



النـشرـة الشـهـرـيـة

العدد ٤٠ : ديسمبر ٢٠١٠

النصل البشري في سوائمه وأضطرابه

ق راءة من م ظ ور ت ط ور ي ...

بروفسوريه الرفاوي

مقدارات دیسمبر ۲۰۱۰

الفهرس

- الإربعاء 01-12-2010 - 1188 - الوعي (كلية البرنامج الحيوي البقائي)
- الخميس 02-12-2010 - 1189 - في شرف صحبة نجيب محفوظ
- الجمعة 03-12-2010 - 1190 - حوار/بريد الجمعة
- السبت 04-12-2010 - 1191 - يوم إبداعي الشخصى: حوار مع الله (28)
- الأحد 05-12-2010 - 1192 - يوم إبداعي الشخصى: حوار مع الله (29)
- الاثنين 06-12-2010 - 1193 - يوم إبداعي الشخصى: حكمة المجانين: تحدث 2010
- الثلاثاء 07-12-2010 - 1194 - حالات وأحوال: حالة "اللاجنون الحركى" (1)
- الإربعاء 08-12-2010 - 1195 - مزيد من التطوير والتقديم: "حركية الجنون اللاجنون" (2)
- الخميس 09-12-2010 - 1196 - في شرف صحبة نجيب محفوظ
- الجمعة 10-12-2010 - 1197 - حوار/بريد الجمعة
- السبت 11-12-2010 - 1198 - مفاجأة الانتخابات! ومائزق الديمقراطيـة (من الخيال السياسي!)؟!
- الأحد 12-12-2010 - 1199 - شعب عريق قديم: قد يخدع النظام، لكنه يدفع الثمن!
- الاثنين 13-12-2010 - 1200 - يوم إبداعي الشخصى: حكمة المجانين: تحدث 2010
- الثلاثاء 14-12-2010 - 1201 - فروق ثقافية، وإشكالات لغوية

| | | |
|------|--|--|
| 2547 | الإربعاء 15-12-2010: فروق ثقافية، وإشكالات لغوية (2) | الخميس 16-12-2010: في شرف صحبة بحثي محفوظ |
| 2561 | الجمعة 17-12-2010: حوار / بريد الجمعة | السبت 18-12-2010: حوار مع يوم إبداعي الشخصي: حوار مع الله (30) |
| 2571 | السبت 18-12-2010: حوار / بريد الجمعة | الأحد 19-12-2010: يوم إبداعي الشخصي: حوار مع الله (31) |
| 2584 | الأحد 19-12-2010: يوم إبداعي الشخصي: حوار مع الله (31) | الاثنين 20-12-2010: يوم إبداعي الشخصي: حكمه المكانين: قديث 2010 |
| 2586 | الاثنين 20-12-2010: يوم إبداعي الشخصي: حوار مع الله (31) | الثلاثاء 21-12-2010: الصحة النفسية (14) |
| 2591 | الثلاثاء 21-12-2010: الصحة النفسية (14) | الإربعاء 22-12-2010: الأفراط والكتاب |
| 2593 | الإربعاء 22-12-2010: الأفراط والكتاب | الخميس 23-12-2010: في شرف صحبة بحثي محفوظ |
| 2597 | الخميس 23-12-2010: في شرف صحبة بحثي محفوظ | السبت 25-12-2010: حوار مع يوم إبداعي الشخصي: حكمه المكانين: قديث 2010 |
| 2603 | السبت 25-12-2010: حوار مع يوم إبداعي الشخصي: حوار مع الله (32) | الإثنين 26-12-2010: ما زال المطلوب هو: "معارضة تليس مزكوة" !! |
| 2612 | الإثنين 26-12-2010: ما زال المطلوب هو: "معارضة تليس مزكوة" !! | الثلاثاء 27-12-2010: يوم إبداعي الشخصي: حكمه المكانين: قديث 2010 |
| 2622 | الثلاثاء 27-12-2010: يوم إبداعي الشخصي: حكمه المكانين: قديث 2010 | الإربعاء 28-12-2010: الأفراط والكتاب |
| 2627 | الإربعاء 28-12-2010: الأفراط والكتاب | الخميس 29-12-2010: الأفراط والكتاب |
| 2630 | الخميس 29-12-2010: الأفراط والكتاب | الإثنين 30-12-2010: في شرف صحبة بحثي محفوظ |
| 2632 | الإثنين 30-12-2010: في شرف صحبة بحثي محفوظ | الثلاثاء 31-12-2010: حوار / بريد الجمعة |
| 2650 | الثلاثاء 31-12-2010: حوار / بريد الجمعة | الإربعاء 1-1-2011: حوار مع يوم إبداعي الشخصي: حكمه المكانين: قديث 2010 |
| 2655 | الإربعاء 1-1-2011: حوار مع يوم إبداعي الشخصي: حكمه المكانين: قديث 2010 | الخميس 2-1-2011: حوار مع يوم إبداعي الشخصي: حكمه المكانين: قديث 2010 |
| 2662 | الخميس 2-1-2011: حوار مع يوم إبداعي الشخصي: حكمه المكانين: قديث 2010 | الجمعة 3-1-2011: حوار مع يوم إبداعي الشخصي: حكمه المكانين: قديث 2010 |

الـإـلـيـعـاء ـ 2010-12-01

ـ 1188 - الـوعـى (ـكـلـيـةـ البرـنـامـجـ الـحـيـوـيـ)

الفـصـلـ الـأـوـلـ

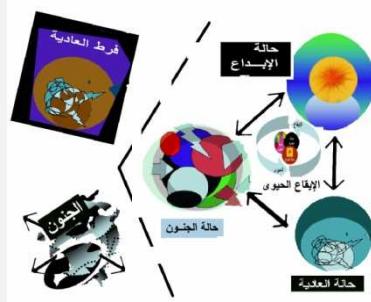
الـصـحةـ الـنـفـسـيـةـ (ـ9ـ)

الـوعـىـ (ـكـلـيـةـ البرـنـامـجـ الـحـيـوـيـ الـبـقـائـيـ)ـ
ماـ بـيـنـ "ـفـرـطـ الـعـادـيـةـ"ـ وـ "ـشـطـحـ الـجـنـونـ"
مـرـورـاـ بـالـإـيقـاعـ الـحـيـوـيـ بـيـنـ حـالـاتـ الـمـوـجـودـ
ـقـمـهـيدـ

انتهينا أمس إلى إضافة مصطلحين هامين الأول يمنع الخلط بين الجنون السلى وبين حالة الجنون إيقاعاً، والثاني يؤكد أن إيقاف فاعلية الإيقاع الحيوى بالملحلاة في الدفاعات يؤدي إلى اغتراب يصل إلى درجة المرض الذى سمى باسم "فرط العادىة" ومن ثم إلى العصاب وأضطراب الشخصية.

وكنت أتمنى أن أبدأ في تصحيح جدول المقارنة الذى جاء في الأطروحة باكراً 1986 بعد إضافة هذين المصطلحين المستحدثين، إلا أننى فوجئت أن الجداول كلها، وأيضاً الشرح الذى قتها تحتاج إلى تعديلات جذرية نتيجة هذه الإضافة.

وقد بدأت بإعادة تخطيط الرسم الرمزي الذى نشر أمس، لأقصر الإيقاع الحيوى على التناقض الطبيعى والذى يشمل "حالة الجنون" دون "الجنون"، وأيضاً لاستبعاد "فرط العادىة" بعيداً عن الإيقاعية الصحية بشكل أو بأخر.



ثم إن فوجئت بأن أول بند في المقارنة في الأطروحة الأولى كان المقارنة بين حالة "الوعي"، في كل، مع العلم أن ظاهرة الوعي: (طبيعته وتاريخه ومتعدد مستوياته، وحضوره وغيرها...) مازالت تمثل تحدياً علمياً لم يتم حلها بعد.

هذا التحدي شغل علماء فسيولوجيا الأعصاب، وعلم الأمراض العصبية وعلم المعرفة العصي، والفلسفه، وختصى العلوم النفسية جهعاً وبالذات التحليل النفسي، وللألاف شغل أطباء النفس بدرجة أقل مما ينبغي، وقد وجدت أن أقرب تمثيل لعرض هذه المقارنات هو التعرف على ما نعني بهذا المصطلح "الوعي" أولاً.

هذا الموضوع هو شغلى الشاغل كما كان وما زال شغل "دانيل دينيت" في أكثر من عمل وخاصة في كتابه الصغير "أنواع العقول" Kinds of Minds (وهو الكتاب الذي أشرنا إليه نشرة سابقة 25-12-2007 "أنواع العقول ومتعدد مستويات الوعي")، (نشرة 1-2-2008) "أنواع العقول (والإلغاء والآخرين)".

الكتاب له عنوان فرعى كالالتى:

Towards an understanding of consciousness

ان محاولة فهم الوعي، كما فعل دينيت، هي المدخل الضروري الذى يمكن أن يساعدنا على فهم دورات الإيقاع الحيوى بين حالات الوجود بدءاً بالتمييز بين حرکية وتعدد حضور مستويات الوعي في كل حالة منها.

وقد استعمل دينيت قاصداً كلمة "عقل" في حين أنتي قرأت الكتاب كله باعتبار أنه يتحدث عن "البرنامـج الـبـقـائـي الحـيـوى الذـكـرى الـهـادـف الذـى حـافـظ عـلـى بـقـاء الـأـنـوـاع" عبر تاريخ تطور الحياة حتى الإنسان،

وهو ما يقابل "مستوى الوعي البقائى" عندي ولكن بدءاً من هنا: سوف استغير كثيراً استعمال دينيت لكلمة عقل بهذا المعنى.

الافتراضات الأساسية:

أولاً: أن لنا - غنـنـ البـشـرـ - أـكـثـرـ مـنـ عـقـلـ فـيـ آـنـ.

ثانياً: (مرة أخرى) أن كلـمـهـ عـقـلـ (فـهـذـاـ الصـدـدـ) تـكـادـ تكون مـرـادـفـةـ لـكـلـمـهـ وـعـىـ.

ثالثاً: إذن فـنـحـنـ لـنـاـ أـكـثـرـ مـنـ وـعـىـ.

رابعاً: أن هذه العقول، (ومستويات الوعي) تعمل معاً، بالتبادل الإيقاعي، وبالحد المتناوب طول الوقت.

خامساً: إن الصحة النفسية هي: كفاءة هذا الإيقاع الحيوى للتنظيم حرکية هذه العقول (مستويات الوعي) للحفاظ على البقاء، وللتكييف مع المحيط، ومواصلة التطور.

سادساً: إن المرض النفسي ينشأ حين تضطرب هذه العملية إما بالإنكار والاغتراب (فرط العاديه) وإما بالتجاوز والشطح (الجنون).

العقل والوعي

العقول التي تكلم عنها الكتاب، ترجع إلى ما قبل الإنسان بردح طويل، قبل ظهور ما يسمى المخ، ومن هنا سمعت لنفسى أن أرادف بين ما هو "وعي" وما هو "عقل".

ما الذى يميز الوعي البشري؟

نبدأ - كما فعل دينيت - بالدعوة إلى التساؤل عن ما قبل العقل البشري، فهو يتساءل ويوجه السؤال إلينا في نفس الوقت كما يلى:

• "ما الذى تفكر فيه النملة"

• "لماذا لا تخس النسور بالغثيان من الجثث التى تأكلها متغنة؟ (أو لعلها تخس؟!!)

• هل يمكن للعنакب أن تفكر؟ أو أنها مجرد روبروتوتات صغيرة الحجم، ويظل يتتسائل المؤلف هكذا حتى يصل إلى طرح السؤال الشامل الذى يقول:

- هل يمكن أن تكون كل الحيوانات والنباتات - حتى البكتيريا - لها عقول؟

ثم ينقلنا جرأة أعنف إلى سؤال فرعى يقول:

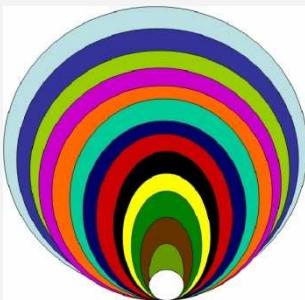
- هل نحن جد واثقين من أن كل أفراد البشر لهم عقول؟

هو يطرح عدة أفكار تنبه إلى احتمال الخطأ (الذى يصل إلى درجة أن يكون موقفاً لا أخلاقياً) إذا نحن حكمتنا على غيرنا من حيث أنه "يعقل" أو "لايعقل" مجرد أنه مختلف عنا، أو عن ما نتصوره عن عقولنا.

ثم هو يؤكّد ضرورة الانتباه إلى أن "الوجود شئ" ، (الأنطولوجيا) وما يمكن أن نعرفه عن هذا الوجود شئ آخر (الإبستمولوجيا)

تعدد مستويات الوعي (تعدد العقول)

ما يهمنى في كل هذا هو أن تعرف كيف نتعامل مع ظاهرتى الصحة والمرض ونحن نضع في الاعتبار تعدد مستويات الوعي وحركيتها (تعدد العقول ونشاطها الإيقاعي خاصة).



شكل يبين - رمزاً - تعدد مستويات الوعي (حالات الوعي- تعدد العقول - تعدد برامج البقاء) في ترتيب هيراركي غير ملزم ، خاصة في كل من "حالة الجنون" و"حالة الإبداع"

توضيح مبدئي:

فحدود ما يهمنا الآن ينبغي أن أقدم ابتداءً بعده الملحوظات التي تخص استعمال الكلمة "الوعي" كما سوف نأتي هذا السياق للمقارنة

• الوعي ليس الحالة التي هي ضد "اللاوعي" (اللاشعور)، هذا المفهوم الشائع قد اختصر ما يسمى الوعي إلى حالة الصحو واليقظة والشعور الظاهر، في حين أن اللاوعي هو عكس ذلك، مع أن التفكير من منطلق تطوري، وحسب الشرح السابق يؤكد أن اللاوعي هو وعي ووعي ومستويات وعي كثيرة، هي تعدد العقول التي قال بها دينيت، فالإنسان ما زال يحتوى كل البرامج البقائية التي حفظت الأنواع قبله.

• الوعي هو برنامج حيوي بقائي قادر أساسياً على تأدية وظائف ضرورية لكان بذاته في مرحلة تطور ذاتها،

• مع مفهوم تعدد الذوات نفترض أن لكل "حالة ذات" (إريك برين) وعي خاص بها، يظهر معها ويوجهها ويصفها ويبيّنها، وبالتالي يكون الوعي بلغة إريك برين أقرب إلى ما يسمى "حالة الذات" Ego State وبالتالي يوجد أكثر من وعي يتبادل مع بعضه البعض حسب الموقف والهدف وال المجال

• بلغة العلم المعرف العصبي Cognitive Neuroscience الوعي هو أقرب إلى ما يسمى Mental state وهو هو - في تقديرى ما يقابل حالة الذات، إلا أن المقصود بـ "حالة العقل" أشمل من المقصود من حالات الذات عند إريك برين، إذ قد تشمل أيضاً ما أسماه بين "وحدات الذات" Ego units طولاً، وحالاً.

• من كل ذلك ينبغي أن نستقبل الحديث هنا عن الوعي بما يمثله من حضور كلى، متعدد متبادل، جاهز للتشكل والشكيل، وفي نفس الوقت فكل عقل لوعي، هو متافق مع محتواه الخاص وتختلف علاقته مع المستويات (العقل) الأخرى حسب حالة الصحة والمرض، السكون والبساط، التحرير وإعادة التشكيل.

وبداءً من الأسبوع القادم سنتناول المصطلحات الخمس واحدة واحدة دون جدولة لإمكان تقديم مفهوم متكمال متميز لكل مصطلح.

- (يلاحظ استعمال حرف an بما يعنى أنها مجرد إحدى محاولات الفهم، وهو توافع علمي يناسب هذه المؤلف الرائع).

- إن من أهم الأسباب التي جعلتني أحب هذا الكتاب وكاتبه هو دفاعه الم موضوع عن نظرية النشوء والارتقاء وأصل الأنواع لداروين (ووالاس)، جنبا إلى جنب مع شجاعته وهو يقتصر تلك هذه المنطقة المشكلة الخاصة بالوعي، معظم أعمال المؤلف التي شدتني إليه هي إنجازاته فيما يتعلق بالتطور (الدارويني خاصة) ومستقبل تطور الإنسان المعرف والبيولوجي، وأيضا إسهاماته في فحص مسألة علاقة الوعي بالعقل، وكل ذلك هو ما لا أتصور أن طيبا نفسيا يمكن أن يمارس مهنته بما ينبغي كما ينبغي، دون أن يلم بها.

- من أهم أعمال الكاتب الأحدث في هذين المجالين ما يلى :

العمل الأول "معاودة المواجهة لمشكلة الوعي"

هل استطعنا أن ننجح في شرح ماهية "الوعي" أم ليس بعده؟

"Facing Backward on the problem of consciousness"

Are we explaining consciousness yet?

Cognition 79 (2001) 221-237

- حتى نعود إليها في كتاب الأساس الكتاب الثاني:
السيكوباتولوجية الوصفية.

الـفـيـس 2010-12-02

1189-في شرف صحبة نجيب محفوظ



في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الثانية والخمسون

الاثنين 24 / 4 / 1995

اليوم شم النسيم، صوفيتيل المطار، كان الفندق قد نسى المسئولون به أن يعدوا الحجرة الخاصة بلقائنا مع الاستاذ (والتي سوف تسمى باسمه حسب طلب رئيس مجلس الادارة الذى جاء واستاذنه اليوم في ذلك) لم يكن إهمالاً لكنهم طنوا أن الاستاذ لن يحضر يوم شم النسيم، لكن الذى حدث هو أن الاستاذ حضر وحضرنا نشم معه النسيم الحقيقي، فارتبتك الجميع وجهزوا الحجرة بسرعة، وصلت متأخراً قليلاً وكان عدد الحضور لا يأس به: عادل زكي ود. فتحى هاشم (لم أره من زمن) وواحد إيهه محمد عبد الحميد أو عبد الوهاب (حضر لأول مرة)، وواحد إيهه الهاوى (غالباً حضر قبل ذلك) وحافظ عزيز، ود. حسين محمودة، وزكى سالم، ثم حضر بعد ذلك اساعيل النقيب وجلس مدة قصيرة، كذلك لحق بنا ريمون الأمريكى، أقول: حضرت متأخراً بعض الشيء، وكان الحديث يدور عاماً بشكل لم يشجعنى أن أسأل أو أشتراك فى البداية.

ذكر د.حسين محمودة أنه قد ظهرت مؤخراً ثلاثة روايات تتفق في لون واحد: "مراعى القتل لفتاحي امبارى" (رواية امبارى؟)، ورواية ".....، لا أذكر الأسماء) وأن هذه الروايات الثلاث هي مرأى من أكثر المرأى إيلاماً، وقد علقت على "مراعى القتل" من قبل، وأشارت في هذه الخواطر إلى ما قيل حولها المرة تلو المرة، سألت حسين محمودة: هل هو يذكر

أية رواية مصرية أخرى يمكن أن تكون عكس ما هو مراثى، أعني هل يذكر رواية مصرية تمثل تجليات "الفرحة" بما ينبغي كما ينبغي، وأطرق وفكر وتعدد وقبل أن يرد (بالنفي على ما يبدو) وجهت السؤال للبياقين، ثم عممت السؤال حتى يشمل الأدب المصرى، ثم امتد السؤال إلى الأدب غير المصرى، وجاءت معظم الإجابات بالنفي، مع تحفظات هنا وهناك، اعتذر عن السؤال وأنا أراجع نفسي قائلًا: إنه سؤال سخيف أصلًا لابنـيـغـيـ أنـ يـطـرـحـ، ذلك أنه لا يـنـبـغـيـ أنـ يـوـصـفـ عملـ منـ الأـعـمـالـ بـالـفـرـحـةـ وـآـخـرـ بـالـمـرـثـيـةـ، فـإـذـاـ كـانـ ولاـ بدـ مـعـ التـقـرـيـبـ وـالـتـجـاـزـ فـقدـ يـصـحـ أنـ يـوـصـفـ عـمـلـ بـالـمـرـثـيـةـ، لـكـنـ وـصـفـهـ بـالـفـرـحـةـ أـصـعـبـ، أـخـتـ لـلـأـسـتـاذـ كـيـفـ أـنـ وـصـفـ الفـرـحـةـ اـصـعـبـ منـ وـصـفـ الـفـرـخـ، وـأـنـ الـمـرـىـضـ الـمـوـسـىـ الـذـىـ يـلـاـ الدـنـيـاـ بـهـجـةـ وـصـيـاحـاـ هـائـصـاـ لـاـ يـعـيـشـ الـفـرـحـةـ الـقـىـ أـعـنـيـهاـ، وـذـكـرـتـ لـهـ خـبـرـةـ فـرـحـةـ حـاـوـلـتـ أـنـ أـصـفـهاـ فـلـمـ تـخـرـجـ إـلاـ شـعـراـ، لـسـتـ مـتـأـكـداـ إـنـ كـنـتـ قـلـتـ لـلـأـسـتـاذـ كـلـهـ أـوـ بـعـضـهـ، جـاءـ فـيـهـ: "واهـتـزـ كـيـانـ بـالـفـرـحـةـ، لـيـسـ فـرـحـةـ، بـلـ شـيـءـ آـخـرـ لـاـ يـوـصـفـ، شـيـءـ مـثـلـ الـهـمـسـةـ، أـوـ مـثـلـ النـسـمـةـ فـيـ يـوـمـ قـاـنـطـ، أـوـ مـثـلـ الـمـوـجـ الـهـادـيـ حـيـنـ يـدـاعـبـ سـكـنـةـ، أـوـ مـثـلـ سـحـابـةـ صـيـفـ تـلـلـمـ بـرـدـ الـقـفـةـ، أـوـ مـثـلـ سـوـاـئـلـ بـطـنـ الـأـمـ تـحـضـنـ جـنـيـنـاـ لـمـ يـتـشـكـلـ، أـيـ مـثـلـ الـحـبـ، بـلـ قـبـلـ اـخـبـ وـبـعـدـ الـحـبـ، شـيـءـ يـتـكـورـ فـجـوـقـ لـاـ فـعـلـيـ أـوـ فـقـلـيـ، وـكـانـ الـجـبـلـ الـسـرـ يـعـودـ يـوـصـلـنـيـ لـخـتـيـرـةـ ذـاتـيـ، هـوـ نـبـضـ الـكـونـ، هـوـ الـرـوـحـ الـقـدـسـيـ أـوـ اللـهـ"، أـضـفـتـ أـنـيـ أـعـتـقـدـ أـنـ الـفـرـحـةـ يـكـنـ أـنـ تـوـصـفـ شـعـراـ، أـمـاـ أـنـ تـصـاغـ فـكـرـةـ جـوـهـرـيـةـ لـرـوـاـيـةـ، فـهـذـاـ نـادـرـ عـلـىـ مـاـ أـنـنـ، رـبـاـ الـذـىـ ذـكـرـ بـهـذـهـ الـقـضـيـةـ أـمـرـانـ: أـمـرـ وـقـقـ حـيـثـ طـرـحـ مـحـمـدـ رـأـيـاـ يـعـلـنـ مـنـ خـلـالـهـ حـاجـتـنـاـ - كـشـعـبـ - إـلـىـ مـارـسـةـ الـبـهـجـةـ، وـكـنـتـ قـدـ أـخـتـ إـلـىـ أـنـ الشـعـبـ الـمـصـرـيـ يـجـتـفـلـ جـمـيعـهـ بـشـمـ النـسـيـمـ مـعـ بـفـرـحـةـ جـمـاعـيـةـ أـكـثـرـ مـنـ أـيـ عـيـدـ آـخـرـ، كـمـاـ ذـكـرـتـ كـيـفـ أـنـيـ لـاحـظـ وـأـنـاـ فـيـ الطـرـيـقـ إـلـىـ الـعـنـ الـسـخـنـةـ ذـهـابـاـ وـإـيـابـاـ فـأـيـامـ شـمـ النـسـيـمـ بـالـذـاتـ فـأـعـوـامـ سـابـقـةـ، لـاحـظـتـ هـذـاـ العـدـدـ الـهـائـلـ مـنـ الـعـرـبـاتـ وـالـنـاسـ مـنـ كـلـ نـوـعـ وـعـلـىـ كـلـ مـسـتـوىـ، كـلـ ذـكـرـ يـعـلـنـ أـنـ الـفـرـحـةـ لـمـ تـنـتـهـ مـنـ مـصـرـ رـغـمـ كـلـ شـيـءـ، وـمـعـ هـذـاـ أـصـرـتـ بـيـنـيـ وـبـيـنـ نـفـسـيـ أـنـ سـؤـالـ سـخـيفـ، وـأـنـهـ لـاـ يـنـبـغـيـ أـنـ يـطـرـحـ أـصـلـاـ، وـأـعـلـنـتـ بـعـضـ ذـلـكـ مـنـ أـنـهـ لـوـ حـاـوـلـ كـاتـبـ رـوـاـيـةـ مـثـلـ أـنـ يـجـعـلـ عـمـلـهـ مـفـرـحاـ فـسـوـفـ يـجـدـ نـفـسـهـ عـرـضـةـ لـأـنـ يـسـخـ عـمـلـهـ بـنـهـاـيـةـ مـفـتـحـلـهـ مـثـلـ نـهـاـيـةـ الـافـلـامـ الـمـصـرـيـةـ السـعـيـدـةـ (أـوـ نـهـاـيـاتـ "الـجـرـيـةـ لـاـتـفـيـدـ")ـ وـأـثـرـتـ فـيـ هـذـاـ السـيـاقـ وـقـفـتـ أـمـامـ بـعـضـ نـهـاـيـاتـ روـاـيـاتـ روـاـيـاتـ الـأـسـتـاذـ وـخـاصـةـ مـلـحـمةـ الـخـرـافـيـشـ (وـقـدـ رـاجـعـتـ مـوـقـعـ بـعـدـ ذـلـكـ)، وـقـدـ سـيـقـ أـنـ قـلـتـ لـلـأـسـتـاذـ رـأـيـ هـذـاـ اـعـتـارـاـضـاـ عـلـىـ "الـتـوتـ وـالـنـبـوتـ، بـلـ إـنـيـ كـتـبـتـ مـثـلـ ذـلـكـ أـيـضاـ فـيـ نـقـدـ لـرـوـاـيـتـهـ لـيـالـيـ الـأـلـفـ لـيـلـةـ، وـهـنـاـ قـالـ الـأـسـتـاذـ بـالـنـسـبةـ لـلـمـوـضـوـعـ الـأـولـ أـوـاقـقـ عـلـىـ أـنـ الـرـوـاـيـةـ لـاـ يـصـحـ أـنـ تـوـصـفـ بـالـفـرـحـةـ، وـإـنـ كـانـ يـكـنـ أـنـ تـكـوـنـ مـرـثـيـةـ أـوـ شـيـنـاـ مـنـ هـذـاـ الـقـبـيلـ، ذـلـكـ أـنـ تـعـرـيـةـ الـأـمـ الـإـنـسـانـ هـوـ أـقـرـبـ تـواـتـرـاـ مـنـ إـثـارـةـ الـبـهـجـةـ، وـلـكـنـ الـأـمـ لـاـ يـخـضـرـ فـيـ الـقـصـ الـرـوـاـيـهـ الـذـاتـهـ، وـقـدـ تـكـوـنـ الـرـوـاـيـةـ مـلـيـنـةـ بـالـأـمـ لـكـنـهاـ تـسـاقـ فـيـ سـيـاقـ فـرـحـ إـبـدـاعـيـ، فـيـاظـهـارـ الـأـمـ لـاـ يـكـوـنـ رـائـعـاـ إـلـاـ بـنـبـضـ إـبـدـاعـيـ فـائقـ، لـكـلـ هـذـاـ يـبـطـلـ (أـوـ يـسـخـ)ـ تـصـنـيـفـ الـرـوـاـيـاتـ هـكـذاـ.

أما عن النهايات، فالحکى الروائى لا ينبعى أن يفهم على أنه عمل غير منته، فأغلب الروايات تنتهي إلى وقفه وليس إلى نهاية، والوقفة تترك القارئ ليبدع النهاية، أى أنها تدعوه أن يكملها إذا أراد فتكون من إبداعه، وسعدت بالتفرقـة بين الـوقفـة "والـنـهاـيـة"، وإن كان هذا لا يـنـفـى تـحـفـظـي على بعض نـهاـيـات روـاـيـات الأـسـتـاذـ، وقلـت إن القـاصـ قد يـرـكـ نفسه طـوـلـ الـوقـتـ حتى إذا قـارـبـ النـهاـيـةـ (أـوـ حـتـىـ مـاـ أـسـمـاهـ الأـسـتـاذـ الـوـقـفـةـ) قد تـغـلـبـ عـلـيـهـ (ولـوـ لـاشـعـورـيـاـ) مـوـقـفـاـ وـصـيـاـ، أوـ أـيـدـيـوـلـوـجـيـاـ أوـ حـتـىـ شـخـصـيـاـ، فيـجـدـ نـفـسـهـ قـدـ لـمـ التـدـفـقـ فـيـ اـجـاهـ هـذـاـ المـوـقـفـ بـالـذـاتـ (زـيـماـ دـوـنـ أـنـ يـدـرـيـ) فـيـفـتـرـ الدـفـقـ الإـبـادـاعـيـ، ويـتـعـسـفـ النـهاـيـةـ حـتـىـ لـوـ سـيـتـ" وـقـفـةـ".

وأثناء ذهاب الاستاذ لتحرير النشاط الثقافـ (تسـديـدـ الرـأـيـ) !!، ذـكـرـ بـعـضـ الجـلوـسـ تـفـضـيلـهـ لـبعـضـ أـعـمـالـ الأـسـتـاذـ عـنـ أـخـرىـ لـهـ، فـأـعـلـنـتـ أـنـاـ اـنـبـهـارـيـ "جـبـرـةـ المـخـترـمـ" بـعـدـ اـخـرـاـفـيـشـ طـبـعاـ، وـأـنـهـ غـيرـ كـلـ مـاـ كـتـبـ، وـلـاحـظـتـ أـنـ قـلـيلـ مـنـ الـخـضـورـ هوـ الـذـىـ شـارـكـ الرـأـيـ، وـمـخـفـظـتـ عـلـىـ الـلـصـ وـالـكـلـبـ رـغـمـ أـنـ أـغـلـبـ الـخـضـورـ وـضـعـهـاـ فـيـ الـمـقـدـمةـ، وـاـتـفـقـتـ مـعـ الـأـغـلـبـيـةـ عـلـىـ "ثـرـثـرـةـ فـوـقـ الـنـيـلـ"ـ، وـاـخـرـاـفـيـشـ طـبـعاـ مـ ثـلـاثـيـةـ، وـمـخـفـظـتـ هـذـاـ الـاخـتـلـافـ بـفـرـحةـ عـلـىـ "الـطـرـيقـ"ـ، وـغـيرـ ذـكـرـ كـثـيرـ، وـقـدـ شـلـفـيـ هـذـاـ الـاخـتـلـافـ بـفـرـحةـ مـوـضـوعـيـةـ لـأـنـيـ شـعـرـتـ أـنـ هـذـاـ الـمـجـتمـعـ صـحـيـ، وـمـخـلـفـ مـزـاجـ أـفـرـادـ مـاـ يـثـرـىـ حـرـكـيـةـ الـخـواـرـ فـعـلـاـ.

وـهـيـ عـادـ الـاسـتـاذـ أـخـيرـتـهـ بـبـعـضـ ذـلـكـ وـسـرـ هوـ أـيـضاـ لـلـاخـتـلـافـ، وـأـنـاـ لـأـخـذـ كـلـ أـعـمـالـهـ سـوـاسـيـةـ، وـهـيـ رـجـعـتـ إـلـىـ "حـضـرـةـ الـخـتـرمـ"ـ ذـكـرـتـ الـجـانـبـ الـصـوـفـ فـيـهـاـ، وـالـذـىـ ظـهـرـ فـيـ أـسـلـوبـ وـمـخـتـوىـ عـبـادـةـ الـوـظـيفـةـ وـالـتـرـقـىـ لـدـرـجـةـ الـتـائـيـهـ، فـقـدـ اـسـتـعـمـلـ الـاسـتـاذـ فـيـهـاـ نـفـسـ طـقـوـسـ وـأـلـفـاظـ الـعـبـادـاتـ حـتـىـ فـيـ مـارـسـاتـ الـجـنـسـ وـالـشـرـبـ، وـقـلـتـ لـلـأـسـتـاذـ إـنـ ثـمـ دـرـاسـةـ ظـهـرـتـ فـيـ مـجـلـةـ "فـصـولـ"ـ تـنـاوـلـتـ هـذـاـ الـمـوـضـوعـ الـذـىـ تـنـاوـلـتـهـ مـسـتـقـلـاـ فـيـ دـرـاسـتـيـ الـتـىـ لـمـ تـنـشـرـ حـولـ هـذـاـ الـعـلـمـ، وـتـسـاءـلـ الـأـسـتـاذـ عـنـ كـاتـبـ هـذـهـ الـدـرـاسـةـ فـلـمـ أـذـكـرـهـ لـأـنـاـ وـلـاـ دـ.ـ حـسـنـ حـمـودـةـ.

وـعـلـىـ ذـكـرـ التـصـوـفـ أـشـارـ حـمـدـ إـلـىـ أـنـهـ الزـهـدـ، وـأـشـارـ غـيرـهـ إـلـىـ أـنـهـ يـشـمـلـ الـعـزـلـةـ، وـأـشـارـ ثـالـثـ إـلـىـ لـغـةـ الـمـتـصـوـفـ الـخـاصـةـ، وـأـصـرـتـ أـنـ كـلـ هـذـاـ وـارـدـ أـثـنـاءـ رـحـلـةـ التـصـوـفـ لـكـنـهـ لـيـسـ هـوـ التـصـوـفـ، ذـلـكـ أـنـ التـصـوـفـ الـحـقـيقـىـ -ـ بـمـاـ فـيـ ذـلـكـ التـصـوـفـ الـبـيـوـذـىـ وـالـهـنـدـىـ -ـ لـاـ يـتـمـ إـلـاـ بـالـرـجـوعـ إـلـىـ مـارـسـةـ الـحـيـاةـ الـعـادـيـةـ، بـالـلـغـةـ الـعـادـيـةـ وـسـطـ النـاسـ، مـعـ الـاحـفـاظـ الـكـامـلـ بـخـرـةـ الـرـحـلـةـ وـأـثـارـهـاـ وـحـضـورـهـاـ الـفـعـلـىـ فـيـ السـلـوكـ الـيـوـمـيـ دونـ أـيـةـ لـغـةـ خـاصـةـ أوـ أـورـادـ سـرـيـةـ.

وـذـكـرـ الـأـسـتـاذـ بـالـلـقـاءـ الـوـحـيدـ الـذـىـ تـمـ مـعـهـ فـيـ الـأـهـرـامـ سـنـةـ 1972ـ وـالـذـىـ سـأـلـتـهـ فـيـهـ عـنـ خـرـبةـ عمرـ الـخـمـازـاـويـ، وـهـلـ مـرـ بـهـاـ شـخـصـيـاـ، لـأـنـهـ لـاـ يـصـفـهـ هـكـذـاـ إـلـاـ مـنـ عـاـيـشـهـاـ (هـذـاـ عـلـىـ حـدـ رـأـيـ)ـ وـقـلـتـ لـهـ إـنـيـ صـدـمـتـ حـينـ أـصـرـ عـلـىـ نـفـيـ أـنـ يـكـونـ التـصـوـفـ هـوـ الـخـلـ، وـقـالـ لـآـنـذاـكـ: إـنـ مـاـ لـاـ يـصـلـحـ لـكـلـ النـاسـ لـيـسـ حـلـاـ"ـ،

وخرجت وأنا أفكر في هذا الذي قاله الاستاذ حتى كدت أقتتنع به، لكنني بعد مضي حوالي ربع قرن وما دامت الفرصة قد أتيحت لي - لنا - هكذا، شعرت أن من حقى أن أعلن تراجعى عن هذا التسليم لرأى الاستاذ، لأن حل كل فرد في نهاية النهاية، هو فردى، وهو مختلف عن حل أي فرد آخر، بالرغم من ظاهر أننا نعيش جماعة طول الوقت، وأن ما يصلح لواحد لا يصلح للآخر، واستوضحت الأستاذ فى ذلك، وفسرت سؤال الباكر بأننى لم أقصد أن التصوف هو حل مشاكل الوجود أو مشاكل المجتمع، فقال إنه لم يعن حينذاك بنيه أنه الخل، لكنه أراد أن يوضح نفيه أن يكون الخل واحداً بمعنى التماثل بين خيرات الناس الأفراد، وإنما هو يعني أن يكون ما يسمى الخل الواحد متاحاً لكل الناس على السواء، ثم كل واحد وشطارته، فمن يقف بعد خطوة له ذلك، ومن يكمل حتى النهاية أو قرب النهاية له ذلك، قلت له: هكذا اتفقنا، فإذا اعترفنا أن التصوف هو جهاد ذاتى متصل، وأنه عمل فردى مؤتمن بعمل فردى آخر لتصب جموعه هذه الأعمال الفردية فى توجه كلّي، يصبح التصوف حلاً بمعنى أنه "نوعيه حياة" تختتم الحضور الداخلى لكل فرد بقدر ما تؤكد الظاهر التعاملى له ، ولم مختلف أو نتفق أكثر من ذلك

ويرجع إلينا إساعيل النقيب بجلبابه وعباءاته وشعره الأبيض ولهجته الشرقاوية المصر عليها، ويقول كلاماً كثيراً ظريفاً فقط، ويدركنى بخطاب أرسلته له أقول فيه السيد فلان صاحب الأسلوب الرشيق الجميل (أو ما شابه)، ويضيف ساخراً أنه لم ينتقم هذه الأوصاف إلا أن أضيف أن أسلوبه "مدر للبول" يُقرأ ولا يُشرب، ولم أعرف إن كان هذا مدحًا لما قلته أم ذماً.

وأشير للأستاذ عن بعض ما قاله النقيب في برنامج "حوار صريح جداً" في رمضان الماضي، وعن تفسيره لتمسكه باللهجة الشرقية، ويسأله أحد الحضور عن توقيفه عن الكتابة في مجلة كاريكاتير، فيقول إنها مجلة "للبط"، وأن إدارتها غير منضبطة لا من ناحية التحرير ولا من ناحية التعاملات ولا من ناحية تقدير القلم بما هو، ويذكر أنه لا يحتفظ لما يكتب بالأصل والمصورة، وأنه لا يطلب أجراً بذاته، ولا يفاصل فيما يعطي له رغم شدة حاجته للقرش وكلام من هذا، وعلى ذكر التليفزيون يقول الأستاذ إنه كان من الصعب عليه دائمًا أن يرفض طلباً لأهل الإعلام خصوصاً أولئك الذين زاملهم ردها من الزمن، وما أن تحضر المذيعة حتى يفاجأ بال موضوع، أنه كلام لا لزوم له، ولا جدوى منه، فيضطر أن يكمل حيث لم تعد ثمة فرصة للاعتذار.

ويذكر محمد - دون مناسبة - عن صديق بذاته، فشلت كل محاولات إسکاره، وقبل تحدى كل المنازلين، فيذكر الاستاذ مشهدًا في فيلم كان جموعة قصص قصيرة لإدجار آلان بو، وكان هناك مثل قزم قبل تحدى الذواقة حتى أسكنهم دون أن يسكن، وعجبت -

كالعادة - لهذا الخضور الانتقائي للذاكرة عن لقطة في فيلم من مجموعة قصص قصيرة، ويسأل ريون الأمريكي الأستاذ إن كان قد قرأ آلان بو، فيجيب الأستاذ بالإيجاب، لكنه لا يدخل في تفاصيل إجابة.

لأمر ما، وجدنا أنفسنا نناقش تنوع علاقات الأستاذ، واختلاف نوعية حضور جلساته على مدار الأسبوع هذه الأيام وقلت للأستاذ إنه من أروع ما تعلمنه منه هو تحمل الاختلاف واحترام الحقوق الفردية، ويتدخل عادل عزت في ثورة يضبطها بالكاد ويقول: إن ذلك مقبول لكن الأمر يتعدى ذلك، قلت له يتعدى ماذا؟ قال أن يجب الأستاذ أو يطبق أن مجلس أعداء مصر، وهنا ذهب بي النظر إلى أنه يعني مقابلاته العابرة لبعض الإسرائيelin حتى لو كانوا من الذين يسمونهم اليهوديين الإسرائيelin أو حتى السلام الإسرائيelin إلا أن عادل يمضي ليؤكد أن هذا الموقف من الأستاذ غريب (أو مرفوض) فدعوته للتغيير مكانه وتوضيح الأمر للأستاذ لأنني عجزت عن توصيل ما يعني تماماً.

انتقل عادل عزت وجلس بجوار الأستاذ وذكر من يعني بأعداء مصر مثل جمال الغيطان ويوسف العقيد، وأن جمال الغيطان - مثلاً - يقبض من السفارة العراقية، وكتب كتاباً يدافع فيه عن صدام حسين، ويتقاضى مبالغ ثابتة من السعودية، ويسافر على حساب لست أدرى من، قال ذلك والاستاذ يستمع لذكر أصدقائه بهذه الأوصاف، وأنا أخاف عليه من جرعة الهجوم، ثم إن كنت قبل أن أعرف الأستاذ وأصدقائه عن قرب متحفظ ضد جمال الغيطان هو خامة حين بلغتني مزاراته لما أخذت جائزة الدولة التشجيعية معه سنة 1980، لكنني عدلت عن رأيي بعد أن أتاحت لي صحبة الاستاذ أن أرى الجانب الآخر منه، ونبهت عادل عزت إلى حب الأستاذ له، ولم أقل إنه يناديكم كثير بـ "جيبي" ولم أقل له كم ولا كيف فرح بنجاح روايته التي ظهرت حين مسلسل رمان الماضي، ولكن عادل عزت مضى يؤكد معلوماته المتهمة للغيطان والعقيد بكلها وكثير، ثم راح عادل يعترض بالذات على الثلثية التي استولت على أخبار الأدب، وعلى الشعراء الذين يأخذون أكثر من حقهم، وكيف أن شاعراً اسمه أحمد الشهاوى نفخوا فيه دون وجه حق حتى نصبوه أميراً للشعر، وأنه وبالتالي - أحمد الشهاوى - راح يجد في الغيطان ويدرك أنه أفضل من فلان وعلان، بل ومن جندي مخطوط شخصياً، - مازلت محترماً لا أعرف كيف أوقف تدفق هذا السبيل العارم من الهجوم، والعجيب أن أغلب الخضور (هكذا قرأت الوجوه) مالوا إلا الأستاذ وقلة قليلة مالوا إلى تصديق كل أو أغلب ما قال عادل عزت، لست متاكداً، وختم الاستاذ هذا الهجوم برد متواضع يقول: يا عادل، خليك متسامح، التسامح لا يعنيك أن تكون رأياً، لكن رأيك هذا لا يعنيك، أولاً ينبغي أن يعنيك من أن ترى بقية الشخص لعل عنده شيئاً آخر، لكن عادل يظل ثائراً ويكمel والاستاذ صابر يهدئ من ثورته، أنا أرى الاستاذ مع جمال الغيطان ومع يوسف العقيد، وأراه مع الخرافيش (توفيق صالح وأحمد مظفر أساساً، وهيل شفيق وبهجة

عثمان أحياناً) وأراه مع ثلة الإثنين هذه، وهي هي ثلة الأربعاء مع بعض التعديل (بإضاف إليها أحياناً د. محمد حسن عبد الله وصلاح فضل)، وأراه يوم الجمعة مع ثلة منزلي: سبق الكلام عليها مراراً، وكذلك تنويعه الأحد، إذن توجد ست جماليـع خـتلفـة الهـويـات والأـمزـجة، وأـتـعـجـب وأـفـرـجـ بـهـ، وأـحـاـوـلـ أنـ أـتـعـلـمـ مـنـهـ بـلـ طـائـلـ، أـحـاـوـلـ أـنـ أـصـنـفـ هـذـهـ الجـمـاعـاتـ فـتـلـخـصـ عـنـدـيـ فـثـلـاثـةـ: الـخـرـافـيـشـ (الـخـمـيـسـ)ـ - الـيـسـارـ الـاعـلامـيـ وـالـأـدـيـ جـنـبـاـ إـلـىـ جـنـبـاـ مـعـ رـجـالـ الـأـعـمـالـ (الـثـلـاثـاءـ)ـ - الـمـرـيدـينـ وـالـهـواـةـ وـالـخـبـونـ وـالـأـصـدـقاءـ (بـقـيـةـ الـأـيـامـ)ـ: الـأـحـدـ - الـأـثـنـيـنـ - الـأـرـبـاعـاءـ، أـمـاـ الـجـمـعـةـ فـبـيـتـيـ فـهـوـ سـوقـ عـكـاظـ، وـلـاـ أـشـعـرـ أـنـ الـاسـتـاذـ يـفـضـلـ ثـلـاثـةـ عـلـىـ ثـلـاثـةـ، وـلـاـ هوـ يـفـضـلـ يـعـيـنـاـ عـلـىـ يـسـارـ وـلـاـ هوـ يـفـضـلـ عـيـنـاـ عـنـ مـعـانـدـاـ، صـحـيـحـ أـنـ قـدـ يـأـخـذـ بـعـضـنـاـ عـلـىـ قـدـرـ عـقـلـهـ أـحـيـانـاـ أـوـ كـثـيرـاـ، لـكـنـهـ لـاـ يـفـعـلـ ذـلـكـ مـنـ مـوـقـعـ حـكـمـيـ فـوـقـيـ، وـإـنـاـ مـنـ مـوـقـعـ عـلـمـ وـتـقـبـلـ وـاحـتـرـامـ وـاحـتـمـالـ فـائـدـةـ مـنـ الـاخـلـافـ

ما زال الأستاذ يطلب من عادل عزت أن يكون متساهماً، وهو يعمل بالطباعة والنشر، ويتصحّه ألا يجعل عواظمه أو آراءه تدخل كثيراً في الانتقاء والمعاملات على أرض الواقع، ويلومه خصومته أو قطبيعته - مثلاً - مع خيري شلي يقول الأستاذ: يا أخي إنت مالك؟ أنت ناشر، جاءك هذا ينشر كتابه وهو ضمن ما تتصدى لنشره، وله قيمته في ذاته، أنت مالك بشخص المؤلف أو بمواقفه الذاتية أو ميلوه الأيديولوجي، ثم إنك مع تكرار وتعقيـقـ المعـاملـةـ سـوـفـ تـكـتـشـ خـيرـاـ كـثـيرـاـ وـطـيـبـةـ حـقـيقـيـةـ. وـغـيرـ ذـلـكـ مـاـ لـاـ تـسـمـحـ لـكـ اـنـفـعـالـاتـ الـعـاطـفـيـةـ أـنـ تـرـاهـ مـنـ بـعـيدـ، يـاـ عـادـلـ، يـاـ عـادـلـ، حـاـوـلـ أـنـ تـحـلـيـ بـالـسـمـاحـ وـالـتـأـنـ فيـ الـحـكـمـ، وـأـعـرـضـ (فـنـفـسـيـ)ـ عـلـىـ حـكـاـيـةـ السـمـاحـ هـذـهـ، السـمـاحـ لـيـسـ يـأـتـىـ إـلـىـ مـنـ فـوـقـ وـالـقـضـيـةـ لـيـسـ هـذـاـ تـامـاـ، الـمـسـأـلـةـ لـيـسـ مـسـأـلـةـ سـمـاحـ، الـمـسـأـلـةـ هـيـ أـنـ النـاسـ هـمـ نـاسـ، لـاـ أـكـثـرـ وـلـاـ أـقـلـ، وـأـنـ الثـرـوـةـ الـحـقـيقـيـةـ هـيـ فـيـ التـعـاـمـلـ مـعـ كـلـ الـبـشـرـ، لـيـسـ بـالـتـفـوـيـتـ وـالـمـساـواـةـ، إـنـاـ بـالـثـابـرـةـ وـالـبـحـثـ عـنـ بـعـدـ آخـرـ، بـعـدـ يـتـخـطـيـ الـظـاهـرـ، هـكـذاـ تـعـلـمـتـ مـنـ مـهـنـتـيـ ثـمـ مـنـ الـاسـتـاذـ، وـمـعـ ذـلـكـ شـعـرـتـ أـنـ جـرـعةـ الـهـجـومـ عـلـىـ مـنـ يـحـبـ كـانـتـ أـقـسـىـ مـنـ الـلـازـمـ وـخـفتـ أـنـ يـكـونـ شـعـورـهـ قـدـ أـوـذـىـ بـشـكـلـ أـوـ بـآخـرـ.

وـخـنـ فيـ طـرـيقـنـاـ لـلـانـصـرافـ، مـاـلـ عـلـىـ دـ.ـ فـتـحـيـ هـاشـمـ وـقـالـ لـيـ بـيـقـيـنـ: لـاـتـقـ كـثـيرـاـ فـيـ هـؤـلـاءـ النـاسـ (يـعـنـيـ الـغـيـطـانـ وـالـقـعـيدـ)ـ إـنـ مـنـ تـكـلـمـ عـنـهـمـ عـادـلـ عـزـتـ هـمـ فـعـلـاـ أـنـاسـ لـيـسـواـ كـمـاـ تـنـظـنـ، إـنـهـ يـلـمـزـونـ الـأـسـتـاذـ شـخـصـيـاـ، وـأـمـامـيـ فـيـ غـيـابـهـ، وـقـلـتـ فـيـ نـفـسـيـ: يـاـ خـيـرـ!! إـلـىـ هـذـهـ الـدـرـجـةـ.

لـمـ أـغـيرـ مـوـقـفـيـ الدـاخـلـيـ كـثـيرـاـ.

الـحـمـدـ لـلـهـ لـقـدـ تـعـلـمـتـ مـنـ الـأـسـتـاذـ أـشـيـاءـ غـالـيـةـ:ـ أـنـ أـقـبـلـ وـأـعـاـمـلـ النـاسـ بـمـاـهـمـ كـمـاـ هـمـ، وـأـنـاـ الـكـسـيـانـ.

الجمـعة 03-12-2010

ـ دـالـجـمـعـة ـ 1190 ـ وـاـدـبـرـيـ

مقدمة :

لا مقدمة اليـوم !

فـ شـرفـ صـحبـةـ غـيـبـ حـفـوظـ :ـ الـخـلـقـةـ الـوـاحـدـ وـالـخـمـسـونـ

ـ دـ زـكـىـ سـالمـ

ـ شـكـراـ يـاـ دـكـتـورـ

"ـ وأـعـرـجـ بـالـحـدـيـثـ إـلـىـ النـقـراـشـيـ وـأـمـهـ مـاهـرـ ،ـ فـيـذـكـرـهـمـ
ـ الأـسـتـاذـ بـنـفـسـ الـعـاطـفـةـ وـالـلـوـلـاءـ".ـ

ـ أـسـجـ لـ يـاـ دـكـتـورـ ،ـ هـذـهـ الـعـبـارـةـ غـيرـ صـحـيـحةـ ،ـ أـوـ غـيرـ دـقـيـقـةـ
ـ ،ـ فـسـعـدـ وـالـنـحـاسـ لـاـ مـثـيلـ لـهـمـاـ فـ قـلـبـ الـأـسـتـاذـ وـعـقـلـهـ.

ـ يـحـيـيـ :

ـ يـاـ عـمـ زـكـىـ ،ـ أـنـاـ لـمـ أـقـلـ أـنـهـ "ـبـنـفـسـ الـقـدـرـ"ـ ،ـ وـلـكـ "ـبـنـفـسـ
ـ الـعـاطـفـةـ وـالـلـوـلـاءـ"ـ

ـ فـحـبـ الـأـسـتـاذـ لـسـعـدـ زـغـولـ سـعـدـ قـدـ يـكـوـنـ 100%ـ وـحـبـهـ لـلـنـحـاسـ
ـ قـدـ يـكـوـنـ 80%ـ وـحـبـهـ لـلـنـقـراـشـيـ قـدـ يـكـوـنـ 25%ـ لـكـنـهاـ نـفـسـ
ـ الـعـاطـفـةـ ،ـ "ـحـبـ"ـ ،ـ

ـ أـمـاـ الـلـوـلـاءـ فـهـذـاـ طـبـ الـأـسـتـاذـ كـمـاـ وـصـلـنـيـ مـثـلـاـ مـنـ عـوـاـطـفـهـ
ـ خـوـثـرـوتـ أـبـاـظـةـ ،ـ أـوـ خـوـأـيـ وـاحـدـ مـدـ يـدـهـ إـلـيـهـ أـوـ عـاـشـرـهـ
ـ بـصـدـقـ يـوـمـاـ ماـ ،ـ

ـ ثـمـ أـلـمـ تـلـاحـظـ فـ الـنـشـرـةـ قـدـرـتـهـ عـلـىـ التـرـاجـعـ بـعـاـفـتـهـ وـمـوـقـفـهـ
ـ بـأـمـانـةـ شـدـيـدةـ ،ـ نـتـيـجـةـ تـغـيـرـ مـوـقـفـهـ مـنـ يـحـبـ ،ـ دـوـنـ أـنـ يـتـرـاجـعـ عـنـ
ـ سـابـقـ عـاـفـتـهـ ،ـ فـالـعـاطـفـةـ الصـادـقـةـ تـظـلـ صـادـقـةـ ،ـ حـقـ لـوـ حـلـتـ
ـ خـلـهـاـ أـخـرـىـ صـادـقـةـ أـيـضـاـ ،ـ ثـمـ يـتـرـاكـمـ كـلـ ذـلـكـ لـيـصـنـعـنـاـ بـشـرـاـ كـمـاـ
ـ خـلـقـنـاـ اللـهـ.

ـ شـكـراـ

د. زكي سالم

* وأحب أن أغير عن سعادتي بأن تربط بين الكلام عن الأستاذ، وإبداع مثل "حكيم".

فالأستاذ نجيب له علاقة قوية بهذه الرواية التي أعز كثيراً بكلماتك عنها.

وشكراً مرة أخرى.

يجيب:

هذه الرواية جيدة فعلاً، وهي نقلة في إبداعك، ولا أستبعد تأثرك، (وتأثرى وتأثر كل من يفتح وعيه للتلقي من إبداع أصيل)، وليس تقليدك لطريقة أى شخص آخر حتى لو كان الأستاذ،

التأثير وارد ومهم، وما وصلني من روايتك هو نقلة لها دلالتها، أدعوك الله أن تحافظ عليها، وأيضاً لا تتوقف عندها، من يدرى؟

د. عمرو دنيا

ما يجذبني لهذه اليومية هي الرحلة مع تاريخ مضى يُعرض وهو ليس بتاريخ فيكون أكثر تعبيراً ورصداً لأحداث قد تبدو بسيطة ولكنها مُعبرة أشد تعبير عن فترة زمنية مضت غایة في الأهمية.

د. حمدي:

هذا ما كنت أرجوه
وما تطمئنني أنه وصل كما كنت أرجوه

حوار/بريد الجمعة

أ. شيماء احمد عطية

يعنى ايه "الغائية"؟! هل هي مصدر لكلمة "غاية"

د. حمدي:

ارجو يا شيماء أن تقرئي حوار الجمعة الماضى مع ابن أخي محمد (أستراليا)!! وتنتبهى إلى سوء استخدام هذه الكلمة أحياناً

أنا لا أستعمل هذه الكلمة عادة إلا لأصف السببية الغائية teleological causality وهو تعنى أن نقرأ معنى الظاهرة وما تهدف إليه، أكثر من أن نبحث عن سبب الظاهرة Deterministic causality وما يسمى "الملاذا"؟، نقول مالذي يعني هذا؟ يعني بدلاً من أن نركز على "الملاذا"؟، وإلى أى هدف (غاية) يرمي؟

أما الاستعلامات الأخرى للغائية ، فحولها نقاش كثير لأنه تدخل فيها أبعاد ميتافيزيقية ، ودينية ، وغبية ، وتخييفية وتأجيلية تختلط بعضها ببعض حتى تتوه الكلمة وتتصبح استعمالاً هروبياً من مسؤولية اللحظة " هنا و الآن " ، بشكل أو باخر .

أ. حسن محمد

كل عام وانت بخير

امتنى يادكتور مجى عودة باب الاشراف على العلاج النفسي فقد كان بابا مفيدة للغايه وكان من خلال هذا الباب تتم نقل المعرفة والخبره الثريه لديكم بكل سلاسه فارجو عوده الباب مره في اقرب فرصه اخرى ولد تحياتي

چلی:

وَاللَّهُ يَا شِيخَ عَنْدَكَ حَقٌّ، رَبُّنَا يَسْهُلُ وَنَرْجِعُ لَهُ وَلَوْ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ

د. محمد أحمد الرخاوي

اذن يا عمنا احنا مش مختلفين

- 1 ان الغائية هي نتيجة وليس هدف
 - 2 أنها برنامج بقائي يشير الى اتجاه السهم
 - 3 أنها معنى للتوازن المفتوح النهاية
 - 4 وانها متضمنة في البيولوجي

وقد عبرت انت عنه احسن مني

شکر

یحییٰ:

لَا يُخْتَلِفُنَّ وَنَصْفٌ

وهذا جيد ،

وهو - الاختلاف الحقيقي وليس الظاهري والاستعمال - هو الذي يمكن أن يثيرك (ويثيريني) لو أتيك عرفة معنى الاختلاف بع، ولم تسرع بتزوير ما يملكه منك دون النظر في ... إلخ

د. محمد أحمد الرخاوي

فقط ذكرت حالاً وكانت حينذاك في أولي اعدادي تقريراً (اي والله) وكان لي صديق قريب جداً إلى قلبي وعقلني كنا نتحاور حوارات مبدعة جداً في هذه السن المبكرة جداً ووصلنا إلى أن حور الحياة هو البقاء على الحياة وكانت في ذلك أيامها مسودة للاسف أنها ضاعت مني ويمكن ان يكون صديقي هذا مازال محتفظاً بها.

الخلاصة ان البقاء على الحياة هو فعل المور بامارة كل الاحياء المازالت تحت الاختبار وعلى فكرة الحياة والموت متراوكان زعيما اهنا اتفقنا وان الموت لا يجهز على الحياة ولا اجهز على نفسه .

وتبقى الروح من امر ربى وما اوتينا من العلم الا قليلا وساعيد ما كتبت عن الغائيات واعلم انه غالبا لن تنشرها . فقط اثبت اننا لسنا مختلفين

يجيـي :

لو انك يا محمد قرأت ما كتبـتـ فـفـقرـةـ (أـوـ الفـقرـتينـ)ـ السـابـقـتينـ،ـ إذـنـ لـمـ أـعـدـ مـاـ سـبـقـ أـنـ كـتـبـتـهـ عـنـ الغـائـيـةـ،ـ لأنـهـ لـاـ يـتـفـقـ مـاـ وـصـلـكـ مـنـيـ،ـ وـلـاـ مـاـ وـصـلـكـ مـنـكـ،ـ لـذـلـكـ لـنـ أـنـشـرـهـ،ـ وـشـكـرـاـ لـكـ أـنـهـ قـدـ وـصـلـتـكـ الرـسـالـةـ،ـ أـنـقـ أـعـتـذـرـ عـنـ نـشـرـ أـغـلـبـ مـاـ يـصـلـيـ مـنـكـ،ـ لـلـأـسـبـابـ السـابـقـ ذـكـرـهـاـ،ـ وـسـوـفـ قـدـ لـهـ نـافـذـةـ أـخـرىـ،ـ أـوـ تـرـاجـعـهـ

إن كنت تريد رأي فيما تردد ، وأعتقد أن رأي هذا مفيد حاليا ، مع أنني أحاول أن أؤدي الأمانة وأنا أتابعـ - مثل غيرك - حباـ والتـزاـماـ ، فلن يـظـهـرـ تـغـيرـكـ الذـىـ تـسـعـيـ إـلـيـهـ بـتـرـدـيدـ مـزـيدـ مـنـ هـذـهـ الـأـلـفـاظـ ،ـ مـثـلـ رـسـوـفـ الـجـرـ جـوـارـ بـعـضـهـاـ ،ـ وـالـحـدـيـثـ عـنـ الجـدـ وـالـمعـنـيـ وـالـغـائـيـةـ .ـ إـلـخـ ،ـ وـإـنـاـ قـدـ يـظـهـرـ فـمـوـقـفـ الـسـيـاسـيـ ،ـ وـفـعـلـكـ ،ـ وـفـعـلـتـكـ باـسـرـتـكـ ،ـ وـفـحـبـكـ لـنـ لـأـقـبـ ،ـ بـلـ مـنـ لـاـ يـُعـبـدـ أـصـلـاـ ،ـ وـفـهـدوـءـ صـوـتكـ ،ـ وـتـرـاجـعـ تـشـنجـكـ ،ـ وـكـلامـ مـنـ هـذـاـ ،ـ

اما عن طيبتك الق وصفت نفسك بها في رسالتك عن سلمي، فاحذر أن تصدقها بسهولة ، فهذا أيضا أمر يحتاج لشغل آخر، ليس قليلا

وفقـنـ اللهـ وـإـيـاكـ

وعـلـيكـ وـعـلـىـ صـدـيقـ مـرـاهـقـتـكـ الفتـيـ الصـادـقـ الصـدـيقـ السـلـامـ ،ـ دـاعـيـاـ اللـهـ لـهـ أـلـاـ يـكـونـ قـدـ تـوقـفـ عـنـ الـحاـوـلـةـ وـالـمـرـاجـعـةـ شـكـراـ

أـ.ـ مـيسـرـةـ رـيجـانـ

عـفـواـ أـسـتـاذـنـاـ مـاـ وـرـدـ فـيـ بـرـيدـ الجـمـعـةـ المـاضـيـ كـانـ تـعلـيقـيـ عـلـىـ حـلـقـةـ الـاسـبـوـعـ الـاسـبـوـعـ المـاضـيـ مـنـ حـكـمـةـ الـجـانـيـنـ (ـعـنـ التـميـزـ)ـ وـلـيـسـ المـقـطـفـ كـمـاـ ذـكـرـتـ حـضـرـتـكـ

وسـاعـيـدـ المـقـطـفـ وـالـتـعلـيقـ:-

أـولاـ المـقـطـفـ:-

يـوـمـ إـبـدـاعـيـ الشـخـصـيـ :ـ حـكـمـةـ الـجـانـيـنـ:ـ قـدـيـثـ 2010ـ

14 - التمييز البشري (1 من 2)

أ. ميسرة ريحان

1- أحياناً يكون التمييز اختياراً، وأحياناً يكون برامـج جـينـات مـنـطـورـة وـالـأـمـنـ هوـ منـ يـوـاكـيـبـهاـ فـيـوـظـفـهـاـ طـوـلاـ وـعـرـضاـ دون زـغـلـةـ ضـيـابـ الـكـلـ عـلـىـ حـسـابـ الـجـزـءـ

2- طبعا التميز مسؤولية والا لما انقرض الديناصور !!!!

3- اداة لحقك من أدرك تميزك وصر عليك فقد يصيبه بعض عذاب هذا التمييز قبل أن يغشاه فيض ناتج ابداعك

الاستئلة دون الاجوبة !!!

شکر ا و عفو ا

د۔ چپی:

عذرا يا ميسرة، أنا لم أثبت النسـ كاملاـ كما فعلتـ
أنتـ، (خشـةـ التـكرـارـ)ـ وـاـكتـفـيـتـ بـإـعادـةـ تـعلـيقـكـ،ـ وـعـلـىـ منـ
يرـيدـ الرـجـوعـ لـلـنـسـ أنـ يـرـجـعـ إـلـيـهـ فـأـرـشـيفـ نـشـرـةـ المـوـقـعـ
وـأـقـدـمـ لـكـ اـعـتـذـارـيـ

* * * *

حوار مع الله (27): من موقف الوقفة

أ. ميسرة ريحان

علمتنی منذ عرفتني ان لا علم الا ما هو انت في رحابك بك
اللبيك.

يتحوصلون حول قشور القشور دونك ظانين انه العلم

فيفقدون العلم ، ويفقدون انسفهم

حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وطن اهلها انهم قادرون عليهما اتها امرنا ليلاً او

نہارا

فِيَا حَسْرَةٍ مِّنْ ضُلُّ وَاضْلُلَ

و يا ويح من علم انه لم يعلم الا ما علمته

ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام

فبای آلاء ربکما تکذیبان

د۔ یحیی:

لست متأكدا إن كان من واجبي أن أؤجل نشر هذه الـحاولة

الصادقة مثل ما فعلت مع ابن أخي اليوم وقبل ذلك إحقاقا للعدل، أم أن الأفضل أن أرحب بك يا ميسرة ثم نرى عموما : لم أفهم تعبيرك

" ويـا ويـحـ من عـلـمـ انهـ لمـ يـعـلـمـ الاـ ماـ عـلـمـتهـ "

هل تقصد " يا ويـحـ أمـ " يا سـعـدـ" مـقـارـنـةـ بماـ قـلـتـ فـأـولـ رسـالـتـكـ

" عـلـمـتـيـ منـذـ عـرـفـتـيـ انـ لـاـ عـلـمـ الاـ ماـ هوـ اـنـتـ فيـ رـحـابـكـ بـكـ الـيـكـ؟ـ "

تعـتـعـةـ الـوـفـدـ: الـبـاـقـىـ مـنـ الـزـمـنـ سـاعـةـ

أـ.ـ شـيمـاءـ أـهـمـ

1- انا اختلف مع حضرتك في ان هذا الشعب لا يبدأ انه شعب يائس بالثلاثة والا مكانتش فضل الحزب الوطني في الحكم من ايام السادات خد دلوقت و مين عارف لو كان السادات ربنا مد في عمره شوية كان وارد جدا انه يكون رئيسنا خد دلوقت بس هي اعمار بقى! و مكانتش اللي بعده قعد تلاتين سنة!!

يجيـ:

اختلفـيـ ياـ شـيمـاءـ كـماـ تـريـديـنـ فـهـذـاـ رـائـعـ،ـ لـكـنـ لـاـ تـيـأسـيـ كماـ تـريـديـنـ،ـ لأنـ هـذـاـ قـبـيـحـ،ـ غـنـ نـعـيـشـ فـيـ ظـرـوفـ صـعـبةـ،ـ وـمـعـ ذـلـكـ نـعـيـشـ،ـ وـكـفـاحـ النـاسـ لـاستـمـارـ الـحـيـاةـ لـاـ يـقـاسـ بـتـغـيـرـ هـذـاـ الرـئـيـسـ أوـ إـسـقـاطـ هـذـاـ الحـزـبـ،ـ وـإـنـ كـانـ هـذـاـ وـذاـكـ مـهـمـ،ـ لـكـنـ يـقـاسـ بـالـقـدـرـةـ عـلـىـ الـاـسـتـمـارـ بـرـغـمـ كـلـ الـظـرـوفـ،ـ هـذـاـ شـعـبـ يـعـيـشـ بـالـتـسـيـرـ الذـاتـ،ـ يـعـلـمـ نـفـسـهـ (ـبـالـدـرـوـسـ الـخـصـوصـيـةـ)،ـ وـيـرـعـيـ اـقـتـصـادـهـ بـنـفـسـهـ (ـبـالـسـفـرـ لـلـخـارـجـ)ـ وـيـوـهـلـ نـفـسـهـ لـمـ يـؤـهـلـهـ لـهـ مـؤـهـلـهـ (ـبـأـنـ يـلـقـيـ بـالـشـاهـادـةـ الـجـامـعـيـةـ جـانـبـاـ وـجـنـبـاـ حـرـفـةـ يـدـوـيـةـ فـنـيـةـ يـكـسـبـ مـنـهـ أـضـعـافـ مـاـ تـعـطـيـهـ شـهـادـتـهـ)،ـ وـلـاـ أـحـدـ يـوـتـ فـيـهـ مـنـ الجـوعـ،ـ وـلـاـ يـجـدـ فـيـهـ الـأـثـرـيـاءـ (ـجـداـ)ـ مـنـ يـخـدـمـهـ،ـ لـأـنـ أـفـقـرـ فـقـرـائـنـاـ رـفـضـواـ أـنـ يـخـدـمـواـ فـيـ الـبـيـوتـ مـثـلـ زـمـانـ حـفـاظـاـ عـلـىـ كـرـامـتـهـ،ـ فـأـصـبـحـ هـذـهـ الـأـسـرـ تـسـتـورـدـ الـأـثـيـوبـيـاتـ،ـ وـالـنـيـجـيرـيـاتـ،ـ وـالـفـلـبـيـنـيـاتـ،ـ وـغـيرـ ذـلـكـ كـثـيرـ

أـناـ قـلـتـ مـرـارـاـ أـنـتـ لـمـ اـسـعـ لـنـفـسـيـ أـبـداـ بـالـتـمـتـعـ بـاـسـيـتـهـ "ـ رـفـاهـيـةـ الـيـائـسـ"

الـذـىـ يـيـائـسـ،ـ ثـمـ يـسـتـمـرـ فـيـ حـيـاةـ مـيـنـسـةـ دـوـنـ أـنـ يـغـيرـهاـ وـلـوـ يـبـدـأـ بـنـفـسـهـ وـبـطـرـدـ يـائـسـ،ـ أـلـوـمـ بـتـفـسـ قـدـرـ مـاـ أـلـوـمـ الـظـرـوفـ الـقـىـ أـيـاسـتـهـ

نـنـ الـأـقـوـىـ

أـ.ـ شـيمـاءـ أـهـمـ

2- اـمـاـ بـالـنـسـبـةـ لـمـسـأـلـةـ تـرـشـحـ حـضـرـتـكـ يـارـيتـ كـانـتـ الـفـكـرـةـ

وردت قبل الانتخابات دى ولكن "ملحوقه" لأن حضرتك ممكن تبدأ من الان في تنفيذ هزا البرنامج قدر المستطاع من خلال مؤسسة تنمية تقوم حضرتك بادارتها و عندما يأتي المنصب النبأ يكن اداة مكملة لغاية حضرتك في خدمة هزا الوطن

د. مجىء:

يا شيماء يا ابني، ألم تلاحظي أنى لا افهم في الديمقراطية، بل إننى ضد ما يجرى باسها حول العالم، ثم إننى اشتربت - مثل الحزب الوطنى- أن أضمن بمحاجى قبل أن أرشح نفسي، ولعلكم، فأنا لو رشحت نفسي في بيتنا لانتخب أولادى أمهم ورسبت أنا، أنا لم أخرج في رشوة مشاعر الناس التي تنتخب المرشحين أبداً، أنا ضد يأسك، ضد دموع الأمهات مع امتحانات الثانوية العامة، ضد رشوة الغرائز الدينية للحصول على الأصوات، ضد البحث العلمي بلا طائل، ضد شركات الأدوية الملومن، ضد العلماء الذين يبيعون أنفسهم لها، ضد الطب السلطوى الذى يرفض أى تداو بعيدها عن سلطته، حق لو شفى منه المرض، فبالله عليك من الذى سوف ينتخبني ، ولذلك اشتربت أن يضمنوا لي بمحاجى قبل الترشيح ، وبما أنهن سوف لا يقبلون أوراقى أصلاً، فقد عملت ما على وهم الذين استغناوا عن خدماتى !!!!

وبعد

أما المؤسسة التنموية التي استطعت أن أرسى دعائمها فهي موقعى هذا، ودورى التعليمى والتدريوى والتربوى لكل من يطلب عونى أو يسأل مشورتى
الألا يكفى هذا في هذه السن

اما في مجلس الشعب، فاطمئنى، فأنا لم أكن لأقدم استجواباً واحداً أعرف مصيره

لقد توقفت عن الإشراف على الرسائل العلمية، أو حضور الامتحانات حتى الدكتوراه لنفس السبب
شكراً جزيلاً لتابعتك وإخلاصك

أ. ميسرة ريحان

تذكرت المرحوم صلاح الدين حافظ في احدى مقالاته قبل وفاته بسايسين وهو يحذر ان الوضع في مصر وصل الي مرحلة لا بد ان يجتمع فيها اصحاب الحكم والرأى المخلصين لإنقاذ هذه السفينة الماخحة قبل الغرق فعلاً

اقتصر- الاستاذ صلاح- ان يتكون هذا المجلس ولكن اسمه مجلس الرئاسة او الادارة ويكلف بوضع حلول عاجلة جداً لا تتحمل التأخير وحلول طويلة تبدأ من الآن

يتكون هذا المجلس من هو كل من هم مصريون مخلصون دون النظر الى اي انتتماءات او خلفيات من مسلمين ومسيحيين ويساريين ورأسماليين مخلصين وقد سي حوالي 15 اسماً فعلاً وطلب من المهتمين اضافة اسماء.

اذكر ذلك لانه يتบรรد الي ذهني الان مع هذه الهوجة المسمى انتخابات-- مع موافقتي على رأيك في هذه الديمقراطية المشبوهة--سؤال مهم جدا الان--:

ماذا تحتاج مصر الان . هل تحتاج الي ادارة ثورية حكيمة قبل ان يرثها الاوغاد ام تحتاج لكل هذا العبث دون اليات وبرامج تنفذ هنا والآن فورا

اعتقد أن الإجابة هي في ما رأه الاستاذ صلاح الدين حافظ يرحمه ويرحمنا الله

د. مجىء:

ليس تماما، لم أعد أثق كثيرا في قدرة المجالسين خلف المكاتب مع كل احتزامي للتوصيات وإلقاء منظومات الحكم، ولا أستثنى نفسي، ربما صلح هذا الكلام من المرحوم صلاح الدين حافظ قبل هيجنة التواصل الحالية بين كل الناس، الوعي الإنساني العالمي الجديد يتكون بالرغم من هؤلاء الأوصياء، وبالرغم من بشاعة إعارة الكانابيليين (أكلة لحوم البشر)

والدعوة عامة

أ. سعيد سالم

لقد أتعجبني مقالة حضرتك وسوف أرشحك إن شاء الله لما تنوی الترشح وبالطبع لن يكون في 2015 ولا الدورة التي بعدها فإن ماتريدته فلن يتحقق وصدقني يادكتور لقد كنت أتوبي أن اعاجز سلبتي هذه المرة وأتحداها بأن أذهب إلى مايسمى بالانتخابات المصلحية وأعطي صوتي لعضو الحزب الوطني لأنه سيخرج وعندها سأقول بأنه نجح بسبب صوتي (مه) ولكن بعد قراءة المقالة تراجعت وسأنتظر تلك الثورة التي لا يكون بها أوغاد ون مقابل في الآخرة إن شاء الله ... وشكرا لك

د. مجىء:

أرجو أن تتتابع المقال التالي يوم الأحد التالي
شكرا.

د. عمرو دنيا

الباقي من الزمن دهر ولا أمل وما زلت مصر أنه لا أمل في هذا البلد الطيب والشعبي الأطيب رغم كل شئ ورغم الشئ ما الذي يجعلنا نستمر حتى النهاية وبالرغم من ذلك لا أمل في جديد ومن سئ لاسوأ لمزيد من القهر والاستغلال والفساد.

د. مجىء:

والله يا عمرو أنا خجلان من نتائج الزفت الانتخابات هذه
لا حباء
ولا ذكاء

وـمع ذـلـك سـأـقاـوـمـهـمـ وـلاـ أـيـأسـ
هـذـاـ أـطـيـبـ
إـذـنـ الـأـمـلـ جـمـودـ
وـسـوـفـ نـمـوتـ قـبـلـ أـنـ يـوـتـ الـأـمـلـ
أـوـ يـنـبـغـيـ أـنـيـكـونـ الـأـمـرـ كـذـلـكـ
أـ.ـ رـبـابـ حـمـودـهـ

أـوـافـقـكـ الرـأـىـ فـبـعـضـ بـنـوـدـ أـوـ أـفـكـارـ التـىـ تـوـدـ طـرـحـهـاـ فـ
الـأـنـتـخـابـاتـ وـلـكـنـ لـوـ وـضـعـنـاـ كـلـ فـرـدـ بـرـنـامـجـ اـنـتـخـابـيـ سـوـفـ يـفـعـ
الـكـثـيرـ مـنـ الـأـفـكـارـ وـلـكـنـ عـنـدـ اـعـتـلـاءـ الـمـنـصـبـ هـلـ يـكـنـ انـ يـتـحـقـقـ
أـىـ مـنـهـاـ بـرـغـبـتـهـ اوـ رـغـمـ عـنـهـ يـوـجـدـ شـئـ مـخـلـفـ مـجـبـ انـ نـدـرـكـهـ
وـلـيـسـ وـضـعـ بـرـنـامـجـ لـلـأـنـتـخـابـاتـ اوـ شـعـارـاتـ لـلـأـنـتـخـابـ.

وـلـكـنـ لـدـىـ اـقـتـراـحـ بـسـيـطـ وـهـوـ اـنـ الـوزـرـاءـ لـاـ يـرـشـحـونـ اـنـفـسـهـمـ
فـهـلـ يـعـنـيـ هوـ مـهـامـ الـوـزـيـرـ مـنـ الـبـسـاطـةـ حـتـىـ تـسـمـحـ اـنـ يـضـافـ
عـلـيـهـ مـهـامـ نـائـبـ فـيـ جـلـسـ الشـعـبـ أـيـضاـ؟

دـ.ـ جـيـبـيـ:

كـلـ سـنـةـ وـأـنـتـ طـيـبةـ
أـعـنـيـ كـلـ عـشـرـاتـ السـنـينـ وـأـنـتـ طـيـبةـ
وـمـاـ كـانـ قـدـ كـانـ
وـهـلـ أـحـدـ يـعـرـفـ مـاـ هـىـ مـهـامـ الـوـزـيـرـ أـصـلـاـ أـوـ مـهـامـ سـيـادـةـ
الـنـائـبـ؟

لـكـنـنـاـ سـنـنـتـصـرـ

دـ.ـ مـحـمـدـ الشـرـقاـوىـ

شـفـتـ حـضـرـتـكـ اللـىـ حـصـلـ كـانـاـ رـجـعـنـاـ بـالـزـمـنـ 10ـ سـنـوـاتـ
لـلـخـلـفـ تـزوـيرـ فـتـزوـيرـ وـارـهـابـ لـلـمـوـاطـنـيـنـ وـمـفـيـشـ حـدـ رـاحـ
اـنـتـخـابـ وـالـلـجـانـ كـانـتـ فـاضـيـهـ جـكـمـ اـنـ قـرـيـبـ اـلـ اـحـدـ مـرـشـحـينـ
الـاخـوانـ اـرـهـابـ لـلـمـوـاطـنـيـنـ قـبـلـ اـنـتـخـابـاتـ وـحـبـسـ لـلـشـابـاـبـ
بـقـضـيـاـ خـاـيـيـةـ شـغـبـ وـقـضـيـاـ بـيـنـهـ عـشـانـ بـيـلـزـقـواـ صـورـ وـدـهـ
يـسـتـلـزـمـ الـبـسـ 4ـ اـيـامـ وـالـتـجـديـدـ 4ـ اـيـامـ اـخـرىـ لـيـهـ قـتـلـ قـتـيلـ
رـبـنـاـ جـوشـعـناـ بـقـىـ الـخـلـ بـقـىـ صـعـبـ قـوـىـ الـافـرـجـ مـنـ عـنـدـ رـبـنـاـ.

دـ.ـ جـيـبـيـ:

صـعـبـ صـعـبـ
لـكـنـنـاـ نـعـيـشـ
وـهـذـهـ مـسـئـولـيـتـنـاـ

يوم إبداعي الشخصي: حكمة الجانين: تحديث 2010

١٤ - التميّز البشري (١ من ٢)

أ. أين عبد العليم

المقططف:

إن ما يميزك عنهم هو أن رؤيتك لهم أشد من رؤييهم لك، وبالثال مسئوليتك عنهم بقدر شجاعة وعيك، فتميزك عبء خطير، لا فخر غبي

التعليق:

هل هذه المسؤولية شاملة كاملة أم هي مسئولية الوعي فقط
يعني أنا ليها دور في شوفاني ده واللا مجرد وعي لقبول الآخر.

د۔ چپی:

الوعي فقط لا لزوم له، وإذا توقف عند مرحلة الرؤية أو
البصيرة، فهو شلل يبرر موقفاً فوقياً وحكماً بلا جدوى
الوعي الباعث على الفعل واتخاذ موقف هو ما يشرف
الوجود البشري معاً

ثم إن الكلمة الوعي في ذاته (لو تابعت ما أكتبه يومي الثلاثاء والأربعاء) بها أبعاد أكثر بكثير من البصيرة ، والرؤى من مستوى واحد

شکر ا

يوم إبداعي الشخصي: حكمة المجانين: تحديث 2010

14 - التميز البشري (2 من 2)

أ. محمد إسماعيل

رغم ما وصلني من هذه السلسلة هذا العدد والعدد السابق
عند كيف يكون التمييز ومميزاته وعيوبه لكن ما هي أهمية
التمييز للبشر وما هي فائدتها هذا لم أفهمه ولم يصلني؟

د۔ یحیی:

هذه هي الطبيعة البشرية

هذا هي خلقة ربنا

هذه هي إرادة الله

لكن لا فضل للمتميّز إلا بأن يعطى ويُعطى

١- عبير محمد

المقتطف: "التمييز بالرؤبة فقط ليس تميزاً بل هو موقف حكّمي فوقىً منفصل".

التعليق: أرى أن التميز البشري قد يكون لقنا وقدرتنا على الاعتراف بعد الرؤية.

د. مجىء:

ليس فقط الاعتراف

الرؤبة مسئولية

أ. عماد فتحى

المقططف: " التميز بالرؤبة لا يكون تميزا إلى أن تدفع هذه الرؤبة بما يسمح للآخرين أن يتميزوا بها، وأكثر".

التعليق: وصلني من هذا المقططف أن الأكتفاء بالتميز بالرؤبة هو وقوف لمشاهده الآخرين من فوق برج (الأوصياء كما ذكرت)، بعد أن يساهم هذا الفوقى في استدراج الآخرين كما ذكرت إلى بئر السلم، وهو نوع ما يعنى عدم السماح لهم أن يتميزوا أصلا (ويظل هو الأعلى في الظلام).

د. مجىء:

هذا صحيح

أ. هالة حمدى

المقططف: " لو عرف الناس حقيقة مسئولية ما ينتظرون إذ يتميزون بشرف واع لفضلوا أن يتراجعوا خطوتين - ولو بعض الوقت - حتى يصروا قدر تميزهم".

التعليق: وفعلاً لو على واحد عرف المسئولية الواقعه على تميزه لفضل أن يرجع أو يبقى في درجه من التميز.

صعب أوى إن حد يكون في درجه مرتفعه من التميز وجس أو يقدر الدرجات الأخرى من الناس.

د. مجىء:

لكنه شرف جميل

من يفعله هو الرابع

د. مروان الجندي

المقططف: " لو عرف الناس حقيقة مسئولية ما ينتظرون إذ يتميزون بشرف واع لفضلوا أن يتراجعوا خطوتين - ولو بعض الوقت - حتى يصروا قدر تميزهم".

التعليق: أعتقد أن الموضوع صعب.

كيف يتراجع الناس ولديهم كبر أن يتمسكون بما وصلوا إليه؟

كيف يصل للناس أنه يمكنهم التميز بشرف؟

كيف يهرب الناس من الكذب والتبرير الجاهزين الخفيين؟

د. مجبي:

بعلاقتهم بشر إنسانيتهم

وتكرير ربنا لهم

"ربى كما خلقتني، ربى كما خلقتني"

أ. نادية حامد محمد

أرجو توضيح علشان ما توصلشى ميزة الرؤبة أو الشوفان
اللى بتكون في كثير من الأوقات مصدر إزعاج وعدم إرتياح
لصاحبها على أنها موقف فوقى حكمى منفصل هل يلزمها رؤبة
وقرب حقيقى/رؤبة وإهتمام فعلى رؤبة ومسئولة حقيقية ولا
إيه رأى حضرتك؟

د. مجبي:

يلزمها كل ذلك يا نادية

وأنت سيدة العارفين

د. أحمد عثمان

المقططف: اختلاف البشر في درجات التطور يصعب التواصل
بينهم، إلا أن جمعهم معاً في بئر السلم تحت زعم المساواة يجعل
التواصل بينهم مستحيلاً،

وهو يترك الأدوار العليا لسكنى الأوصياء السريين الذين
استدرجوا الجموع للاجتماع "تحت" (في بئر السلم !!).

التعليق: أعتقد إن لا اتفق فيما يخص استحالة التواصل،
إيضاً لم استطع ان اعنى المقصود بـ "في بئر السلم !!".

د. مجبي:

بئر السلم هو قاع المجتمع

وإدعاء المساواة هو كذب الأعلى

بتفقد تميزه لأن تميز ليس كاذباً

د. على طرخان

أن تكون حقاً متميزاً هو أن تعرف حقيقته نفسك وقدراتك
ووثق فيهم مهما كانت عاقبه الامر ومهما كلفتك من نتائج.

التعليق:

د. مجبي:

لأنك لم تكتب تعليقاً يا على

يبدو أنك موافق

أ. عبد الجيد محمد

وصلني إضافة أهمية التمييز لكن لأول مرة أخاف منها وأحس أنها مسؤولية كبيرة للدرجة دي.

د. مجىئي:

الخوف من حمل المسؤولية لا يمنع حملها بحقها
"وحملها الإنسان"

فكان ظلوماً جهولاً لأنّه لم يحملها بحقها.

د. إيمان الجوهري

حقيقة الاختلاف في درجات التطور لا يجلبها العمى عنه، وإنما يحمل مسؤوليته.

* ياه مسؤوليه ! حاجه مرعبه.

** لا أعرف تميزاً شريفاً مجلس على كرسى أعلى.

إشعنى أنا كل المتميزين الشرفاء اللي اعرفهم قاعدين على كرسى أعلى. حتى لو خبيبين علينا وعاملين قاعدين جنبنا.

انا واثقه انهم بينهم وبين نفسمهم واثقين انهم أعلى.
هو ده مايجليهمش متميزين شرفاء؟

د. مجىئي:

المتميز الشريف الذي مجلس على الكرسى الأعلى ينزل تلقائياً إلى الناس،
لا هو يشعر أنه أعلى ولا هم يضعونه أعلى لكنه أعلى.

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (13)

الصحة النفسية (6)

د. ميلاد خليفه

شكراً لك د. مجىئي على الاهتمام بوصف "الجنون" الذي هو جزء من وجود الإنسان وإن كان الأمر يحتاج إلى مزيد من التوضيح (حسب رأي الشخصي) ولك ما أحawل أن افهمه بما

1- هل من الممكن أن يحيا الإنسان دون أن يدرك تركيبة الجنون هذه؟!

د. مجىئي:

أرجو أن تتبع نفس الموضوع يومي الثلاثاء والأربعاء

وللحديث بقية وبقية وبقية

د. ميلاد خليفة

2- ما هي العوامل التي قد تساعد على حدوث أو تزيد من حدوث وتكرار هذه التركيبة أو حالة التفكير التنشيطي المغامر كما أسميتها؟

د. جيبي:

كل العوامل التي تسمح بحركة البشر في وسط مرن وتوجهه ضام

د. ميلاد خليفة

3- مازال الحديث يحتاج إلى توضيح أكثر بمعنى آخر أحـاـول وأنا أراجع حياتي أن أجـثـ عن مثل هـذـ الحـالـةـ (حالـةـ الجنـونـ) ولـكـنـ لـأـسـطـعـ أنـ أـجـدـهاـ فأـرـجـوـ أنـ تـفـسـرـ لـذـلـكـ.

أخـيـراـ شـكـرـاـ لـكـ لأنـكـ أـرـدـتـ أنـ تـغـيـرـ تـسـمـيـتهاـ منـ "حالـةـ الجنـونـ" بـأـنـ تـقـرـجـ مـسـمـيـاتـ أـخـرىـ...ـ وبالـتـوفـيقـ.

د. جيبي:

برـجـاءـ مـتـابـعـةـ التـطـورـاتـ التـالـيـةـ يـوـمـيـاـ الثـلـاثـاءـ وـالـأـرـبـاعـاءـ باـسـتـمـارـ

د. عمرو دنيا

لـمـاـذـاـ كـلـ هـذـ الـوقـفـاتـ وـالـاسـطـرـادـاتـ وـالـمـشـارـكـةـ التـفـاعـلـيـةـ -ـ ماـذـاـ لوـ كـانـتـ فـكـرـةـ -ـ فـهـدـفـ فـعـرـضـ مـرـتبـ وـمـنـظـمـ لـيـكـونـ كـتـابـ نـهـائـيـ ثمـ لـيـحـكـمـ الـمـتـلـقـىـ يـقـبـلـ ماـ يـقـبـلـ وـرـفـضـ ماـ يـرـفـضـ.

د. جيبي:

لـمـاـذـاـ نـهـائـيـ وـاـنـتـ تـشـارـكـ بـهـذـ الإـجـابـيـةـ؟

الـكـتـابـ النـهـائـيـ يـفـرـضـ عـلـيـكـ رـأـيـاـ نـهـائـيـاـ

لـمـاـذـاـ نـقـفـلـ بـابـ الـخـاـوـلـةـ وـالـمـرـاجـعـةـ وـالـحـوـارـ بـالـنـهـائـيـ؟

دـعـنـاـ نـؤـجلـ فـصـلـ الـخـطـابـ قـدـرـ مـاـ نـسـتـطـيعـ

الأـسـاسـ:ـ الـكـتـابـ الـأـوـلـ:ـ الـافـتـرـاـضـاتـ الـأـسـاسـيـةـ (14):ـ الصـحةـ الـنـفـسـيـةـ (7)

الـحـرـكـةـ -ـ الـلـغـةـ -ـ الـزـمـنـ -ـ الإـيـقـاعـ

د. أـينـ الـحـدـادـ

دكتور جيبي : حضرتك ذكرت لفظ تفكيك بيولوجي لوصف حالة الجنون افهم من كده انه يصاحبها تفكيك او اضطراب كيميائي ايضاً؟

د. مجىء:

أعتقد ذلك، كيميائي وحتى خلوي (من الخلية) ، لكنه ليس بالضرورة أنه السبب، التفكك تفكك على كل المستويات، وكلمة تعنّه التي أنشر تحتها كثيراً من آرائي، هي تعنى التفكك الهادئ

أنا لا أنكر دور الخلل الكيميائي في كل الأمراض، ولكنني أحذر من اختزال المرض إلى هذا أخلل المحدود، مع أنه قد يكون مجرد عامل إضافي أو حتى نتيجة

د. أسامة عرفة

الجنون .. التفكك التنشيطي المغامر

والدى الحبيب لتسمح لي أن أفقر بصوت عال أراجع الأجدية الجنون تفكك لوجود عملية إمراضية تصيب ترابط مستويات المخ....

د. مجىء:

- ليس فقط، لكنه تفكك يتمادى إلى عملية إمراضية بمزيد من التفكك

- أو يتكاثف في عملية إمراضية بفرط تداخل ، وهذا هو الوجه الآخر للاتصال

- وهو ليس فقط يصيب ترابط مستويات المخ، بل هو يصل إلى إصابة الترابط حق داخل كل خلية من خلايا الجسم

- ثم يأتي نتاج كل هذا من اندمالي في شكل الأعراض السلبية، وهي ظاهرة تماسك سلي بالاندماج بعد التفكك

- احترم رأيك يا أسامة، وأعرف أنك تعرف كل هذا، لكن الخوف من الاختزال يربعني

د. أسامة عرفة

الابداع نتاج حركية تفاعلية لكافة مستويات المخ ووجود و التاريخ البيولوجي للفرد تندفع جميعها أو بتباين و توافق في حالة مستعرضة و ليست هيراركية تختل بؤرة الشعور أو الوعي الظاهر أو احساس في لحظة فارقة ملياد المنتج الإبداعي أيا كان ثم تعود في هيراركيتها ولكن في غير سيرتها الأولى إذ تعود في لاف جديد يحمل زاد هذا التحرير ونتائجها الإبداعي

مع أطيب الدعاء

د. مجىء:

الإبداع هو أيضاً تفكك إلى ترابط

ولماذا تفصل (أو تنفي) العملية الهيراركية منذ البداية عن عملية إعادة التشكيل في الإبداع؟

عموماً العملية الهراركية هي أقرب إلى التاريخ، لكنها حين تضرر في "الهنا والآن" تصبح عملية آنية تصاعد إلى هيراركية أخرى مختلفة،

وهي ليست بالضرور "مستعرضة" - ولا هي تعود إلى هيراركيتها الأولى إن كان ثم إبداع (أو ثنو، وهو كما تعلم أحد اشكال الإبداع)

ثمن رأي هو أن الأكثر تواترا هو أننا قد نجني "ناتج الإبداع" بما في ذلك النمو الذاتي دون ناتج خارجه

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (15)

الصحة النفسية (8)

د. أسامة فيكتور

فتعريفك حالة الجنون:

إنها تتصف بكل من التحرير والتفسير والتنشيط والوعود.

ماذا تقصد بالوعود؟

السؤال الثاني: هل معنى هذه التعريفات إن من أساسيات الصحة النفسية أن يمر الإنسان بحالة الجنون؟

د. مجىء:

التحرير الوعود ليس وعده لكنه توجه برنامج فطري إلى إكمال مسيرة التطور، أما الخيرة في التعريفات وإعادة التعريفات فأرجو أن تتبعنا يومي الثلاثاء والأربعاء

شكرا

د. شيماء مسلم

موافقة على المصطلحات الجديدة، ربما تكون كده اكثير تعبيرا، وفعلا المشكلة انه الخوف من الجنون هو اللي بيجهش (وقد يكون مبكرا جدا) حالة الجنون في البشر العاديين، فعلا شيء صعب

د. مجىء:

شكرا مرة أخرى

لكن التراجع وراد بجزر

د. إيمان الجوهري

هذا التطور الاساسي والابسط في التعبير عن المصطلحات جعل الموضوع اقرب لوعيي انا شخصيا ووعي الكثير من بعض اصدقائ غير متخصصين قرأوا معي هذه النشرة قبل وبعد التعديل.

اعترف اني اجد صعوبه في اعتقاد المصطلح كل ماكان مركب.

في الشكل التوضيحي للبقاء الحيوي زادت قناعي بأن حضرتك (أنا معاك) تعطي انطباع سلي عن العاديه .. لأن حضرتك اديتها لون أسود.

** أنا عارفه ان العاديه ابوخ الحالات بس اعمل أنا في معظم الاحيان عاديه.

د. يحيى:

العادى هو العادى

وإيان العجائز عادى

وهو الأهل والأقرب

أ. شيماء أحمد عطية

شكرا يا دكتور

د. يحيى:

العفو

د. إيمان سمير

أود أنأشكرك على إعادة صياغة الموضوع بهذه الصورة ، فرغم اعتراضي الأول على المسمى "حالة الجنون" إلا أنني اتفق معه تماما الآن ، فالآن أذكر مروري بهذه الحالة "حالة الجنون" وقيل لي وقتها من قبل البعض أنني افکر جنون ، ولكن مروري بهذه الحالة كان هو خرجي من "حالة العاديه" التي بدأ لن حول "عن العقل ومنتهى النجاح" ، ولكن في نظرى كانت كالسير مع القطبيخالية من الإبداع ، خالية من ذاتى لم أكن من خلقنى الله ، لاكونها .

لقد ذكرت حضرتك أنني صديقة غير مختصة ، وهذا خطئى ، لأننى لم أعرفك بنفسي بصورة صحيحة في ردى السابق ، في الواقع أننى طبيبة بالمعهد القومى للأورام ، غير مختصة في الطب النفسي ، ولكننى أود أن أخصص فى مجال الطب النفسي لذا انضممت لفريق العمل الذى يعمل تحت إشرافك فى مستشفى المقطر منذ حوالى شهر .

لا أظن أن هذا الكلام للنشر لعدم أهميته للقارئ ، ولكننىأشعر أننى أريد أن اوصله لحضرتك.

د. يحيى:

بل هو مهم جدا

خنحتاج رأى غير المختص في الطب النفسي خاصة

د. سحر عبد الخالق

اتفق معك يا دكتور في التعديل الجديد للمصطلحات وخاصة العوده لاستعمال مصطلح حالة الجنون بدل من مصطلح حالة التفكك التنشيطي المغامر اد ان الاخير يوحى بالفصم ومش هو ده المقصود

عند قراءة التطبيقات خاصة رابعاً: احتمال تحريك المآل السلي (الجنون) الى حالة الجنون النشط والتدرج به الى حالة الجنون دون الجنون ومن ثم العودة الى تحقيق الصحة النفسية بانتظام البقاء وليس مجرد التسكين، اطمانت إن اللي باعمله مع بعض المرضي صح ومفید

د. يحيى:

واحدة واحدة لو سحت

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (16) الصحة النفسية (9)

الوعي (كلية البرنامج الحيوى البقائى) ما بين "فرط العادىة" و"شطح الجنون"

مروراً بالإيقاع الحيوى بين حالات الوجود

د. محمد احمد الرخاوي

التناوب بين الحالات الثلاثة مع استثناء فرط العادىة والجنون يتداخل- فالعادىة تحمل في طياتها عند الانسان العادى تريص حالة الجنون ومن ثم- في وجود المناخ والجال المناسب- يدخل في حالة الابداع.

المدهش في الموضوع ان المبدع حين يبدع -وخصوصاً- اذا كان الابداع حقيقي --لا يلتقطه الا من هو في حالة الابداع من حيث الاستعداد.

يعنى آخر يغيب ناتج الابداع على الآخرين الجاهزين للتلقى هذا الناتج فيتواصل هذا الابداع في حلقة متصلة.

ومن ثم ينضج الغريب في حاضر آني سرعان ما يتوارى ليكشف غيره على طريق لا ينتهي

د. يحيى:

نفسك أهداً يا محمد

وصوتك أوصل

فأصبحت أقرب

الحمد لله

عام

أ. هنادي

سمعت رد حضرتك في البيت بيتك عن الداعية الصغير مسلم سعيد

لو كان الطفل ده طالع يغنى أغاني خليعه ، كان ده
هيبيقى ردى ؟؟ آية فطرة الله التي فطر الناس عليها ، اللي حضرتك
استشهدت بيها غلط ، المقصود بيها
فطرة الإسلام ، مش فطرة الطفولة
يجلى :

يا هنادي يا ابنتي ، سلام عليكم طبت
يا ابنتي، يا ابنتي، ربنا يفتح عليكى،
هذا ليس داعية صغير، هذا طفل جميل من صنع قدير هو رب
العالين، وينبغى أن نعامل هذه الصناعة باحترام لتنطلق إلى
ما خلقه الله لها، لا أن نقلبه شريط تسجيل أو سى دي.

فطرة الله التي فطر الناس عليها ليست فطرة الإسلام
قدِّيماً، لكن الإسلام هو من أهم الرسالات التي حافظت عليها
(على الفطرة) بما هي، مثله مثل أي نص إلهي لم يشوّهه

وإن كان القرآن الكريم قد جما من التحرير بفضل الصحابة رضوان الله عليه، فقد تعرّف لاحقاً لوصاية التفسير من مجتهدين أخطأوا وأصابوا، وقد أخطأ كثيرون منه أكثر مما أصابوا، ربما لسطحية تناولهم، أو جهل تخرّجهم المتعسّف، برغم حسن النية، أخطأوا حين حبسوا هذا النوع الكوفي المخترق الذي نزل لينقى فطرتنا لما خلقت له، حين حبسوه في سجن الفاظ المعاجم كما وصلتهم، وكما فهموها بعقل حديث عاجز غالباً، حتى أصبحوا أوصياء على نصيبيه الجبال فتشخشّع من خشية الله دون أن تعرف الحال قراءة المعاجم

يا ابني لا يصح مقارنة كلام الله سبحانه بالاغاني الخليعة
كما انتقدني مثلك بعض المشايخ بسطحية شديدة ، غفر الله لي
ولهم ولد فهو الغفور الرحيم

أنا احتت كثراً في فهم ماهية الفطرة بشكل كافٍ، وكبّرت
عن ذلك كثراً، وأخيراً وضعت بعض ما وصلت إليه في موقعى
(نشرة 4-11-2007 "الفطرة، والقشرة والانشقاق")، (نشرة 6-11-2007
عن الفطرة والجسد وتضيّم الألفاظ)، برجاء
الرجوع إليه إن شئت، وهو ليس فصل الخطاب طبعاً
فما زلت محظياً، فلا تستهمل

ثم إنني كتبت أرجيز للأطفال ومقالات كيف نستلهم معنى الفطرة من الأطفال لأنهم الأقرب إلى صناعة الله سبحانه قبل أن نشوهم بثقل ما وصلك من شيوخ أو صياد أو خائفين، والأهم من استسهالك وجعلتك التي دفعتك للتسليم لما وصلك من الفاظ جاهزة دون النظر فيها نقداً مما سوف جاسينا الله عليه

الله سبحانه وَهُوَ يَحْسِبُنَا عَلَى كُلِّ ذَلِكَ، فَإِنْ أَتَيْنَا مِنْ أَفْتَوْا لَنَا وَفَسَرُوا كَلَامَهُ بِكُلِّ هَذِهِ الْسُّطْحَةِ، فَسُوفَ يَتَخَلَّى عَنْ

هؤلاء الذين اتبعناهم يوم القيمة، وسوف يتبرأون منا،
ولن تكون لنا كرامة لنتخلّى عنهم ونتبرأ منهم كما تبرأوا منا
"إذ ترأ الذين اتبعوا من الذي اتبعوا ، وقال الذين
اتبعوا إلى آخر الآية الكريمة

أشكرك وأدعوك الله تعالى أن يهدينا وإياك إلى سبيل
للمحافظة على فطرتنا كما خلقها الله ، وفن نسعى مع بعض
المتهددين في سعيهم للتعرف على فطرتهم وفطرتنا بتسبیحهم ربهم
بتردد:

"ربِّيَ كَمَا خَلَقْتَنِي" "ربِّيَ كَمَا خَلَقْتَنِي" ربِّيَ كَمَا خَلَقْتَنِي"

الحمد لله

شكراً يا ابنة

وعليكم السلام

السبت ٢٠١٠-١٢-٠٤

(28) حوار مع الله .. يوم إيداعي الشخصي

من " موقف الدلالة "

قبل القراءة :

برجاء مراجعة مقدمة نشرة السبت الماضي (نشرة ٢٠١٠-١٢-٢٧ من موقف الوقفة) فقد تغير النهج

(من موقف الدلالة)

وقال له (مولانا التفرى) :

وقال لي :

..." وادخل على بغير إذن ،

فإنك إن استأذنت حبيثك"

فقلت له

طبعاً أدخل عليك بغير إذن ، والإ فأين العشم

استأذنك؟ وكأنك يكن لا تأذن لي؟

وكأن لم تصلي رسالتك عن أبواب الرحمة المفتوحة على مصراعيها

وكأن نسيت أنني أقسمت عليك فأبررتنى

طبعاً أدخل عليك بغير إذن ، بد وأدعوهم معى أن يفعلوها على مسئوليتي

وحتى لو نسيت فأستأذنت ، فلن تجبني إلا للتذكرة أنني نسيت

طبعاً أدخل عليك بغير إذن

يا فرحي!

(من موقف الدلالة)

وقال له (مولانا التفرّى) :

وقال له :

.."عُرِفْتُ إِلَى مَنْ يَعْرِفُنِي، يَرَانِي عِنْدَكُمْ، فَيَسْمَعُ مِنِّي.

وَلَا تَعْرِفُنِي إِلَى مَنْ لَا يَعْرِفُنِي يَرَاكُ، وَلَا يَرَانِي.

"فَلَا يَسْمَعُ مِنِّي وَيُنْكَرُنِي."

فَقُلْتُ لَهُ

وَهُلْ يَجْتَاجُ مَنْ يَعْرِفُكَ أَنْ أَعْرِفَكَ إِلَيْهِ؟

مَا جَدْوِي أَنْ أَحَاوُلَ أَنَا أَصْلًا أَنْ أَعْرَفَهُ؟

إِذَا كَانَ قَدْ نَظَرَ فِي نَفْسِهِ فَمَا عَرَفْتُكَ، فَكَيْفَ يَرَانِي؟ أَوْ يَرَاكَ

عِنْدِي

وَمَنْ أَنَا حَتَّى يَرَانِي وَهُوَ لَا يَرَاكُ

رَبِّا يَعْرِفُ كَلْمَاتِي وَيَظْنُنَا أَنَا، فَيُرَدِّدُهَا كَأَنَّهُ سَمِعَنِي، فَكَيْفَ

يَسْمَعُ مِنْكَ

هُوَ لَا يَعْرِفُكَ وَلَا يَعْرِفُنِي

يَنْكِرُكَ فَيُخْسِرُ نَفْسَهُ وَلَا يَرَانِي وَلَا يَرَاكُ، لَا عِنْدِي، وَلَا عِنْدَهُ

(من موقف معنى الكون)

وقال له (مولانا التفرّى) :

وقال له :

وقال له أنت معنى الكون كله

فَقُلْتُ لَهُ

هِنْ يَمْلأُ الْكَوْنُ وَعِي الْعَابِرِ إِلَيْكَ يَتَجَلَّ الْمَعْنَى،

وَأَنَا لَسْتُ أَنَا هِنْ أَكُونُ "مَعْنَى".

لَوْ كُنْتُ تَطْمَئِنُنِي بِهَذَا التَّكْرِيمِ، فَأَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أَطْمَئِنَ.

أَصْدِقُكَ فَرْحًا خَائِفًا مِثْلَهُ غَالِبًا،

هَلْ حَقًا تَنَادِيَنِي أَنَا بِهَذِهِ الـ "أَنْتَ"؟

وَمَنْ أَنَا؟

إِذَا كُنْتُ أَنَا أَنَا، فَلَا مَعْنَى لِي، وَلَا فَائِدَةُ مِنِّي .

وَإِذَا كُنْتُ أَنَا أَنْتَ، ضَعْثُ فِي غَبَاءِ الْغَرُورِ الْأَعْمَى.

أما إذا كنت وسيلة "معناك" إليهم، فأنا معنى الكون
كله حين أكون "لست أنا" إلا بك.
هل يمكن أن أحذر إلا بأن أجعل ل أيامى "معنى" بك.
يتجلّى معنـى فـي كلـ ما هو أنا بهـم .
هـكـذا يـكـنـ أنـ أـصـبـحـ أناـ معـنىـ الكـوـنـ كـلـهـ بـفـضـلـكـ.
يـتحقـقـ المعـنىـ وـغـنـ نـشـكـلـهـ باـسـتـمـارـ
فـأـكـونـ معـنىـ الكـوـنـ كـلـهـ
أـهـكـذاـ؟ـ!ـ

(من موقف الوقفة)
وقال له (مولانا التفرى) :
وقال لي :
أوقفني في الوقفة وقال لي إن لم تظفر بي
الليس يظفر بك سواي
فقلت له
أسعى ولا أهدى؟
حتى لو لم أظفر بك "الآن"، فإني أجهد "الآن" لأظفر بك
"الآن".

لا يظفر بي سواك لأنه يعرف أنني ظافر بك أبداً
ليس عندي سبيل آخر.
كيف أظفر بك إلا بمدك حمدك كثيراً طيباً مباركاً فيه؟
تقابل حمدي بأن تعينني على فعل الحمد فأعرف أنه وصل
إليك، دون ترديد الفاظه
الكلح لا يعرفه إلا كادح

(من موقف الوقفة)
وقال له (مولانا التفرى) :
وقال لي :
وقال لي الوقفة تعتق من رق الدنيا والآخرة
فقلت له

أغبياء من صدقوا أن عذابك لشديد.
أشد العذاب هو أن ننسى رحمتك.
رق الدنيا أعرفه فهل ثم رق في الآخرة؟
عتق الدنيا بشارة عتق الآخرة.
عتق الدنيا يتحقق بتوحيدك بكل عقولنا المتغلفة في كل
خليانا، ليس فقط في أعلى الدماغ.
نعتقد أنفسنا في الدنيا بتوحيدك، فنعرف الحرية
تعتقدنا في الآخرة بإحاطة رحمتك، فنعرف المعرفة
أخسر المُسَار أن تُكرمنا فننزل أنفسنا، فنصبح أرقاء
للنها ولآخرة
الأبله منا يخلط بين الوقنة والتوقف.
الوقنة بين يديك، والتوقف دونك
أحركُ الحراك نغم ساكن مفعم بك، يجعلني منك إليك.
الوقنة متناهية الامتداد، رحبة الاملاء.
الرق يجبن عنك، والذل يجبك عنِّي.
حرائق، في عبوديتك: لا هي أشر ولا فيها مذلة.
أخلق من خلالها لأنقرب ما خلقتُ من أجله،
فأجدك

الأـدـبـيـة ـ 2010-12-05

1192- يوم إبداعي الشخصي: موارد مع الله (29)

من " موقف ما تصنع بالمسألة"

اعتذار وترحيب بما جرى بغير قصد

بعد أن توقفت عن كتابة التعنعة في " الدستور" بعد أن أصبح " الدستور" ليس هو " الدستور" ، حجبت الوفد مقال الأسبوعي دون إخطار، ورجحت أن السبب هو زمة الانتخابات مع أن المقال كان عن الانتخابات، ففضلت أن أحل اليوم قراءة في التقرير على تعنعة الوفد، حتى إذا انقطعت علاقتي بالوفد أيضاً، وأتوقع أن أفعلها قريباً أتيحت الفرصة أرحل لمواصلة قراءة مزيد من المواقف، وربما تبادلاً مع المخاطبات، من يدرى؟ لعله خيراً.

(من موقف ما تصنع بالمسألة)

وقال له (مولانا التقريري) :

وقال لي:

كلما اتسعت الرؤية ضاقت العبارة

فقلت له

ضاقت العبارة، دققت العبارة ولم تتناء.

ضاقت وما ضاعت ولا سقطت ولا أمكننا الاستغناء عنها.

مهما اتسعت الرؤية فنحن في حاجة إلى العبارة، مهما عجزت عن أن تحتوي الرؤية.

نبلغهم بها ما لا يُبلغُونَه إلا بها؟

أستغفرك اللهم من كل صمت.

وأستغفرك من كل كلام

.....

" ياليتني طفوٌ دون وزن

ياليتني عرٌض نهر الحزن

من غير أن يبتل طرق فرقا

ياليت ليلى ما أجمل،

ولا عرفت شفرة الرموز والأجنة

إِي هجرة الطيور

فِي الشاطئ المهجور

عفواً فعلتُها...

فَكَانَ الْبَارَ صَلَّى السَّلَاسِلُ

العمرُ بَعْدَ مَا انْقَضَى

أشلاؤها : تفجّرت ماضيَّه

نرى، ندورُ ننْكَفِي

تناثرت، خلقت، حدث،

وماتت التمامُ

....

يا بؤسُهُ المصراخ دون صوت

يا رعيتها ولادة كموت

... يا سعد من لم يحمل الأمانة

يا ويل من ضاخيها : في خذيرها،

أو عاش ملتفاً بها، وحوها"

ما أصعب ضبط الجرعة، وما ألم العبارات، ولو إشارة إلى
رؤيه لم تُخط بها

فلماذا الذهول؟

الذهول ليس له علاقة لا بالرؤيه ولا بالعبارة

(من موقف ما تصنع بالمسألة)

وقال له (مولانا التفرى) :

وقال لي:

عزمك على الصمت في رؤيتك حجبة فكيف على الكلام.

وقال لِ العزْمَ لَا يَقُعُ إِلَّا فِي الْغَيْبَةِ.
وَقَالَ لِ أَبْدُو لِعِنْ وَلَا قَلْبَ إِلَّا أَفْنِيَتِه
فَقَلْتُ لَهُ

لا أعزّم على الصمت لا في رؤيتك ولا في غيابك،
النور يجحبني عنك، فكيف الكلام؟
لا أريد أن ألغى الناس بصمت ميت،
ولا أن أستر عورتى بصمت يدعى المحكمة،
ولا أن أطمع في صفة مؤجلة بصمت خادع،
ولا أن أنظر إليهم من أعلى بصمت غبي،
وهل إذا أنا رفشت الصمت لزم الكلام؟

"وصرت باعلى صفق، لم يسمعني الساده
وانقلبت تلك الالف الممدوة تعطنى في قلي
وتدحرجت الهاء العميماء ككرة الصلب
داخل أعماق..

أريد أن أمنتها أن تتمادي
لا أريدها أن تتدحرج .
لن أخذ في صمتٍ يبعده عنك وعنهم .
العزم ، السعي ، الكدح هي تشكيلات من صمت آخر
تشكيلات من التجلّى قلّو الصمت بما لا يحتاج أن يتلئ بغيره
لا أخاف الكلام ، ولا أحبه ،
تفني العين والقلب ولا يفني الوعي الكل الواحد .
لست عيناً أنظر إليك ولا قلباً يشعر بك .
حين أفنى أتبدي :
أولد كما لم أكن أبداً من قبل .
لا حاجة بـ للطاعة بعد أن أفنيني فيك
فولدت أكثر تحديداً بك
ووجدت في السعي بعد التجلّى نزولاً عن العزم واستسلامه
للحجبة ،
فجعلت في صمتي نبض الكلام ،
وجعلت من كلامي نافذة لصمت الوعي الأعمق

الإثنين ٠٦-١٢-٢٠١٠

١١٩٣- يوم إبداعي الشخص: حكمة المجانين: تحديث ٢٠١٠

المنافقون والمعطلون والعدميون وأنصاراً للحلول (١ من ٦)

(360)

إذا سمعت كلاماً عرفاً عن الحقيقة، فاعلم أنهم يخالفون منها،
ولا تخش على الناس من الزجاج.

(361)

إنما يصيب الخزي في الحياة الدنيا أولئك الذين رأوا نصف
الحقيقة .. فرقصوا في عالمهم على درج الفياع، أما الصم
البكم العمى فهم في غيبوبتهم يعمهون.

(362)

إنما زاد الله مرضاناً من قلوبهم مرض حتى يؤكد اختيارهم
...

ربما انكشف زيفهم فأفاقوا إلى فرصة جديدة
أو ربما فاحت رائحة مرض الزيف فتعلم الباقي من ذلك كم
هي كريهة

(363)

أنصاراً للحلول تنهك القوى وتجهض الثورة وتشوه المسيرة،
فيما رضيت بها لعجز فيك فلا تزيّنها من يحاول المستحيل

(364)

بعد منتصف الطريق لا تقل لأحد ماذا يفعل، ولكن انصحه
ماذا يترك، فاذا استمر في تساؤله أو تردد، أو استندانه،
فاسمع منه ولا تقل شيئاً.

(365)

لا تتماذه في الكلام عن أحزانك حتى لا تعطيها شرعية الانشقاق،

كفى اجتراراً وانصهاراً في الكل الجديد،
وإلا ... فاختُرْ أحدكم، وَكُنْهُ ، وكفى نفaca .

(366)

إن إطالة الصراع بين أجزاءك هو تأجيل لوجودك الواحد المتناوب

فاحذر أن تنهك قواك وأنت تحسب أنك تقاتل،
فلا أنت تنتصر، ولا أنت تعش

(367)

لا ينعدك من يكتفى بالاعتراف بسوئه، وهو يرسم على وجهه ضحكة راضية يدعى أنها ضحكة الخجل من اعترافه الاعتراف الاجتاري يؤكد السوء لا ينفيه .

(368)

إن من يعترف بسوئه ليتصنع الصدق أو يدعى التوبة ..
إنما ينسى أن رائحته تذكر أنوف العارفين .

(369)

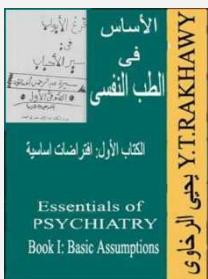
الذى ولد ميتا يكن أن يلد نفسه بعزم جديد،
فأيُّن هو من يبدل نعمَة الله من بعد ما جاءته

الثـلـاثـاء 07-12-2010

1194- حالات وأحوال: حالة "الأبقون المركبي" (١)

الفصل الأول:

ماهية الصحة النفسية (١٠)



يبعد أن هذه المراجعة الناقدة قد أوصلتنا إلى منطقة ذات أهمية خاصة، ليس فقط في تحديد الحد الفاصل بين الجنون والتعريج (حالة الجنون)، وبين العادلة وف्रط العادلة وبين كل ذلك والإبداع، وإنما أوجدتنا في بؤرة حركية النمو والتطور، وقد تأكّد ذلك عرض نفس الإشكال في الندوة الشهرية لدار المقطم للصحة النفسية (جمعية الطب النفسي التطوري)، يوم الجمعة الماضي (الموافق 3 ديسمبر 2010).

مرة أخرى أنبئ إلى أن غير المختص قد التقط الرسالة المعنية ولو بصفة إهالية أكثر من المختص، ربما يرجع ذلك إلى أننا حين نتحدث عن الجنون ثم نشرح الفرق بينه وبين "حالة الجنون"، إنما نستعمل ألفاظا شائعة وذلة ولو بدرجة من الغموض، أما حين نتحدث عن "الذهان"، أو "الفصام" مثلا فإننا نبتعد عن القضية المطروحة، رضينا أم لم نرض.

وقد ابتدعت في هذه النشرة اسما جديدا يمكن أن يضاف إلى اسم "حالة الجنون" وهو "حالة اللاجنون" وكان نفي الجنون لا يلغيه، وفي نفس الوقت لا يدفع بنا بعيدا عن التشكيل واحتمال الإبداع.

عود على بدء

هذه النشرة تصدر باسم "الإنسان والتطور" وهو نفس اسم الجلة "الأم" التي صدرت لمدة عشرين سنة (تقريبا) وكانت تتحرك في نفس المنطقة وتعطى أولوية وفرصة المشاركة لغير المختص والمريض وأهله أساسا، في كل من الكتابة والتلقى معا، رجعت إلى أول عدد (بالصفحة تقريبا) وقد صدر في أول يناير بتاريخ 1980، وإذا به يتناول هذا الموضوع تجدنا في صورة حوار هام مع صديق كان يتحرك في هذه المنطقة الخرجية

المرحوم محمد جاد الرب، وقد سمع رحمه الله آنذاك أن ننشر خواطره وإبداعه وطلقاته وأن نحاوره علانية على صفحات الجلة بشكل كان مفاجأة بقدر ما كان ترشيداً أو تنويراً.

خطر لـ أننا الآن، وقد مضت ثلاثون عاماً (تم بعد 25 يوماً) قد يكون من المفيد أن نعرض بعض هذا الحوار للشرح نفس القضية من واقع الحال، فتكون هذه النشرةاليوم وغداً (وقد تمت إلى الأسبوع القادم) مثلاً عملياً لما يقع ما بين ما أسيناه "حالات وأحوال" وما بين "الافتراضات الأساسية" موضوع هذا الكتاب، وبهذا تكون قد بدأنا ما أملنا فيه من تعليم التنبؤ ببعض حالات الواقع من جهه ثقافتنا.

هذه خبرة من إنسان صادق، يعيش جركية نشطة، خبرة تنذر بخطورة التمادي نحو المرض، لكن يتخلق منها مشروع تشكيل إبداعي، لم يكتمل، لكنه يستحق كل احترام ومناقشة.

تعريف مبدئي:

تركنا هذا الصديق - المرحوم محمد جاد الرب- منذ خمس سنوات وكتبت فيه رثاء متواضعًا نشر في صحيفة (مجلة) القاهرة، أورد بعضه تعريفاً به وترجمًا عليه كما يلى.

.....

.... علاقت جماد الرب علاقة بدأتأت "على مية بيضا" دون أي انتماء "بلدياتي" إلى بركة السبع منوفية، (فهي ليست مركزي إلا على كبر) حق الانتماء إلى مصر لم يكن هو الذي يربطنا بعضاً إلى بعض، كان جماد الرب عاشقاً لمصر ("بريستد") حق الوله المجنون، وكانت - ومازالت - عاشقاً لمصر الدنيا (لا أم الدنيا) أعيش مصر مثل أي امرأة بالأصللة عنها والبنية عن كل من هو وما هو مثلها كل العالم.

.... جاد الرب كان دائمًا أبداً يبدأ من "مصر بريست- مركز بركة السابع"، يلف بها العالم ليعود إليها وقد احتوت العالم، هكذا بالعافية، ما دامت هي "فجر الضمير" وأصل الحضارة، وما دام ضمير العالم مات، أو كاد، ومدامت حضاراته قد تشرذمت وهي مدعوة للصراع بين بعضها حتى هلاكتها جميعاً، فعلى مصر بقيادة عبد الرحمن أختاتون الشهير بـ محمد جاد الرب أن يتتحمل مسؤولية إحياء ضمير العالم لإنقاذ حضاراته وهي على وشك الانتحار، لغياب الذي المصري الجديد.

بدأ الحوار بيننا مع صدور العدد الأول يناير 1980 من مجلة الإنسان والتطور بصرخته التي لم يكف عن إطلاقها حتى استطاع الفشل الكلوي أن يحول بينه وبين الكلام، لكنه لم يرجم من الصراخ من الألم الذي أطى أنه سياوascalه حق وهو يرد على الملائكة في حساب القبر، وليس عذاب القبر، فالأرجح أن رمة ربنا سبحانه سوف تقدر أنه نال حصته من العذاب قبيل القبر بما يكفي لغفران ذنوب "بركة السبع" بكل من يحيط بها حتى نهاية العالم.

أبدأ المقتطف بأول ما نشرنا له، وحن نفتح أول عدد في
يناير 1980 بعنوان:

"الحكمة الملقة على قارعة الحياة: من أفواهم ..
وبأقلامهم"

كانت دعوة إلى مشاركة حكماء الشوارع (قياساً على ما
يسمى أطفال الشوارع)، كان العنوان الفرعى هو:

"قرع الأبواب في سير الأحباب،

سيرة عبد الرحمن أخناتون *الصوفى الأول*.

كان تعليقنا آنذاك يكاد يليق بأن يكون رثاءه لجاد
الرب الآن، قلنا:

".....بادئ ذي بدء لابد أن نشكر هذا الصديق كما لابد أن
نعذر له، نشكره أن صب عصارة ألمه في هذه الكلمات
المتحدية المصرية، وأنه رضي أن ننشرها كما هي، وأنه قبل
أن نعقب عليها دون الرجوع إليه

أنا لا أعرف هذا الإنسان المكافح العنيد معرفة شخصية،
وحيث رأيته بالصدفة حين حضر إلى يناقشني مرحباً بشأن مقال
نشرته في إحدى الصحف اليومية ...، وطلب منه بعد دقائق
من اللقاء ألا يرى أحدنا الآخر ثانية أبداً ...، وكان
حرسي على يحب هذا اللقاء ألا تختلط صورتي عليه، صورته على
الورق الذى أرسله لي قبل اللقاء ملياناً بتلك الألفاظ
المشرقة الحمراء والزرقاء والسوداء، الدقيقة الجميلة
أحياناً، والمتبعثجة الثائرة.. أحياناً (حسب الحالة)، مع
صورته في الواقع بإيمانه لذاته ومظهره و شأن بيته...، كان
هذا الموقف فيما بيننا من البداية لا يقترب بأية درجة من
الموقف العلاجي، ولكن من قال أننا في موقف علاجي؟ ومن قال
أننا أمام مريض أصلاً؟ إن حكمة وصدق وألم وصرخة محمد جاد
الرب هي نبض الإنسان العادى الذي لم يستطع أن يكون بمحـما
فيختبئ وراء جمعة صيته،

ولم يستطع أن يكون رقماً، فُينسى وسط زحام القطيع،

ولم يستطع أن يكون جنونا فيرتاح وراء الأسوار،

ولم يستطع أن يكون سياسياً فيذوب في الشعارات
والصفقات،

ولم يستطع أن يكون متصرفًا منسحبًا فيسكن مشرقاً متبلاً،

ولم يستطع أن يدعى الدروشة ومحنة الاحتيال أو يلبس
مزيكاً،

ولم يستطع أخيراً أن يسكن أو أن ييأس

وكل هذا هو المهم الرائع في هذا الإنسان العنيد.

ثم ختمت رثائى بعد أن اقتطفت جزءاً من آخر حوار بيننا (من عدد الإنسان والتطور أكتوبر سنة 1998) قائلاً:
مع السلامة يا جاد، عملت ما عليك وتركتنا نتفرج على
من يتفرج.

لكن ولا يهمك ربنا يخليك، ويخلى أخناتون حبيبك، وكل من يتعرض له، ولكل السلام.
بلغ تقيياتي لكل من يسأل عنا.

بلغ تحياتي لكل من يسأل عنا.

یحییٰ

وَهَا هُوَ مجفَر ثانِيَة يَعِيد نُشُر كِتَابه - الطَّبِيعَة الثَّانِيَة! - وَهُوَ الْكِتَاب الَّذِي ظَهَر فِي الْعَدْد الْأَوَّل مِنْ جُمِلَة "الإِنْسَان وَالْتَّطْوِير"، وَمَا زَلَّنَا نَعِيده وَنَسْتَذْكِرُه، وَالتَّكْرَار يَعْلَم الشَّطَار

وبعد

أرجو خلصاً من أبنائي وبناتي الذين يتبعون النشرة حالياً، وخاصة الذين لم يتجاوز عمرهم هذه السن (30 سنة) أو لعله تجاوزها قليلاً جداً، أن يعرفوا كيف بدأنا، وأننا ما زلنا نخاول في نفس المنطقه بنفس الاصرار فيصروا علينا وعلى أنفسهم بلا شروط.

* * *

مجلة "الإنسان والتطور"

عدد ينایر 1980

الحكمة الملقاة على قارعة الحياة

من أفواههم .. وبأقلامهم

تألیف: محمد جاد الرب

حوار: يحيى الرخاوي

المقدمة:

المقدمة :

تعمدنا أن يكون لهذا الباب ثقله في هذه المجلة، فهو مشاركة في تحرير هذه المجلة.. من يسمون مرضى ، ونحن نرجو من خلاله أن نقوم بدور الموصل الجيد بين المريض والمجتمع، وهو توصيل يتم في عكس الاتجاه الذي يتم في التطبيق وعلاج المرضى، وبالفاظ أخرى نقول: إنه إذا كان دور الطبيب النفسي داخل العيادة هو أن ينقل إلى المريض متطلبات المجتمع ويترجم له لغته حتى يعود يستطيع أن يتحدث اللغة السائدة، فإن وظيفة الطبيب النفسي خارج العيادة، إذا ما امتد دوره إلى الإسهام في تطوير المجتمع، هو أن يوصل لغة المريض إلى عامة الناس مبشرًا ونذيرًا.

لغة المرضى الذى تسمى "الحكمة" أحياناً هي لغة شديدة الصدق شديدة الإثارة شديدة التحدي، وقد حاولت أن أنقلها في أعمال فنية قبل ذلك، مما أسيطه بالفن العلمي، فقللت في مقدمة كتابي "عندما يتعري الإنسان":

"وقد حاولت بيان إيجاث عن حكمة اليوم في حديثى مع أصدقائى المرضى ووجدهما في كل من بلا استثناء، وحين كنت أعجز أن أرها كانت أعلم أن لم أفهم لدرجة كافية، أو أنه - صديقى المريض - لم يعان لدرجة كافية،

وقد وصل التزامى بهذه المهمة الترجيبة مرحلة كادت توقف ممارستى لهننى أصلاً حيث كتبت في مقدمة كتابي الأخير "حكمة المجانين":

"وأعود إلى مأزقى الأول: إن أردت الصدق مع نفسي فعلى أن اختار: إما أن أترك هذه المهنة فوراً .. أو، أو أن أ GAMER فأحمل مسئولية المواجهة، ومواجهة المسئولية ، لكن كنت دائم الخدر من الإعلاء من شأن هذه الحكمة (حكمة الجنون) لدرجة تنسينا هزيمة الجنون واستسهاله.

"فالجنون خبرة شديدة الخطورة، وبالتالي فرؤيا الجنون هي على ما تحمل من صدق وإثارة وخدى ليست شرف الوجود ولا هي نهاية الطاف، حيث أنها وإن أعلنت جزءاً من الحقيقة .. فإن ذلك صادر من مثل سئ لوجود ميتذل ، وفشل صريح ، وتشويبة لكل شئ حتى لهذا الجزء من الحقيقة الذى أعلنته ، رغم صدقه في ذاته .

إن إنكار تجربة الجنون تماماً ولفظها ووصفيها بالسلبية والتخريف والعبثية والهزيمة (رغم صدق كل ذلك) ، وحتى وضع لافتته أكاديمية عليها تحمل المعا لاتينيا رشيقاً (هو التشخيص) كل ذلك لا يلغي أنها جزء من حقيقة وجودنا .

كما أن الإعلاء من شأنها والابتهاج أمامها .. والدفاع عنها كما هي (كما تفعل الحركة المناهضة للطلب النفسي) هو عبث فنى "لم ينجح في إقناعي بفاعليته وإيجابيته ..، وقد عما قالوا "خذوا الحكمة من أفواه الجنين" وقد وقفت أمام هذا القول طويلاً، واستلهمنته وأنا اكتب تقريرى الأول .. وقد عدت أتأمل هذا القول "خذوا الحكمة من أفواه الجنين" وتعجبت لدقته وحكمته أيضاً:

فهو قول لم يشر إلى أن الجنون حكيم أبداً.

وهو لم يعدل من قدر الجنون ذاته ، وإنما حملنا مسئولية عدم الاستهانة بما يقول الجنون، فكانه يدمغ الجنون في نفس الوقت الذى يحرض فيه على الاستفادة من "المعنى" الذى يكمن وراءه ..

وإذا كان الجنون يقول أحياناً كلاماً هو الصدق ذاته، إلا أنه لا يتحمل مسئولية صدقه هذا ... ولا هو يلتزم بتحقيقه، كما إذا كان الجنون يعلن بتناثره وتلقائيته الرعناء فشل

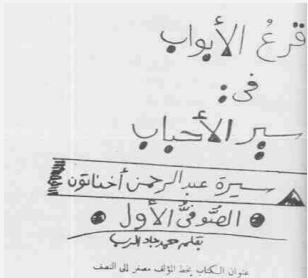
الحياة العادمة أوجز التقطيع الشائع الخادع، فهو لايعطى بديلاً، ولا مثلاً مجتنىً، بل بالعكس إنه يشوّه الصدق ويحاف من الحقيقة.

خلاصة القول أن المجنون لوحة فنية حية تتحداانا وهي تحرك فينا مقابلها، لكنها لا ينبغي أن تغري أبداً بنسخها كما هي.

* * *

الحكمة التي نبدأ بها هنا هي "مشروع كتاب" خطه صديق الله محمد جاد الرب، تعرفت به عن طريق رسائل غامضة مكتوبة بخط فحل (تبعد صورته بعد التصغير إلى النصف).

* * *



قرع الأبواب

ف:

سير الأحباب

سيرة عبد الرحمن أخناتون

الصوفى الأول

بِقلم محمد جاد الرب

بادي ذي بدء لابد أن نشكر هذا الصديق كما لابد أن نعتذر له، نشكره أن صب عمارة ألمه في هذه الكلمات المتجدية الصريرة، وأنه رضى أن ننشرها كما هي، وأنه قبل أن نعقب عليها دون الرجوع إليه، وأنه قبل أن نسميه مريضاً نفسياً أو مجنوناً والعياذ بالله.. ولنا أن نقر بشكل ما أن رضاه ذلك ليس إلا حباً منه للحقيقة، وحرصاً منه على الإسهام في المسيرة.

أنا لا أعرف هذا الإنسان المكافح العنيد معرفة شخصية، وحين رأيته بالصدفة بشأن مقال نشرته في إحدى الصحف اليومية عن مذجحة (جيم جونز) كان لقاء للنقاش العقلاني وليس للكشف أو الاستشارة أو التشخيص، ورفقت دعواته المتكررة عن طريق رسائله ورسله معاً، كما رفضت الاشتراك معه في التوادى والأحزاب والمؤسسات التي ينشئها في القرى وعبر الترانستور، أعني في خياله المتعلق بهذا وذاك، إذ هي لا تخرج إلى التنفيذ أبداً (تقريباً)، ولكن من قال أنتا أمام مريض؟

لكننا اتفقنا بناء على طلبه أن أعمله كمريض أو كمجنون، هكذا اتفقنا هو وأنا على الورق، ولعل هذا في ذاته يثبت كم هو أبعد ما يكون عن ذلك، ولكن هذا هو المدخل الذي ارتضيناه معاً .. وفي هذا يقول الأخ جاد الرب استجابة للفكرة بل وفرحاً بها: يقول رداً على استئذانه في أن أخذ عنه كمريض نفسى:

بـسـمـ اللـهـ الرـحـيمـ الرـحـمـنـ الـقـدـمـ الـاحـسـانـ

أـخـيـ العـزـيزـ

أرجو أن تعلم صادق ارتياحي لهذا الأسلوب .. "MRIF نفسي" ، هذا هو وضعى الفعلى وبالصفة البحتة فإن رسالتك قد وصلتني وأنا أحاول إعداد موضوع بجملة الإذاعة يستوعب رؤيق بالتحديق القاطع لمجتمع الديانتين حيث ترافق وقد وصلت إلى نهاية المقدمة أقدم نفسى كMRIF لديكم .

أـخـيـ يـجبـ أـصـرـخـ فـيـكـ سـائـلاـ إـيـاكـ :

كـيـفـ نـعـاـلـجـ مـشـكـلـةـ الـفـقـرـ الـرـوـحـىـ الـمـصـرىـ !

(وـسـنـعـودـ إـلـىـ هـذـاـ النـصـ ثـانـيـةـ فـيـمـ بـعـدـ)

.....

هـكـذاـ نـرـىـ كـيـفـ يـقـرـ صـدـيقـنـاـ بـتـواـضـعـ مـتـأـلمـ أـنـهـ مـرـتـاجـ لـاعـتـباـرـهـ مـرـيـضاـ نـفـسـيـاـ ،ـ وـيـقـدـمـ نـفـسـهـ بـهـذـهـ الصـفـةـ .

ولـكـنـ هـلـ يـعـنـيـ ذـلـكـ أـنـ نـقـبـلـ خـنـ إـقـرـارـهـ بـالـمـرـضـ كـنـوـعـ مـنـ الـاسـتـسـهـاـلـ وـالـتـخـلـىـ ؟ـ ؟ـ ؟ـ

هـذـهـ قـضـيـةـ أـخـرـىـ لـيـسـتـ مـحـلـ نـقـاشـ هـنـاـ آـنـ ،ـ لـكـنـ أـلـقـيـهـاـ أـمـامـ وـعـىـ وـضـمـيرـ كـلـ قـارـئـ فـيـ كـلـ مـرـاحـلـ تـقـدـيمـ هـذـاـ الـكـتـابـ (ـإـنـ كـانـ ثـمـةـ كـتـابـ) !!

ولـعـلـ مـنـ يـعـرـفـ الـصـدـيقـ الـإـنـسـانـ حـمـدـ جـادـ الـرـبـ شـخـصـيـاـ يـجـدـ مـخـتـلـفـاـ أـشـدـ الـاخـتـلـافـ عـنـ هـذـاـ الشـخـصـ الـذـىـ أـصـفـهـ وـأـحـاورـهـ وـاـسـتـيقـظـ عـلـىـ يـدـهـ وـأـخـدـاهـ وـأـقـبـلـهـ وـأـرـفـضـهـ ،ـ إـلـاـ أـنـ هـذـاـ لـاـ يـغـيـرـ مـنـ الـمـوـقـفـ شـيـنـاـ ،ـ وـسـوـاءـ كـانـ حـمـدـ جـادـ الـرـبـ جـنـونـاـ أـمـ رـائـداـ مـهـزـوـماـ أـمـ إـنـسـانـاـ عـادـيـاـ يـدـفـعـ ثـمـنـ رـؤـيـتـهـ عـصـيـاـ يـقـطـرـ أـلـاـ دـامـيـاـ فـيـنـ أـلـمـهـمـ أـنـهـ أـتـاحـ لـنـاـ هـذـهـ الـرـحـلـةـ مـعـ الـحـكـمـةـ الـلـلـقـاءـ عـلـىـ قـارـعـةـ الـحـيـاـةـ .

وـإـلـىـ النـمـىـ :-

عنـوانـ الـكـتـابـ (ـمـرـةـ أـخـرـىـ)

قرـعـ الـأـبـوـابـ فـيـ سـرـ الـأـحـبـابـ

سـرـةـ عـبـدـ الرـحـمـنـ اـخـنـاتـونـ.ـ الصـوـفـ الـأـوـلـ

تأـلـيـفـ:ـ حـمـدـ جـادـ الـرـبـ

حوـارـ:ـ يـحـيـيـ الرـخـاوـيـ

مـثـلـ كـلـ فـقـرـاتـ الـكـتـابـ ،ـ كـانـ عنـوانـهـ أـكـثـرـ مـنـ عنـوانـ وـلـكـنـ تـمـسـكـ بـهـذـاـ العنـوانـ الـأـوـلـ ،ـ وـقـدـ تـصـورـتـ أـنـ 'ـقـرـعـ الـأـبـوـابـ'ـ قـدـ تـعـنـيـ عـدـةـ أـمـورـ يـسـتـحـسـنـ الـمـوـقـفـ عـنـهـاـ :

1ـ فـهـىـ تـبـدوـ مـشـتـقةـ أـصـلـاـ مـنـ آـيـةـ عـيـسـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ 'ـاقـرـعـوـ'ـ يـفـتـحـ لـكـمـ - عـيـسـىـ'ـ ،ـ وـهـىـ الـكـلـمـةـ الـقـىـ صـدـرـ بـهـاـ الـكـتـابـ .

2- وهي الإشارة إلى الاخراج المستمر رغبة في التواصيل الحق ذلك الاخراج الذى يمكن وراء الوجود البشري ويظهر عارياً في تجربة الجنون وهذا الاخراج ذو شقين: اخراج يليه للتواصيل مع البشر ليروا ما هو بالداخل حتى أعمق جذوره غير مكتفين بالسطح أو باللغط المنمق، وهو الاخراج الذى يظهر تناقضاً عجيباً في وجود الجنون، إذ يظهر كيف أنه دائم الطرق دائم الاستغاثة وفي نفس الوقت هو شديد الخوف والاصرار على الهرب والصمت الخدر إن تجربة الجنون إذ تعلن هذا الطرق الملح على آذان وقلوب وعقول الاخوة في البشرية، تعلن يأساً مسبقاً من فتح الابواب ولكنها لا توقف عن الطرق أبداً وهنا التناقض المرفق مع النزيف فالأنهاك فالتناثر.

ولعل تعرى الجنون وعشوانيته هو إعلان آخر لرغبته في أن يرى أعماقه إخوانه البشر، ولعل هذا هو الترجمة المرضية لما أسيته في مكان آخر "الحاجة إلى الشوفان (*)" ، وبالرغم من هذه المحاولة الغبية فيان أحدا لا يرى أعماقه.. فتستمر لاستغاثة "يستمر الطريق" مع الاستمرار على المسير.

على أن هناك تفسيرا آخر لاستمرار الطرق العنيف إذ لا بد أن تستشعر أن الإنسان (الآخر) وهو المطروق ليس هو الهدف في ذاته، ولكنه الباب الذى يطرق سبيلا إلى ما بعده، وما بعده هو الذات الكبرى المشتركة أو الكون الأعظم أو الله، ويعنى أن نرى من خلال هذا التناقض العنيف، وذاك الاصرار المستحيل ما يذكرنا بال موقف الدون كيشوتى بالغ التعقيد.

أما إذا أدعجنا بقية العنوان "سير الأحباب" فإن لنا أن نراجع أنفسنا لأن القرع هنا قد يعني التذكير المكرر - مثل شاعر الربابة - بالسيرة العطرة لمواكب البشرية المضيئة عبر التاريخ، وهذه المواكب التي جمعتها شبق تصوف إلى الحقيقة، والسعى إلى وجه الله من أكبر الدعائم التي يركن إليها الإنسان في أزمة تزقنه، وهذا المعنى يبرر أن السيد المؤلف قد أطلق بهذا العنوان العام عنواناً محدداً هو أنه يتحدث عن "سيرة عبد الرحمن أخناتون" باعتباره الصوفى الأول.

والتأليف المكون منه الاسم الجديد تأليف هنا له دلالته الجميلة فنياً، وجنونياً، فيما أهل أن يشعر المصري هنا أن جده "أخناتون" كان اسمه "عبد الرحمن" وكأنه بذلك يتجسد لــما ودما مثل "أي عبد الرحمن" نلقاء في حياتنا اليومية فلا يعود أسطورة تاريخية خفية .

وما أجمل أن يرتبط التصوف بديانة قبل الديانات السماوية المعروفة ، إعلاناً من المؤلف بعمق حسه ورؤيته لحاجة الإنسان الملحّة لعبادة الرحمن في رحلته التطورية المستمرة .

وهذا يفاجئنا الصديق جاد الرب بعنوان لكتابه بکاد يدلنا - ومبشرة - على حتواه.

كلمة الكتاب

لم يذكر السيد المؤلف صراحةً أن ما اقتطعه هنا هو

الكلمة التي يريد أن يصدر بها الكتاب، ولكن استنتاجها تلقائيًا حين وجدتها في ورقة منفصلة، وأنها ليست من كلامه هو، ولكنها مقتطف من أقوال أحبابه: عيسى ويوحنا المعمدان، وأليرت شفيتسر، (عن عبد الرحمن بدوي)، وقد قدمت هذه الكلمة بصورة (مصغراة إلى النصف) كعينة من الخط الذي كتبته به أغلب صفحات الكتاب ولن أناقش حتى هذه الكلمات لأنها ليست كلماته ولكنني سأناقش هنا ظاهرة الإفراط في اقتطاف الحكم والأقوال أو ما يسمى بالكلمات المضيئة في حماولة إعادة قراءتها بنفış جديد في مثل هذه التجارب الكيمانية.

فالحنون والمبدع على حد سواء يستطيعان أن يقرآن في هذه الكلمات المضيئة مالا يستطيعه الشخص العادي.

اقرعوا يفتح لكم - عيسى

اقرعوا يفتح لكم - عيسى

الآن قد وضعتم الفأس على أصل
الشجر فكل شجرة لامم تصنع ثمراً
جيذاً تقطع وتلقى في النار
يوحنا المعمدان

جيشهم للإنسانية أنه تمد نفطاً
هزماً عقلي جبار إدا كاناته لم تعرية
للقها الدمار - أليرت شفيتسر
دكتور عبد الرحمن بدوي

الآن قد وضعت الفأس على أصل
الشجر فكل شجرة لامم تصنع ثمراً
جيذاً تقطع وتلقى في النار ..

يوحنا المعمدان

يجب على الإنسانية أن تجدد
بمزاج عقلى جديد إذا كانت لا
تريد
لنفسها الدمار - أليرت شفيتسر

دكتور عبد الرحمن بدوى

بل إن قراءة هذه الكلمات قد تصبح عملاً إبداعياً في ذاته.

والذى يأخذ مقتطفات الصديق جاد الرب مأخذاً سطحياً فيعتبرها مجرد متناثرات بلا رابط، سوف يفقد الطريق للتعرف عليه لا محالة، في حين أن الذى يحاول أن يعيد قراءتها معه، فيتشعر به وهو يكبر الخط، وهو يفسح المسافات، وهو يعيده على الحروف.. إن من يفعل ذلك معه لا يزيد سيمادق الكلمات ويصادقه بشكل جديد لأنهما سيشعران معًا بالشئ المشترك، والأمانة الوعائية في الرسالة المرهقة التي تحملها الكلمات إليهما (إليهم) وهذا هو الفضل الأول لاختراع الكتابة رغم عجزها الملحق عن أداء هذه الرسالة على الوجه الأكمل لكل قارئ.

ولكن ماذا يفعل الصديق جاد الرب أمام هذه اللوحة الجميلة، إنه - كما يبدو فيما بعد - يكتفى بالنسب المشترك

والوقوف أمام ضياء الكلمات انبعهاراً، بل لعل شبق النيف بالكلمات يسكن قوة الدفعـة إلى القرار، مـاذا لو أحسن قراءة يوحـنا المـعـدان وـهـوـ يـعـلـنـهاـ فـيـ بـسـاطـةـ .. "فـكـلـ شـجـرـةـ لـاـ تـصـنـعـ تـمـراـ جـيـداـ تـقـطـعـ وـتـلـقـىـ فـيـ النـارـ" لـاشـكـ أـنـهـ سـيـهـبـ لـيـصـنـعـ (ـيـطـرـحـ)ـ ثـرـاـ،ـ أـوـ هـوـ سـيـمـسـكـ ذـيـلـهـ فـيـ أـسـنـانـهـ وـجـرـىـ هـرـبـاـ منـ مـسـئـولـيـةـ هـذـهـ الـكـلـمـاتـ كـمـاـ كـنـاـ جـمـرـىـ هـرـبـاـ مـنـ كـمـسـارـيـ قـطـارـ الدـلـلـاـ حـتـىـ لـاـ "يـطـوـقـنـاـ"ـ حـيـنـ يـضـبـطـنـاـ بـلـاـ تـذـاكـرـ (ـبـيـنـ هـوـرـيـنـ وـزـفـتـاـ،ـ أـوـ بـيـنـ هـوـرـيـنـ وـبـرـكـةـ السـبـعـ)"ـ،ـ أـمـ لـعـلـهـ فـيـ تـقـدـيمـهـ هـذـهـ الـلـوـحـاتـ الـمـتـابـعـةـ بـلـاـ تـرـابـطـ يـثـيرـ فـيـنـاـ رـغـبـةـ الـبـحـثـ "ـعـنـ الـمـازـاجـ الـعـقـلـىـ الـجـدـيدـ"ـ الـذـىـ نـادـىـ بـهـ شـفـايـتـزـرـ .. لـعـلـ .. !!"ـ

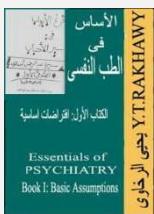
المهم أن ظاهرة الوقوف عند الكلمات المضيئة، وتكرارها بلا مسؤولية، يثير قضية إفراـغـهاـ منـ فـاعـلـيـتـهاـ بـاـبـتـذـالـ التـكـرـارـ،ـ حـتـىـ لـتـصـبـحـ مـثـلـ شـعـارـاتـ السـاسـةـ الـخـتـرـفـينـ،ـ أـوـ لـفـتـاتـ الـمـالـلـوـنـاتـ الـقـافـيـةـ الـخـتـرـيـةـ،ـ فـهـيـ ظـاهـرـةـ لـاـ قـدـرـ الـقـدـرـ مـنـ الـإـيجـابـيـةـ الـذـىـ تـلـوـحـ بـهـ لـأـوـلـ وهـلـةـ،ـ وـقـدـ شـرـحـ "ـبـيـونـ"ـ Bionـ مـنـ عـلـامـاتـ تـفـكـكـ الـجـمـوـعـةـ الـعـلـاجـيـةـ فـيـ الـعـلـاجـ الـجـمـعـيـ،ـ الـأـكـثـارـ مـنـ الـاستـشـهـادـ بـالـحـكـمـ وـالـأـيـاتـ الـمـأـثـورـةـ،ـ مـاـ يـصـرـفـ النـشـاطـ الـجـمـعـيـ عـنـ الـعـمـلـ الـنـمـوـيـ إـلـىـ الـتـبـاهـيـ الـلـفـظـيـ.

* * *

وـإـلـىـ الـغـدـ نـكـمـلـ التـعـرـفـ عـلـىـ الـمـنـطـقـةـ الـتـىـ حـيـرـتـنـاـ تـنـظـيرـ،ـ لـعـلـهـ تـجـلـىـ عـرـضاـ وـاقـعاـ ثـرـياـ،ـ مـنـ خـلـالـ حـوارـنـاـ مـعـ الصـدـيقـ الـمـرـحـومـ "ـجـادـ الـرـبـ".ـ

* - (دراسة في علم السيكوباثولوجي) - دار الغـدـ للـقـافـةـ وـالـنـشـرـ ،ـ (ـ1979ـ)

الإـلـيـاء ـ 08-12-2010

1195- مزيد من التطوير والنقد: "هركيـة الجنـون الـاجـنـون"**الفـصل الأول:****ماهـية الصـحة النفـسـية (11)**

يـضـطـرـدـ التـقـدـمـ فـيـ هـذـهـ الـخـاـوـلـةـ الـجـدـيـدـةـ وـهـيـ كـتـابـةـ "مـرـجـعـ" عـلـىـ حـلـقـاتـ تـكـمـلـ بـعـضـهـاـ بـعـضـ،ـ بـلـ تـرـاجـعـ بـعـضـهـاـ بـعـضـ،ـ حـتـىـ تـكـادـ تـنـاقـضـ بـعـضـهـاـ بـعـضـ،ـ فـيـتـضـحـ الـمـنـهـجـ،ـ لـكـنـ قـدـ يـزـدـادـ غـمـوـسـ الـمـتـوـيـ."ـ

فـيـ النـشـرـةـ قـبـلـ السـابـقـةـ أـضـفـنـاـ مـصـطـلـحـينـ للـتـمـيـزـ بـيـنـ "الـجـنـونـ"ـ وـ"ـحـالـةـ الـجـنـونـ"ـ مـنـ نـاحـيـةـ،ـ وـبـيـنـ "ـفـرـطـ الـعـادـيـةـ"ـ وـ"ـحـالـةـ الـعـادـيـةـ"ـ مـنـ نـاحـيـةـ أـخـرـىـ،ـ وـقـدـ اـرـتـاجـ أـغـلـبـ الـمـاـوـرـيـنـ إـلـىـ هـذـهـ الـخـاـوـلـةـ."ـ

فـيـ نـشـرـةـ أـمـسـ،ـ قـمـنـاـ بـالـرـجـوـعـ إـلـىـ بـداـيـةـ بـاـكـرـةـ لـلـاـسـتـشـهـادـ بـاـخـيـرـةـ الـمـبـاـشـرـةـ النـابـعـةـ مـنـ ثـقـافـتـاـ الـخـاصـةـ جـداـ،ـ بـلـغـتـنـاـ الـخـاصـةـ تـامـاـ،ـ وـقـدـ تـبـيـنـ لـىـ أـنـ الـإـشـكـالـ لـمـ يـحـلـ،ـ لـتـنـظـلـ كـلـمـةـ الـجـنـونـ لـهـاـ وـقـعـ وـرـبـنـ وـصـدـىـ تـذـهـبـ بـنـاـ إـلـىـ تـوـجـهـاتـ مـتـنـوـعـةـ بـعـضـهـاـ يـنـاقـضـ بـعـضـ،ـ وـقـدـ تـصـورـتـ أـنـ جـرـدـ إـضـافـةـ كـلـمـةـ "ـحـالـةـ"ـ إـلـىـ لـفـظـ "ـالـجـنـونـ"ـ يـنـفـيـ الـجـنـونـ الـصـرـيـحـ كـحـلـ سـلـبـيـ لـوـجـوـدـ فـاـشـ،ـ وـلـكـنـ يـبـدـوـ أـنـ ذـلـكـ لـيـسـ كـافـيـاـ."ـ

وـهـاـ خـنـ نـكـمـلـ إـسـهـامـ الـمـرـحـومـ حـمـدـ جـادـ الـرـبـ فـيـ حـوـارـهـ فـيـ الـمـجـلـةـ الـأـمـ "ـالـإـنـسـانـ وـالـتـطـوـرـ"ـ وـقـدـ تـبـيـنـتـ بـوـضـوـحـ أـنـنـاـ كـنـاـ نـتـرـكـ مـعـاـ فـيـ هـذـهـ الـمـنـطـقـةـ الـقـيـاسـيـنـاـ "ـحـالـةـ الـجـنـونـ"ـ دـوـنـ الـجـنـونـ بـالـذـاتـ،ـ كـمـاـ تـبـيـنـتـ أـنـهـاـ لـيـسـ جـرـدـ حـالـةـ،ـ وـإـنـاـ هـيـ "ـحـرـكـيـةـ"ـ،ـ وـأـنـهـاـ لـيـسـ جـرـدـ حـرـكـيـةـ وـلـكـنـهاـ حـرـكـيـةـ مـكـثـفـةـ ضـامـنـةـ مـنـفـرـجـةـ وـاعـدـةـ مـنـذـرـهـ إـلـاـ أـنـهـاـ ضـدـ الـجـنـونـ تـحـدـيدـاـ،ـ لـكـنـهاـ لـيـسـ إـبـداـعـاـ بـعـدـ،ـ فـقـدـرـتـ أـنـ الـأـوـلـ أـنـ تـسـمـيـ "ـالـلـاجـنـونـ الـحـرـكـيـ"ـ كـمـاـ ظـهـرـ فـيـ عـنـوانـ نـشـرـةـ أـمـسـ،ـ وـقـدـ أـوـصـلـ لـهـاـ الـنـفـيـ بـ "ـلـاـ"ـ نـوـعـاـ مـنـ الـطـمـانـيـنـةـ تـقـوـلـ:ـ إـنـ الدـفـاعـ عـنـ حـقـ الـإـنـسـانـ فـيـ هـذـهـ الـتـحـريـكـ الـمـنـتـظـمـ طـوـالـ حـيـاتـهـ وـخـاصـةـ أـثـنـاءـ نـوـهـ هـوـ ضـدـ الـجـنـونـ،ـ تـمـاـ قـيـاسـاـ عـلـىـ أـنـ حـرـكـيـةـ النـوـمـ الـحـالـمـ (ـنـوـمـ الـرـيـمـ REMـ)ـ حـرـكـةـ الـعـيـنـ السـرـيـعـةـ (ـRapid Eye Movementـ)ـ هـوـ وـقـاـيـةـ مـنـ الـجـنـونـ،ـ بـدـلـيـلـ أـنـ بـحـارـبـ الـخـرـمـانـ مـنـهـ يـنـتـجـ عـنـهـ أـعـرـافـ جـنـونـ صـرـحـةـ بـهـاـ فـيـ ذـلـكـ الـخـلـطـ وـالـهـلـوـسـةـ وـالـتـفـكـيـكـ.

وبرغم هذا الوضوح للتوظيف نفى الجنون باضافة "لا" إلا أنني شعرت بأن المسألة هكذا قد تذهب بنا إلى أقصى الناحية الأخرى، أي إلى احتمال قبول هذه الخرکية على أنها لا تحمل أصلاً خاطر الجنون، وهذا غير حقيقي وغير مطلوب.

ونظراً لأنني أنتهي أساساً إلى الحركة والجدل (كما أتصور) ونظراً لطبيعة هذا العمل انطلاقاً من الواقع المعيش ومن نبض اللغة، وليس من اللفظ الجامد الجامع المانع رأيت أن أقوم بهذه المغامرة، ومن محتمل يواصل معنا:

أولاً: ما أسميناها "حالة الجنون" دون الجنون هي ليست "حالة" لها زمن مرصود خاص بها (مثل العادية أو فرط العادية أو حتى الجنون) بقدر ما هي حرکية دورية خفية غالباً.

ثانياً: أنها ليست جنونا سلبياً كما بینا.

ثالثاً: أنها ليست نفياً للجنون "لا جنون" وإن وجدنا أنفسنا في حالة "العادية" أو حتى "فرط العادية".

إذن ماذا هي :

هي "حرکية الجنون/اللاجنون الختمية الوعادة المنذرة معاً"
يا خير !

وهل يوجد لفظ أو مصطلح يمكن أن يحتوى هذه الخطبة الطويلة؟

دعونا نتحمل التناقض ما دمنا مصرين على مناقشة جدل النمو باللفاظ ونسميهما (ولو مؤقتاً) "حرکية الجنون اللاجنون".

وبعد

دعونى أعرف بأنني وددت لو أعتذر عن هذا الذى يبدو تذبذباً حتى الغموض المزعج، وفي نفس الوقت أصر على التمسك بالأمل بأن ما أريده يصل إلى أصحابه برغم كل ذلك.

هذا هو المنهج الذى أرتضيه، والذى تشاركون فيه والذى سوف أواصله استلهاماً من ثقافتنا وخبراتنا ولغتنا في الصحة والمرض

ثم هنا نلتقط أنفاسنا ونخ نواصل متابعة بعض الحوار في هذه المنطقة بالذات مع المرحوم الصديق "محمد جاد الرب" في مجلة الإنسان والتطور، من ثلاثة عددي إبريل 1980 (العدد رقم 2).

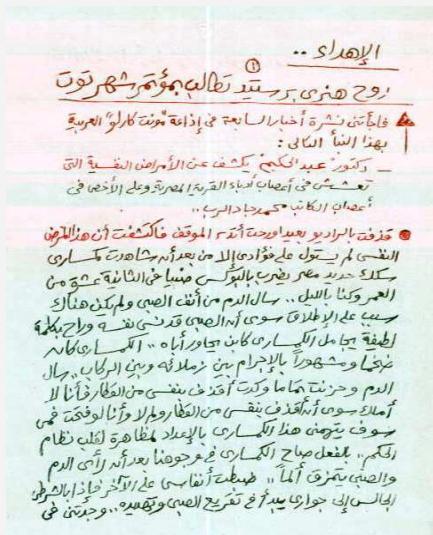
الكتيف..... والصور المفكرة

تمهيد :

هذا الكتاب هو مدخل لما أسميناها: الحكمة الملقة على قارعة الحياة وهي حاولة لمعرفة المسار المشترك بين المرض والإبداع، ونقطة التفرع ثم وجه الاختلاف، وهي فرصة لرؤية المعاناة القاسية بعد اخراج المسار، وأخيراً هي باب، يفتح على تاريخ مصر.. فوق درب التوحيد نحو وجه الله.

وإذا كان التبرع بالجسد للتشریح بعد الوفاة (لطلب الطب والاجاث) هو من أكرم ما يتصف به بعض العلماء والبشر الذين يحبون العلم والناس، فإن الصديق محمد جاد الرب قد فعل ما هو أعظم وأكرم إذ تبرع بعقله (عقوله) للتشریح وهو على قيد الحياة دون تخدير أو إعداد، في وقت نشر فيه بالعجز الكامل عن مدد المعونة الله.

لَكَ اللَّهُ يَا صَدِيقَنَا الْمَتَّالِمْ... وَحَفَظَ اللَّهُ مَصْرُ القِبَّةِ،
وَأَسْهَمَ تَطْوِعَكَ هَذَا فِي إِنَارَةِ الطَّرِيقِ لِبَنِيهَا، وَلِرَبِّكَ يَكُونُ هَذَا
هُوَ الْأَمْرُ الْوَحِيدُ الْوَحِيدُ الَّذِي يَكْافِئُ مَا فَعَلْتَ... وَ
وَيُبَطِّئُكَ.



عن الاهداء

.... رغم أننا مازلنا في مرحلة الإهادء إلا أننا سنرى صديقنا جاد الرب مجرد أن يعلن نيته في "الإهادء" يتركه جانبًا ويُفضي عكي في تسع صفحات بال تمام والكمال - بخطه الجسيم - كلاماً ليس له علاقة، مباشرة أو ظاهرة، بالإهادء (أنظر المتن)، ذلك أنه مجرد أن يهم بالإهادء تقفز إليه روح هنري بريستيد مباشرة تطالب بمُؤتمر "شهر توت"، لكن إذاً مونت كارلو الخقود الدساسة لاترك روح هنري بريستيد تعلن المطالبة بالمؤتمر المذكور لأنها تنطلق شهر به وعرضه إلى آخر ما سنرى، ورغم كل ما جاء في النص فإن الخطاب الذي أرفق به هذا الكلام كان واضحًا أنه يعني الإهادء فعلاً، يقول في هذا الخطاب:

"الاستاذ الدكتور عبد الحكيم نور الدين"

فكرت في تحرير كلمة الاهداء التي هي لافتة معتادة في صدر أي كتاب وإذا بالتفكير يقودني إلى كتابة الكلام المرفق، أرجو نشره بعد المقدمة مباشرةً، وقبل الدخول إلى الفصل الأول والخاص "بنشيد الشمس" وشكراً ألف شكر

توقيع: محمد جاد الرب

إلا أنه بعد التسع صفحات الأولى بدأ جاد الرب يعدد الاهداءات، ولما كان تحركي في ترتيب النص (المتن) يتم في أضيق نطاق فقد فضلت أن أورد هذه الصفحات باعتبارها على أحسن الفروض مقدمة الإهداء (!!!).

طريقتي في الحوار والتعليق هذه المرة سوف تتبع أسلوب إيراد النص كاملاً بادئ ذي بدء مع عينات يحيط يد المؤلف حتى يستطيع القارئ أن يتتبع بنفسه مسار تفكيره مستقلاً عن تعليقي، ثم يأتي تعليقي بعد ذلك اجتهاداً مفرداً من وجهة نظر محدودة، وللقارئ أن يخرج بما شاء، كما هو عهدها منذ البداية.

المتن: نص ما كتب جاد الرب الاهداء ..

روح هنري برستيد طالب بمؤتمر شهر توت
فاجأتني نشرة أخبار السابعة في إذاعة "مونت كارلو"
العربية بهذا النبأ التالي:

دكتور عبد الحكيم" يكشف عن الأمراض النفسية التي تعشعش في
أعضاب أدباء القرية المصرية وعلى الأخص في أعضاب الكاتب
محمد جاد الرب"

قذفت بالراديو بعيداً ورحت أتدبر الموقف فاكتشفت أن هذا المرض النفسي لم يستول على فؤادي إلا من بعد أن شاهدت كمساري سكك حديد مصر يضرب بالبوكس صبياً في الثانية عشرة من العمر وكنا بالليل.. سال الدم من أنف الصبي ولم يكن هناك سبب على الإطلاق سوى أن الصبي قد نسى نفسه وراح بكلمة طفيفة يجامِل الكمساري كابن هماور أباه "الكمساري كان ضخماً ومشهوراً بالإجرام بين زملائه وبين الركاب "سال الدم وحزنت تماماً وكدت أقذف بنفسي من القطار ولم لا وأنا لو فتحت فمي سوف يتهمني أقذف بنفسي من القطار ولم لا وأنا لو فتحت فمي سوف يتهمني هذا الكمساري بالإعداد لظاهرة لقلب نظام الحكم "بالفعل صاح الكمساري في وجهنا بعد أن رأى الدم والصبي يتمزق أثماً "ضيَّبت أنفاسى على الآخر فإذا بالشرطى الجالس إلى جوارى يبدأ في تقرير الصبي وتهديده.. وجدتني في تلك اللحظة قادرًا على توجيه الدعوة بالصمت إلى الشرطى المضحك أن الشرطى قال:

الولد غلطان.. ويضحك ليه مع راجل أداء أبوه؟

الكمساري غلطان لأن الدم ما يزال يتدقق" عيني عليك يا ابني الذي ما امتنكت حتى أن أخفف عليك الموقف بأى كلمة ولبيتني كنت قد امتنكت"

هكذا وجدني وبعد أسبوع من إذاعة الخبر الخاص بالكشف عن حالتي أضحك وأقول:

طب وماله" أنا مريض نفسى صحيح لكن مرضى من نفس النوع الذى كان مرض الرجال العظيم "جيمس هنرى برسيد" الذى عاش عشرين عاما يدرس ويترجم ويؤلف عن سلام العالم كتابا عنوانه: فجر الضمير يدعوه شباب وطنه أمريكا إلى الإعنان بقوة هذه الأرض المصرية الخارقة قوتها في إنتاج زهور الحضارة وحراسة السلام العالمى لأنها الأرض الأولى ذات الخصوبة المغربية هذا الرجل العظيم نفسه قد أصيب وعلى أرتف مصر بالعصاب وتلك حادثة شهرية ولو لا لباقة أبنائنا من المصريين من أمثال دكتور حسين فوزى ودكتور أحمد فخرى لقضى الرجل في ذات المساء الذى كان فيه من حكمة مصر في زمانه ما كان"

إن القصة مشهورة ولا توجد أى أهمية لروايتها بالتفصيل فقط نشير إليها لأن" برسيد" العظيم كان قد تحول على أثرها إلى البكاء وأنفه يشب الدم كما هو حال ابنائنا الصغار اليوم تحت معاول كمسارىقطار الجنون"

⑤

تلدء الرجال طلاقه قادرًا على توجيه الدعوة بالمحنة إلى التهرب
للمضائق أثره السطحي قال:
ـ العلقم طلاقه .. وريشكه ليه .. مع راحل أد آباه ..
ـ ~~الله~~ أكماري غلطان لأنه الدم مازال يدقق ..
عیني علಡي يا بيف الذى ما امتنكت حتى أنه أخفف علدى
الموقف بأى كلمة وليس كستت قد امتنكت ..
ـ يفكتها وجيبة و بعد أسيديع من إذاعة الخبر الخاص بالكشف عن
حالتي أتحلوك وراحتل :

ـ طب وماله" أنا مريض نفسى صحيح لكن مرضى من نفس النوع
الذى كان مرض الرجال العظيم جيمس هنرى برسيد الذى
عده شهرين تمامًا يدرس ويترجم ويؤلف عن سلام العالم كأى
صغير الضمير يسد فيه شباب وطنه أمريكا إلى الإعنان
بقوة هذه الأرض المصرية الخارقة، قررتني إنتاج زهور الحضارة
وحراسة السلام العالمى لأنها الأرض زراعة ذات لخصوبة المغربية
هذا الرجل العظيم تلقى وقد أصيب بعلقم طلاقه بالعقارب ولدار
حادثة جهنمية ولو لا لقاوة أبنائنا من المصريين من أمثال دكتور
حسين فوزى ودكتور أحمد فخرى لقضى الرجل في ذات المساء
الذى كان فيه من حكمة مصر في زمانه ما كان ..
ـ ~~الله~~ العظيم ~~مشهورة~~ ولا توجد أى أهمية لروايتها بالتفصيل" فقط
ـ ~~الله~~ العظيم كان قد تحول على أثرها إلى

كان "برستيد" قد حصل من صديقه المليونير الأميركي "روكفلر" على عشرة ملايين دولار لبناء متحف مصرى جمجم مطاهر الحضارة المصرية القديمة بدلاً من ضياعها بين اللصوص ومخار العاديـات، والذى حدث أن برستيد لم يجد المشقة في الحصول على المبلغ من صديقة "روكفلر" لكنه وجد الاستحالة في قبول الحكومة المصرية في زمانه للمشروع .. حيث فسرت الحكومة الأمر بأنه محاولة للاستعمار تأتينا من ناحية الولايات المتحدة الأمريكية خصوصاً وألمانيا وأميريكي وفرنسي .. وهى الأمم التي تهتم في الواقع بدراسة وحماية التراث المصرى القديم.

قالت الحكومة أن مشروع المتحف مشروع استعماري فأصيب "برستيد" العظيم بانهيار عصى فلقد كان الرجل في الواقع يقصد باللجنة الرباعية إدخال أمريكا إلى مصر في صورة تناسب الروح الديموقراطى الذى يسعى إليه دائمًا في نفس الوقت على تقليق النفوذ الاستعماري الفرنسي الذى كان يجتكر وحده التحدث باسم مصر القديمة.

ما يعنيـنى هنا هو أن أنف برستيد أخذـت تـسلـبـ الدـمـ تمامـاـ كذلك الصـيـ فى ذـلـكـ القـطاـرـ لـوـلـاـ أنـ بـرـسـتـيدـ قدـ وـجـدـ فيـ تـلـامـيـذـ المـدارـسـ العـلـيـاـ منـ أـقـامـ لهـ حـفـلـ شـائـ وـطـيـبـ خـاطـرـهـ وـقـالـواـ لهـ :

تعيش وتـاخـدـ غـيـرـهاـ يـابـرـوفـسـورـ بـرـسـتـيدـ"

إن مرضـيـ ياـ إذـاعـةـ "مونـتـ كـارـلوـ"ـ منـ لـوـنـ هـذـاـ المـرـضـ وـلـسـوـفـ تـدـهـشـيـ ياـ إذـاعـةـ "مونـتـ كـارـلوـ"ـ إـذـاـ عـلـمـ بـأـنـ أـنـفـيـ سـوـفـ يـظـلـ يـشـلـ دـمـ مـدـىـ الـخـيـاـةـ لـأـنـيـ لـاـ أـرـىـ أـىـ أـمـلـ فـيـ أـنـ تـنـهـفـ بـلـادـيـ بـهـذـهـ الـثـوـرـةـ الـقـثـافـيـةـ الـتـىـ تـعـيـدـ إـلـيـهـاـ كـلـ أـجـادـهـاـ الـقـدـيـمـةـ وـلـقـىـ تـحـقـقـ مـنـ خـالـلـهـاـ كـلـ أـحـلـامـ "برـسـتـيدـ"ـ فـيـ النـمـوـ الـرـوـحـيـ إـلـيـهـ عـلـىـ ظـهـرـ كـوكـبـ الـأـرـضـ"

إن من حق القارئ المريض أن يستكثـرـ عـلـىـ فـقـيرـ مـثـلـيـ أنـ جـلـمـ بـكـلـ هـذـهـ الـأـحـلـامـ خـصـوصـاـ إـذـاـ مـاـ عـلـمـ أـنـيـ أـدـيـبـ قـرـيـةـ بـرـكـةـ السـبـعـ هـذـهـ الـقـرـيـةـ الـقـدـرـةـ الـتـىـ يـدـعـونـهـاـ مـدـيـنـةـ وـلـاـ اـعـرـفـ لـمـاـذـ؟ـ

إن من حق القارئ أن يستكثـرـ عـلـىـ مجردـ أـنـ يـكـونـ لـ كـتابـ أـخـاطـبـ منـ خـالـلـهـ الـأـمـةـ فـالـذـىـ حدـثـ خـالـلـ رـبـيعـ الـقـرـنـ الـمـاضـيـ أـنـ أـبـيـحـ كـلـ شـيـ حتىـ وـجـدـنـاـ أـنـفـسـنـاـ عـرـضـةـ لـلـفـرـبـ بـنـفـسـ أـسـلـوبـ الـكـمـسـارـىـ الـجـنـونـ وـالـصـيـ الـوـدـيـعـ فـيـ قـطـارـ الـعـاـشـرـ مـسـاءـ مـعـ فـارـقـ بـسـيـطـ حـيـثـ الـدـكـتـورـ فـؤـادـ زـكـرـيـاـ أـسـتـاذـ الـفـلـسـفـةـ جـامـعـةـ الـكـوـيـتـ هـوـ الـمـفـرـوبـ الـذـىـ يـشـلـ دـمـ وـأـمـاـ الـكـمـسـارـىـ ضـارـبـهـ فـهـوـ تـلـمـيـدـ الـكـوـيـتـ الـذـىـ يـنـطـلـقـ مـنـ مـوـقـفـ أـنـ أـسـتـاذـ الـحـكـمـةـ جـانـعـ يـبـحـثـ عـنـ الطـعـامـ حـيـثـ الـوـاقـعـ أـنـ أـرـضـ الـكـوـيـتـ هـيـ الـجـائـعـ وـحـقـ عـلـيـهـاـ الـبـحـثـ عـنـ الـحـكـمـ هـذـاـ هـوـ مـرـضـيـ يـاـ إذـاعـةـ "مونـتـ كـارـلوـ"ـ يـادـسـاسـةـ"ـ فـاـقـرـدـيـ ماـشـتـ مـاـ يـقـولـ فـيـانـىـ لـنـ أـخـشـ أـىـ طـبـبـ نـفـسـيـ يـفـضـحـيـ بـعـدـ الـيـوـمـ وـبـعـدـ أـنـ اـحـنـفـتـ بـصـورـ:

صـفـيـ القـطـارـ الذـىـ يـشـلـبـ دـمـاـ..

2 - جـيمـسـ هـنـرـىـ بـرـسـتـيدـ الذـىـ يـشـلـبـ دـمـاـ

3 - دـكـتـورـ عـبـدـ الـخـيـمـ نـفـسـهـ الذـىـ يـشـلـبـ دـمـاـ

من خـلـالـ أـدـبـهـ الصـافـ والـذـىـ يـأـتـيـنـاـ منـ خـلـالـ بـضـعـةـ مـنـ الـكـتـبـ مـخـتـاجـ إـلـىـ عـامـ كـامـلـ لـدـرـاسـتـهاـ وـتـقـيـيـمـهـاـ..ـ لـكـنـهـاـ مـوـجـودـةـ عـنـدـيـ بـالـكـامـلـ وـأـىـ تـحـركـ مـضـادـ مـنـ إـذـاعـةـ "ـ مـوـنـتـ كـارـلـوـ"ـ سـوـفـ يـدـفـعـ بـيـ نـخـوـ هـذـهـ الـكـتـبـ لـتـنـسـيقـ شـهـادـتـيـ ضـدـ إـلـاـذـاعـةـ الـلـعـيـنـةـ اـسـتـنـادـاـ عـلـىـ دـعـوـيـ الطـبـيـبـ"

وـمـنـ مـظـاهـرـ مـرـضـيـ النـفـسـيـ أـيـتـهـ إـلـاـذـاعـةـ الـحـقـودـ أـنـيـ أـنـصـتـ بـالـلـيلـ إـلـىـ هـذـهـ الـأـصـوـاتـ الـتـىـ تـأـتـيـنـاـ لـاسـلـكـيـاـ"ـ أـصـوـاتـ إـشـعـيـاـ أـيـ أـلـبـيـاـ الـأـسـرـائـيلـيـةـ وـأـصـوـاتـ جـيمـسـ هـنـرـىـ بـرـسـتـيدـ...ـ أـصـوـاتـ الـبـرـتـ شـفـيـتـرـ وـأـصـوـاتـ أـخـنـاتـونـ وـعـيـسـىـ وـخـمـدـ وـحـقـيـ صـوتـ الـدـكـتـورـ عـبـدـ الـخـيـمـ عـلـىـ حـدـائـتـهـ قـدـ بـدـأـ هـوـ الـآخـرـ يـرـسـلـ نـفـسـهـ بـاتـجـاهـ "ـ جـرـتـىـ"

ماـذـاـ يـقـولـ لـإـشـعـيـاـ؟

يـقـولـ لـإـشـعـيـاـ: قـمـ وـانـهـفـ وـاطـرـدـ شـبـابـ بـرـكـةـ السـبـعـ الرـاـقـدـ إـلـىـ جـوـارـكـ يـاـ أـخـىـ"ـ إـنـهـ عـارـلـكـ وـمـسـبـةـ وـجـبـ عـلـيـكـ أـنـ تـعـلـمـهـمـ الـأـدـبـ فـلـاـ جـلـسـ أـحـدـ فـيـ حـضـرـتـكـ وـإـنـاـ يـسـمـحـ لـهـمـ بـالـوـقـوفـ فـقـطـ وـالـحـدـيـثـ بـأـدـبـ وـإـنـصـرـافـ عـلـىـ الـفـورـ: إـنـهـ يـتـعـلـمـونـ الـخـمـولـ الـعـقـلـىـ عـلـىـ يـدـيـكـ فـاطـرـدـهـمـ تـكـتـبـ لـكـ الـبـرـاءـةـ عـلـىـ الـأـقـلـ لـأـنـكـ إـذـاـ فـشـلـتـ فـيـ تـرـبـيـةـ شـبـابـ قـرـيـتـكـ فـيـمـ إـذـنـ سـوـفـ تـنـجـحـ؟ـ اـطـرـدـهـمـ خـارـجـاـ وـلـيـغـضـبـ الـمـغـلـوـنـ؟ـ

ماـذـاـ يـقـولـ بـرـسـتـيدـ؟ـ الدـعـوـةـ إـلـىـ مـؤـتـرـ شـهـرـ تـوتـ

قـالـ لـ جـيمـسـ هـنـرـىـ بـرـسـتـيدـ ذـاتـ مـسـاءـ: مـجـبـ أـنـ تـنـهـفـ يـانـيـ بـالـدـعـوـةـ إـلـىـ مـؤـتـرـ اـدـبـ وـ ثـقـافـ مـصـرـيـ عـظـيمـ يـعـقـدـ خـلـالـ شـهـرـ تـوتـ "ـ إـنـ عـنـدـكـ يـابـنـ الـمـلـسـ الـقـوـمـيـ لـلـثـقـافـةـ وـهـوـ جـلـسـ لـاـ مـجـدـ عـمـلاـ بـعـيـنـهـ يـنـهـشـ بـهـ فـلـمـذـاـ لـاـ تـقـرـحـ عـلـىـ ذـلـكـ الـمـلـسـ الـنـهـوـضـ بـمـؤـتـرـ شـهـرـ تـوتـ الـمـطـلـوبـ؟ـ

قلـتـ لـأـسـتـاذـ الـأـسـاتـذـةـ:

- وـهـلـ أـنـاـ صـالـخـ لـلـتـقـدـمـ إـلـىـ الـجـهـاـذـةـ أـحـدـهـمـ فـشـأـنـ ذـلـكـ الـمـؤـتـرـ: أـلـاـ تـعـرـفـ أـنـ إـحدـىـ الـلـجـانـ الـضـعـيفـةـ بـجـلـسـ الـشـعـبـ قـدـ نـهـضـ بـعـصـادـرـةـ "ـ اـبـنـ عـرـبـىـ"ـ فـتـوـحـاتـهـ الـمـكـيـةـ وـلـمـ يـتـحـرـكـ ماـ تـدـعـهـ بـاـسـمـ الـمـلـسـ الـقـوـمـيـ لـلـثـقـافـةـ هـذـاـ؟ـ

ثـمـ مـاـذـاـ تـحـبـ يـاـ بـرـسـتـيدـ أـنـ يـكـونـ هـنـاكـ فـيـ هـذـاـ الـمـؤـتـرـ الـخـاصـ بـشـهـرـ تـوتـ؟ـ

وـقـالـ: بـرـسـتـيدـ وـهـوـ يـرـجـفـ وـأـنـفـهـ يـشـلـبـ دـمـاـ غـزـيرـاـ بـسـبـبـ يـأـسـهـ مـنـ وـصـولـ مـوـتـهـ إـلـىـ أـىـ مـسـئـولـ فـيـ الـعـالـمـ:

- لـقـدـ اـبـتـكـ الـمـصـرـيـونـ خـلـالـ الـعـصـرـ الـفـاطـمـيـ الـعـدـيدـ مـنـ صـورـ الـخـضـارـةـ الـاسـلـامـيـةـ وـالـقـيـ حـفـظـ لـلـاسـلـامـ رـوـحـهـ الـأـمـيـلـ"ـ أـعـيـادـ

وافراح وموالد وموسم للزكاة عظيم خلال شهر ربيع الثانى "كل هذه المظاهر حفظت روح الإسلام من الموت فلماذا لا ننهض بمؤتمر سنوى خلال شهر توت أول شهور السنة القبطية فندعوا إخواننا الأقباط أو المسلمين إلى اعتبار المؤتمر عيداً للوحدة الوطنية ويكون أن أختاتون الرقاد تحت التراب المصرى لايزال يكون أنه يجد خلال هذا المؤتمر متنفساً أصيلاً فقد قفزوعى المصريين إلى هذه الدرجة التي تدفعهم في شهر توت عنخ آمون إلى الاحتفال ببلاد أختاتون.. رمز الوحدة الوطنية والثورة في ركن واحد"

إن المجلس الأعلى للثقافة يمكن له أن يجد دوراً واضحاً يؤسس من خلاله موقعه الأدبي في نفوس المصريين الذين يتسموا من كثرة هذه المجالس التي ترك الفكر ولا تحميءه ومثال ابن عربى في مجلس الشعب مثل بازار - ويمكن تلخيص الموقف من مؤتمر شهر توت فيما يلى:

أولاً: هل يكون المؤتمر مصرياً محلياً - أم عربياً عالمياً وهل يمكن أن تنهض محافظة المنيا بالتحديد باستضافة المؤتمر حيث المنيا وبالتحديد - تل العمارنة.. مرکز القلب بين أرض القرية المصرية - حيث هو مؤتمر عقل القرية مؤتمر الماعت"

ثانياً: هل يجرى فتح الأبواب لإعادة بناء "خوتاتون" مدينة الثورة الأم من خلال اتحاد أدباء قرية مصر الواجب النهوض ببنائه أيها المجلس القومى للثقافة أم ماذا يكون الأمر؟

ثالثاً: إنني أطالب المجلس القومى للثقافة بنقل مثال أختاتون الفخم من مكانه بالمتحف المصرى إلى ميدان الجديد بتل العمارنة حيث نبدأ ومن حول أختاتون في إعادة بناء خوتاتون أقدم مدن الإله الواحد.. أتون"

قال كلمة وأختفى....

برستيد يضع يده على أنفه يحبس الدماء التي انفجرت جزعاً من ارتفاع موجة الجهل في مصر موجة السوقية إلى درجة لم يجد معها أذناً صاغية لاقتراحة بقيام مؤتمر سنوى لشهر توت عنخ آتون أما أنا فقد رحت مشغولاً بالقارئ أجهز له مائدة الإهداء من خمسة أطباق وأترك له الحرية في اختيار الإهداء المناسب فإذا كتب إلينا. القارئ برأيه احترمنا رأيه في الطبعة الثانية من هذا الكتاب ووضعنا له الإهداء الذى رأه مناسباً ثم أغفلنا الأربعه الأخرى.....

.....

.....

وبعد

أرجو أن أكون قد نجحت - ولو جزئياً - في نقل عينه مرکزه مما انتهت "حركية الجنون/اللاجنون" ومن ثم التعرف على صعوبة ما تورطنا فيه، ويا حبذا الحفز إلى مواصلة المحاولة.

آخر لحظة.

قررت - إلهاق ملحق قراءتى لنصف جاد الرب، بدلاً من الإحالة للموقع ليكون تحت أمر و إذن من يرى الرجوع إليه اختياراً.

الملحق

التعليق (يجي الرخاوي)

أولاً: بعد هذه الرحلة قت عنوان "الإهداء" لم يهد جاد الرب كتابه (أو كتابته) لأحد بعد.

ثانياً: هذه القصة عن إذاعة مونت كارلو لا يمكن أن تدرج بسهولة تحت عنوان الخيال الريفي، فقد تكون مجرد عرض فني خاص لما يريد أن يقوله صديقنا جاد الرب عن نفسه وعن مشكلته وعن مرضه الحقيقي أو المزعوم، المتهم به أو المفترض فيه

ثالثاً: هذا التصوير المؤلم خادث الصى والكمساري قد يشير إلى رمز شديد الصدق لأصل الأزمة المزقة عند المؤلف، إن كان ثمة كتاباً، أو المرض إن كان ثمة مرضًا، هو:

"إنه في بداية صباحه، وهو يركب قطار الحياة متيمماً بحب مصر، حالمًا بكل ما هو صبيان وردي جميل، ذهب يجتمنى بسلطة ما (الكمساري) قد تكون هي الأب أو المعلم أو الحكومة ناسياً واقعه لحظة أو لحظات (... الصى قد نسى نفسه وراح بكلمة لطيفة يجامل الكمساري كابن يجاور أباه...) وجاء، وبلا سبب يقابل بالصد من ظلام جاهم، (وكنا بالليل) وأخطر الأمراض النفسية لتأتي نتيجة لوالد يقوسو على ابنه، أو لابن يشتته أمه، أو لب لم يتحقق، إن أقسى ما رأيت في خبرتي يأتي نتيجة لظلم غير مفهوم وعقاب بلا جريمة وقدر بلا توقيت وتتضاعف الآثار الدمرة إذا أتى هذا العقاب أو السحق أو الظلم من مصدر يتوقع منه الفرد الخنان (خاصة في لحظات ضعفه) ومهما حاولنا أن نجد لهذا الحدث سبباً ظريفاً يمثل "عقدة" أو "حدثاً" فإننا نفتعد شيئاً لم يحدث أو على أحسن الفرض ليس له كل الأهمية كما يشيع.

إن التكوين البشري، والتغذية الصحية، يحتاجان إلى "المعنى" أولاً وقبل كل شيء، يحتاج الإنسان إليه أكثر مما يحتاج إلى الخنان أو إلى الرعاية والمعنى ليس بالضرورة عمقاً موضوعياً خاصاً، ولكن المعنى هو تسلسل مفهوم يربط المقدمات بالنتائج، ليس بالضرورة ربطاً خطياً مسطحاً ولكنه ربط العطش بالارتواء، ربط الفراغ بالملء، ربط الغموض بالوضوح وعكس ذلك تماماً تلك المفاجآت التي تأتي من الظلم غير المفهوم (وكنا بالليل) في وقت الأمان بعد القاء سلاح الخذر (قد نسي الصى نفسه وراح بكلمة لطيفة يجامل الكمساري كابن يجاور أباه) فإن مثل هذا القهر الساحق وفي وقت مظلم بلا معالم، مع إلقاء السلاح الذي يبعث استرخاء الأمان هو السبب الأهم

فـ اضـطـرـابـ التنـظـيمـ الفـكـرـيـ وـ الـوـجـودـيـ (ـعـاـ يـقـابـلـهـ منـ تـنـظـيمـ نـيـورـوـفـ وـ خـلـوـيـ).ـ

لـقدـ أـسـاءـتـ نـظـرـيةـ التـخلـيلـ النـفـسـيـ -ـ أوـ قـدـ سـوـءـ استـعـمالـهاـ -ـ أـشـدـ الإـسـاءـةـ حـيـنـ اـخـتـلـزـتـ مـأـسـةـ الـوـجـودـ الـإـنـسـانـ إـلـىـ هـذـهـ الـعـلـاقـةـ الـخـطـيـةـ بـيـنـ حـادـثـ بـذـاتـهـ وـمـرـفـ بـذـاتـهـ،ـ مـهـماـ كـانـ هـذـاـ حـادـثـ غـائـراـ فـيـ الـلـاشـعـورـ،ـ وـمـهـماـ كـانـ ظـهـورـهـ وـقـرـيـغـهـ مـصـاحـبـاـ بـالـشـفـاءـ مـنـ عـرـضـ ماـ،ـ إـنـ النـفـسـ الـإـنـسـانـيـ أـعـدـ تـرـكـيـباـ وـأـبـعـدـ مـنـ لـكـ القـصـصـ الـمـتـداـولـةـ عنـ الـعـقـدـ وـالـأـحـلـامـ،ـ وـالـذـيـ يـخـلـ اـضـطـرـابـ تـنـاسـقـهـ هوـ الـافـقارـ إـلـىـ الـمـثـرـ الـمـنـاسـبـ (ـتـسـمـيـ أـحـيـانـاـ الـمـلـوـعـةـ الـمـنـاسـبـ appropriate information)ـ لـلـجـهـازـ الـمـنـاسـبـ (ـالـمـخـ أـسـاسـاـ)ـ الـمـوـجـودـ "ـعـامـةـ")ـ،ـ وـفـيـ الـأـوقـاتـ الـعـادـيـةـ مـعـ الـيـقـظـةـ وـالـخـذـرـ تـقـلـلـ كـلـ أـبـوـابـ الـاستـقـبـالـ إـلـاـ مـنـ بـعـضـ الـمـعـلـومـاتـ الـمـخـدـوـدـةـ الـمـتـرـجـمـةـ فـوـرـيـاـ إـلـىـ الـمـطـلـوبـ (ـحـقـ وـلـوـ لـمـ يـكـنـ هـوـ الـمـطـلـوبـ)،ـ أـمـاـ حـيـنـ يـسـرـخـيـ إـلـىـ الـإـنـسـانـ مـلـقـيـاـ سـلـاحـهـ مـعـلـنـاـ اـحـتـيـاجـهـ مـسـتـأـمـنـاـ آخـرـاـ مـعـتمـدـاـ عـلـيـهـ،ـ فـيـانـهـ يـكـونـ مـفـتوـحاـ لـاستـقـبـالـ كـلـ شـئـ،ـ إـنـاـ فـوـجـيـءـ بـهـذـهـ الـخـيـانـةـ اـنـسـحـقـ وـشـلـ دـمـاـ وـظـلـ يـنـزـفـ رـبـاـ حـتـىـ الـنـهـاـيـةـ.

ويـبـدوـ أنـ صـدـيقـنـاـ قدـ نـزـفـ حـتـىـ الـفـيـاءـ إـزـاءـ هـذـاـ الـهـجـومـ الـمـفـاجـئـ مـنـ قـوـىـ عـاتـيـةـ غـيرـ مـفـهـومـةـ الدـوـافـعـ لـمـ يـلـكـ أـمـامـهـ إـلـاـ إـلـاـ أـنـ يـتـخـلـىـ عـنـ الـخـيـاـةـ أـمـامـ الـقـهـرـ الطـاغـيـ،ـ وـالـخـزـنـ الـمـذـلـ غـيرـ الـخـتـمـ.

(ـسـالـ الدـمـ،ـ حـزـنـتـ،ـ وـكـدـتـ أـقـذـفـ بـنـفـسـيـ مـنـ الـقطـارـ فـأـنـاـ لـاـ أـمـلـ سـوـىـ أـقـذـفـ بـنـفـسـيـ مـنـ الـقطـارـ).ـ

والـطـفـلـ يـوـلدـ يـوـلدـ بـلـ حـولـ وـلـ قـوـةـ.

ثـمـ يـبـدـأـ فـيـ تـحـسـ طـرـيقـهـ إـلـىـ الـحـولـ وـالـقـوـةـ بـعـونـةـ أـصـحـابـ الـحـولـ وـالـقـوـةـ،ـ إـلـاـ فـوـجـيـهـ بـهـذـاـ الـقـهـرـ غـيرـ مـفـهـومـ تـرـاجـعـ إـلـىـ حـالـةـ الـلـاحـولـ وـالـلـاقـوـةـ Helplessnessـ وـهـذـاـ التـرـاجـعـ الـذـيـ يـشـرـ إـلـىـ التـوـقـفـ عـنـ الـحـيـاـةـ لـيـسـ بـالـفـدـورـةـ أـنـ يـكـونـ اـنـتـهـارـاـ وـلـكـنـهـ اـنـسـحـابـ مـتـجـمـدـ،ـ وـهـذـاـ مـنـ أـخـطـرـ مـاـ يـصـبـ مـسـيـرـةـ الـإـنـسـانـ الـطـفـلـ -ـ أـوـ جـادـ الـرـبـ عـلـىـ أـوـلـ خطـوـاتـ الـدـرـبـ.

وـالـشـعـورـ بـالـعـجـزـ يـتـضـاعـفـ بـالـشـعـورـ بـالـتـرـكـ (ـعـيـنـ عـلـيـكـ يـاـ إـبـنـ الـذـيـ مـاـ اـمـتـلـكـ أـنـ أـخـفـ عـلـيـكـ بـأـيـ كـلـمـةـ).

وـهـوـ يـنـسـحـبـ لـأـسـبـابـ مـنـطـقـيـةـ لـأـنـ أـىـ كـلـامـ "ـخـالـفـ لـمـاـ هـوـ سـائـدـ"ـ نـتـيـجـتـهـ هـيـ أـنـ يـتـهـمـ بـقـلـبـ نـظـامـ الـحـكـمـ وـالـتـكـيـفـ هـنـاـ وـاضـعـ فـالـصـيـ هـوـ الـحـاـكـيـ (ـجـادـ الـرـبـ)ـ الـحـاـكـيـ هـوـ الـصـيـ،ـ وـالـصـيـ أـوـ الـحـاـكـيـ هـوـ الـتـهـيـيدـ لـلـقـدـيمـ بـقـلـبـ نـظـامـهـ،ـ وـالـتـكـيـفـ عـلـىـ الـجـانـبـ الـآخـرـ هـوـ الـشـرـطـيـ وـالـكـمـسـارـيـ الـلـذـانـ يـتـلـانـ الـسـلـطـةـ الـعـسـكـرـيـةـ أـوـ الـاقـتصـاديـةـ أـوـ قـوـةـ الـسـلاحـ أـوـ قـوـةـ الـمـالـ.....ـ مـعـاـ.

ثـمـ يـنـتـقلـ الـمـؤـلـفـ فـجـأـةـ إـلـىـ مـرـضـهـ الـنـفـسـيـ،ـ وـكـأنـهـ يـؤـكـدـ هـذـهـ الـرـبـطـةـ بـيـنـ الـشـعـورـ بـالـعـجـزـ وـبـالـتـرـكـ وـبـالـسـحـقـ الـمـفـاجـئـ الـتـيـ مـنـ ظـلـامـ فـيـ وـقـتـ الـحـاجـةـ وـالـأـمـانـ وـبـيـنـ مـرـضـهـ،ـ وـإـذـ يـشـعـرـ بـوـصـمـةـ الـمـرـفـ

- مما كانت أسبابه - يحاول أن يخفف عن نفسه بتقديم جديد لرجل يعتبره عظيماً (وهو كذلك)، وهو "هنري بروستيد" مؤلف كتاب "فجر الفجر" الذي يدافع فيه عن مصر والحضارة، ورغم أنه يدعى أن قصة إصابته بما أسماه "عصاباً" والتلقى هي نتيجة لظهور الروتين لا أهمية لها، إلا أنه ينطلق في روايتها، والمهم ليس في تفاصيل القصة ولكن في المقابلة الجديدة بين الصبي إذ يشب دمأ من "بوكس" الكمساري، وبين هنري بروستيد إذ يشب دمأ من "بوكس" الحكومة وقصكها بالجمود إزاء أخلاصه وإرتباطه بالحضارة وحبه لمصر، ومصر هنا بالنسبة لجذب الرب، لها وضع خاص، فهو يعلى من شأنها ويرتقي في حضنها ويتفقى بذكرها بشكل صادق ومحيل، وفرويد حين يعتبر الوطن رمزاً للألم لم يذهب بعيداً، والشعوبيون حين رفضوا المبالغة في الوطنية لم يكفروا من حيث المبدأ، وخطئهم أن أغليتهم كذبوا إذ ميزوا بين وطنهم الأم وأوطان الآخرين، وغن لانتناش حب الوطن بقدر ما احترم حاجة جاد الرب إلى تراب هذه الأرض الطيبة، واحتاجنا جميعاً إلى الربط بين البداية (الرمزيّة أو الحقيقة) منها والنتهاية إليها، وإذا أخذت هذه الحاجة بهذا الحماس واليقين فلا بد أن تستشعر، مع الاحتراز والانتقاء، أزمة الوحدة وقصوة الألم وشدة التمزق الموقظ لهذا الحنين الغامر الدائم باستمرار، والم مقابلة بين:

حنن الصبي إلى عطف من كأبيه (الكمساوي)

وحنين برستيد إلى حضارة من كأمه (مصر الحضارة)

يُعنى: تؤكد أن التفرقة الجنسية الصارمة بين دور الأم ودور الأب في تنشئة الطفل (من موقع أوديبي أو غيره) تفرقة مبالغ فيها في أحيان كثيرة، فالدعاومة قد تأتى من هنا أو هناك، والأمان يوجد هنا وهناك، وقد يتبادل كل منهما الأدوار حسب مرحلة النمو وظروف البيئة.... واعتقد أن كل ذلك يحتاج إلى مراجعة جديدة، وجاد الرب يواصـل المقابلة بتأكيد هذه الرابطة دون الدخول في التفاصيل مركزا على النزيف بما

"وما يعني هنا هو أن أنف بريستيد أخذت

تشليب دما ، تماما كذلك الصبي في ذلك القطار"

وبعد رواية هذا القهر الجديد ينتقل فجأة إلى مرضه وكأنه يؤكد بذلك المقوله الأولى عن علاقة ما يسمى مرضًا نفسيا بالقهر غير المفهوم والتوقيت غير المنظر.

ثم يؤكد هذا التعميم بين صي القطار وهنرى بريستيد ونفسه في رغبة عارمة أن يعرف ذلك كل الناس (إذاعة)

"(ولسوف تدھین یا اذاعة " مونت کارلو "

إذا علمت بأن أنقى سوف يظل يشل دما مدى الحياة ، لأنني
لا أرى أى أمل في أن تنهض بلادي
هذه الثورة الثقافية

فتورة الصي (لأنه صي) في مواجهة الكمساري وال العسكري، وجب هنرى بريستيد للحضارة في مواجهة الروتين والإهمال، وأمل المؤلف في ثورة ثقافية تنهض ببلاده ، هي مقابلات متكاملة من أول وجديد يوردها جاد الرب وهو يرجع إلى نفسه في معنى هذا الكتاب ونشره، ليخاطب من خلاله الأمة.....!!

وأنا لا أعرف حماولات جاد الرب في خطابية الأمة وإصلاح المائل، ولكنني أحس على قدر ما استنتجت من مقولات متفرقة وقصاصات متناثرة أنه لم يترك بابا إلا طرقه، إلا أنه يبدو أنه افتقر تماماً إلى المثابرة، مع تقدير مدى القهر الذي لا يسمح لمثله (فقر مثلى أن يعلم.. آخ) بالتنفس فضلاً عن الكتابة والنشر.

ولا شك أن التأثر - وهو مبدع بالضرورة - لا يكون ثائراً بمجرد بأن يعلن رفضه أو اعتراضه، ولا حق بأن ينجح في قلب نظام الحكم، لأن القلب قد يحمل ما كان يحمله الظاهر، وإنما التأثراً الذي يستطيع ضبط خطاه في مساحة "السماح" وأن يواكب ضرياته في إصرار معداً بكل وسيلة لمقومات الاستمرار من بعده، وأن يغير نظام الحكم لا مجرد أن يقلبه "رأساً على عقب" ولكن أن يغيره أسفلاً إلى أعلى، وهذا يحتاج إلى نفس طويل أطول من ضرورة "مواصلة الاتجاه" في مسار الابداع، لأن المبدع ملزم أن يحافظ على اتجاه إبداعه حتى تنتهي ولادة فكرته وإن تاجه المحدود، أما التأثر فهو مطالب بالحفاظ على اتجاهه باستمرار، نعم باستمرار في أي موقع وأي زمان، في بيته وسجنه وفكرة وحق أحلامه، ولا بد إذا وحن ختم صرخات جاد الرب أن نقول له بألم مضاعف " ولو..... إن يأسك هو جريئتك (لا أرى أمل..... آخ) .

" ولو..... إن تذبذبك هو ضياعك.

" ولو..... إن الذي تحلل خلال ربع قرن (إن كان يعني آثار ثورة 52) هو هو دلالة الذي تكون خلال ربع قرن، والذي لا يرى إلا التحلل لن يشم إلا العفن، أما الذي يرى ما هو مع التحلل فسوف يجد التكاثر الخالق للحياة ، حق ولو كان مثل تكاثر البكتيريا في العفن (تشبيه مع الفارق).

" ولو...." فليس فخراً أن تكون يا سيدى ذلك الصي الوديع أمام الكمساري الجنون، ولا أن تشلب دماً.

إن الوداعة في عالم البشر الآن خدعة كبرى لوح بها جان جاك روسو وكل حالم هارب في الشعر أو في السخط أو في الطفولة الغربية، إن الوداعة على جمالها، هي هي الضعف الأشل.

" ولو..... يا صديقى جاد الرب ".

ومع ذلك فيالهفى على أملك ووحدتك والدم ينزف من أنفك ومخك وعيونك واحشائك وقلبك جميعاً، إن كل " ولو..." مفت كانت تخرج مني مختقة قلي قبل أن تصلك إلى قلبك... صدق أو لا تصدق

أنا أرفضك، ولا أرفض أمك وصدقك.

أنا ضد يأسك (حتى هذه الوقفة فقد تفجر أملا فيما بعد) ولكن ذلك لا يعني أنني ضدك.

أنا ضد تناثرك ولكن ذلك لا يبرر أن أنكر أمك..

ثم ينتقل جاد الرب إلى مقابلة رابعة، إلى الحديث عن الدكتور فؤاد زكريا وكيف أهانه المال الفاشم إذ امتهن طالب أرعن بالكويت حكمته، واستهان بها، ثم تركه هو أيضاً يشل دما.

لينتقل ثانية إلى مرضه الذي لا يخشى - الآن - أن يعلنه مادام وجد من يسمع له، والمريض (أى لو كان جاد الرب مريضاً) يخف نصف مرضه أو أكثر لو وجد من يسمعه، أو حتى من يتصور هو أنه يسمعه (يسمعه يسمعه لا يتظاهر بسماعه) وهو يعلن أن هذه الفرصة التي أتيحت لإعلان أسباب مرضه على التقى هذه إلى أنه وحيد زمانه، وأن مأساته ليست منفصلة عن القانون القائم، فمثله مثل هنرى بريستد والاستاذ الدكتور فؤاد زكرياء... إخ، والذي يعاني كل هذه المعاناة بمجرد أن يجد المصالح للإعلان بالقيوں. وكذلك الفرصة للتشابه مع إنسان ناجح متماسك، يطمئن قلبه ويعلم تنازره، وهذا هو أساس العلاج (كل أنواع العلاج)، وخاصة العلاج النفسي الجماعي، وهذا يكتشفه جاد الرب بجده الإبداع والمرف معًا في طلقة واحدة.

وهو ينتهي إلى إعلان التطابق الذي أشرنا إليه في كل ما سبق بصورة مباشرة ولكنه يضيف إليها صورة خامسة في بعد (1) المصي (2) ونفسه (3) وهنرى بريستد (4) والاستاذ الدكتور فؤاد زكرياء...

يضيف إليهم (5) الدكتور عبد الحكيم، وب مجرد أن يعلن انضمام الدكتور عبد الحكيم إلى النازفين دماً مقدراً ماكتب مما أثاره أو طمأنه لوجه الشبه أو وحدة الهدف، يغامر بدخول معركته وينتقل من أفكار الاضطهاد والمطاردة إلى تحرّكات الهجوم والردع.

(وأى قرك مضاد من " إذاعة مونت كارلو" سوف يدفع بي نحو هذه الكتب لتنسيق شهادتى... إخ)

وهنا مجرد أن ننتبه إلى ظاهرة هامة في تسلسل فكره وطبيعة موقفه، وهي الاعتمادية على الكلمة دون الفعل، وقد أشرنا إليها ضمناً في العدد الأول عندما تناولنا أهمية وخطر الكلمات "المفيدة" في حياتنا إيجاباً وسلباً.

الملوسة :

ثم ينطلق جاد الرب للاعتراض بالهلاوس مباشرة دون تخرج، ولا تستطيع مثلي من موقعى ومحدودية المعلومات قتـعـت يـدـىـيـ أنـ يـتـأـكـدـ هلـ هـذـاـ تصـوـيرـ فـنـىـ أنـ هـىـ أـصـوـاتـ حـقـيقـيـةـ دـالـةـ عـلـىـ درـجـةـ مـرـضـهـ .

والفرق بينهما فرق لا معنى له ما دمنا نتناول دلالتها ووظيفتها لناحن، ولكنها فرق جسيم وخطير، إذا كنا نريد أن نفيد من التفرقة بين الإبداع والمريض من ناحية، كما أن وظيفتها تفترق أشد ما يكون الفرق بالنسبة لمبدع عنها بالنسبة للمريض، ذلك أن المبدع إذ يرسم شخصياته أو لوحته يرسمها من ذات نفسه وما انطبع على مخه لا حالة، ولكنه يرسمها بقدرة التماسك المسؤول، أما الجنون فهو لا يرسمها ولكنها هي التي تفرمنه إثر تناثره وتفتككه.

والذى يجعلنى أشك في أن هذه الصورة ليست مجرد صورة فنية بالضرورة (فضلا عن إعلان جاد الرب المباشر بطبيعتها المرضية) هو قوله "..... تأتيني لا سلكيا" فالشعور بالأسماء المؤثرة لاسلكيا ليس من طبيعة الفنان المبدع بقدر ما هو من تفسيرات المريض.

وإذا كان المريض غير قادر على التماسك المسؤول وهو يفك الصور المنطبعة على عقله، أو غير قادر على إعادة التماسك بعد أن يفك الصور المنطبعة على عقله، فإن ذلك – كما ذكرنا – لا يبرر إهمالنا لهذه الصور باعتبارها هلوسة والسلام، فهي لوحة فنية حتى لو لم يكن مسؤولا عنها، وكل ما يقوله هو رسالة تصدر من عمق ينبعى أن نفید غن منه، حتى ولو لم يستطع هو أن يلم تناثره بعد إرسالها، وعلىينا أن نأخذ كل تفاصيلها بكل الجدية والتتحميس مثلما نأخذ صور الفنان والأديب تماما، بل أنها قد تحمل من الفجاجة والتحدي والمصدق أكثر ما يستطيع الأديب أن يوصل أو أكثر ما يجرؤ الأديب أن يرى داخل نفسه، ولكنها "في ذاتها" ليست أدبا أو غيره، ولا ينبغي أن تعتبر إبداعا، أما محتواها فيستحقيل أن نفر من احتمال صدقه وعظميّ جدواه بالهرب في اعتباره صادرا من مريض أو تسميته بأنه مجرد هلاوس بلا معنى

"وحين يقول جاد الرب: يقول أشعيا، فلابد أن نستمع إلى" أشعيا" معه، حتى ولو كان كلام أشعيا مجرد إغاظة لإذاعة مونت كارلو أو ما يسميه الأطباء هلاوس سمعية، ولو لم نفعل هذا مع الصديق جاد الرب وكل صديق يعاني فكيف ندعى فهمه أو نخرّأ على تعليق لافتة تشخيصية.

ماذا يقول أشعيا؟

إنه ينبهه إلى خطورة الخل السلى، وخطورة انبهار الشباب بما هو مرض استسالا للطريق وادعاء للثورة، وفي نفس الوقت يعطيه أهمية خاصة تؤكد بقاء ما هو إيجابي في تكوينه، وما أروعه حين ينقذ دور المرض السلى إذ يقول:

(إنهم يتعلمون الخمول العقلى على يديك فاطردهم تكب لك البراءة على الأقل.....).

..... (إلى أن يقول) اطردهم ولি�غضب المغلولون)

ولعل أقسى القساة هم الذين يدافعون عن الجنون، تاركين

المجنون يتمادي في جنونه نيابة عنهم، وكلهم مجتمعون تحت لافتة ما يسمى "الحركة المناهضة للطب النفسي" antipsychiatry الدفاع عن المجنون أو "حركة غربال الجنانين" اخ، وهو هو جاد الرب في تلقائية - حق ولو كانت مؤقتة - يعلن خطورة هذه اللعبة الهروبية الخبيثة يرفض أن تكون حالته أو مرضيه بؤرة تجتمع فيها سلبيات الشباب تحت عنوان خلوته أو صدقه أو ظلمه والافتراء عليه، وذلك على لسان هلوسة سيدنا أشعيا، فما أهم هذه الهلوسة وأعظمها، لتنا نحن على الأقل بالرغم من شطحات جاد الرب... وبالتيك يا جاد الرب تسمعها وتعمل بها.. ياليت !!! إذا لقدتنا مبدعاً مسؤولاً وثورياً خلصا إلى تحديد معالم مأساة عصريتكم ووطنكم، ولكنك انزويت في خلوتك تطلق المصوّر ایاخ وترسل الإنذارات بلا صوت أو ضوء ومع ذلك فلا بد أن نواجه أنفسنا - وخاصة الأطباء منا - بسؤال أمين:

ماذا يفينا نحن إذا هللتني وسارعننا بتسمية ما يقوله أشعيا بجاد الرب: "هلوس سمعية" أو "أصواتاً مؤثرة". نعم إن هذه التسمية خطوة لازمة إذا أضرت بصاحبها وعزلته عن المجتمع وتركته يغط في أحلامه ويخطف في الهواء، ولكن أليس الازم منها أن نعرف ماذا يقول أشعيا ولماذا "أشعيا" بوجه خاص؟ رنقاً يا سادة حق ولو ملکكم الخوف كل الخوف ما يقول جاد الرب وما يقول أشعيا بجاد الرب.

اما ما يقوله بريستيد صديق جاد الرب الحميم: فهو يعرّف بديلاً عن التفاف الشباب السلي حوله، ويقترح عليه أن يمسن علاقته بالسلطنة والواقع، وأن يحاول عن طريق المؤسسات القائمة "المجلس القومي للثقافة" (وهو مجلس لا يجد عملاً بعينه ينهض به) !! لأن يقوم بمقرر أدي(!!) (مادام قد فشل - جاد الرب - في تربية شباب قريته).

إذا فصدقينا يقنز من أمله الخبط في الشباب الملتف حوله، إلى أمل غريب أسهل، وكنا ننتهي أن يتعلم من كلام أشعيا وبريستيد أن الحلول الأسهل لا تجدى، ولكنّه جلّها بالانتقال هرباً من ثلة خدراً تصفق له تحت أوهام مجده إلى.. إلى عقد مؤتمر !! هكذا مرة واحدة يا جاد الرب؟ من فشل في تربية شباب قريبة إلى مؤتمر؟!! لا يذكرك هذا وأنت الثائر - أو من تنتهي أن تكونه - بالتزواج الدائم بين فشل "الإذاعات العربية" في استعادة الأرض وبين عقد المؤتمرات المثالية التي تنتهي بتوصية بإصلاح "سماعات" الراديوهات" عبر كل الوطن العربي؟ لقد أخذت على خاطري منك ولكنك سرعان ماتصالحنا بتذكيرنا بصعوبة الموقف، وبتفاهة المؤتمرات، وبخطورة الظهر الفكري حتى على مستوى مجلس الشعب إذ يصادر "الفتوحات المكية" لابن عربي

ولكن بريستيد لا يزال يشبّب بما من أنفه (مثل الصي والدكتور فؤاد زكريا والدكتور عبد الحكيم) يأساً، وهنا عمّق جديد لهذا التزييف المكثف

فالتنزيف عادة يرمز على القتل أو إلى القهر أو إلى الألم، أما أن يرمز إلى اليأس من التواصل فهذه صيحة جديدة من جاد الرب لا بد من احترامها اضعافاً ماضعة، إن الألم الذي يوصل الإنسان إلى حد التناثر والتنزيف الداخلي هو الاستغاثة الملحّة بلا مغيث، ثم الإصرار على الاستفاثة مع اليقين بعدم الاستماع وهذا هو ما ذهبت إليه كمحور جوهرى في تفسير مرض الفصام بوجه خاص (ولا يعني هذا أن الصديق جاد الرب عنده هذا المرض فحذار)، إذا فجاد الرب حين يقول:

" وقال بريستيد وهو يرتجف وأنفه يشبب بما غزيراً بسبب يأسه من وصول صوته إلى أي مسئول في العالم" إنما يربط بين حاجة الطفل إلى مداعبة والده (الكمساري) و حاجته هو إلى نشر كتابه وتوصيل صرخته، وخاصة بريستيد إلى أن يسمعه المسؤولون ولا يعيقه الروتين، ومن أهم العوامل التي تحدد مسار كل من المبدع والمريض هو أن يجد من يسمعه، وخاصة من يعتبره صاحب كلمة أو سلطة، وخاصة في بداية طريقة، وهذا ما يسمى "تبني الأكير للأصغر" (في قديم العهد يقال: تتلمذ على فلان وهو ربب فلان، وهو صنبع فلان، سواء أكان هذا الفلان من رجال الفكر أو المال أو السلطة) وكان ذلك يتبع الفرصة لبعض المواهب أن تتعزّز، ولم يكن يحمل كل هذا الخوف من الاتّهاء في ظل الكبار، ولم يغُّ عنه الادعاء المبكر بضرورة الاستقلال الفوري قبل الأوان كما يتصور بعض الشباب.

إن جاد الرب - لابساً بريستيد - يتضور ليجد مسؤولاً يسمع له، ولعله مارضى أن يعرض عقله للتشريح هنا إلا اتصوره أنه بذلك يحقق بعض هذه الغاية.

وهنا ينبغي أن نعلن من خلال مأساة إعاقة جاد الرب في منتصف الطريق ثم ردهته إلى ثهويات البداية ان "المتاخ" لابد أن يتغير حق لا نفعل كلنا مثله، أو نكتف عن التفكير والإحساس أصلاً.

ثم نعود إلى ذلك المؤتمر الذي يعرضه كبديل عن فشله مع الشباب وفشل الشباب معه فنلاحظ أن وراء هذا المؤتمر موقفاً إيجابياً حقيقياً إذ يبدو أنه يعتمد عليه تماماً - في ذاته - ولكنه أيضاً:

(1) يريد من خلاله المفاظ على الشكل على أمل أن تدب فيه روح المفمون آجلاً أو عاجلاً (مثلاً حاول الفاطميون الاحتفاظ بروح الإسلام من خلال شكل المولد).

(ب) وهو يريد أن يشير إلى تأكيد جوهر الدين، ودوره الحضاري في التوحيد بين الناس وما أروع استعماله لكلمة "أو" حين يقول "فتدعوا أخواننا الأقباط أو المسلمين" فهي دلالة على انتقاء تعصبه إلا للروح الحضاري الأصيل، "أو" هنا تؤكد صدقه أكثر مئات المرات من استعماله "الواو العطف" إذ قد تتعى الأخيرة بجمعيّة مداعاة، ولا تفيّد عمّق الاتّحاد الحقيقي.

(ج) إنه يريد أن يرجع إلى أصل الإيمان والتّوحيد بإحياء

هذا الرمز المصرى العبقري، يجمع ما اسمه الوحدة الوطنية وهو يقتظ إلأن أكثر المصريين قد يئس من كثرة هذه الحالـات التي تربك الفكر ولا تحـميه .. .

ولكنـه يستمرـ في مناقشـة تفاصـيل الشـكل من حيث "المـوقـع" (محافظـة المـنـبـا - تـلـ العمـارـنة) و"المـدعـون" هل يكونـ علىـها أم عـربـيا أم عـالـمـيا، ثم إعادةـ الـبـنـاء ولكنـه يـبنيـ مـدنـيةـ لـلـثـورـةـ بـديـلاـ عنـ بـنـاءـ ثـورـةـ بـعـدـ فـشـلـهـ فـتـرـيـةـ الشـبـابـ، ثمـ يـنـقلـ التـمـثـالـ الخـ الخـ.

ماـ هـذـاـ كـلـهـ يـاـ عـمـ جـادـ؟

ماـ هـذـاـ كـلـهـ؟

هلـ تـتصـورـ وأـنتـ يـكـلـ هـذـاـ الـأـلمـ، وـسـطـ كـلـ هـذـهـ الدـمـاءـ النـازـفـةـ منـ أـنـفـكـ وأـنـفـكـ أـمـثالـكـ معـ اختـلـافـ مـوـاـقـعـهـمـ، وـمـعـ فـشـلـكـ وـوـحـدـتـكـ إـلـاـ منـ شـبـابـ سـلـيـ بـشـاهـدـتـكـ حـيـطـ يـكـ وـيـصـفـقـ لـتـسـتـمـرـ كـمـاـ أـنـتـ وـيـسـتـمـرـونـ كـمـاـ هـمـ، هـلـ تـتصـورـ أـنـ الـخـلـ هـوـ إـحـيـاءـ الشـكـلـ بـكـلـ هـذـهـ التـفـاصـيلـ وـالـأـمـالـ وـالـطـقوـسـ؟؟؟

إنـكـ مـنـ مـوـقـعـكـ الفـاشـلـ هـذـاـ (وـلـمـؤـاخـذـةـ) تـذـرـنـاـ ضـمـنـاـ مـنـ الـاعـتمـادـ عـلـىـ آـنـشـيدـ الـخـضـارـةـ الـقـدـيـعـةـ، وـصـلـوـاتـ الـأـثـرـيـةـ، وـالـتـمـكـ بـالـنـقـوشـ عـلـىـ الـأـحـجـارـ وـالـتـبـاهـيـ بـدـيـكـورـاتـ الـأـجـادـادـ.

ولـكـنـكـ مـنـ مـوـقـعـكـ الفـاشـلـ هـذـاـ أـيـضاـ تـذـكـرـنـاـ بـأـجـادـانـ الـمـوحـدـينـ وـيـعـبـثـ وـغـبـاءـ التـعـصـبـ، وـجـمـيـعـةـ الـأـمـلـ، وـبـمـسـؤـلـيـةـ الـتـارـيخـ.... بـالـعـقـمـ ضـيـاعـكـ يـاـ أـخـيـ، وـبـالـشـرـفـ الـمـكـ، وـبـالـفـرـورـةـ شـكـرـكـ فـآنـ وـاحـدـ، وـعـذـراـ.

ولـتـسـمـحـ لـأـنـ وـأـكـدـ عـلـىـ ظـاهـرـتـيـنـ غـلـبـتـاـ عـلـىـ كـتـابـتـكـ(وـرـعاـ حـيـاتـكـ)، حـقـ تـوقـفتـ وـأـصـبـحـتـ قـيـمةـ الـمـرـفـ هـىـ اـنـسـبـ صـفـاتـكـ رـغـمـ كـلـ هـذـهـ النـبـضـاتـ الإـبـادـعـيـةـ الـمـتـنـاثـرـةـ.

الأـطـنـابـ وـالـتـكـثـيفـ وـاعـادـةـ الـمـطـابـقـةـ:

1- اـولـهـاـ الـإـطـنـابـ، وـهـذـاـ مـاـ سـرـجـعـ إـلـيـهـ فـ حلـقـةـ قـادـمـةـ وـخـنـ نـنـاقـشـ ضـرـورةـ الـخـافـظـةـ عـلـىـ الـأـجـاهـ ليـتـمـ الإـبـادـعـ.

2- وـثـانـيـهـمـاـ التـكـثـيفـ Condensation: (وـفـرـطـ التـدـاخـلـ overinclusion) حيثـ يـبـدوـ عـنـدـكـ فـ مـظـهـرـينـ: أـنـ تـحـمـلـ التـعبـيرـ الـواـحـدـ أـكـثـرـ مـنـ مـعـنـىـ حقـ أـنـ الـإـطـنـابـ قدـ يـكـونـ نـتـيـجـةـ غـيرـ مـباـشـرـ لـذـلـكـ، مـثـلـمـاـ كـانـ يـعـنـىـ الطـفـلـ عـنـدـكـ ذـاتـكـ وـالـفـطـرـةـ وـالـمـبـدـعـ وـالـخـفـارـيـ فـ آـنـ وـاحـدـ، كـمـاـ كـانـ الـكـمـسـارـيـ وـالـحـكـومـةـ وـالـسـلـطـةـ تـعـنـىـ مـعـقـ وـاحـدـاـ هـوـ مـاـ تـعـنـىـهـ أـيـضاـ الـصـورـةـ الـأـصـلـيـةـ، وـيجـرـنـاـ هـذـاـ إـلـىـ نـقـيـضـ التـكـثـيفـ وـهـوـ تـعـدـدـ الـصـورـ وـمـلـاحـقـتـهاـ لـتـقـيـيدـ نـفـسـ الـمـعـنـىـ وـلـعـلـنـاـ نـصـفـ هـذـهـ الـظـاهـرـةـ مـبـدـيـاـ بـاسـمـ"إـعادـةـ الـمـطـابـقـةـ" وـهـيـ تـكـادـ تـكـونـ عـكـسـ التـكـثـيفـ حـيـثـ خـتـلـفـ الـصـورـ الـتـركـيـبـيـةـ وـالـتـعـبـيرـيـةـ لـتـؤـدـيـ قـامـتـ بـنـفـسـ الـوـظـفـيـةـ.

وـالـظـاهـرـةـ وـنـقـيـضـهـاـ لـهـاـ نـفـسـ الـدـلـلـةـ الـتـركـيـبـيـةـ، وـهـيـ لـازـمـةـ لـلـابـدـاعـ وـمـتوـاتـرـةـ فـ اـضـطـرـابـ الـفـكـرـ عـنـ الـفـصـامـيـ خـاصـةـ....

فالإبداع (في الشعر خاصة) يجد في اللفظ الواحد معانٍ مكثفة تسهل له إعادة النبض في اللفظ إذ يتراقص مع الفاظ آخر بإيقاع جديد لغرض جديد، وهو في نفس الوقت قادر على توصيل فكرته بأكثر من صورة وأكثر من تعبير.

ويمثل هذا نتيجة لعدم تصلب وجود ما انطبع على فكره من صور بمعانيها وتفسیراتها.

والملزم بتفكك المصور المنطبعة لديه فتلاحم وتتنوع المعانٍ وتتكلّف داخل اللفظ الواحد أو التعبير الواحد وفي نفس الوقت قد تتلاحم المصور حتى ولو تباعدت تفاصيلها لتؤدي معنى جوهرياً واحداً لعله هنا "صرخة الوحدة" ... واستعاثة "التوالصل" والفرق بين المبدع والملزم بتلاحمه يمكن في جرعة هذا التكثيف وإعادة المطابقة، ووظيفتها في النهي الإجمالي، وأثرها عليه شخصياً، وإمكان تلقيهما من آخر... ويبعدوا أن هذا كلّه لم يتوفّر بدرجة إيجابية كافية عند صديقنا جاد الرب في مرحلته الحالية.

أما المبدع فإنه من خلال هذا التفكير المثير الذي يستطيع أن يضمن اللفظ والصورة الأدبية طبقات من المعانٍ لا يجلّ بعضها حل البعض وإنما يظهر بعضها من خلال البعض، وببعض المبدعين (الشعراء خاصة) يبالغون في ذلك حتى يغمضوا، وهذا في ذاته ليس عيباً لأنّه يميّزه عن التصرف العادي والكلام العادي أما عند صديقنا جاد الرب فقد تضاعف هاتان الظاهرةتان حتى اختلطت المصور دون أن ينسج منها كلاماً موحداً في نهاية النهاية، وستجد بعد ذلك في أكثر من موضع أن الإبداع والمرفّ يتقافزان عادة في طبيعة الظاهرة وتركيبها في الخطوات الأولى لها، ولكنها يختلفان اختلاف التقى مع التقى في مسارهما والخطوات الأخيرة لوظيفتها.

والذين يخلطون بين الإبداع والمرفّ يخلطون بسبب تركيزهم على هذه الخطوات الأولى المتشابهة تماماً.

والذين يميزون بينهما تيز الضدين يفعلون ذلك بسبب تركيزهم على الخطوات الأخيرة، إذا فينبغي التحذير من الإسراع في الحكم على أي جديد غريب إلا بدراسة الطولية المتأنية للعملتين بداية ونهاية، مساراً ونتائج، فاعليّة ومسئوليّة وتواصلاً متمراً في آن واحد.

- هذا الاسم هو الاسم الرمزي الذي ساحله محل اسمى شخصياً - يحيى الرخاوي - حيث أن اسمى قد ورد بتوادر مدرج في المتن موصفاً بصفات لا تصفني، لعلها من قبيل الجاملة أو الجهل بشخصي، ولما كانت علاقة بالكاتب أو بغيره لا تسمح له برؤية من هو أنا لدرجة أمنة، فإن فضلت هذا الترميز رغم ما فيه من ادعاء تواضع غير حقيقي، والمهم في القضية ليس الاسم أو الشخص ولكنها الصورة التي لدى الكاتب، صورة طبيبة وكاتب أتاح له فرصة النشر المشروط، ولعل في هذا الإحلال دون استئذان الكاتب ما يسمح للقارئ يتبع مباشر لحتوى فكر المؤلف والمحور دون الوقوف عند شخص ذاته، وقد جأ إريك بين

صاحب مدرسة التحليل التفاعلاتى إلى مثل ذلك، ربما لنفس الأسباب، حين أسى نفسه دكتور كيو DR.Q في مؤلفاته، والاسم "عبد الحكيم نور الدين" هو اسم الطبيب النفسي الذى دارت في رحابه أحداث الجزء الثاني (مدرسة العراة) من ثلاثيتي "المشي على المصراط".

- ملحوظة: لم أنجح في الحصول على المقدمة على وجه التحديد، فاستخرت الله ووضعت الإهداء بعد كلمة الكتاب مباشرة، فعذرًا.

- لاحظ معاملته لنا بالمثل حين يقول: إن من حق القارئ المريض.. الخ ص 4 من المتن.

- وإعادة المطابقة كما سيأتي.

- دراسة هذا العامل "مواصلة الاتجاه" يرجع الفضل فيه إلى استاذنا د. مصطفى سويف، وقد قام بدراساته عديد من تلاميذه مثل ، د.صفوت فرج، وسوف نعود إليه فيما بعد في حديثنا عن خاطر الاطناب على الابداع .

- أضل الناس في هذا الاتجاه مؤخرا فيلم "وطار فوق عرش الوقواق" رغم إيجابياته المحدودة

- وهنا إطناب آخر وترك للقضبان Derailment، أى اغراق عن الاتجاه، مما سفصل فيما بعد.

- الآه المكتومة (ديوان سر اللعبة ص 67، 68 يحيى الرخاوي) وعينة منها: " هل أطعم يوماً أن يسمع له؟ هل يسمح له؟

" وبحثت عن الألف الممدودة وعن الهاء وصرخت بأعلى صمتي لم يسعني السادة واتدت تلك الألف مهزومة تعطنى في قلبي، وتدحرجت الهاء العميا، ككرة الصلب داخل أعماقى ".

وتفسيرها في دراسة في علم السيكوباثولوجي ص 416، 417 يحيى الرخاوي

- استعملت كلمة مضطرب أحيانا للخرج من استعمال الكلمة مريض واعنى بها في مقامنا هذا على وجه التحديد مرفق الفحص والهوس معأ مع التحذير بأن هذا لا يعني إطلاقا أن صديقنا مصاب بأى منها

الـفـمـيـس 09-12-2010

1196-في شرف صحبة نجيب محفوظ



في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الثالثة والخمسون

الثلاثاء 25/4/95

مرور عابر على فرج بوت، العدد قليل، والاستاذ قد صيف، لا يرتدى المعطف، وزكي سالم يتنازل لي عن معقده بجوار الاستاذ، فأنتهز فرصة وجودى القصير معه، وأعتذر له عن حديث الأمس الذى لمز بعض أصدقائه راجياً ألا يكون قد استاء منه، فيبتسם بلا أية جامدة نافياً أى شعور سليٍ، فأفرج وأزداد تعلماً، ويفضي: أنا متعدد على ذلك - وأعجب، ولا أكف عن العجب من نفس النقطة - من قدرة الاستاذ على معاشرة وحوار وتحمل وحب كل هؤلاء الناس المختلفين من حوله.

ثم أقول للستاذ إنني أريد تصحيح معلومة ذكرتها له أمس، ذلك أنني قلت له إنني أنهيت كتاب أنيس منصور عن العقاد وأنني أستطيع أن أستنتاج أن ما به من حقائق لا يزيد عن 15%， لقد قدرت أثناء عودتي أنها أكثر من ذلك، فيوضح زكي سالم ويقول إن التصحيح هو أنها 16%， فأستجيب للمزحة وأقول بل 28%， يضحك الاستاذ بدوره فيصلني أنه يبارك ما وراء الموار، لكنني أوصل حاولة إبلاغ الرسالة التصحيحية فأقول:

أولاً: إن الكتاب ليس حقائق تسجيلية حتى خاصب كاتبه عن كم منها قد حدث فعلاً وكم قد أضافه أو تخيله، فالكاتب لم يدع أنه مؤرخ أو كاتب سيرة للعقاد، لكنه في عنوان الكتاب

يشير أكثر إلى أنه تاريخ عن حضور صالون عن العقاد وليس العقاد "كانت لنا أيام"، فقط كان لابد أن يبرز المؤلف ولو في المقدمة حكاية "لنا" هذه

ثانياً: إن الكتاب هو سيرة ذاتية للكاتب حالة كونه في حضور العقاد، وهذا واضح من البداية إلى النهاية. (ربما مثلما يغلب على كتاباتي هذه النشرات الآن 2010)

ثالثاً: إن الكتاب قد اشتغل على كم من الزخارف المعلوماتية (ما يوجد في موسوعات خاصة بذلك، مثل موسوعة حدث في هذا اليوم، أو غرائب عادات المبدعين، أو شذوذ الأدباء...) ما يمكن أن يسمى ديكورات الحكي، لكن الذي يؤخذ على الكاتب أنه كثروا ما أورد هذه المعلومات الديكور على أنها جرت على لسان العقاد، أو على لسان المؤلف: أنليس منصور شخصياً، مما يشعر القارئ بالموسوعية والإحاطة بشكل ليس له مصداقية كافية.

ولو أن الكاتب قد أضاف سطراً أو نصف سطر في المقدمة يؤكّد فيه أن هذا لم يحدث، ولكن "وكأنه حدث"، لأنّه هو ما تلقاه أو ما انتقاها أو ما بقى لها، وكانت المسألة أكثر مقبولاً وأصدق تثبيلاً.

وأخيراً: فإن كل هذه التحفظات لا تقلل من شأن الكتاب وقيمه حتى قيل إنه أحسن ما كتب أنيس منصور

هذا الاستاذ رأسه وقال رزكي - دون أن يقلل من قيمة الكتاب - إن كثيراً من النقاد ذكروا أنه سيرة ذاتية لأنيس منصور وليس للعقاد، وقال عماد عبودي كلاماً قاسياً عن أنيس منصور، وغير ذلك من هم مثله، (في رأيه) فرحت أنتقل إلى نقطة حدة معترضاً عليها، وهي تتعلق ولو بطريق غير مباشرخلفية الحادث الذي حدث للأستاذ، أعني استسهال التكفير بالشائعات، قلت إن أنيس منصور قد سعى لنفسه أن يصف طه حسين بالإخاد مباشرة فقد رد على سائل يسأله عن طه حسين: هل هو مؤمن أم ملحد، فرد في سطر مستقل دون أي شرح أو تحفظ قائلاً: - ملحد، تعجب عماد عبودي لهذا، واستبعد الأستاذ أن تكون العبارة وردت بهذه المباشرة لكنني أكدت أنني قرأتها وأعدت قراءتها، كذلك أضفت أن السائل تعجب للرد، فقال كيف يكون ذلك رغم أنه (طه حسين) كتب على هامش السيرة، فكان رد أنيس منصور أن بعض المؤرخين والمؤلفين من المسيحيين واليهود قد كتبوا عن النبي وعن الإسلام مدحًا كثيرة دون حاجة لأن يكونوا مسلمين

ومازال الأستاذ متدهشاً.

أضفت أنه ربما فعل ذلك من فرط غيظه من هجوم طه حسين على العقاد بعد موته بالذات، وقلت للأستاذ إنك كنت حاضراً لهذه الندوة التليفزيونية التي عقدت في بيت طه حسين، فأجاب بإيجاب، وذكر كيف أن زوجة طه حسين انتتحت به جانبها ويوفّس السباعي ونبهتهم ألا يلوثوا الكراسي والأرائك

والسجاد، وأنه كان هو يوسف السباعي شاعريراً شاعريراً بالخوف والذنب طول الوقت على ما أصاب المنزل، وما قد يصيبه وكررت للاستاذ مسألة اتفاق طه حسين على الأجر 200 جم لو كان الخضور خمسة، وضعف ذلك لو زاد العدد، وأنه لما أحس أن العدد أكثر أخذ يلمح لأنيس منصور بوعده بضعف المكافأة، ويفقد الاستاذ من مغزى إعادة الحكاية هكذا في الكتاب، ويقول إن هذه في الأغلب تعليمات زوجة المضيف، أو لعلها دعاية، وأسألة عن موقف طه حسين في هذا اللقاء وكيف أنه رغم عدم فهم عبقرية عمر، وأن حفيده لم يفهمها أيضاً وهي مقررة عليه، يقول الاستاذ: لقد فوجئنا جميعاً ودهشت شخصياً لهذا الهجوم، لم نكن نتوقعه فعلاً، فنحن نعرف أن طه حسين أثني على العقاد، صحيح كان هناك اختلاف مثلًا حول تفضيل الثقافة اللاتينية على الثقافة الأنجلوسكسونية، الأول يرجحها طه حسين والثانية يرجحها العقاد، لكن هذا اختلاف في وجهات النظر، وهو اختلاف وارد ومقبول ومفيد، ولم يمنع طه حسين من أن يتضب العقاد إمارة الشعر حتى لقد أطلق عليه سنة 1930 أنه أمير الشعراء (راجعت الاستاذ لتحديد السنة إن أمكن فقال إنها في الثلاثينيات والسبعين) قلت للاستاذ إن شاعرية العقاد فيها آراء، حتى أنيس منصور، كان له موقف منها وهو يشير إلى أن العقاد كان يصر على تأكيده شاعريته وهو المفكر الموسوعي أساساً، ويتعجب أنيس منصور (في موقع آخر لا أذكره) من أن العقاد ليس بالضرورة شاعراً، ولكن هذا لم يمنع - كما يقول الاستاذ - من أن ينصبه طه حسين أميراً للشعراء، وبضيف الاستاذ أنه يذكر أيضاً كيف أثني طه حسين على العقاد لا يذكر أنه تحدیداً لكنه يرجح أنه كان فيه كلمة: بالکروان (ليست طبعاً دعاء الكروان) وبضيف الاستاذ أن طه حسين قد سبق أن ذكر بالخير عبقيريات العقاد ودراساته الإسلامية، ولعل هذا ما جعل حضور تلك الندوة يذهبون للهجوم اللاحق على العقاد، وخاصة بعد وفاته، وقلت للاستاذ إن موقف أنيس منصور من طه حسين حتى ذكر احتمال إلحاده دون تحفظ جاء بعد وفاته (فهذا الكتاب نشر بعد وفاة طه حسين) ولا أحد أحسن من أحد..

و قبل أن استاذن للانصراف يعاتبني يوسف العقيد على أن النسخة التي أرسلتها له عن آصداء السيرة الذاتية للاستاذ هي نسخة الأهرام، وليس النسخة الأصلية التي أعطانيها الاستاذ، فأقول له إن الخطأ أن البنت التي تعمل على الكمبيوتر عندي قد طبعت النسخة غير المصححة وأن هذا الخطأ يمكن استدراركه في دقائق فيقول الاستاذ مقهقاً: إحمد ربنا أن هذا هو الخطأ، وأنه لم يعطك بدلاً منها السيرة الذاتية العقاد.

وأنصرف وأنا أدعو له.

الخميس 1995/4/27

أجهضت جلسة المرافيش الليلة، بالنسبة لي، مشكلة في العربية جعلتني أعتذر عن إكمال الليلة، بعد أن أوصلت

الاستاذ إلى "فورت جراند" رحت أشاهد المكان الجديد البديل عن الماريوت، وهو نوفوتيل أبو الهول، تأخرت، وعدت للاستاذ، قال الاستاذ للتوفيق مازحا تفسيراً لتأخرى " لا بد أنه كان يتفاوض لشراء الفندق وليس فقط يشاهد المكان الأصلح لللقاءنا في الجزء الأول من ليلة الخرافيش" ، وبضحك الاستاذ.

راح نصف الوقت في ترتيبات شكلية، ضاعت - أو اختفت- أثناءها مفاتيحى، فاعذرتن عن إكمال الليلة لأنك من البحث عنها، وأيضاً لظرف خاص، وسحوا لبالانصراف ، وفعلت وأنا أنعى حتى فعل، يبدو أن ساعتى البيولوجية قد تيرجعت حتى أصبحت ليلة الخرافيش داخل خلايا حبي، ومع ذلك دهشت من سهولة اعتذارى عن إكمال الليلة، وأنا الذى لم اكن أتخيل احتمال ذلك أبداً قبل أسابيع !! هل يا ترى معنى هذا أنها أصبحت لا يمثل لنفس القيمة؟ هل لم يعد فيها جديد؟ هل هذا هو سبب انصراف باقى الخرافيش عنها؟

ما هي الحكاية؟

ورفضت الإجابة ، واستبعدت أن تكون بالإيجاب.

الجمعة 1995/4/28

مررت على الاستاذ صباحاً في بيته أطمئن عليه وأعتذر لمدة ساعة عن أن أكون في بيتي في استقباله، وقد نبهني حين استأذنت أمس أن يلقاني في اليوم التالي في بيتي، بعد أن كان قد سجح له بالسفر، وفرحت أنه حريص مثلى على جرعة ساعات الأسبوع من بعضنا البعض، قال لي وأنا في بيته أعتذر مقدماً عن موعدى أمس خبراً أزعجى قليلاً، قال لي: إنه قام ب GAMER عدم أخذ أيام حبوب الليلية الفائنة، ولم يتم غير نصف ساعة في أول الليل !! ياخرب !!! المسألة تحتاج وقفه ومراجعة، ربنا يسهل.

استطعت أن أخلق بالاستاذ في بيتي الساعة السابعة والنصف، وكان الحديث يدور حول القنبلة الذرية، وما نشر على لسان الاستاذ في حديثه مع سلماوى في ركن الخميس بالأهرام، وكان لي تحفظ على نوعية ما ينقل أو يسجل سلماوى عن الاستاذ، فقد وصلى من هذا الحديث أن الاستاذ يجمع بين باكستان وإيران وأسرائيل معاً، وهذا ما استبعده بشكل أو بأخر، وإن كنت لم أفتح الموضوع لأنكدة، لعلمي من حساسية الاستاذ بالنسبة لنقد مصداقية سلماوى، وجرى حديث حول التطوير الأحدث للقنبلة الذرية وأنهم الآن يستطيعون أن يوجهونها إلى هدف محدد عند جار من الجيران -مثلاً- دون أن ينتشر خطر الإشعاع كما قيل سابقاً، ولم أقبل هذا الزعم وإن كان محتملاً، كذلك جرى نقاش حول تحفييف المخزون النووي وما إلى ذلك، قلت في هذا: إننى أعتقد أن القنبلة الذرية توظف للإرعب لا للاستعمال ، وبالتالي فالحديث بهذه التفاصيل خاصة لمن لا يملكتها، إنما يؤكّد أننا نستدرج على ما يريدون، إننا نتحدث عن أشياء في عقولنا ليست لها علاقة مباشرة أو آنية بأبعاد

المشكلة البشرية المعاصرة، المتفاقمة المهددة بالانقراض بالقنبلة الذرية وبغيرها أكثر، فمنذ سنة 1944 لم تلق قنبلة ذرية واحدة بعد نجازكى وهير وشيمما، وأن حكاية "حزن وانا أحزن" هي لعبه غبية من الكبار للتباهي فيما بينهم، مع الاتفاق السرى على استعمال العبيد من لا يملكونها، وحين يصل الأمر إلى هذا الخد من اللعب، تصبح المسألة انتحار نوع من الأحياء اسمه الإنسان حى، وليس انتصار عدو على عدو، وتاريخ انتحار الكائنات موجود عبر التاريخ الحيوى، وهنا لابد أن القوانين الحيوية للبقاء، وهي قوانين أعمق وأarser من ألعاب العقل البشري هي التي هيرت الأخاد السوفيتى، وهي التي تقف وراء المانب الإيجابى في محاولة التخلص من المخزون النووى الآن، لو أنهما أخذوا المسألة مأخذ الجد، بل إن الخروب الكبيرة الآن كلها أصبحت بمثابة استحالة واقعية حتى بدون قنبلة ذرية، وقد استبدلت تلك الخروب بين الكبار بهذه البثور المنتشرة على وجه العالم المتخلف في شكل الخروب الصغيرة الخلية، والعنصرية، والدينية، وكل هذه الخروب تدار من أعلى لصالح الحفاظ على التخلف، وتصبح مسألة الاستعمال الفعلى للقنبلة الذرية غير مطروح أصلاً، وعلى هذا فإن شيئاً لم يستعمله أحد إلا كعينة، ولا يبدو أن أحداً يجرؤ أن يستعمله تناسباً مع المخزون إلا في عملية انتحارية جماعية لن تستثنى من يستعمله، هذا الشيء ينبغي ألا يقتل من فكرنا وحافونا أكثر من حجمه، إن تهديد الجنس البشري بالانقراض له إنذارات أخرى تتسبّب باضطراد، وهي تقاد تكون أخطر من هذا النذير المعلن البعض، لأنها أكثر خفاء وأخطر استشراء"

توقفت فجأة وأحسست كأن أخطب، وربما أكرر، وأن ما أقوله هو بعيد عن المستمعين بشكل أو بآخر، اللهم إلا الأستاذ الذى أصبحت متأكداً أنه من القلائل جداً الذين يتحملون شطحي، ولكن من أدرااني، فهو يتحمل كل الناس!!!

ثم انتقلت بالحديث إلى انتباه العالم المتقدم - حرصاً على تقدمه - لمسألة الحفاظ على العبيد (عن: من لا يملك القنبلة الذرية)، من ناحية لاستمرار أدائنا لخدمته، ومن ناحية أخرى لاستمرار الجدل (الهيجلى) بين العبد والسيد، وأنه علينا أن ننتهز الفرصة، فرصة قرارهم الفوقي بالبقاء دون الموت جوعاً، وأن نقبل ما يقدمون، ثم نضيف إليه شيئاً ولو بسيطاً مما يجدد اختلافنا عنهم، وقد يحتاجون إليه، وهنا ذكرت الأستاذ بمقولته عن ما يمكن أن يضيفه الإسلام وطلبته منه مرة أخرى، أو لعلها المرة الأولى، أن يوضح لنا ذلك، فأجابى ببساطته العميقه الرائعة (مضطراً على ما يبدو): إن الإسلام، ونحن نرجو أن نمثله لا يرفض أى إنجاز على أو تكنولوجى أو حضارى حققه الغرب، وبالتالي فهو قادر على استيعاب أى تقدم مادام ليس في منظومته الأساسية ماجحول دون ذلك، فانتبهت وقلت: "لا"، أنا لا أعني ذلك، وإنما أنا أتساءل عن جوهر ما يمكن أن يضيفه الإسلام للوجود البشري، لا ما يستعمله الإسلام من الإنجاز البشري، أعني الإسلام بما هو موقف وجودى مختلف، فالغرب حين أراد أن يتخلص من السلطة

الدينية تخلص من الدين نفسه وكأنه ألقى السلة بالطفل الذى فيها ، وأصبح الدين ممارسة نهاية الأسبوع أو ديكور تسكيني بعض الوقت، لكننى أتصور أن جوهر وجود المسلم (والمؤمن عامة) يختلف من حيث أنه يهتم بالفرد أساساً وابتداء (في علاقته بالناس والكون)، وأنه يبنى الداخل بعبادات معينه (ليصب الداخـل في الخارج ويتكامل معه) وأنه يعود إلى المابعد وهو الغـيب (ما سبق الكلام عليه) وهنا تتدخلت دـة. مـها وصفـى لـتفسـر الغـيب بـأنـه الحياة الآخـرة، وأنـه الجـنة والنـار، فـاعـترضـتـ لأنـ مـسـأـلةـ الجـنةـ والنـارـ والنـاسـ هـىـ أمـورـ لاـ تـشـغـلـنـيـ فـيـ المـقـامـ الأولـ،ـ والنـصـوصـ الإـسـلامـيـةـ الـتـىـ طـالـبـتـ الإـنـسـانـ بـالـإـيمـانـ بـالـيـومـ الـآخـرـ،ـ وـبـينـ الإـيمـانـ بـالـقـدـرـ خـيرـهـ وـشـرـهـ،ـ وـبـينـ الإـيمـانـ بـالـغـيـبـ،ـ وـهـىـ تـكـمـلـ بـعـضـهـاـ بـعـضـاـ وـلـيـسـ مـتـرـادـفـ،ـ وـيـؤـكـدـ زـكـىـ سـالـمـ عـلـىـ مـسـأـلةـ الـفـرـدـ هـذـهـ وـتـنـمـيـتـهـ الـخـاصـةـ فـيـ عـلـاقـتـهـ بـرـبـهـ،ـ فـيـقـولـ الأـسـتـاذـ:ـ أـوـ لـيـسـ هـكـذاـ مـعـظـمـ الـأـدـيـانـ؟ـ أـوـ أـوـافـقـهـ وـلـاـ أـعـرـفـ أـنـ تـكـونـ كـلـ الـأـدـيـانـ إـسـلـامـ،ـ وـأـذـكـرـ مـاـ سـبـقـ أـنـ حـاـوـرـتـ بـهـ مـحـمـدـ إـبـيـ أـثـنـاءـ تـسـلـيمـ الـوـسـامـ مـنـ أـنـ السـفـيرـ الـفـرـنـسـيـ بـدـالـيـ -ـ وـلـهـ -ـ مـسـلـمـاـ،ـ وـيـطـلـبـ مـنـ بـعـضـ الـخـصـورـ لـلـمـرـةـ الـكـذـاـ أـنـ أـوـضـعـ مـاـذـاـ يـعـنـىـ عـنـدـيـ الـأـسـلـامـ،ـ فـأـتـرـدـدـ وـأـخـافـ مـنـ التـكـرـارـ،ـ لـكـنـ مـاـ بـالـيـدـ حـيـلـةـ :ـ إـنـهـ الـخـرـيـةـ،ـ وـالـمـبـاـشـرـةـ،ـ وـالـتـذـكـرـةـ الـيـوـمـيـةـ وـالـسـنـوـيـةـ بـعـلـاقـتـنـاـ بـالـطـبـيـعـةـ وـإـيقـاعـهـاـ الـجـيـوـيـةـ،ـ وـفـرـصـةـ الـلـقاءـ بـالـمـشـارـكـينـ فـذـلـكـ مـعـ حـفـزـ مـنـاسـبـ إـلـىـ التـكـاملـ الـاجـتمـاعـيـ،ـ وـكـلـ ذـلـكـ فـإـطـارـ تـعمـيقـ ماـ خـلـقـ اللهـ فـيـنـاـ مـنـ قـوـانـينـ طـبـيـعـيـةـ وـهـذـاـ مـاـ يـعـيـنـيـهـ لـفـظـ الـفـطـرـةـ فـيـ إـسـلـامـ،ـ وـلـزيـدـ مـنـ الشـرـحـ أـضـيفـ أـنـ الـحـرـيـةـ تـقـعـ فـيـ بـؤـرـةـ:ـ "ـلـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللهـ"ـ وـالـمـبـاـشـرـةـ تـمـتـمـلـ فـأـنـهـ لـاـ كـهـنـوتـ وـلـاـ رـجـالـ دـيـنـ فـيـ إـسـلـامـ،ـ أـمـاـ التـذـكـرـةـ الـيـوـمـيـةـ فـهـيـ الـعـبـادـاتـ الـمـنـتـظـمةـ،ـ مـعـ دـورـاتـ الـلـيـلـ وـالـنـهـارـ خـاصـةـ (ـكـلـ بـضـعـ سـاعـاتـ قـرـصـةـ فـيـ الـأـذـنـ أـنـ ثمـ وـجـودـاـ آخـرـ غـيرـ مـاـ أـنـتـ فـيـ بـاـهـ ذـاـ!!!ـ).ـ وـالـتـذـكـرـةـ الـسـنـوـيـةـ (ـبـالـصـوـمـ وـقطـعـ النـمـطـ السـائـدـ)ـ وـالـتـذـكـرـةـ الـكـوـنـيـةـ مـرـةـ فـيـ الـعـمـرـ (ـالـحـجـ)ـ وـالـتـكـاملـ الـاجـتمـاعـيـ (ـبـالـزـكـةـ)ـ،ـ وـحـينـ اـنـتـقـلـ التـسـاؤـلـ إـلـىـ مـسـأـلةـ الـفـطـرـةـ شـعرـتـ أـنـهـ مـتـحـتـاجـ إـلـىـ شـرـحـ أـصـعـبـ،ـ وـأـنـ رـدـودـيـ وـشـرـحـيـ وـجـهـةـ نـظـرـيـ قـدـ يـمـبـحـ أـكـثـرـ إـمـلاـ،ـ فـتـهـرـيـتـ مـنـ الـإـجـابـةـ مـؤـقـتاـ،ـ وـكـانـهـ كـانـ عـنـدـيـ إـجـابـةـ،ـ طـبـعاـ مـاـ زـلتـ أـجـتـهـدـ حـتـىـ الـآنـ وـدـائـماـ (ـ2010ـ).ـ

(نشرة 11-6-2007 "عن الفطرة والجسد وتضييم الألفاظ") ، (نشرة 11-4-2007 "الفطرة، والقشرة والانشقاق").

ويثير جـدـالـ حولـ اـختـزالـ الـإـسـلـامـ إـلـىـ مـاـ هوـ الـسـلـطةـ الـدـينـيـةـ الرـسـيـسـةـ (ـالـأـزـهـرـ)ـ أـوـ الـسـلـطةـ الـدـينـيـةـ الـمـحـتمـلـةـ (ـالـجـمـاعـاتـ الـدـينـيـةـ وـالـمـكـوـمـةـ الـإـسـلامـيـةـ)ـ وـأـنـهـ سـيـنـسـونـ كـلـ ذـلـكـ وـلـاـ يـبـقـىـ مـدـخـلـ لـلـحـيـاـةـ إـلـاـ الـحـلـالـ وـالـخـرـامـ مـنـ وـاقـعـ نـصـوصـ يـفـهـمـهـوـنـاـ تـفـصـيلـاـ عـلـىـ قـدـرـ مـصـلـحـهـمـ،ـ فـأـنـسـجـبـ مـنـ لـسـانـ مـرـةـ أـخـرىـ،ـ وـأـنـيـهـ إـلـىـ أـنـيـ لـاـ أـدـافـعـ وـلـاـ آمـلـ وـلـاـ أـوـافـقـ عـلـىـ أـيـ نـوعـ مـنـ الـسـلـطـهـ الـدـينـيـةـ،ـ وـإـنـاـ مـسـأـلةـ أـعـقـمـ مـنـ كـلـ هـذـاـ لـأـنـ الـإـسـلـامـ جـنـبـاـ إـلـىـ جـنـبـ مـعـ الـلـلـهـ هـمـاـ مـاـ يـبـزـانـ مـسـلـمـاـ عـربـيـاـ،ـ وـإـنـ أـرـىـ تـرـكـيزـ التـخـرـيبـ يـنـصـبـ عـلـىـ تـسـطـيـحـ الـأـوـلـ وـتـشـوـيهـ

الثـانـى، اللـغـةـ الـعـرـبـيـةـ الـآنـ أـصـبـحـ مـهـجـورـةـ، مـهـانـةـ، مـكـروـهـةـ، يـسـتـهـزـأـ بـهـاـ، وـالـإـسـلـامـ أـصـبـحـ مـخـتـلـاـ أوـ مـخـتـلـراـ فـسـجـنـ الـانـفـلـاقـ وـالـوـصـاـيـةـ، حـاطـاـ بـأـسـلـاكـ الـفـتاـوىـ الشـائـكـةـ الـخـاهـزـةـ الـمـلـاحـقـةـ، يـقـولـ يـوسـفـ عـزـبـ أـنـهـ أـدـرـكـ الـآنـ مـاـ أـقـصـدـ بـالـإـسـلـامـ، وـيـسـأـلـتـيـ تـوـضـيـحـاـ: هـلـ ثـمـ نـظـامـ اـجـتمـاعـيـ وـسـيـاسـيـ وـاـقـتصـادـيـ مـحـدـدـ يـجـعـقـ ذـلـكـ؟ فـأـنـفـيـ تـعـاماـ أـنـتـيـ أـدـعـيـ ذـلـكـ، وـأـنـ أـىـ شـيـءـ أـقـولـهـ فـهـذـاـ الصـدـدـ يـكـنـ أـنـ يـكـونـ سـبـبـاـ فـأـنـ يـنـفـوـنـ بـعـيـدـاـ عـنـ دـينـيـ سـوـاءـ كـانـ مـنـ سـيـصـدـرـ أـمـرـ النـفـيـ هوـ سـلـطـةـ مـثـلـ الـأـزـهـرـ، أـمـ جـمـاعـةـ مـثـلـ إـحـدىـ الـجـمـاعـاتـ، أـوـ حـتـىـ تـنـظـيمـاـ يـشـاعـ عـنـهـ الـاعـتـدـالـ مـثـلـ الـإـخـوانـ، أـمـاـ الـحـكـومـةـ الـسـنـيـةـ، فـقـدـ تـسـعـدـ عـنـ تـخـلـصـ مـنـ أـمـثالـ بـأـيـ مـنـ هـؤـلـاءـ، وـأـعـرـفـ بـعـجـزـيـ عـنـ التـمـادـيـ فـأـيـ تـصـورـ يـسـمـحـ بـتـطـبـيقـ عـمـلـيـ لـمـاـ أـقـولـ، وـمـعـ هـذـاـ العـجـزـ، وـالـخـذـرـ، أـعـلـنـ أـنـ حـسـابـيـ عـلـىـ اللهـ، وـأـنـ سـيـحـاسـبـيـ عـلـىـ مـدـىـ الـجـدـيـةـ وـالـمـثـابـرـةـ الـتـىـ عـاـمـلـتـ بـهـاـ فـطـرـتـىـ وـالـقـىـ حـاـوـرـتـهـ بـهـاـ، وـالـقـىـ حـافـظـتـ بـهـاـ عـلـىـ مـاـ وـصـلـتـ إـلـيـهـ، وـالـقـىـ طـورـتـ بـهـاـ مـاـ اـنـتـهـيـتـ إـلـيـهـ أـولـاـ بـأـوـلـ، وـأـنـ هـذـاـ هوـ الـذـىـ يـدـعـونـ أـنـ أـسـأـلـ: أـلـيـسـ هـذـاـ الـاخـلـافـ الـنـوعـيـ لـنـوعـيـةـ وـجـودـ الـمـسـلـمـ خـلـيقـ أـنـ يـدـفـعـنـاـ لـلـبـحـثـ وـالـتـسـاؤـلـ عـنـ مـاـذـاـ يـكـنـ أـنـ نـقـدـمـهـ لـلـغـرـبـ الـمـغـرـرـوـرـ مـنـ إـضـافـةـ حـقـيـقـةـ، فـيـبـتـسـمـ الـأـسـتـاذـ وـأـنـاـ أـتـعـجـبـ أـنـهـ كـانـ مـتـابـعـاـ كـلـ هـذـاـ، فـأـعـيـدـ عـلـيـهـ آخـرـ تـسـاؤـلـ: مـاـذـاـ فـعـلـاـ يـكـنـ أـنـ نـقـدـمـهـ مـنـ مـوـقـعـنـاـ كـمـسـلـمـيـنـ، فـيـجـيـبـ مـازـحاـ وـقـدـ نـبـهـتـهـ سـاعـتـهـ الـبـيـولـوـجـيـةـ لـمـوـعـدـ الـاـنـصـافـ: "نـقـدـ السـاعـةـ".

ويـضـحـكـ، وـنـنـظـرـ فـيـ سـاعـاتـنـاـ فـعـلاـ،

وـيـقـدـمـهـاـ بـعـضـنـاـ مـبـكـراـ، فـقـدـ كـانـ الـيـوـمـ هوـ الـجـمـعـةـ 95/4/28، مـوـعـدـ تـقـدـيمـ الـسـاعـةـ لـلـعـمـلـ بـالـتـوـقـيـتـ الـصـيفـيـ!!

وضـحـكـنـاـ هـيـعـاـ مـرـةـ أـخـرىـ.

الجمعة ٢٠١٠-١٢-١٠

١١٩٧ - د. الجمدة وار بري

مقدمة :

لا مقدمة

شكرا

يوم إبداعي الشخصي:

حوار مع الله (٢٧) من " موقف الوقفة "

د. مدحت منصور

المقططف: اعذرني لقلة تعليقي بين صمت جبر أنا عليه وبين صمت ربي اخترته وبعد

المقططف: " لا تحبب عنك لو غرتنى يقطف عن خيبتي الرائعة ، ولا تطمسن على لو طالت غفلتى كسلا أو غباء ".

التعليق: معترض على هذه الفقرة حيث وصلني الدعاء أكثر من الاستلهام و شكرنا لرحابة صدركم مقدما .

د. جيبي:

أو حشتنا يا مدحت

يوم إبداعي الشخصي

حوار مع الله (٢٨) : من موقف الدلالة

أ. ميسرة رihan

١- يستأذنونك ليتأكدوا من المسافة فكيف وانت أقرب من حبل الوريد ، اذن فهم يفقدونك قبل أن يستأذنوا وبعد أن يستأذنوا فالإذن ليس الطريق اليك

٢- الإذن هو صناعة المتكلفين ومن عرفته لا يتكلف.

- 3- لا أعرفك إلى أحد إلا أن يراني من يعرفك فيعرفك دون حاجة إلى التعريف
- 4- المعرفة يقين الوقفة تنتهي بالظن بالمعرفة !!!
- تدور الأفلاك في مداراها إذا ثبت الوقفة وما أصعب ثباتها إلا ان نلقيه
- 5- بل أنت أنت معنى الكون كله ، وحين تذكرني أني معنى الكون كله فهو بداية التكليف وليس نهايته ، أراه تكليف أشرف به وليس تكريمه أنتهى عنده ، فانتهى ، ففقدك ، وأ فقدني وأ فقد المعنى كله

د. مجىء:

هذا استثناء آخر، فيه ظلم لابن أخي،
ولن أعود إليه بعد ذلك
فعذرنا يا ميسرة
وشكرنا

د. مدحت منصور

المقططف: \\"طبعاً أدخل عليك بغير إذن، والإ فأين العشم"\
التعليق: المسألة أطمنها في الانتباه، والانتباه لا ينفي العشم، فالانتباه يخرجك من الموقف فإن انتبهت فاستاذنت خرجت فحجبت.

المقططف: وقال لي:\\"وقال لي أنت معنى الكون كله"\
التعليق: هو ابن آدم نفح الله فيه من روحه سبحانه فاحتوى الكون كله فأصبح معنى الكون كله.
من موقف الوقفة، المقططف:\\"رق الدنيا أعرفه فهل ثم رق في الآخرة؟"

التعليق: ألن يأتي البعض عباداً و البعض عبيداً أرقاء يساقون ، يكتبون .

د. مجىء:

ربما

د. ميلاد خليفه

المقططف: (من موقف الدلالة)
وكأن لم تصلي رسالتك عن أبواب الرحمة المفتوحة على مصراعيها
وكأن نسيت أنني أقسمت عليك فأبررتني

طبعاً أدخل عليك بغير أذن، بل وأدعوه معى أن يفعلوها على مستوى ليبي

المقتطف: (من موقف الوقفة)

حرّيقي، في عبوديتك: لا هي أسرّ ولا فيها مذلة.

التعليق:

كَلَامٌ يُعَاشُ وَلَا يُقْرَأُ فَقْطًا

د۔ چیزی:

عندك حق

★★★★★

حوار مع الله (29)

من موقف ما تصنع بالمسألة

د. ماجدة صالح

تعجبت قليلاً من عدم نشر تعتبة الوفد، فسواء حبّت التعتبة من الوفد أو حتى احتجّت عنه، فهذا ليس سبباً كافياً كي تُحجب عنا!، ول يكن العنوان "تعتبة الوفد المحبوبة"، وبالمرة نتعرف أكثر على جريدة الوفد. وإن كان لا يأسنا نشر بـلا منها في اليومية.

د۔ چلی:

سوف تنشر التعنعة الجوجبة يا ماجدة بعد تعديل ما،
لعلها توافق الأحداث غالباً.

أ. شيماء أحمد

ليس بالضرورة ان ترتبط مقالات حضرتك بجريدة معينة فلتك نافذتك الى تطل علينا منها ، ونطلب عليك منها اما في ان يخصص يوم للتعتقة من خلال هذه النافذة مستقلا عن الصحافة

د۔ یحییٰ:

ریما چدث ذلک

ورعا أكون انتهتها فرصة واستجابت لبعض الاقتراحات
القديمة التي قدمها بعضهم لكي أوفر وقت لما هو أهم من
الساعة.

أ. ميسرة ريحان

١- تضيق العبارة ولكن فقط في حضور المתחاين فيك اليك!!!!!!

د۔ چیز:

عذرا يا مدرسة ،

شكراً جزيلاً

برجاء قراءة التعقيب السابق، وخوف من التداخل في مرحلة افضل لها "النقاء" حالياً.
عذراً.

يوم إبداعي الشخصي:

حكمة المجانين: تحدث 2010

14 - التميز البشري (2 من 2)

أ. عبير محمد

المقططف: "التميز بالرؤية فقط ليس تميزاً بل هو موقف حكمي فوقى منفصل".

التعليق: أرى أن التميز البشري قد يكون لحقنا وقدرتنا على الاعتراف بعد الرؤية.

د. مجىء:

أنا لا أتكلم عن التميز البشري عن الأحياء الأخرى،

وإنما عن التميز لفئة من البشر على فئة أخرى

أ. عماد فتحى

المقططف: "التميز بالرؤية لا يكون تميزاً إلى أن تدفع هذه الرؤية بما يسمح للآخرين أن يتميزوا بها، وأكثر".

التعليق: وصلني من هذا المقططف أن الاكتفاء بالتميز بالرؤية هو الاكتفاء بالشاهد للأخرين من برج عال (الأوصياء كما ذكرت)، وأنه يساعد في استدراج الآخرين كما ذكرت إلى بئر السلم، وهو نوع من عدم السماح للآخرين أن يتميزوا ويتطوروها.

د. مجىء:

هو ذاك

تقريباً

أ. نادية حامد محمد

أرجو توضيح علشان ما توصلشى ميزة الرؤية أو الشوفان اللي بتكون في كثير من الأوقات مصدر إزعاج وعدم إرتياح لصاحبهما على أنها موقف فوقى حكمي منفصل هل يلزمها رؤية وقرب حقيقى/رؤية وإهتمام فعلى رؤية ومسئولية حقيقية ولا إيه رأى حضرتك؟

د. مجىء:

أحياناً يا نادية أجد الاختصار ضرورة حتمية، الرؤية

التي تعني هنا في تعليقك غير الرؤية الحكمية من أعلى
التي قصدتها في النص

شكرا

أ. هاله حمدي

المقططف: "لو عرف الناس حقيقة مسؤولية ما ينتظرون إذ
يتميزون بشرف واع لفظلوا أن يتراجعوا خطوتين - ولو بعض
الوقت - حتى يصروا قدر تميزهم".

التعليق: وفعلًا لو واحد عرف المسؤولية الواقعه على
تميزه لفضل أن يرجع أو يبقى في درجته من التميز.
صعب أوى أن حد يكون في درجه مرتفعه من التميز وجس أو
يقدر الدرجات الأخرى من الناس.

د. مجىي:

عندك حق

د. مروان الجندي

المقططف: "لو عرف الناس حقيقة مسؤولية ما ينتظرون إذ
يتميزون بشرف واع لفظلوا أن يتراجعوا خطوتين - ولو بعض
الوقت - حتى يصروا قدر تميزهم".

التعليق: كيف يتراجع الناس ولديهم فرصة واضحة أن
يتمسكوا بما وصلوا إليه؟

كيف يصل للناس أنه يمكنهم التميز بشرف؟

كيف يهرب الناس من الكذب والتبرير الماهزيين الخفيين؟

أعتقد أن الموضوع صعب.

د. مجىي:

جدا جدا

د. أحمد عثمان

المقططف: اختلاف البشر في درجات التطور يصعب التواصل
بينهم، إلا أن جمعهم معاً في بئر السلم تحت زعم المساواة يجعل
التوacial بينهم مستحيلاً،

وهو يترك الأدوار العليا لسكنى الأوصياء السريين الذين
استدرجوا الجموع للاجتماع "تحت" (في بئر السلم !!).

التعليق: أعتقد أن لا اتفق فيما يخص استحالة التواصل،
ايضاً لم استطع ان اعني المقصود بـ "في بئر السلم !!".

د. مجىي:

فعلاً استحالة التواصل مبالغة مفرطة

أما المقصود بـ... "بئر السلم" فهو قاع المجتمع
أو أى بئر سلم آخر تراه!
هل نسيت؟

د. على طرخان

أن تكون حقاً متميزاً هو أن تعرف حقيقه نفسك وقدراتك
ووثق فيهم مهما كانت عاقبه الأمر ومهما كلفتك من نتائج.

د. يحيى:

عدم تعقيبك يا على بالفاظ محددة، وأن ترك مكان
التعقيب خالياً يصلني موافقة طيبة (أو لعلها غلطة
تحريرية).

أ. عبد الجيد محمد

وصلني إضافة أهمية التمييز لكن لأول مرة أخاف منها وأحس
إن هو مسؤولية كبيرة للدرجة دي.

د. يحيى:

الخوف واجب، على أن يكون خوفاً دافعاً لمزيد من
المسؤولية، وليس مبرراً للتراجع بالهرب أو العمى.

يوم إبداعي الشخصي:

حكمة المجانين: قديث 2010

المنافقون والمعطلون والعدميين وأنصار الحلول (1 من 6)

د. شيماء مسلم

المقططف: أنصار الحلول تنهك القوى وتجهض الثورة وتشوه
المسيرة، فإذا رضيت بها لعجز فيك فلا تزيئها لمن يحاول
المستحيل \\"

التعليق: لو لم يتم تزيئتها فلربما يجع من يحاول المستحيل
وسا عتها يبقى.. يا خير.. ده طلع ينفع.. بس هو انا اد
المسؤولية دي؟؟؟ \\"

د. يحيى:

أنا أقصد تزيئ أنصار الحلول، وفي هذا ما فيه من إعاقة
الساعي إلى تحقيق المستحيل الممكن.

د. شيماء مسلم

المقططف: كفى احتراراً وانصهاراً في الكل الجديد، \\"

التعليق: مستغربة و مش فاهمة انه يبقى في الكل الجديد و يبقى برضه نفاق؟

د. مجىء:

ادعاء التلاشي والزعم بالتنازل قد يكون من باب التواضع الزائف أو الهراء

د. شيماء مسلم

المقططف: "الذى ولد ميتا يمكن أن يلد نفسه بعزم جديد، التعليق: فأين هو من يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته" \

يعنى اذا كان حد قدر يبدل نعمة ربنا يبقى الاولى اننا نشد العزم للولادة من جديد؟

د. مجىء:

كل على قدر همه (وهي-عادة- أكبر من تصور أى منا)

د. عمرو دنيا

أرى أن هذه الحكم هي أنساب ما يكون للظروف الراهنة ونتائج الانتخابات التي أسفرت عن وضوح المنافقون والمعطلون والعدميين.

د. مجىء:

برجاء متابعة ما أكتب عن الانتخابات مباشرة (إن كتبت ثانية، فقد أصابني الغثيان).

أ. نادية حامد

الرضا وقبول أنصار الخلول في أوقات كثيرة يتكون نتيجة لظروف خارجية مجتمعية وحسابات حياتيه ما رأى حضرتك في هذه الحالة؟

لكن الأخطر فعلًا أن نفرض هذا القبول على الآخرين أو أن يحمله زى ما حضرتك ذكرت؟

د. مجىء:

في الحالة الأولى، هو جائز جدا، وواقعي ومهم

أما أن يكون نهاية المطاف، ثم تزيينه للآخرين برغم اختلاف الظروف، فهذا لا يجوز فقد يكونوا أقوى وأقدر منها.

د. محمد الشرقاوى

جميلة جدا واكتف فقرة عجبتني (367)

المقططف: لا يهدوك من يكتفى بالاعتراف بسوءه، وهو يرسم على وجهه ضحكة راضية يدعى أنها ضحكة

الخجل من اعترافه

الاعتراف الاجتارى يؤكـد السـوء لا يـنـفيـه.

(368)

التعليق: إن من يعترف بسوئه ليتصنع المصدق أو يدعى التوبة .. إنما ينسى أن رائحته تذكر أنوف العارفين والله عنك حق والواحد اللي بيعمل كدة بيغطّنى انه شايف نفسه ملاك

د. مجـيـيـه:

شكرا

أ. عمـاد فـتحـيـه

المقططف: (367) "لا يخدعك من يكتفى بالاعتراف بسوئه ، وهو يرسم على وجهه ضحكة راضية يدعى أنها ضحكة الخجل من اعترافه الاعتراف الاجتارى يؤكـد السـوء لا يـنـفيـه.

التعليق:

ما يصلق من عملية الاعتراف بالسوء دائمـا هو نوع من استهـالـال التـمـادـى في نفس الفـعـل دون تـغـيـيرـ حـقـيقـىـ، فـأـنـهـ نـوـعـ من خـدـاعـ الآخـرـينـ ولـكـنـ هو خـدـاعـ لـنـفـسـهـ أـكـثـرـ عـلـىـ حـسـابـ نـوـعـ حـقـيقـىـ،

هـذـاـ مـاـ وـصـلـنـىـ.

د. مجـيـيـه:

عندك حق

د. شيماء عطيـه

المقططف: الذى ولد ميتا يمكن أن يلد نفسه بعزم جديد ،

التعليق: كلام جامد جدا جدا واحبى حضرتك على الاسلوب الادى القرآنى مجد كل العبارات مؤثرة

د. مجـيـيـه:

شكرا

د. ميسـرـةـ رـيحـانـ

المقططف: (360)

إذا سمعت كلاما خرفا عن الحقيقة ، فاعلم أنهم يخافون منها ، ولا تخش على الناس من الزجاج .
التعليق: لا أخشى على الناس من الزجاج ولكن قليل من يهتم أن يكابر الناس في نفسه فطبعته) الناس) انه لا يعرفه إلا من يبحث عنه دون كلام أصلا

د. مجىء:

عندك حق

د. ميسرة ريحان

المقططف: إنما يصيب الخزى في الحياة الدنيا أولئك الذين رأوا نصف الحقيقة .. فرقصوا في عالمهم على درج الضياع، أما الصم البكم العمى فهم في غيبوبتهم يعمهون .
التعليق: إذا رأيت نصف الحقيقة ولم تكمل فلا تلومها (الحقيقة)، ولكن لا مفر من القرار ولتعلم أن الرجوع إلى العمى مستحيل فلا تلومن إلا نفسك فمن طبيعتها (الحقيقة) أنها لا تكتمل.

د. مجىء:

الرجوع إلى العمى ليس مستحيلاً مثل:

"... الـذـيـنـ آمـثـواـ ثـمـ كـفـرـواـ ثـمـ آمـثـواـ ثـمـ كـفـرـواـ ثـمـ اـرـدـادـواـ كـفـرـاـ"

د. ميسرة ريحان

اذن فلتواجه الكدح اليها، اليك، دون أن تلتفت الى مكانك منها طالما أنك على المراط

د. مجىء:

نعم

د. ميسرة ريحان

المقططف: إنما زاد الله مرضًا من في قلوبهم مرضٌ حتى يؤكّد اختيارهم ... ربما انكشف زيفهم فأفاقوا إلى فرصة جديدة أو ربما فاحت رائحة مرض الزيف فتعلّم الباقي من ذلك كم هي كريهة
التعليق: مرض القلوب يصيب من يصر على اختيار عدم الاختيار فيزيد الله مرضه لعل وعسى ولكن حذار فالاقفال على القلوب لا تنتظر كثيرا

د. مجىء:

على الله

د. ميسرة ريحان

المقططف: أنصار الخلول تنهك القوى وتجهض الثورة وتشوه المسيرة، فإذا رضيت بها لعجزك فلا تزيّنها لمن حاول المستحيل
التعليق: وسيثبت لك هذا الذي حاول المستحيل انه (المستحيل) هو الشيء الوحيد الممكن .

د. مجىء:

عندك حق

شرط مواصلة المحاولة حتى بعد النهاية

د. ميسرة ريحان

المقططف: (364)

بعد منتصف الطريق لا تقل لأحد ماذا يفعل، ولكن اتصحه ماذا يترك، فإذا استمر في تساؤله أو تردد، أو استذاته، فاسع منه ولا تقل شيئاً.

التعليق: إذا انتصف الطريق وصدق العزم فلا مفر من أن تنظر أمامك إذا كنت على الطريق الصحيح فعلاً.

د. مجىء:

ليس بهذه السهولة

لكن: ربما

د. ميسرة ريحان

المقططف: (365)

لا تتمادأ في الكلام عن أحزانك حتى لا تعطيها شرعية الانشقاق، كفى اجتراراً وانصهاراً في الكل الجديد،

وإلا ... فاختر أحدكم، وكلّه ، وكفى نفaca.

التعليق: من يعبر أحزانه فهو يدور حول نفسه والحياة ستستمر. إذن للتواكب ألم الاستمرار فهو السبيل الوحيد الممكن فلم الحزن النعاب

د. مجىء:

فرحت بتعبير "ألم الاستمرار"

د. ميسرة ريحان

المقططف: (366)

إن إطالة الصراع بين أجزائك هو تأجيل لوجودك الواحد المتناوب

فاحذر أن تنهك قواك وأنت تحسب أنك تقاتل، فلا أنت تنتصر، ولا أنت تعيش

التعليق: لا يوجد صراع بين أجزاء إذا كنت تعيش لتعمل وتحب وتتفعل الخير وتنام وليس في قلبك غل لأحد. فستصبح تسبح بحمد من وهبك الحياة لتحيا

د. مجىء:

حكاية "تنام وليس في قلبك غل لأحد" ليست سهلة، وربما ليست إنسانية أصلاً، ربما يحتاج الأمر أن تتدرب كيف نتعامل مع الغل البشري الطبيعي الواقعي، الذي هو جزء من تكويننا.

د. ميسرة ريحان

المقططف: (367)

لا ينعدك من يكتفى بالاعتراف بسوته ، وهو يرسم على وجهه ضحكة راضية يدعى أنها ضحكة الخجل من اعترافه الاعتراف الاجتارى يؤكد السوء لا ينفيه .
التعليق: من يفعلسوء لا يعترف به الا ان يفعل عكسه فورا دون ذكره أصلا.

د. مجىء:

تقصد المفروض يعني

د. ميسرة ريحان

(368) المقططف:

إن من يعترف بسوته ليتصنع الصدق أو يدعى التوبة .. إنما ينسى أن رائحته تزكم أنوف العارفين .
التعليق: العارفين لا يسمعون لمعترفي السوء ولا لمدعين التوبة

د. مجىء:

وكيف يميزونهم

ثم إن لم أتكلم عن العارفين، بل عن المتعارفين لأى أحد:
للعارفين وغير العارفين

د. ميسرة ريحان

المقططف: (369)

الذى ولد ميتا يمكن أن يلد نفسه بعزم جديد ،
فأين هو من يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته
التعليق: الذى يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فهو يخرج من
نفسه الى العدم أما من يولد ميتا فيلد نفسه فهو في كبد حتى
يتتأكد أن الولادة تمت فيصبح خلقا آخر ،

د. مجىء:

ربنا يسهل

تعتعة الوفد:

الباقي من الزمن ساعة

د. عمرو دنيا

الباقي من الزمن دهر ولا أمل وما زالت مصر أنه لا أمل في
هذا البلد الطيب والشعبي الأطيب رغم كل شئ ورغم الشئ ما
والذى يجعلنا نستمر حتى النهاية وبالرغم من ذلك لا أمل في
جديد ومن شئ لاسوان لمزيد من القهر والاستغلال والفساد.

د. مجىء:

يا عمرو يا عمرو، ماذا يفييك أن تصر على أنه لا أمل سوف أجعلك تدفع الثمن إن تماميت بأن ذكرك ان الله سوف يسألك ليس فقط عن يأسك، ولكن أيضاً عن من يئس نتيجة خيبتك هذه.

أ. رباب حموده

أوافقك الرأي في بعض البنود أو الأفكار التي تود طرحها في الانتخابات ولكن لو وضعنا كل فرد برنامج انتخابي سوف يضع الكثير من الأفكار ولكن عند اعلاء المنصب هل يمكن ان يتحقق اي منها برغبته او رغم عنه يوجد شيء مختلف يجب ان ندركه وليس وضع برنامج للانتخابات او شعارات للانتخابات.

ولكن لدى اقتراح فقط بسيط وهو ان الوزراء لا يرشحون انفسهم فهل يمكن ان يكون مهام الوزير بسيط ليضع عليهما مهام نائب له.

د. مجىء:

المـسـأـلةـ أـصـبـحـتـ أـكـبـرـ مـنـ كـلـ هـذـاـ

الأسماء: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (13)

الصحة النفسية (6)

د. ميلاد خليفة

شكراً لك د. مجىء على الاهتمام بموقف "الجنون" الذي هو جزء من وجود الإنسان وإن كان الأمر يحتاج إلى مزيد من التوضيح (حسب رأي الشخصي) ولك ما أحawل أن افهمه بـ

ـ1ـ هل من الممكن أن يحيا الإنسان دون أن يدرك تركيبة الجنون هذه؟!

ـ2ـ ما هي العوامل التي قد تساعده على حدوث أو تزيد من حدوث وتكرار هذه التركيبة أو حالة التفكير التنشيطي المغامر كما أسميتها.

ـ3ـ مازال الحديث يحتاج إلى توضيح أكثر بمعنى آخر أحawل وأنا أراجع حياتي أن أجد عن مثل هذه الحالة (حالة الجنون) ولكني لا أستطيع أن أجدها فأرجو أن تفسر لي ذلك.

أخيراً شكراً لك لأنك أردت أن تغير تسميتها من "حالة الجنون" بأن تقترح مسميات أخرى... وبالتأكيد.

د. مجىء:

الـحاـواـلـةـ مـسـتـمـرـةـ

برجاء المتابعة

وسوف تجد بعض "الفروض" ترد على أغلب تساؤلاتك

د. عمرو دنيا

لماذا كل هذه الوقفات والاستطرادات والمشاركة التفاعلية -
ماذا لو كانت فكرة، فهدف، فعرض مُرتب ومنظّم ليكون كتاب نهائى ثم ليخكم المتلقى: بقبول ما يقبل ورفض ما يرفض.

د. مجىء:

هذه هي طبيعة هذا العمل

فمن شاء أن يتابعنا أو يشاركتنا فليفعل.

وما أسهل الاستسها

والكتب كثيرة: على رفوف المكتبات وفي خازن العقول.

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (15)

الصحة النفسية (8)

د. أسامة فيكتور

في تعريفك خالة الجنون:

إنها تتصرف بكل من التحرير والتفسير والتنشيط والوعود.

ماذا تقصد بالوعود؟

د. مجىء:

لا أقصد الوعود بمعنى أن تعد بشيء محدد

وإنما أقصد الوعود بمعنى استمرار المسيرة بما تهيأت له
بالطبيعة المتوجهة للتطور أبداً

د. أسامة فيكتور

السؤال الثاني: هل معنى هذه التعريفات إن من أساسيات

الصحة النفسية أن يمر الإنسان بحالة الجنون؟

د. مجىء:

ليس تماماً، وخاصة بعد أن انتهى الاسم إلى "حركية الجنون
اللاجنون"!! !! (تصور؟!!).

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (16)

الصحة النفسية (9)

أ. شيماء أحمد عطيه

معنديش تعليق غير ان متشوقة لتكلملة هذه السلسلة من المقالات
د. مجىي:

ربنا يسهل

الفصل الأول: ماهية الصحة النفسية (10)

حالات وأحوال:

حالة "اللاجنون الحركي" (1)

أ. شيماء أحمد

1- من خلال قصة محمد جاد الرب استطيع ان استنتج ان هناك تناسبا طرديا بين كون الانسان صحيا نفسيا وبين صدقه مع ذاته اولا و مع الآخرين ثانيا

د. مجىي:

أولا: هي ليست قصة المرحوم جاد، هي حياته.

ثانياً: المسألة ليست بهذه البساطة، والمصدق (مع النفس خاصة) يحتاج إلى تعريف صعب أن نتفق عليه.

أ. شيماء أحمد

2- الفضلاء من مختلف الاديان هم على دين واحد\"; هذه احدى عبارات الدكتور مصطفى محمود- رواية: الخروج من التابوت- وأنا اقتبسها تعليقا على مقتطفات محمد جاد الرب الاغبيية وكلمات يوحنا المعمدان

د. مجىي:

رحم الله مصطفى محمود، ربما كان أقرب إلى الله وهو روائي (يكتب الخروج من التابوت مثلا) عنه حين أخرف إلى تفسير الدين أو القرآن) بما يسمى العلم.

أ. شيماء أحمد

3- الوفاء اصبح عملة شديدة الندرة ؛ و احيانا اقرر بيبي و بين نفسى ان اخلص من هذه الصفة عندما اجد أنها لا توضع في موضعها المفترض من التقدير و لكن عندما اجد مثلا للوفاء النادر اشعر ان "\ الدنيا لست بغير\"

د. مجىي:

احيانا (وليس كثيرا) اشعر أن هناك شيئا في الوفاء يجعله تسديد دين ما، وليس هذا هو أفضل درجات العطاء، لكنه جيدا جدا.

أ. شيماء أحمد

4- انا اتأثرت اوی بالمقال ده و مش عندي كلام اوصف بيـه
الاحساس اللي وصلني

د. مجىـيـه:

ذلك ما كـنا نـبـقـيـ.

د. شـيمـاء مـسـلـم

قالـتـ: اـنـتـي تـعـبـتـيـ وـ زـهـقـتـيـ

فـقـالـتـ: اـنـتـي الـلـي خـلـاصـ ما عـنـتـش قـادـرـة أـسـتـحـمـلـكـ

قالـتـ: هـو اـنـتـي مـش حـاتـهمـدـي شـوـيـة

فـقـالـتـ: اـنـتـي الـلـي عـاـمـلـة مـصـلـحة وـخـلـاص بـقـى حـاتـصـلـحـي العـالـمـ
كـلـهـ، بـأـمـارـة اـيـهـ؟ هـو اـنـتـي عـاـرـفـة تـصـلـحـي حـالـكـ الـأـوـلـ؟

قالـتـ: مـالـهـ حـالـ؟ اـنـتـي حـاتـلـخـبـطـي وـلـا اـيـهـ؟

فـقـالـتـ: بـقـى اـنـا بـرـضـه الـلـي بـاـخـبـطـي وـلـا اـنـتـي الـلـي عـاـمـلـة
خـبـطـي شـالـ وـيـنـ، وـبـا رـيـت بـفـايـدـهـ، ما تـسـبـبـيـنـا نـعـيـشـ زـىـ
الـنـاسـ

قالـتـ: هـو اـنـا مـانـعـانـاـ؟؟ وـبـعـدـينـ هـو الـلـي النـاسـ عـاـيـشـاهـ
دـهـ عـيـشـةـ؟

فـقـالـتـ: لـاـ وـالـلـهـ؟ اـمـالـ اـنـاـ؟ وـبـعـدـينـ يـعـنـي الـلـي اـحـنـاـ فـيـهـ هـوـ
الـلـي عـيـشـةـ؟؟ اـنـاـ خـلـاصـ اـخـنـقـتـ منـكـ

وقـالـتـ الثـالـثـةـ: يـاـ اـخـوانـا وـحـدـوا اللـهـ، اـحـنـا بـرـضـهـ مـالـنـاشـ
اـلـا بـعـضـ، وـمـدـشـ هـيـنـقـعـنـاـ فـيـ الـاـخـرـ

فـقـالـتـ: وـالـنـبـيـ بـقـى كـفـاـيـة طـبـطـبـة عـلـيـهـاـ، ماـهـو سـكـوتـنـاـ
عـلـيـهـاـ دـهـ الـلـي وـصـلـنـاـ لـلـي اـحـنـاـ فـيـهـ

قالـتـ: بـقـولـكـمـ اـيـهـ، لـوـ مـش عـاجـبـكـمـ اـخـبـطـوا رـاسـكـمـ فـ
الـحـيـطـ، الـلـي اـنـاـ عـاـيـزـاهـ هـوـ الـلـي هـيـمـشـ عـشـانـ هـوـ الصـحـ

قالـتـ: وـبـأـمـارـة اـيـهـ بـقـى عـرـفـتـيـ اـنـهـ هـوـ الصـحـ؟ الصـبـرـ لـهـ
اـخـرـ، وـاـنـاـ مـش هـصـبـرـ عـلـيـكـيـ كـتـيرـ.

د. مجـيـيـه:

إـيـاكـ يـاـ شـيمـاءـ أـنـ تـوقـقـيـ عـنـدـ "صـحـ" الثـالـثـةـ!

لاـ يـوـجـدـ فـيـ الـحـرـكـةـ "صـحـ" وـ "خـطـأـ".

والـثـالـثـةـ قـدـ تـكـونـ حـلـاـ وـسـطـاـ تـلـفـيـقـيـاـ، عـلـمـاـ بـأـنـهـ عـادـةـ
بـلـ مـعـالـمـ، وـلـكـنـ بـتـوـجـهـ مـتـجـدـدـ.

الـحـذـرـ وـاجـبـ

وربنا معك.

الفصل الأول: ماهية الصحة النفسية (11)

حالات وأحوال:

مزيد من التطوير والنقد:

حالة "اللاجنون الحركي" (2)

د. إيمان الجوهري

يزداد حي حاله الجنون ولكن كطبيبة.

كيف احافظ عليها مع نفسي ومع مرضى رغم ان ذلك قد يتطلب وجود ميكانيزمات دفاع اخشى ان تؤثر على جمال حالة الابداع او الجنون.

د. مجىئي:

إياك يا إيمان إياك، تذكرى دائمًا الاسم الغريب الذى انتهينا إليه "حركية الجنون اللاجنون" ولو مؤقتا، الإبداع جميل، ولكن لا يوجد مجال في الجنون، الجنون هزيمة قبيحة إياك إياك.

د. إيمان الجوهري

هو ينفع ان يبقى لي دور (شخصي مع نفسي) في الحفاظ على الدفاعات التي لا تؤثر على اشراق وفاعلية حاله الجنون والابداع ، والخلص من الدفاعات التي تكتفى في حاله العاديه . يعني ينفع اقعد انقى في الدفاعات سواء لنفسي او للمرضى فأخذ منها شويه وأحاول احو الاخر الذي اراه معطل.

طيب لو ينفع اعمل كده ازاي؟

د. مجىئي:

لا طبعا لا ينفع، الدفاعات - بالتعريف- لا شعورية، ومع أن كل ما هو لشعورى عندي هو شعوري على مستوى آخر، إلا أن المسألة لا تصاغ بالفاظ مثل "الحفظ على" و "التخلص من" ، نحن مسؤولون عن استمرار الحركة، وضبط "بوصلة التوجة" ما أمكن ذلك، ولا تقاس سلامه الحركة إلا بالنتيجة.

ربنا يسر.

د. شيماء مسلم

قالت: أعلى ما في خيلك اركبيه، برضه اللي بقوله هو المص
فقالت: طيب تقدرى تقولى أما هو الصبح انتى مش طايقة نفسك ليه؟؟ معيشانى في الوهم ليه؟؟ انزل معاي شوية ع الارض

و قالت الثالثة: ما احنا مش حانستحمل نفضل ع الارض، وبعدين يعني انق عايزاها تعمل ايه؟؟

فقالت: هي كانت سابتنا بغرب؟؟ عايزاها تبصلنا شوية، تسيبنا نتهوى شوية

وقالت الثالثة: ما هو اللي انق عايزاه ده نفسه مش ع الارض

فقالت: أنا عارفة بقى، ماهي اللي توهنت، ما بقيتش عارفة الخلم من الحقيقة

وقالت الثالثة: هو انق حاتشيليهما الهم كله؟؟

فقالت: ما انا فضلت صابرة و أقول جايز... يمكن... لكن خلاص بقى ماعدش فيها فايدة و بعدين يعني هي شايلاه لوحدها، ماهي مشيلاهولنا معها

وقالت الثالثة: يعني انق عايزه ايه دلوقتي؟؟

فقالت: بكرة تشويفوا

قالت: اعملني ما بدالك

د. يحيى:

برجاء الرجوع إلى ردِّي السابق عليك.

في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الواحدة والخمسون

د. عمرو دنيا

ما يُيني بهذه اليومية هي الرحلة مع تاريخ مضى يُعرض وهو ليس بتاريخ فيكون أكثر تعبيراً ورصداً لأحداث قد تبدو بسيطة ولكنها معبرة أشد تعبير عن فترة زمنية مضت غاية في الأهمية.

د. يحيى:

وهي أيضاً - وأساساً - " هنا والآن".

حوار/بريد الجمعة

د. شيماء مسلم

معرفش ليه ربطت بين ما وصلني هنا وبين اللي كنت عايزه أرد عليه على الصديقة هنادي التي تعرّض على اعتراف حضرتك على الداعية الصغير.

هو ليس دفاعا عن موقف حضرتك ولكن فعلا تأثت بشدة لما شفت هذا الطفل الصغير وكيف استخدمه أبوه مجحة تربيته وارسائه قاعدة وكلام كتير كده... ولكن في نفس الوقت استغربت بشدة من احتكار أ. هنادي لترجمة او شرح او تفسير او زى ما تشووف لاي: "فطرة الله التي فطر الناس عليها" باعتبار انك شايفها فطرة الاسلام واعتراضها في نفس الوقت على حضرتك على انك شايفها فطرة الطفولة؟؟؟ من أين لها هي بهذه الثقة انها تعنى فطرة الاسلام؟؟ وهل كان صعب على الله سبحانه وتعالى ان يذكرها صريحة هكذا.

و هل يا اختاه خلت الدنيا لطفل في الخامسة او الرابعة او من كلام ثقيل جدا عليه او من اغانى خليعة لا يوجد حواديث و اناشيد واغانى لاطفالنا تقرى خيالهم وووعيهم ؟؟ اين القران نفسه؟؟؟ كنت سأصبح سعيدة جدا لو سمعت هذا الطفل يردد ايات القران في هذه السن، وايات القران فقط.

يارب اللهم لا ملجا منك الا اليك.

د. يحيى:

مع احترامي للتعاطفك مع هذا الطفل البريء وأمثاله يا شيماء، وأيضا تعاطفك مع شخصي، أرى أن أهم ما في تعقيبك هو الإشارة إلى مسألة احتكار التفسير ودفع كل من غالاته بعيدا، برجاء الرجوع إلى عاولاتنا للتعرف على وليس للتعریف "الفطرة" (نشرة 6-11-2007 "عن الفطرة والجسد وتضنيم الألفاظ")، (نشرة 4-11-2007 "الفطرة، والبشرة والانشقاق"). الفطرة ليست على آية حال مجرد الطفولة، بل برجاء الرجوع إلى قصيديتي: ("في هباء المرأة" من ديوان شطايا المرايا) حتى مذري.

شكرا.

أ. شيماء أحمد عطيه

انا كان نفسي حد يفتح الموضوع بتاع الشيوخ ده لانه مهم جدا جدا، فعلا فيه ناس كتير حافظة مش فاهمة وللأسف شوهوا الدين جدا والمشكلة ان غالبية الناس تتلقى فقط ولا تعمل عقلها في تنقیح ما تلقاه مع ان الله سبحانه وتعالى كثيرا ما ذكر \\"افلا يعقلون\\" و \\"افلا يتدبرون\\" والحقيقة ان الدين كله بقى مختزل في حجاب و لحية و أصبح الشكل اهم من المضمون! وبقى الدين سيف مسلط و سلاح جاهز لاستخدامه عند اللزوم و الانتخابات اقرب مثال ربنا يهدى الجميع الى الفطرة السليمة

د. يحيى:

يهدينا أن نواصل التعرف عليها أولا

فما أسهل الحديث عنها، وإذا بنا نشوهها، أو نلغيها، أما باختزالها إلى الطفولة، وإما باحتكارها لدين بداته كما نفسره، وليس كما هو.

ثم إن المطلوب ليس فقط التنقیح والتعقل، بل الممارسة والکدح والتدبیر أيضا.

السبـت 2010-12-11

1198- مفاجأة الانتخابات او مأزق الديمقـراطـية (من الفـيـالـسيـاسـيـاـ؟) ! ! !

تعـتعـة الـوـفـد

مقدمة :

كتبت هذا المقال (الذى لم ينشر) قبل إعلان النتائج النهائية بثلاثة أيام.

وقد طلبت من الصديقة والزميلة د. ماجدة صالح أن أنشر المقال المخوب هنااليوم، هذا علما بأن رئيس تحرير الوفد قد اتصل بي وأخطرني بعدم حجب المقال، وأن الأصل لم يصل أصلاً للصحفـةـ، وطلبـتـ منـيـ أنـ أـعـيدـ إـرـسـالـهـ لـكـنـىـ اـضـطـرـرـتـ لـكـتابـةـ مـقـدـمةـ لـتـنـاسـبـ الأـحـادـاثـ.

وفيما يلى المقال الأصلـىـ للمـوقـعـ كـماـ هوـ:

اكتشفت أن النور الذى أضاء الحجرة فجأة يأتي من التليفـزيـونـ وليسـ منـ "الأـبـاجـورـةـ"ـ المـجاـورـةـ،ـ فـانتـبهـتـ نـصـفـ،ـ وـإـذـاـ بـالـذـيـعـ يـذـيـعـ النـشـرـةـ الجـوـيـةـ،ـ وـدـرـجـاتـ الـحرـارـةـ المـتـوـقـعـةـ خـلـالـ الـيـوـمـينـ التـالـيـنـ ثمـ إـذـاـ بـهـ يـذـيـعـ درـجـاتـ أـخـرىـ تـبـيـنـتـ بـصـعـوبـةـ أـنـهاـ النـتـائـجـ النـهـائـيـةـ لـاـنـتـخـابـاتـ جـلـسـ الشـعـبـ،ـ وـلـمـ أـعـرـفـ إـنـ كـانـتـ هـيـ النـتـائـجـ المـتـوـقـعـةـ مـثـلـ درـجـاتـ اـفـرـارـةـ،ـ أـمـ أـنـهاـ النـتـائـجـ الـحـقـيقـيـةـ بـعـدـ أـنـ قـدـمـواـ الـأـيـامـ كـمـاـ يـقـدـمـونـ السـاعـةـ لـتـوـفـيرـ الطـاقـةـ.

حاـولـتـ أـنـ أـطـفـئـ الشـاشـةـ بـالـرـيـوتـ فـأـبـتـ وـوـصـلـنـيـ صـوتـ المـذـيعـ وـهـوـ يـعـلـوـ تـدـريـجـياـ بـإـصـرـارـ قـائـلاـ بـصـوتـ لـاـ يـخـلـوـ مـنـ شـهـاتـهـ وـإـنـ حـاـولـ أـنـ يـغـيـرـهـاـ :

أـعـلـنتـ الـلـجـنةـ الـعـلـيـاـ لـاـنـتـخـابـاتـ النـهـائـيـةـ لـاـنـتـخـابـاتـ جـلـسـ الشـعـبـ الـقـيـرـىـ جـرـتـ مـؤـخـراـ فـيـ جـمـهـورـيـةـ مـصـرـ الـعـرـبـيـةـ وـالـقـيـ جـاءـتـ مـفـاجـأـةـ بـكـلـ الـمـقـايـيسـ وـكـانـتـ عـلـىـ الـوـجـهـ التـالـيـ:

- الوطنـىـ : 152 مقـعدـاـ
- الـوـفـدـ : 101 مقـعدـاـ
- التـجـمـعـ : 68 مقـعدـاـ

- الناصري : 54 مقعداً
- الغد : 11 مقعداً
- نهضة مصر : ثلاثة مقاعد
- الأمة : مقعد واحد
- المستقلون والمحظورة (وأحزاب أخرى) : 118 مقعداً

ثم أضاف المذيع أن الحزب الوطني الديقراطي قد استغرب جداً، وأن أمريكا فرحت جداً جداً، لكنها كتمت فرحتها، فلم يصرح أى مسئول أمريكي حتى تم بأى تصريح يدل على أنها بمحبت في مهمتها، ربما خوفاً من الحسد، أو من الفوضى الأخلاقية.

وقد أرسل رؤساء جامعة الدول العربية (وليس رؤساء الدول العربية) يهنتون بعضهم بعضاً على انتصار الديقراطية في الشقيقة الكبرى، وطمأنوا بعضهم البعض أن هذا الانتصار لا يجيف أحداً، وأنه لا يعني أى احتمال لانشارها في ربوع البلاد العربية، لأنه مادامت الشقيقة الكبرى تتمتع بكل هذه الديقراطية، فإن هذا يكفى لإقناع الدول الكبرى المضادة بوسواس نشر الديقراطية بالعافية، أنتا "إذا أردناها فعلناها" ومادامت كل الشقيقات يتعين لمصر الأخذ الكبرى دوام الديقراطية بالتفقيق بإذن الله فقد تحقق المراد بالأصلة عن نفسها وبالنيابة عن أعضاء جامعة الدول العربية، فكم طالب الناس بالتغيير، التغيير، وهو هو قد آن أوان التغيير!! (تصفيق).

لكن لكي يتحقق التغيير لابد أن تكون هناك وزارة، ولكي تكون هناك وزارة لابد أن يكون هناك وزراء لتشكيلها، فكيف يتم ذلك بهذه التركيبة التي لم نعتد لها، وببرغم حكايات "المواطننة" و"قبول الآخر"، و"السماح من أهل السماح" ، لم يتم القبول بين أى آخر، وآخر، فتعذر تأليف الوزارة بأى ائتلاف توفيقى أو حتى تلفيقى، وكاد عائد هذه المعجزة التي حققتها الديقراطية على أرض الواقع مصر بعد طول انتظار أن يضيع هباءً، لكن المذيع أكد أن المعلقين الأجانب ما زالوا يدهشون أشد الدهشة وأبلغها لكتهم في النهاية اعترفوا أن "مصر هي مصر" أولاً وأخيراً.

سرح فكري بعيداً عن "مصر النهاردة" إلى "مصر بكره" ، أقصد بعيداً عن التلثيفزيون إلى انشغالاتي، فوجدتني مهموماً أفكراً في الإسهام في حل هذا المأزق، لعلى أكفر عن عدم إدلالى بصوتى، خطر ببالي خاطر شبه علمي، قررت أن أعرضه على رئيس المجلس إن كان سوف يكون له رئيس، وهو أن يطرح على جميع السادة النواب نوعاً من الأسئلة ذات الإجابات المتعددة، التي يمكن من خلال نتائجها أن نصل إلى نسبة من التجانس بين عدد منهم، تسمح بتشكيل وزارة تستطيع أن تقوم بتغيير حقيقي ينتظره الناس جميعاً، وهي المكافأة الحقيقية عن تكبده ومشقة المشاركة في الانتخابات لتحقيق هذه النتيجة المدهشة.

وفيما يلى بعض تلك الأسئلة التي خطرت لي على سبيل المثال لا الحصر.

السؤال الأول:

كم عدد المصريين حتى سن العشرين الذين حصلوا على الشهادة الإعدادية وهم يفكرون الخط بالكاد؟

(1) %10 أو أقل

(2) %30

(3) %50

(4) %60

(5) %80 فأكثر

السؤال الثاني:

إذا كانت إجابتك على السؤال الأول 50% فأكثر فكيف نرتفع بهذا العدد؟

(1) بتقليل عدد الفصول.

(2) بتقليل عدد تلاميذ كل فصل.

(3) بزيادة مرتبات المدرسين.

(4) بإغلاق المدارس وإعطاء "بدل نقدي" لكل أسرة وهم وشطائهم.

(5) الالكتفاء بتعليم القراءة بطريقة "برايل".

السؤال الثالث:

ما هي أولويات المناطق الأحق بتوزيع نصيبنا من مياه النيل بعد أن نحصل على ما يكفيانا بشيئة الله، وبعد استعادة الثقة بالجزران الطيبين؟

أ) سيناء

ب) توشكى

جـ) الساحل الشمالي

دـ) حدائق القرى السياحية والمنتجعات المغلقة

هـ) الصحراء الغربية

السؤال الرابع:

ما هي أولويات البحث العلمي الأولى بالرعاية والانفاق في مصر؟

أ) أبحاث توفير الطاقة.

- ب) أجهاث تطوير مدى الصواريخ العابرة لمعاهدة السلام .
جـ) أجهاث تفجير الطاقات الإبداعية في المراهقين والشباب.
دـ) أجهاث تخليله مياه البحر الأبيض.
هـ) أجهاث تخليه مياه البحر الأحمر.

السؤال الخامس:

- ما الذي يعنى الغش في امتحان الشهادات الإعدادية، في الصعيد خاصة؟

أ) تثقيف الشباب دينيا حتى يذكروا أهلهم أن الغش حرام.

ب) منع المدرسين الذين يعطون الدروس الخصوصية من المراقبة في لجان الامتحان.

ج) منع المصورين الصحفيين من تصوير دموع البنات والأمهات أثناء امتحانات الثانوية العامة.

د) وضع كاميرات مراقبة تصور حتى "البرشام" الذي ينقل منه الطلبة الإجابات.

هـ الدعاء على من يغش أو يغش أن "بروح النار".

السؤال السادس:

- ما هي الطرق الأكثر ملائمة ل توفير مياه الري للزراعة؟

 - أ) الري بالتنقيط.
 - ب) دعاء الاستسقاء.
 - ج) الري بالرش.
 - د) تقليم الرقعة الزراعية.
 - هـ) الري عمباً المصرف.

السؤال السابع:

- للزراعة؟

أ) بأن تزيد مساحة زراعة الأرز حتى لا يتمكن المخالف من وضع الأساسات.

ب) أن ننقل كوردون القرى إلى أقرب صحراء.

ج) أن نلزم أي مبنى يقام بطريقة غير مشروعه أن يزرع صاحبه فوق سطحه نباتات بنفس مساحة الأرض.

د) أن نصعب خطوات الزراعة من الأقارب.

هـ) أن نزيد من مصانع الأسرة ذات الدورين والثلاثة.

السؤال الثامن:

• متى يمكن أن تخلص من الالتزامات السلبية في معاهدة السلام مع الاحتفاظ بجزاها؟

أ) حين تمتلك القنبلة الذرية.

ب) حين يخند النساء.

جـ) حين يحذق 40% من المواطنين حرب الشوارع وحرب العصابات.

دـ) حين نحو الأممية.

هـ) حين تموت قصيدة النثر.

ولم أتبين بعد كيفية تصحيح الإجابات، لكن سوف نجد حلـاـ ديمقراطياـ حتمـاـ إن شاء اللهـ.

وبعد

حتـىـ لاـ يتـاخـرـ تـشـكـيلـ الـوزـارـةـ،ـ وإـلـىـ أنـ نـعـرـفـ نـوـذـجاـ لـلـإـجـابـةـ وـحـسـابـاتـ التـبـادـيلـ وـالـتـوـافـيقـ،ـ أـفـتـرـحـ مـرـحلـيـاـ حلـ هـذـاـ الـبـرـلـانـ غيرـ المـتجـانـسـ،ـ بـاعـتـبارـهـ ضـرـوحـ الدـسـتـورـ الـذـيـ يـنـصـ أـنـ تـكـونـ لأـيـ بـلـدـ ذـاتـ سـيـادـةـ دـوـلـةـ تـحـكـمـهـاـ مـهـمـاـ كـانـ الـخـلـافـ،ـ عـلـىـ أـنـ تـعـادـ الـاـنـتـخـابـاتـ فـمـدـأـ أـقـصـاـهـاـ شـهـرـ وـثـلـاثـةـ عـشـرـ يـوـمـاـ (ـهـوـ هـكـذـاـ !!!ـ)ـ

ويـشـرـطـ فـيـ اـنـتـخـابـاتـ الـجـلـسـ الـجـدـيدـ أـنـ يـلـتـزـمـ مـرـشـحـوـ الـحـزـبـ الـوطـنـيـ أـنـ يـحـصـلـوـ عـلـىـ الـأـغـلـبـيـةـ الـمـطـلـقـةـ بـأـيـةـ طـرـيـقـ،ـ حتـىـ لاـ يـتـكـرـرـ مـثـلـ هـذـاـ الإـحـراجـ.

وـفـجـأـةـ:ـ اـنـتـبـهـتـ أـنـ إـلـرـسـالـ كـانـ قـدـ اـنـتـهـىـ وـانـطـفـأـ التـلـيـفـزـيـوـنـ،ـ

فـسـكـتـ أـفـكـارـيـ وـأـنـاـ أـرـدـدـ:

لـعـلـهـ خـيـراـ.

.....

برـجـاءـ مـتـابـعـتـنـاـ غـدـاـ لـتـعـرـفـ حـجمـ الـوـاقـعـ الـبـعـثـيـ مـقـارـنـةـ بـهـذـاـ الـخـيـالـ السـيـاسـيـ،ـ وـأـنـاـ رـافـعـ جـكـملـ.

الأـدـبـ وـ الـنـسـمـة 2010-12-12

1199- شعب عريق قديم: قد يخدع النظام، لكنه يدفع الثمن!

تعتـعة الـوـفـد

بعد السماح: دعونا ابتداء نفترض أنه لم يحدث تزوير بدرجة تفسر هذه النتائج العظيمة جداً جداً !!

إذن ماذا حدث في بلد يتمتع بهذا النظام الديمقراطي "الوطني" الجديد، وهو يتعامل باستعجال حديث مع شعب قديم عظيم؟ فيخدعه الشعب هكذا لأن يورطه فيما يبدو أنه لا حل له إلا تخلي النظام كلـه؟

كنت قد كتبت مقالاً للنشر هنا الأسبوع الماضي، قبل إعلان نتائج الجولة الأولى، تخيلت فيه النتائج النهائية، بنسب أقرب إلى الواقع، مثلـاً الوـطـنـيـةـ 152 مقعداً بعد انتخـابـاتـ الإـعادـةـ، وـ الـوـفـدـ 101 مقعداً، إلخـ إلخـ إلخـ، وـ تـصـورـتـ بهـذهـ النـتـائـجـ استـحـالـةـ التـجـانـسـ لـتـشكـيلـ وزـارـةـ مـسـؤـولـةـ إلخـ،ـ لكنـ يـبـدوـ أنـ ظـرـوفـ التـحرـيرـ حـالـتـ دونـ نـشـرـ هـذـاـ المـقـالـ فـيـهـ..ـ فـحـمـدـ اللـهـ،ـ فـهـىـ فـرـصـةـ لـقـرـاءـةـ أـخـرىـ لـنـتـائـجـ الـوـاقـعـ.

اليـومـ،ـ السـبـتـ المـوـافـقـ 4ـ دـيـسـمـبرـ صـدرـتـ الـأـهـمـامـ الـغـراءـ يـتصـدرـهاـ مـقـالـاـ لـرـئـيسـ جـلـسـ الإـادـةـ بـعنـوانـ "ـالمـفـاجـأـةـ الـكـبـرـىـ"ـ،ـ وـهـوـ مـقـالـ منـطـقـىـ جـيدـ،ـ يـعـدـ فـيـهـ أـسـبـابـ النـجـاحـ الـقـيقـىـ لـلـحـزـبـ الـوـطـنـيـ،ـ وـلـاـ يـنـكـرـ بـعـضـ الـتـجـاـزوـاتـ (ـالـقـىـ وـصلـتـ إـلـىـ أـنـهـ وـمـفـهـاـ:ـ بـالـمـخـالـفـاتـ الـفـادـحةـ)ـ لـكـنـهـ يـثـبـتـ -ـ وـدـعـونـاـ نـصـقـاـنـهاـ نـسـبةـ مـحـدـودـةـ،ـ بـالـمـقـارـنـةـ بـعـدـ الـلـجـانـ الـذـىـ جـرـتـ فـيـهـ الـأـنـتـخـابـاتـ بـقـدـرـ مـعـقـولـ مـنـ الـانـضـباطـ،ـ 1053ـ -ـ أـلـفـ ثـلـاثـةـ وـخـمـسـونـ -ـ خـالـفةـ فـادـحةـ إـلـىـ 44000ـ -ـ أـربعـ وـأـرـبعـينـ الفـ -ـ مـوـقـعـ الـأـنـتـخـابـاتـ،ـ وـفـيـ نـفـسـ الـيـوـمـ كـتـبـ رـئـيسـ تـحرـيرـ أـخـبارـ الـيـوـمـ مـقـالـهـ الرـئـيـسـيـ بـعـنـوانـ "ـلـيـسـ مـفـاجـأـةـ"ـ،ـ وـبـرـغـمـ هـذـاـ الـاـخـتـلـافـ الـوـاضـعـ فـيـ الـعـنـوـانـيـنـ إـلـاـ أـنـ الـمـقـالـيـنـ اـتـقـنـاـ عـلـىـ أـنـ الـحـزـبـ الـوـطـنـيـ بـفـضـلـ ذـكـاءـ مدـبـرـيـ حـلـتـهـ،ـ وـفـضـلـ إـعادـةـ تـنـظـيمـهـ،ـ وـ"ـجـهـالـ"ـ بـرـنـاجـهـ،ـ قـدـ بـجـحـ أـنـ يـحـصـلـ عـلـىـ ثـقـةـ الـشـعـبـ بـشـاهـدـةـ أـغـلـبـ الـنـاخـبـيـنـ؟ـ

ليـكنـ!!ـ (ـيـعـنـىـ:ـ بـالـمـصـرـىـ:ـ مـاـشـىـ!!ـ)

مـرـةـ أـخـرىـ:ـ عـلـىـ فـرـضـ أـنـهـ لـمـ يـجـدـ تـزـويـرـ إـلـاـ بـهـذـهـ النـسـبـةـ

(واحد إلى 44) في إلـى النـتـائـج كـما وـصـلـتـني تـقـولـ إنـ هـذـهـ الـأـنـتـخـابـاتـ لـمـ تـعـدـ تـمـثـلـ أـيـةـ طـاهـرـةـ سـيـاسـيـةـ تـتـبـيعـ الفـرـصـةـ لـلـنـاسـ فـرـصـةـ أـنـ يـخـتـارـوـاـ:ـ مـنـ يـقـودـ الـبـلـادـ،ـ وـيـصـحـ الـاقـتصـادـ،ـ وـيـرـشـدـ الـتـعـلـيمـ،ـ إـلـيـخـ،ـ فـهـىـ لـمـ تـعـدـ إـلـاـ فـرـصـةـ مـتـجـدـدـةـ كـلـ عـدـةـ سـنـوـاتـ يـنـتـهـزـهـاـ نـاسـ هـذـاـ الشـعـبـ الـمـطـحـونـينـ لـإـحـيـاءـ الـأـمـلـ فـيـ إـمـكـانـ الـحـصـولـ عـلـىـ مـاـ تـيـسـرـ مـنـ مـصـالـحـ فـرـديـةـ أـوـ مـوـقـعـيـةـ،ـ (ـتـسـمـيـ الدـائـرـةـ الـأـنـتـخـابـيـةـ)،ـ وـأـنـ النـاخـبـينـ قـدـ حـسـبـوـهـاـ هـذـهـ الـمـرـةـ،ـ مـنـ وـاقـعـ الـخـرـجـةـ السـابـقـةـ،ـ فـأـعـطـوـاـ أـصـوـاـتـهـمـ مـلـنـ تـصـوـرـوـاـ أـنـهـ أـقـدـرـ عـلـىـ تـحـقـيقـ هـذـهـ الـمـصـالـحـ الـفـرـديـةـ،ـ أـوـ الـثـلـلـيـةـ،ـ أـوـ الـخـلـلـيـةـ،ـ الـمـدـوـدـةـ وـالـعـاجـلـةــ!ـ

أـينـ السـيـاسـةـ بـالـهـ عـلـىـكـ فـيـ كـلـ هـذـاـ؟ـ أـينـ الـمـصـالـحـ الـاقـتصـاديـةـ الـعـامـةـ؟ـ وـالـتـخـطـيـطـ؟ـ وـقـبـولـ الـتـحدـىـ الـقـومـيـ؟ـ وـالـكـرـامـةـ الـوطـنـيـةـ؟ـ وـالـتـمـدـيرـ؟ـ وـالـإـبـدـاعـ؟ـ وـالـتـرـبـيـةـ؟ـ وـالـتـعـلـيمـ؟ـ..ـ بـاـخـتـصـارـ:ـ أـينـ السـيـاسـةـ؟ـ

هـذـاـ بـدـاـلـيـ -ـ بـعـدـ أـنـ اـسـتـبـعـدـ التـزوـيرـ،ـ أـنـ النـاسـ قـدـ اـنـسـجـبـوـهـاـ مـاـ يـسـمـيـ سـيـاسـةـ:ـ إـمـاـ بـالـمـتـنـاعـ عـنـ التـصـوـيـتـ،ـ إـمـاـ بـهـذـهـ الـنـتـائـجـ الـقـىـ تـعـلـنـ كـيـفـ أـنـهـمـ رـكـزـوـاـ عـلـىـ تـحـقـيقـ بـعـضـ الـمـصـالـحـ الـمـدـوـدـةـ،ـ لـكـنـهـمـ أـبـدـاـ لـمـ يـتـنـازـلـوـاـ عـنـ مـوـقـعـهـمـ مـنـ هـذـاـ الـحـكـمـ وـعـجـزـهـ،ـ وـلـاـ عـنـ رـفـضـهـ لـهـذـهـ السـيـاسـةـ،ـ رـبـعـاـ رـأـواـ بـوـعـيـهـ الـتـارـيـخـيـ أـنـ الـذـىـ يـجـرـىـ أـصـبـحـ وـاقـعـاـ مـرـاـ فـاـشـلـاـ يـجـمـلـ مـقـومـاتـ هـدـمـهـ مـنـ دـاـخـلـهـ،ـ وـبـالـتـالـىـ،ـ فـلـتـرـكـهـ يـكـمـلـ الـشـوـطـ حـتـىـ يـنـهـيـ نـفـسـهـ بـنـفـسـهـ بـعـدـ أـنـ يـشـبـعـ فـشـلـاـ لـمـ جـوـلـ دـوـنـهـ بـرـنـامـجـ بـرـاقـ،ـ وـلـاـ خـطـبـةـ عـصـمـاءـ،ـ وـلـاـ وـعـودـ وـرـدـيـةـ،ـ ثـمـ:ـ وـلـاـ يـخـاـجـ فـيـ اـنـتـخـابـاتـ بـهـذـهـ النـسـبـةـ الـقـىـ قـدـ تـعـجـلـ بـنـهـاـيـتـهـ".ـ يـبـدـوـ أـنـهـ -ـ وـالـحـالـ كـذـلـكـ -ـ لـمـ يـبـقـ أـمـامـ النـاسـ إـلـاـ أـنـ "ـيـسـلـمـوـ الـتـمـاسـاتـ"ـ مـطـالـبـهـ الـخـاصـةـ جـداـ (ـيـقـالـ عـنـ ذـلـكـ بـلـغـهـ هـذـهـ الـدـيـقـراـطـيـهـ:ـ "ـيـنـتـخـبـوـاـ")ـ إـلـىـ "ـوـسـطـاءـ"ـ (ـيـسـمـونـ:ـ "ـوـابـاـ")ـ آـمـلـيـنـ أـنـ يـسـهـلـوـاـ لـهـمـ مـصـالـحـمـ الـذـاتـيـةـ جـداـ،ـ الـمـدـوـدـةـ جـداـ،ـ أـمـاـ السـيـاسـةـ وـالـتـخـطـيـطـ لـصـالـحـ الـوـطـنـ كـلـهـ وـمـسـتـقـيلـهـ،ـ فـيـؤـجـلـ حـالـيـاـ لـوـ سـعـتـمـ،ـ حـتـىـ يـأـذـنـ اللـهـ فـأـمـرـ هـؤـلـاءـ بـمـاـ يـسـتـحـقـونـ !ـ

دعـونـاـ نـسـتـمعـ إـلـىـ لـسـانـ حـالـ النـاسـ يـقـولـ:ـ مـاـ دـامـوـاـ هـمـ مـتـمـسـكـوـنـ جـداـ بـهـاـ هـذـاـ،ـ فـلـيـشـرـبـوـهـاـ حـتـىـ النـهـاـيـةـ،ـ وـلـيـبـيـنـوـاـ لـنـاـ شـطـارـتـهـمـ دـوـرـةـ فـدـورـةـ وـسـوـفـ مـجـيـنـ التـغـيـرـ الـحـقـيـقـيـ،ـ وـهـوـ قـادـمـ لـأـحـالـةـ لـشـعـبـ لـأـيـوتـ.ـ

عـزـيـزـيـ الـقـارـئـ،ـ مـنـ حـقـكـ أـنـ تـرـفـضـ هـذـاـ التـفـسـيرـ،ـ لـكـ مـنـ وـاجـيـ أـقـولـ لـكـ أـنـقـيـ اـسـتـلـهـمـتـهـ مـنـ الـوـعـيـ الجـمـعـيـ لـنـاسـاـ،ـ مـثـلـ فـيـ الـأـمـثـالـ الـشـعـبـيـةـ،ـ وـسـوـفـ أـورـدـ بـعـضـهـاـ فـيـمـاـ يـلـىـ:

1- إنـ فـاتـ عـلـيـكـ الغـصـبـ اـعـمـلـهـ جـوـدـهـ

الـقـيـاسـ الـأـنـتـخـابـاتـيـ:ـ مـاـ دـامـوـاـ مـصـمـمـوـنـ عـلـىـ أـنـ يـسـتـمـرـوـاـ عـلـىـ قـلـبـنـاـ،ـ فـتـرـةـ أـخـرىـ،ـ سـوـاءـ بـالـرـاحـةـ أـوـ بـالـقـوـةـ،ـ وـمـاـ دـمـنـاـ نـعـرـفـ النـتـائـجـ مـقـدـماـ 100%ـ،ـ فـلـمـاـذـاـ لـأـنـأـيـ مـنـاـ وـكـأـنـاـ فـعـلـنـاـهـاـ مـخـتـارـيـنـ؟ـ هـأـنـذـاـ أـمـلـ هـذـاـ النـاجـحـ جـيـلاـ بـأـنـ أـنـتـخـبـهـ،ـ مـاـ دـامـ نـاجـحـاـ نـاجـحـاـ بـصـوـتـيـ أـوـ بـغـيـرـ صـوـتـيـ.

2- إن ضرر أجرم وأمر الله نافذ، وإن ماصبرت كفرت وأمر الله نافذ

القياس الانتخاباتي: إن انتخبت الوطني سهل لكم مصالحكم الخاصة، فهو ناجح ناجح، وإن انتخبت منافسه، فإن الناجح الوطني سوف يعرقلك، ويرفض مطالبك، ويتنكر لحقوقك الشخصية كمواطن فرد، لا أكثر.

وهكذا قال الناخب لنفسه: لقد أصبحت ناجح من أكره بثابة القضاء والقدر، فلأنني انتخبه، لأنني لو لم أنتخبه، وهو ناجح ناجح، فلن أرى منه، لا أنا، ولا أهلي، ولا دائري: غير العين الحمراء، وسوف يقول له من موقع نجاحه: دور على من ينفعك يا كافرا بفضلني، فحكومة الوطن أقسمت بكل غال أن تعاقب كل من فضل عليها "مثل الأقلية"، "ربيب المعارضة"، "لقيط المظاهرات" فلتندفع الثمن يا ناكرا للجميل، و"أمر الوطني الأخـجـ نـافـذـ" !!

3- إلى ييجـي منه أحـسـنـ منه

القياس الانتخاباتي: "ما هي تسر (آهي ماشية)، صحيح أنه "ليس هو"، وأنه لن يقدم أكثر مما قدم، لكننا لنا مصالحتنا الخاصة جداً، والحمددة جداً، وأى مكسب نحصل عليه منه بعد نجاحه، هو خير من لا شيء، حتى لو كان هذا المكسب صادر من لا نثق فيه، ولم يجر تم حقوقنا، ولم يتقدم بعموم بلدنا إلى ما نريد، لكن ما نحصل عليه منه بصفة خاصة، هو أحسن منه (ولو مرحلينا) .

4- إنـصـحـ أـخـوكـ منـ الصـبـحـ لـلـضـهـرـ،ـ إنـ ماـ سـعـشـيـ،ـ غـشـهـ بـقـيـةـ النـهـارـ

القياس الانتخاباتي: لقد مارسنا المعارضة المواجهة، والمعارضة الهدأة، والمعارضة المحتجة، والمعارضة الصحفية، واقترحنا عليهم كل ما جال بخاطرنا، وعملنا مظاهرات على ما قسم، وتجمعات كما أمكن، ونصحنا ونصحنا ونصحنا، ولم يسمع لنا أحد، مع أنهن تركونا نتصحهم جداً، بل إن بعضهم، كان يطلب النصيحة، لكن أبداً لم يسمع لنا أحد،

ليكن، فليستمروا فيما هم فيه، ولينخدعوا بهذه النتائج التي قد توهنهم بأن الشعب، أغلى الشعب، كل الشعب !!! يوافق على ما يفعلون، وأن الدنيا بخير، وأن التعليم تمام التمام، وأن الإبداع يتزرع، والأمان يستقر... إلخ. إن أصواتنا التي أخرجتهم بهذا القدر في هذا الوقت، هي من قبيل "غـشـهـ بـقـيـةـ النـهـارـ" ، ما دام لم يستمع لنا من الصبح للضهر

ثم إن قد استبعدت أمثلًا أخرى، لأنني وجدتها لا تليق أن أصف بها شعبنا الجميل، وإن كنت لا أستبعد أن بعضها قد تحرك في قاع وعي بعضنا، مثل:

"الإيد اللي ما تقدر تقطعها بوسها"، "البرطيل شيخ كبير"
"إن كان لك عند العویل حاجة قول له يا عم"، "بكرا يهل
رجب ونشوف العجب"، "حاكمك غزيرك، إن ما طعته يضيئك"،
وأخيراً:

"خلی صاحبك على هواه، لما جيبي ديله على قفاه"

وبعد

لست متمسكاً جداً بهذا التأويل،
ففي النهاية من مسؤولون رضينا أم لم نرض
الشعب هو الذي سوف يدفع الثمن، الآن، أو حتى بعد أن
يتخلل النظام ويطرد هؤلاء وأولئك إلى حيث يستعدون، أو حتى:
إلى "حيث ألقى رحلها أم قثعم"
فلماذا؟

الإثنين 13-12-2010

2010-12-13 يوم إبداع الشخص: حكمة المجانين: تحديث 1200

المنافقون والمعطلون والعدميون

وأنصار الخلول (2 من 6)

(370)

كل عمل حسن يمكن أن يصبح سيئاً أو سخيفاً أو بارداً إذا لم يكن مجرد مرحلة إلى عمل أحسن، ربما أكثر فائدة وأقل بريقاً، وأقدر اختراقاً.

(371)

إذا استطعت أن تعمي نفسك بعد البصيرة، فكيف ستنتهي أن تعمي الآخرين من حولك وقد رأوا النور من خالك .

(372)

إذا نجحت أن تهرب منهم حتى لا يذكرونك جبرتك الصعبة الرائعة .. فكيف ستهرب من نفسك بعد أن تملأك ... وعرفت طريق الألم الأمل إليه ؟

(373)

نور الفجر الباهت لاقية له إلا كدليل اقتراب شروق الشمس، فإذا لم تشرق الشمس، فالظلم أكثر جلاً .

(374)

إياك ونقد الزييف إلا أن تجد نفسك في موقف فاعل يقول: "أنا" "أغيره" "الآن" "يفعل" "كذا"، فإن رأيت عجزك فتعاون مع العاجزين أمثالك تزيد قدرتكم معاً، فإذا أصررت على وحدتك خائباً، فأغلق فمك ... هذا أشرف.

(375)

إذا كان كل همك هو نقد الزييف، حق التعجيز، وأنت تتفرج في منتصف الطريق، فانت تسهم في انتشاره واستمراره أكثر من من نقد وشجنته.

(376)

إذا عرفت الطريق مرة، فلا حيلة بالخيدة عنه إلا بالموت،
والموت أنواع: أكمل واستريح

(377)

لو كان لك الخيار ما بدأتهُ أصلاً، ولكن شاء الخير فيك أن
يستدرجك للامتحان دون إعداد، وحتى الرسوب لم تعد تقدر
عليه، فادفع ثمن التلاؤ ما تمادي فيه .

(378)

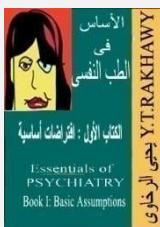
الذى ينتظر النور من الخارج إنما يعشى في نور البرق، كلما
أضاء له مشى فيه، وأذا أظلم عليه انكفاً على وجهه
وإلى أن تشرق شمسك ... لاتخدع نفسك بوهם المسير ... انتظر
يقطعاً حتى ينكش نور الفجر عن ما يعذبه داخلك.

(379)

لا يصلح أحد أو ينمو إرضاء آخر، إلا أن تكون مرحلة
للمعرفة .. والاختبار، فإذا اختار اتسعت له الطرق من
داخله، ولم تعد غاية مناه أن يرضى عنه سواه.

الثـلـاثـاء 14-12-2010

1201- فروق ثقافية، وإشكالات لغوية



استطراد آخر

فروق ثقافية، وإشكالات لغوية

إلى أين هذا التشكيل، وبأى أجدية يحكى ؟
(مراجعة ضرورية لمصطلح "فرط العادة")

برغم أن بداية التورط في كتابة هذا العمل عن "افتراضات الأساسية" كانت تحت ضغط بعض بنائي وأبنائي وتعدهم بالترجمة إلى الإنجليزية، إلا أنني وجدتني أخنادي في مراجعة أفكارى وفروعى السابقة، لاكتشف أن أحدا لم ينتبه إليها، ولا إلى ما ورد بها من تجاوزات، أو حتى أخطاء. ثم أتأكد أيضاً أن تمسكى بالكتابة باللغة العربية، بل والعامية ، هو لشدة ارتباطي بثقافى، بل واستحاله غير ذلك في مجال هذا .

ثم إنه تصادف مع هذه المحاولة (الورطة) أن تتطوع أحد أبنائي بترجمة بعض ما أنشر يوم الاثنين ما يسمى "حكومة المجانين" إلى اللغة الإنجليزية التي تعلم بها طول عمره (بعد ومع حفظ القرآن الكريم)، كما أنه يكتب بها (بالإنجليزية) شعراً جيداً، إلا أنني اكتشفت بعد حلقة أواثنين أن ما ترجمه لا يوصل إلى (بالإنجليزية) ما أردته، فرحت أناقشه في ذلك، وإذا به بطيب خاطر، يوافقنى، ويعارضنى، كما شاء بما شاء، ثم إنه طلب مني أن أراجع ترجمته أولاً بأول قبل النشر، وقد كان، وهذا ما چرى غالباً ونستفيد من الاثنين، وأغير أحياناً في المتن الأصلى بالعربية .

تصادف أيضاً أننى قررت أن أرجع إلى الأصل فيما استلهمنه من مواقف ومحاطبات ملوكنا النفرى، وإذا بي اكتشفت أن انتقاءات زميلى في النشر الأول د. إيهاب الخراط ، كانت انتقاءات خاصة به تماماً، وأنه كان مجتزاً من بعض المواقف ما يرى، وينتقى من أخرى ما يرroc له ، ثم يعقب على هذا أو ذاك، فأروح أنا - كما ذكرت سالفاً أيضاً - أعقب على النص

الأصلى للنفرى، ثم على تعقيبه، دون أن أراجع الأصل كله، فقررت أن أرجع إلى أصل أصل، وبالتالي بدأ من الأسبوع الماضى، تغير الحال، واقتربت أكثر من الأصل، وإن كنت لم أصل إلى ما أبغي، خاصة بعد أن رجعت إلى ترجمة النفرى إلى الإنجليزية بواسطة المستشرق الأمين الرائع "أرثر يوحنا أربرى"، وإذا في اكتشاف بعض ما وصله من النفرى بشكل يضيف إلى ما وصلى من الأصل ومن الترجمة معاً.

لم يقتصر الأمر على ذلك ، بل إنه تصادف كذلك ، في نفس الوقت تقريباً أن وصلتني مسودة اقتراحات ترجمة بعض الكلمات العربية البدائية ببعض الحروف الأولى من لغتنا القدارة ، وذلك يفضل جهد اللجنة الشديدة الأهمية المشكّلة تحت رعاية الشبكة العربية للعلوم النفسية لعمل "معجم المصطلح النفسي الموحد" باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية ، ذلك الجهد الرائع والضروري الذى تقوم به مجموعة من الزملاء والزميلات في مختلف التخصصات النفسية يتعاونون لا مثيل له ، وبحماس لا يديل عنه من الصديق والإبن البالغ الإخلاص والنشاط رئيس الشبكة العربية د. همال التركى ، وذلك بهدف إرساء قواعد لغة مشتركة في تخصصنا فيما بيننا عن العرب ، أملاين أن تكون خطوة أساسية تعمل على تيسير تفاهمنا مع بعضنا البعض ، سواء للاتفاق أو للنقد أو للتكامل ، وبرغم تقصيرى الشخصى في المشاركة في هذا العمل الأساسى الذى لا غنى عنه ، إلا أننى توقفت أتساءل : ثم ماذا؟ إلى أين؟ وبعد أن اطلعت على بعض ما جاء في حرف "الخاء" مثلاً ، دعوت الله لهم بالتوفيق ، واحترمتهم أبلغ الاحترام وأجله ، وشكّرتهم نفسى أعظم الشكر وأبلغه ، ومع شعورى بالتقدير ، عدت اعتذر لهم مرة أخرى فى السر ، ورجعت إلى قضيتي وهى وناسى أتساءل : يا ترى هل سوف يتفقون بالأغلبية؟ أم من واقع الممارسة؟ وهل سيضعون لوصاية المعاجم وهى تخنق المضمون في سجن الرمز ، أم أنهما سوف يستلهمون تاريخ اللفظ ليستشعرون نبضه؟

هكذا عرفت أكثر لم اعتذر ، ودعوت لهم بالتوفيق فيما أنا أعجز عنه .

مراجعة مصطلح جديد :

آثار هذه المصادفات الثلاثة غمرتني وأنا على وشك أن أحrr نشرة اليوم إكمالاً لما بدأته للتفرقة بين تقلبات الوجود البشرى الدورية في الصحة والمرض، ما بين حالات (الحالات الثلاثة المتناوبة) إيقاعاً: حالة العادية، وحالة الجنون/اللاجنون، وحالة الإبداع) ثم ظاهرة الجمود الدفاعاتى التي اخترت لها اسم (فرط العادية)، وأخيراً اضطرابات الشطح و/أو الاندماج أو كليهما، وهو الدليل على الناحية الأخرى من المرض: (الجنون)، أقول إننى توقفت وقت استشير "جوجل" خشية أن أكون قد ابتعدت كثيراً عن ما يمكن أن يصل إلى الناس، أو حتى عن ما أعني، وإذا في أفاداً بأن مصطلح فرط العادية Hyper-normality يستعمل بمعنى إيجابي غالباً، وهو يشير إلى تفوق كفى في سلوك ذاته أو أداء ذاته ، يصل به

صاحبـه إـلـى مـسـتـوـى "فـوـق عـادـى" وـتـرـجـمـت ذـكـرـه بـيـنـي وـبـيـنـي نـفـسـى إـلـى Super-normal، ولـيـس Hyper-normality مثلـ التـفـوقـ الحـسـابـيـ الخـاصـ Hypercalculia سـوـاـ لـبعـضـ الأـسـوـيـاءـ أوـعـنـدـ بـعـضـ ضـعـافـ العـقـولـ المـوـهـوبـينـ،

وـحـينـ رـحـتـ اـسـتـشـيرـ جـوـجـلـ عنـ نـفـسـ المـصـطـلـحـ فـيـ اللـغـةـ الـعـرـبـيـةـ "فـرـطـ الـعـادـيـةـ"ـ،ـ أـفـادـنـيـ أـكـثـرـ بـاـ يـتـعـلـقـ بـزـمـلـةـ نـقـصـ الـإـنـتـبـاهـ،ـ Hyperkinetic Attention Deficit Syndrome وـفـرـطـ الـحـرـكـةـ وـهـوـ يـرـكـزـ عـلـىـ كـلـمـةـ فـرـطــ.

يـبـدـوـ أـنـ كـلـمـةـ "فـوـقـ"ـ،ـ وـهـيـ لـيـسـ لـهـاـ عـلـاقـةـ بـكـلـمـةـ "فـائـقـ"ـ أـوـ "تـفـوقـ"ـ

كـمـ أـنـ مـاـ وـصـلـيـ مـنـ اللـغـةـ الإـنـجـلـيزـيـةـ مـنـ اـسـتـعـمـالـ مـقـطـعـ Hyper فيـ هـذـاـ السـيـاقـ،ـ هوـ نـوـعـ مـنـ التـرـكـيزـ عـلـىـ كـمـ (ـكـمـيـةـ)ـ الإـنـجـازـ فـيـ أـدـاءـ سـلـوكـ بـذـاتـهـ،ـ وـهـوـ يـبـدـأـ مـنـ تـحـدـيدـ مـاـ هـوـ عـادـىـ،ـ ثـمـ يـضـيفـ Hyper إـلـيـهـ كـبـادـةـ لـبـيـانـ أـنـهـ يـعـنـىـ مـاـ هـوـ "أـكـثـرـ مـنـ العـادـىـ"ـ بـشـكـلـ يـمـيلـ إـلـىـ مـاـ هـوـ إـنـجـازـ مـتـفـوقـ بـشـكـلـ أـوـ بـآـخـرـ،ـ وـأـنـاـ لـاـ أـعـنـىـ هـذـاـ أـصـلـاـ.

ماـذـاـ أـفـعـلـ ؟

هـلـ أـتـرـاجـعـ عـنـ اـسـتـخـدـامـ هـذـاـ اللـفـظـ بـعـدـ كـلـ هـذـاـ المشـوارـ،ـ وـالـنـبـضـ،ـ وـالـمـضـمـونـ،ـ وـالـشـرـحـ؟

خطـأـ التـحـيـزـ ضدـ "ـالـعـادـىـ"

رـحـتـ أـتـذـكـرـ مـنـ أـيـنـ جـاءـنـ هـذـاـ الـانـطـبـاعـ،ـ فـوـجـدـتـ الـأـمـرـ كـالـآـتـىـ:

كـانـتـ عـلـاقـتـيـ بـاـ هـوـ "ـعـادـىـ"ـ عـلـاقـةـ سـيـئةـ طـوـلـ عمرـىـ،ـ حـقـ أـنـىـ مـاـ إـنـ أـذـكـرـ كـلـمـةـ عـادـىـ حـقـ يـقـفـزـ مـنـ ذـكـرـ الـبـيـتـ مـنـ الشـعـرـ الـعـرـبـيـ الجـمـيلـ الـذـىـ يـقـولـ

مـسـيـخـ مـلـيـخـ كـطـعـمـ الـخـواـرـ فـلاـ أـنـتـ حـلـوـ وـلـاـ أـنـتـ مـرـ

وـهـوـ بـيـتـ شـعـرـ قـالـهـ الـأـشـعـرـ الرـقـبـانـ،ـ وـهـوـ أـسـدـ جـاهـلـيـ بـخـاطـبـ رـجـلـ اـللـهـ رـضـوانـ :

ثـمـ إـنـ هـاجـمـتـ وـمـاـزـلـتـ أـهـاجـمـ مـاـ يـسـمـىـ "ـبـاخـلـ الـوـسـطـ"ـ أـشـدـ الـهـجـومـ وـأـبـلـغـهـ فـيـ كـلـ مـنـاسـبـةـ حـتـىـ رـفـضـ تـامـاـ أـنـ يـخـتـزلـ الـإـسـلامـ الـخـنـيفـ إـلـىـ مـاـ يـسـمـىـ "ـالـوـسـطـيـةـ"ـ،ـ وـاجـتـهـدـتـ فـيـ قـرـاءـةـ "ـأـمـةـ وـسـطـ"ـ بـشـكـلـ آـخـرـ،ـ وـكـلـمـاـ تـوـقـفـ مـرـيـضـ فـيـ مـنـتـصـفـ الـطـرـيقـ لـيـرضـ بـاخـلـ الـوـسـطـ التـسـكـيـنـيـ مـعـ اـخـتـفـاءـ الـأـعـراـضـ،ـ رـضـيـتـ مـكـرـهـاـ إـلـىـ عـودـةـ،ـ وـهـكـذاـ وـمـكـذاـ،ـ وـكـانـ تـقـدـيرـيـ،ـ وـمـاـزـالـ أـنـ الـخـلـ الـوـسـطـ هـوـ عـادـىـ الـذـىـ أـرـفـهـ بـشـكـلـ أـوـ بـآـخـرـ اللـهـمـ إـلـاـ كـمـرـحـلـةـ.

وـقـدـ تـأـكـدـتـ عـلـاقـتـيـ السـلـبـيـةـ بـالـعـادـيـةـ بـالـعـادـيـةـ بـعـدـ أـنـ مـسـختـهاـ حـينـ نـبـهـتـ مـرـارـاـ وـتـكـرـارـ إـلـىـ ضـرـورـةـ الـخـذـرـ مـنـ اـسـتـعـمـالـ تـعـرـيفـ "ـالـنـفـسـ الـمـطـمـئـنـةـ"ـ بـهـذـاـ الـمعـنـىـ السـاـكـنـ،ـ وـأـنـ عـلـيـنـاـ أـنـ نـكـملـ الـآـيـاتـ الـقـيـاسـيـةـ الـنـفـسـ الـمـطـمـئـنـةـ حـيـثـ الدـخـولـ فـيـ الـعـبـادـ يـسـبـقـ الدـخـولـ فـيـ الـجـنـةـ

ثم إن حين عدت للاستعمال العامي العادى في اللغة المصرية انتبهت إلى رفع هذا المعنى العادى الذى يحرض أن يثبت الامور كما هي

"الجدع ده ما له عادى قوى كده؟ !!"

"ياباى، روح كده وانت عادى ما لكشى لون" (المثل العامى الأصلى لا يذكر)

يا سااااااتر، صاحبك دا عادى بيبييشاكل !!"

وفي مقدمة ديوان "سر اللعبة" الذى كان الأساس لكتابي الأم "دراسة في علم السيكوباثولوجى" قلت وصفا للعادى بطريق غير مباشر

"كان لزاماً أن أتشكل

أن أصبح رقماً ما ،

ورقة شجر صفراء ،

لا تصلح إلا لتساهم في أن تلقى ظلاً أغبر

في إهالٍ فوق أديم الأرض

والورقة لا تفتح مثل الزهرة ،

تنمو بقدر ،

لا تثمر ،

فقطها أن تذبل ،

تسقط ،

تحلل ،

تذروها الريح بلا ذكري ،

كان على أن أضغط روحي حتى يننظم الصف ،

فالصف المعوج خطيئة ،

حتى لو كانت قبليتنا هي جبل الذهب الأصفر ،

أو صنم اللفظ الأجوف ،

أو وهج الكرسى الأفخم ،

كان على أن أخذ روحي تحت تراب 'الأمر الواقع'

أن أتعلم نفس الكلمات.... وبنفس المعنى ،

أو حتى من غير معان "

.....

.....

أما في ديوان "أغوار النفس" فقد تعرى "العادى" بشكل أكثر صراحة، وأنا أشجب دور الإعلام العام، والإعلام النفسي الذي يشارك فيه المختصون بالفتوى الخاذه، حتى أن بعض المرض النفسي قد أدرج في المقطع الذي اختراه لاستشهاد به هنا تحت ما يمكن أن يسمى "عادى" من فرط تواتره، هذا ما جاء في هذه الفقرة التي يصف موقف الطبيب النفسي والإعلام من مسخ المرض النفسي إلى ما هو عادي من ناحية، وتسطيح الصحة النفسية إلى ما هو "بديهى" معاد من ناحية أخرى :

الله عليه، والشـثـ يـتـمـشـىـ عـلـيـهـ !

والشاشة، الواقع، خلاصـةـ القـوـلـ، منظـومـ الـكـلامـ :

آخرـ تمامـ، فيـ خـلـ مـعـضـلـةـ الأـنـسـامـ :

لـماـ كـنـاـ نـحـنـ فـعـصـرـ الـقـلـقـ،

نـسـتـعـيـدـ بـرـبـنـاـ مـاـ خـلـقـ،

يـبـقـىـ لـازـمـنـ كـلـنـاـ نـقـلـقـ قـوـيـ،

وـالـلـىـ مـاـ يـقـلـقـشـيـ لـازـمـنـ يـكـتـبـ،

إـمـالـ إـيـةـ؟ـ؟ـ؟ـ!!ـ!

ثم إنك - بعد ذلك - لم لا بد انك تسأب هذا "القلق"

علـشـانـ "تعـيـشـ"

ثم إن "الحزن" بـرـضـهـ مـالـوـشـ لـزـومـ

"طـنـشـ"ـ تـعـوـمـ !

ماـ هوـ كـلـهـ فـيـ المـافـيـشـ

ثمـ إـوـعـيـ اـنـكـ تـنـامـ مـنـ غـيرـ خـافـ

أـحـسـنـ تـخـافـ

حيـثـ النـصـيـحةـ "لـاـ قـفـ"ـ هـىـ الـقـىـ:

لـكـ عـنـدـيـ يـابـنـىـ

"كـنـ أـبـرـئـ ذـمـقـ"!!

ثـمـ إـنـ أـلـمـ لـازـمـ، إـنـهـ تـحـبـ عـيـالـهـاـ

.....

..... الخ

منـ أـينـ وـصـلـنـيـ مـصـطـلـحـ "فـرـطـ العـادـيـةـ"ـ بـهـذـهـ السـلـبـيـةـ؟

قبل أن أشير إلى معالم هذا المصطلح تفصيلاً أود أن أعترف أنه وصلني ابتداءً من أ.د. سعاد موسى منذ سنوات طويلة وذلك أثناء تحريرها رسالة الدكتوراه عن "الآلسيثيميا": Alexithymia وتعنى: صعوبة تحديد الوجودان وصعوبة التمييز بين المشاعر والأحساس الجسدية وبين الاستثارة العاطفية

(وهي الكلمة ذات أصل لاتيني ففضلت تعربيها لا ترجمتها)، وقد اتصلت اليوم بابنني أ.د. سعاد هذه لأسألهما كيف ورطته في تعليم استعمال مصطلح فرط المشاعر بالمعنى السلي، مناقضاً للمفهوم الإيجابي الذي واجهني به جوجل اليوم، وقد أفادته أنها فعلاً التقطت المعنى السلي دون الإيجابي أثناء إجراء بحثها، فطلبت منها القيام بالبحث عن هذا المعنى السلي الذي أستخدمه "يا بابا، ماله عادي قوى كده؟!!!"، وبعد ساعات اتصلت بي د. سعاد وقالت أنها لم تجد عن ذلك ما يفيد، وأنها لم تجد استعمالاً للغة Hypernormality له إلا في وصف "مشية معينة" للرجال والنساء لا أكثر ولا أقل.

أهـذا بـالـلهـ عـلـيكـمـ؟!!

هل أتراجع عن استعمال هذا المصطلح تماماً؟

وـحينـ جاءـتـ إـجـابـتـ بـالـنـفـيـ،ـ تـبـيـنـتـ أـكـثـرـ فـأـكـثـرـ،ـ وـتـأـكـدـتـ مـنـ مـاـ حـالـ دـونـ مـشـارـكـتـ فـيـ جـنـةـ الـمـصـلـحـ الـنـفـسـيـ الـمـوـحدـ مـنـ أـيـنـ نـبـدـأـ؟

منذ كتبت عن "مخاطر الترجمة" فيما يتعلق بالوجودان بشكل خاص على تشكيل مشاعرنا، كنت أشير إلى أن اللغة، مع الدين، هما نسيج الثقافة لأى جماعة، وأن اللغة كائن حي، وليس صندوقاً مجوياً مفرداً لحفظ المعنى أو المحتوى في كلٍّ،

وـعـرـاجـعـةـ خـتـوـيـ هـذـاـ الفـصـلـ الـأـوـلـ عـنـ الصـحـةـ النـفـسـيـةـ كـمـاـ وـرـدـ فـيـ نـشـرـةـ 19-10-2010ـ وـجـدـتـ مـاـ يـلـيـ:

"..... كذلك يشمل هنا الفصلتناول نتائج إنكار التعدد أو قمعه "بفرط العادوية" فالاغتراب"

ثم قفز نفس المصطلح ثانية بوضوح شديد، حين احتاجه بالخال لأميز بين "حالة العادوية" مجركتها ونبضها وتبادراتها، وبين ما يسمى "عادى" بالمعنى الذى أوردته في مقدمة هذه النشرة وخاصة في شعرى بشكل خاص، وربما هذا هو ما كان في خلفية تمسكى به لهذا الاستعمال الخاص حيث قلت: (نشرة 10-11-2010)

"..... فلو غلت حالة العادوية طوال الوقت، لتجدد الوجود، فيما يسمى "فرط العادوية" الذى قد يشمل في تضخميه الكمي بعض ما يعرف بـ "اضطرابات الشخصية"

..... الخ.

إذن، أنا أبدأ، وأدعوا أن نبدأ، من لغة الأم (اللغة العامية) ثم قد أنسج - سج - بعد ذلك بالنقلة إلى اللغة الأم (العربية الفصحى) دون الالتزام بوجود ما يقابلها في أية لغة أخرى مهما ساد أهل هذه اللغة في القوة، أو المال، أو السلاح، أو القتل، أو الوصاية، مع كل الاحترام واستمرار التعاون، مع من يهمه أمر المعرفة دون احتكار التفوق.

إن هذا يستتبع أن نفرض على نبض لغتنا مهما كان الإغراء

واضحاً، فلا يوجد مير أن أترجم حالة "الهوس الدورى" أو غير الدوري إلى "الاضطراب ثنائى القطب"، وهو تشخيص مستحدث لا يفيد شيئاً إلا ما وضع تعسفاً في التعريف به ، حتى أصبح المريض المصرى (أو العربي) مجرد فأساله مم يشكوه، فيقول إنه يشكوا مما هو "ثنائى القطب" ، وليس من الأرق، أو تنقل الانتباه ، أو كثرة الحركة، أو تجاوز المحدود، إلخ، فأعود أتأكد من موقفى، علينا أن ختم البداية من لغتنا ومن لا يجد في لغته لفظاً مقابلاً فليفعل مثلما فعل "أرثر يوحنا أربيري" مترجم النفرى حين لم يجد بدليلاً يقابل لفظ " موقف" كما استعمله النفرى، فاستعمل لفظ Mawquif ، وأيضاً مثلما حدث لي حين عجزت شخصياً عن العثور على ما يقابل لفظ "Wijdan" بالإنجليزية فأدخلت هذا اللفظ إلى اللغة الإنجليزية في مقال نشر في المجلة العربية للطب النفسي بالإنجليزية مكتعاً Wijdan حيث وصفت به بعدها مستقلة التصنيف الذى اقترحته نابعاً من ثقافتنا وهو Wjdanic Dimension (وقد سبق أن أشرت أكثر من مرة إلى هذا تحديداً هنا في هذا العمل وفي غيره).

خاتمة :

أكرر أننى سوف أستمر في استعمال مصطلح "فرط العادية" كما ظهر في النشرات حتى الآن ليعنى ما يلى :

- (1) استعمال آليات الدفاع (الميكانزمات) التي يستعملها الشخص العادى بإفراط مشوه أو معطل.
- (2) تماسك الشخصية في حدود السمات المألوفة عادياً (بالمعنى الإحصائى)، وذاتياً : بمعنى ما ألفه الشخص عن نفسه من سمات، كما ألفها الحبيطون به، لكنه تماسك قابض خانق للحركة.
- (3) ويتربى على الإفراط في هذا الاستعمال الدفاعى: إعاقة نি�ض النمو بالتبادل الفاعل بين الحالات، سواء بالتبادل في الإيقاع اليوموى وحتى ما دونه في وحدات زمنية أصغر فأصغر، أو بالتبادل في أزمات النمو (الثمانى على الأقل حسب إريك إريكسون)، وهذا الإفراط هو ما يؤدى إلى عتبة ما يسمى "اضطرابات الشخصية" Personality disorder
- (4) إن ظهور أعراض تسمى عصابية Neurotic نتيجة استعمال مفرط لهذه الميكانزمات "العادية" ، دون التمادى فى تشويه الواقع تماماً أو إنكاره على إطلاقه، وأيضاً دون التمادى حق تشويه الشخصية وتغييرها سلبياً إلى ما ليس هى، وهذا ما أعنيه بالجنون، (أنظر قبل ، وبعد) ، هو أيضاً نوع من فرط العادية في مجالات من السلوك متفرقة نوعاً ما.

وبعد

أتوقف هنا لأوصل هذا الاستطراد غداً وأنا أعيد النظر في تمكى بلفظ "الجنون" ، وليس لفظ "الذهان" لنفس الأسباب السالفة الذكر (برغم احتمال التكرار الضرورى).

الإـلـيـاء 2010-12-15

1202- فروق ثقافية، وإشكالات لغوية (2)

استطراد آخر

فروق ثقافية، وإشكالات لغوية (2)

لماذا "الجنون" وليس "الذهان"؟

(مراجعة ضرورية للفظ "الجنون" وعودة إلى تداعيات "جاد الرب")

ناقشتنا أمس مشروعية استعمال مصطلح جديد نسبيا هو مصطلح "فرط العادية"، ثم نعود اليوم لمناقشة لفظ أبعد ما يكون عن الجدة وهو لفظ "الجنون"، وهي مناقشة مكملة لخيرتنا السابقة.

قل "جنون" لأى فلاح أمى مصرى ، أو مدرس تونسى ، أو ربة منزل يمنية ، أو مثل سورى ، أو مسئول ليبي ، .. إلخ واسأله عن وقع اللفظ عليه ، ولا تسأله عن معناه لو سمعت؟

ادخل على الباحث "جوجل" ، (رضى الله عنه وجراه عنا خيرا) ، واكتب لفظي "معنى الجنون" ، لاحظ ما يأتيك من معان ، وتشكيلات ، وأشعار ، وأفكار وسوف تتعجب أن أغلبها : في الحب والعشق والهياق والشوق ، أكثر كثيرا مما يأتيك من مواصفات علمية أو تصنيفية .

قل كلمة "ذهان" على أى من هؤلاء ، ولاحظ الفرق .

ثم قل كلمة "فصام" ، أو "شيزوفرينيا" ، وأعرضها على كاتب صحفى ، ومقدم وممثلة مشهورة في مسلسل جديد ، أو قديم ، وخرج لفيلم متوسط ، ومدرس لغة عربية ودين في اليدرشنين (جيزة) ، وزارع في أم حمص مركز المنيا ، وفتاة في الرابعة عشرة من عمرها في مدرسة أجنبية في التجمع الخامس ، ثم بائعة فاكهة في صفاقس أو الدار البيضاء أو بريده أو عمان ثم لاحظ الاستجابات .

ما جدوى الاتفاق على استعمال هذه الألفاظ سواء بين العامة أو المختصين إن لم تقم بوظيفة اللغة سواء "التمثيل" أو "التواصل"؟

حين طلبوا مني في مجلة "فصول" بدءاً من أوائل الثمانينيات الكتابة عن علاقة الإبداع بالمرض العقلي استعملوا لفظ الجنون وليس الذهان، فكان لفظ الجنون هو ضمن عنوان الفصل الثاني والثالث من الكتاب الذي جمع هذه المقالات بعنوان "حركية الوجود وقليلات الإبداع" وهو من ثلاثة فصول ، وكان الفصل الثاني باسم "جدلية الجنون والإبداع" والفصل الثالث باسم "عن الحرية والجنون والإبداع". هل كان من الممكن أن يطلب مني المرحوم الأستاذ الدكتور عز الدين إسماعيل أو الصديق الكريم أ.د. جابر عصفور أن أكتب عن "جدلية "الذهان" والإبداع" أو "عن الحرية و"الذهان" والإبداع؟ وكيف كان القارئ، ناقداً أو عابراً، سوف يتلقى هذا العنوان، ثم كيف كنت أستطيع أن أوصل نفس ما حاولت توصيله تحت هذه العناوين الغريبة، ذهان؟!!! ذهان مازا يا عم؟ إذن ما فائدة اللغة، وما جدوى الاتفاق؟

في الجزء (5) من هذا الفصل نبهت إلى "...عجز الأطباء المختصين أنفسهم عن وصف الجنون أو تحديده أو تقسيمه إلى فئات متفق عليها اتفاقاً تماماً حتى الآن، ناهيك عن عجزهم عن تحديد أسبابه أو أبعاده أو معانيه أو غاياته، فكيف يمكن الحال عند الأديب والناقد، فضلاً عن المثقف العام، والشخص العادي، لاسيما أن لفظ "الجنون" يستعمل في هذه الحالات استعمالاً متواتراً؟ إن المراجعة لاستعمال الأطباء المختصين للفظ الجنون، سوف يكتشف أنهم لم يتفقوا لا على مضمون الأفاظا بديلة، كما سوف يتبين أنهم لم يتفقوا لا على مضمون اللفظ ولا على مضمون ما اقتربوا من مترادات له في الإنجليزية. ثم تأتي الترجمة إلى العربية - وهي السائدة بين الأطباء العرب للأسف- تسرى على نفس النهج الغامض غير الخالع وغير المانع. على الرغم من كل ذلك فما زال الاستعمال (الطي) الشائع للفظ الجنون وما يقابلها أو يرافقه يشمل معانٍ: الاختلاف الشديد البالغ الشدة عن النمط العادي، والغرابة الشديدة جداً، والاغتراب المتمادي، والانسحاب الشامل من الواقع، والتفسير الخطر، والتأثر،، الموت النفسي، والنشوز السلوكي التزوّي، ولا يمكن لأحد أن يتبيّن أيّاً من هذه المعانٍ هو المراد إلا في سياق متكامل أو بعد تحديد إجرائي اجتهاداً.

(كذلك قلت:)

أما عند العامة فإننا نجد نوعاً آخر من الخلط والتدخل في استعمال لفظ الجنون في مختلف الحالات، ففي مجال الأخلاق يستعمل لفظ الجنون ليشمل معانٍ متعددة ، مثل: العدوان الفج، والتبليد، والحقق، والجسارة الجسيمة، والقحة، والغرام المتييم أو الذاهل وغيرها. وفي مجال الأدب لا يجد للفظ نفسه حظاً أوفر تحديداً . وقد يصل الاختلاف إلى حد التضاد، فثمّ الجنون/ التجاوز، والجنون/الحلم، والجنون/الوله، والجنون/البله، والجنون/السبق، وخرق العادة، والجنون / الجمال،

والجنون/القفزة، والجنون/ التناقض... إخ. ولا تسعفنا المعاجم بما يفيد إلا تجذيرا وتأريحا لأصل اللفظ وتنوع وروده في التراث أساساً، دون مراجعة مضمونه الحركي الحالى".

وبعد

ليس عندي حل بديل، ولا أريد أن أتعترض بأية درجة على حماولات الاتفاق، لكنني فقط أؤكد أن اللغة (مع الدين) هي البنية الأساسية لأية ثقافة أو وعي مشتمل، وأن علينا - مرة أخرى - أن نبدأ من خبرتنا الخاصة جداً ونخن نحسن الاستماع إلى المرضى وغير المرضى .

هيا معاً نتعلم من جاد الرب مرة أخرى (كان ذلك منذ ثلاثين عاماً، رحمه الله)

وأرجو أن نتابع، كعينات محدودة التحرك في هذه المنطقة المفترقة التي كنا نتحاور فيها وبغض ذلك:

1- سوف نناقش أبعاد ما يسمى "الحفاظ على الاتجاه الذي يفرق بين الإبداع والتأثير المرضي في نهاية النهاية".

2- سوف نختتم نقلات جاد الرب التي هي من حته وهو في مفترق الطرق، خاصة حين لا يكون العمل قد تم بعد.

3- سوف نرصد ظاهرة "الجذلـةـةـةـ" (كلمة منحوته مقابل Neologism وهو ينحت بدوره كملة عربية مقابل Phenomenology)

عدد يونيو 1980

من قرع الأبواب (أختاتون) إلى هار هورابي

تأليف: محمد جاد الرب

حوار: د. يحيى الرخاوي

(وقفة على طريق)

.....

إليكم الحكاية، أعني ماتيسر منها:

..... كنت أنوي أن أخصص هذه الحلقة من كتاب قرع الأبواب للحديث عن أهمية عامل "مواصلة الاتجاه" وأخذت أراجع الأبحاث التي دارت حول هذا العامل وأثره في الإبداع، وكان يغلبني الفخر وأنا أرى إضافة المدرسة المصرية في علم النفس في أداب جامعة القاهرة بالتزامها المنهجي الحكم تثيرني وتغبني عن الرجوع إلى غيرها، وأخذت أراجع مادة الصديق جاد الرب لأعرف في أي "اتجاه" تسير، ومع احترامي الشديد لنتائج الأبحاث الخاصة بهذا الموضوع، ومع احترامي بنفس الشدة لكتابة الصديق جاد الرب المتناثرة المتحدية لأى

تسلسل أو إخضاع لعمليات تقييم أوربط بين حلقات مختلفة أو فحص مستمر لمخزون الخبرة. كنت أخسّ طريقي بمنهجي الموارى المتواضع مع جاد الرب فأكاد أحزم أنّي استطعت أن أتابع حفاظه على الإتحاد (من حيث المبدأ لا من خلال المحتوى)، حتى ثارت عندي تساؤلات حول هذا الموضوع وددت لو أن سماحة جاد الرب قد أتّاح لي أن أفتح حواراً حولها، ومن ذلك:

١- ماذا لو كان المبدع يحافظ على مواصلة الاتجاه نحو هدف أبعد من مرأى الآخرين، لا يbedo في هذه الحال أنه لا يحافظ على أي اتجاه في حين أنهم ما حكموا عليه بذلك إلا من واقع قصور مدى القدرة، أو اغراق زاهيته؟

2- ما أهمية الافتقار إلى مثل هذا العامل في الحياة العادلة، ليس في الابداع فقط، وخاصة مع ما يbedo في مرحلتنا الحالية من شدة احتياجنا إلى ما يسمى "النفس الطويل"؟ (وهل هناك علاقة بين هذا التعبير الشائع وبين هذا العامل الخاص بالابداع).

3- ما هي العلاقة بين هذا العامل (الاحتفاظ بالاتجاه) وبين مفهوم الفكرة المركزية central idea أو الفكرة الغائية Goal التي قال بها أريتي وطورتها في دراستي لعلم السكوبولوجيا (1979)؟

4- ما علاقة هذا العامل بالفكر الصوفى الذى ينبض
أحياناً بل غالباً فى كلام جاد الرب (لاحظ أن كتابه هو عن
"الصوف الأول" أخناتون) من حيث اعتبار أن الاتجاه
التوحيدى هو التوجه الشام إلى "وجه الله" وبالتالي "فالصححة
التوازنية" الحقيقية هي في المحافظة على هذا الاتجاه، ولابد
أنه إبداع للحياة ذاتها.

ولكن الأخ جاد الرب كتب لي فجأة يقول:

"أرسلت إليك سلسلة جديدة تحت عنوان "همار حموري" وكتنا
اتفقنا على (إقرعوا يفتح لكم) والعجيب أن موضوع الفتاح
غير موضوع القرع فلقد وجدت نفسى أخيرا في نظرية (الكونية
العربية) وفي حمولات (همار حموري) فأرجو ابتداء من العدد
القادم من (الإنسان لا التطوير) إحلال همار حموري في محل (قرع
الأبواب) واعتبار جميع المادة الموجودة لديك هوامش أو أغراض
نفسية تسقى ميلاد نظرية (الكونية العربية)

الرخاوي: وهكذا فجأة يصدر أمر كريم من أخي كريم، ولا أملك إلا أن أطبله، فقد بدأنا باستئذانه، واستمر بنا الحوار بسماحة، وتوقفنا باذنه.

لابد أن أعترف أن ما ألمأه "مارموبي" وربط من خلاله تاريخ العرب العريق (1400 سنة) بتاريخ مصر القديمة (7000 سنة) كان مختلفاً تماماً الاختلاف عن كتابة الأول الذي كان موضوع حوارنا في هذه المحاولة التي انتهت قبل أن تبدأ (تقريباً) فالخلق أقول أن هذا العمل الجديد له من التسلسل

"والحافظ على الاتجاه" ما ينفي أية احتمالات "تناثرية" أو حتى "هلوسية" بدت في المقال السابق وصفاً لأعمال صديقنا الفاضل (الخوار السماوي)، كما أن هذا التعليق الذي كتبه عن اعتبار الكتاب الأول هو "أعراض نفسية تسبق ميلاد نظرية" هو تعليق علمي نابع من حدس فائق. إن من حق أي مبدع وأى إنسان أن يتفكك بقدر ما هو مجبر للتسلسل والتكميل، وعلى دارسي الإبداع أن يتعمقوا في هذه المرحلة "القبلية" يفحصونها بجهر مكير لأن ثراءها بلا حدود.

أما أنا فمن حقى أن أتوقف تماماً معيناً احتراماً لهذا الإنسان الشجاع، واعتذاري له، وتعلمني منه، وانتظاري له، وأأمل في فيه، لا باعتباره محمد جاد الرب ولكن باعتباره أي محمد جاد الرب.

ولابد لكي أعطيه حقه بعد أن أعطانا بعض عقله لترجمة ثم عدل (أو هكذا قررت أنا أنه عدل)، أعطيه حقه في نشر بعض ما يقوله بعض محبيه عنه:

يقول عبد الحميد الكاشف (صديقته ومربيه) (في رسالة أرسلها إليـنا):

"لم يحظ واحد من جيلـنا باضـطهـاد أـبنـاءـ جـيلـهـ والأـجيـالـ السابقةـ بمـثـلـ ماـ حـظـيـ هوـ، وـلمـ يـنـلـ أحدـ منـ الـافـتـاءـ مـثـلـماـ نـالـ...ـ حتىـ لـقـدـ وـصـلـ هـذـاـ الـافـتـاءـ المـهـوـوسـ إـلـ حدـ التـشـكـيكـ فيـ قـواـهـ العـقـلـيـةـ

.....

إلى أن قال (الكاشف) "قالـواـ حقـاـ أنـ ماـ يـكـتبـهـ فـنـ...ـ ولكنـهـ فـنـ يـئـنـ قـتـ أـنـيـابـ العـزـلـةـ".

ذلك كتبـ إـلـيـناـ نفسـ الكـاتـبـ شـيـئـ أـشـبـهـ بـالـشـعـرـ يـبـدوـ كـقصـيدةـ مدـحـ يـقـولـ فـيهـاـ:

محمد جاد الرب:

برجـ الحـمـامـ لـكـلـ الـذـينـ بلاـ مـأـويـ
شـاطـيـءـ أـمـانـ لـكـلـ تـانـهـ وـشـريـدـ
سـفـيـنـةـ نـوـحـ لـكـلـ عـاـبـرـ سـبـيلـ
(إـلـيـ أـنـ قـالـ):

راـهـبـ مجـهـولـ منـ كـلـ جـوـانـبـ الدـيرـ

.....

مـسـيـحـ قـرـدـ عـلـيـهـ الـخـوارـيـونـ
(إـلـيـ أـنـ أـخـذـ يـنـادـيـ وـكـانـهـ يـطـلـبـ "المـدـدـ")ـ:
ياـ جـرـىـ نـهـرـ النـيـلـ الخـزـينـ

يا جاد

يا زاد

يا جاد

توقيع: عبد الحميد الكاشف

ثم أقدم لقطات محدودة من حوارنا السابق:

اللقطة الأولى:

جاد الرب: "الأستاذ الدكتور/.....

.. إن معرفتي بك قد وضعتني أمام أصدقائي كعامل لكنني أرفض التخلص عن بسملة آتون وأرفض التخلص عن طريق آتون وليس هناك (هلاوس) والمطلوب وضع لوحة الهمومروس على غلاف الجلة واعتبار الدعوة إلى بناء خوتاتون موقف الجلة الأساسية مع نشر صورة أختاتون قت الشمس (أرسل مع هذا الكلام الصورة).

الرخاوي: هكذا تشهد لي يا جاد أن لم أهتمك بشيء مما تصور عبيك أفي فعلته، ولكن بعد إذنك يا عم جاد أقول إن تمسك بكل هذه الشكليات وإصرارك على أنها مفتاح التغيير يجعلني أحترم إحترامك لقضيتك، واحترم قضيتك، ولكنني أختلف بكل عنف في فائدة تقدير الشكل والأسماء إلى هذه الدرجة.

جاد الرب: .. وبذلك تم فتح السبيل أمام مشروعنا الخامس ببناء.. الهمومروس إتجاد أدباء القرية العربية على أن يتم البناء في ظلال (خوتاتون).. الخ

الرخاوي: نفس التعليق السابق.

اللقطة الثانية:

جاد الرب: يصفى الصديق (الرخاوي) بقصر النفس وله الحق كل الحق وأنا اليوم أشرح للصديق السر خلف "كرشة النفس" التي تصيب الكاتب أو قلمه فيكون أنها تقسم وسطه وتقضى على نبت الفكر فيما يكتب.

.....

.....

(إلى أن قال):

... ويهمياليوم أن أقول بأن "كرشة النفس الفكرية" هي مرثي أصاب الروح المصرية خلال المفكـر أو الكـاتـب أو الأـديـب هـبطـ من فوق خـشبـة المـسرـح ليـحـتلـ مقـعدـاـ هـنـاـ أوـ هـنـاكـ فـآخـرـ الصـالـةـ.. بلـ وـرـبـاـ تـرـكـ الصـالـةـ أـيـضاـ وـذـهـبـ إلىـ دـورـةـ المـيـاهـ ليـسـتـفـرـعـ حـالـةـ التـسـمـمـ الغـذـائـيـ التـقـيـ أـصـبـ بـهـاـ مـنـ بـعـدـ مـاـ رـأـيـ الفـبـاطـ يـسـتـأـجـرـونـ بـعـضـ السـوـقـةـ مـنـ الـكتـابـ أوـ الـمـفـكـرـينـ لـهـمـ خطـبـ العـرـشـ ..

الرخاوي: أوفق على التشخيص، ولكن هل يكفي التشخيص وترميم الآثار في علاج الداء وتعديل المسار؟

.....

.....

جاد الرب: "قبل إعادة بناء خوتاتون: لا أنا تلميذ ولا أنت استاذ"

انتهيتاليوم إلى قرار يتلخص في أن أرجوك التفضل بنشر "مار مورابي" كاملاً في العدد القادم من مجلة الإنسان X التطوير

فبذلك وبذلك وحده تفتحون الباب على مصراعيه للحوار المفيد حول الكونية العربية جذورها وواقعها وإطارها.

الرخاوي:

أولاً: لعل اعتذاري قد بلغك عن استحالة تنفيذ هذااقتراح،

ثانياً: لعلك تراجع معنا هذا الخمس منقطع النظير الذي يلوح لك في كل آن أنه: "فبذلك، وبذلك .. وبهذا وحده" (...كذا وكذا) فإن حكاية "بذلك وحده" هذه خطيرة دائمة في كل فكر ولكل أسلوب، نعم .. "بهذا" يا أخ جاد الرب أو بشيء مثل "هذا"، أو "جوهر هذا" ولكن أيضاً "بغير هذا" .. يصلح الأمر .. والأمر كما لا يخفى عليك - بعدما كان يحتاج لأكثر من "صلح" وأكثر من "هذا".

جاد الرب: إنني لأعجب ياسيدى كيف بك قد لاحظت منذ الوهلة الأولى أنني أجهش عن صديق أكتب له ويكتب لي، أما اللقاء فهو ما أرضه رفضاً قاطعاً.. . كيف بك قد لاحظت ذلك وطلبته أنت الآخر .. هل تعرف كيف كان عيسى الناصرى يحدث الناس؟ كان عيسى يركب سفينته ويأمرها بالإقلاع بعيداً عن الشاطئ ثم يروح يكلم الناس، ولسوف يبعث الرحمن يوماً باليد الخانية التورانية التي قمل لنا الشفاء، وصدقني يا أخي أن لعبة (الهومرووس) أجعل لعبة بس الدنيا حظوظ.

الرخاوي: أشكرك بحق، فأنا أجهش عن صديق ليس هو أنت، لكنه أنت "على مسافة" والمسافة التي أصررت أن أحافظ عليها وظيفتها الأولى ألا أفقدك لو نسيت واعتقدت على أكثر مما ينبغي، أو نسيت أنا واقربت أكثر مما ينبغي، متزيدة جرعة التواصل أكثر مما تحتمل.. إلى آخر خاطر الاقتراب. أما أن الدنيا حظوظ .. فلا تنس أننا غن الدين نصنع المظوظ، وأنه حتى "سمحة" تستطيع أن تشريها "بزجاجة".

آتومونيا ! ATOMONIA

الفية ابن جاد الرب على "خو" الطبنفس

بقلم : محمد جاد الرب

فـيلـسـوفـ خـوتـاتـونـ (ـجـادـ الـربـ)

يـقـرـتـ خـتـ كـلـمـةـ جـديـدـةـ لـاـ هوـ "ـفـيـنـوـمـيـنـوـلـوـجـيـاـ"

..... ولن تنجح هذه المهمة إذا فشلت في ترجمة كلمة (فينومينولوجيا) وليسوف أحاول كتابة (كتاب جديد) تحت العنوان المذكور عاليه حاولا أن أتناول من خلاله كتابك (دراسة في علم السيكوباثولوجي) وقد يخرج من هذه الدراسة باقام الشيطان أو اقام السد العالى بأنه هو الذى يتسبب في خلق حالة (الآتونونيا) فوق كوكب الأرض، والمهم أننى عندما يرمي حجم الكتاب أو طريقته أستعين عليه بالداخل الفخمة والклиشيهات الفخمة كما كان أبى يستعين على اللحم بالفلفل.

"إمضاء محمد جاد الرب"

الرخاوي: ساحك الله يا أخي، وأكثر الله خيرك، فقد أعلنتها "هكذا" مرة واحدة أنك فـيلـسـوفـ خـوتـاتـونـ، وأنـاـ شـخـصـيـاـ لـيـسـ عنـدـيـ مـانـعـ إـنـ كـانـ لـيـ فـيـ الـأـمـرـ شـيءـ، ولـكـ بـماـ أـنـهـ لـيـسـ لـيـ فـيـ الـأـمـرـ شـيءـ، فـإـنـ أـدـعـكـ لـلـتـنـازـلـ عـنـ هـذـاـ اللـقـبـ حقـ لـاـ تـرـجـنـاـ "ـعـهـمـ"ـ فـقـدـ حـطـواـ مـنـ قـدـرـ الـفـلـاسـفـةـ حقـ اـمـتـهـنـوـهـاـ،ـ وـحـطـوـ مـنـ قـدـرـ الـفـلـاسـفـةـ حقـ حـسـبـوـهـمـ "ـبـيـتـوـعـ كـلـامـ"ـ وـحـطـوـ مـنـ قـدـرـ كـلـ مـاـ لـيـفـهـمـواـ،ـ وـمـعـ أـنـ هـذـاـ كـلـهـ خـطـؤـهـمـ وـأـنـاـ أـنـصـحـ أـنـ تـسـرـعـ بـالـتـنـازـلـ عـنـ هـذـاـ اللـقـبـ مـنـ بـاـبـ بـعـدـ النـظـرـ وـالـتـكـلـمـ بـالـلـغـةـ السـائـدـةـ،ـ فـضـلـاـ عـنـ أـنـ الـعـصـرـ لـمـ يـعـدـ يـحـتمـلـ أـنـ يـمـسـ أـحـدـهـ "ـفـانـوـسـاـ"ـ فـضـوـءـ النـهـارـ يـبـحـثـ بـهـ عـنـ إـنـسـانـ أـوـ أـنـ يـعـيشـ آخـرـ فـيـ زـيـرـ مـكـسـورـ يـلـقـىـ الـحـكـمـ لـلـرـائـاحـ وـالـغـادـيـ،ـ إـذـ أـنـ بـعـضـ الـكـهـرـبـاءـ الـقـىـ أـفـسـدـ الـعـقـولـ لـاـ غـلـبـتـ حـقـ عـلـىـ نـورـ النـهـارـ بـالـمـسـلـسـلـاتـ وـالـفـلـاسـفـةـ الـجـاهـزـةـ الـمـسـتـورـةـ مـنـ الـبـوـتـيـكـاتـ،ـ وـأـنـتـ لـاـ تـحـتـاجـ إـلـىـ مـزـيدـ مـنـ التـذـكـرـةـ بـكـلـ هـذـاـ،ـ عـلـمـاـ بـأـنـ لـاـ أـعـتـرـ الـكـهـرـبـاءـ فـسـادـاـ كـمـاـ يـعـتـرـ صـدـيقـكـ "...".

.....

وأنت - يا جاد - لك قدرة هائلة على وصف الأمراض المعاصرة وابتداع الكلمات الجديدة مثل "كرشة النفس الفكرية" و "الآتونونيا" وإن كنت فهمت الأولى فقد تعذر على فهم الثانية، وأحييك إلى الصديق أ.د. أحد عكاشه الذي لم يقرأ كتابي هذا بنفس الروح والدقة كما فعلت أنت.

جاد الرب: أرجو فتح الباب لمناقشة اقتراحى الخام بترجمة كلمة "فينومينولوجيا" إلى القصديرانية وسوف أحكي لسيادته (د. مجدى عرفة صاحب بحث الفينومينولوجيا والبحث في الإنسان) ماذا أفهم من هذا التعبير الجديد القصديرانية :

أولاً: بشكل مباشر يذكره القصدير أو ذكر القصدير في حالة واحدة هي بعد أقصى حالة من حالات الاجهاد الذهني في الكتابة والتمكن من خلال العمل إذا ظهرت على قاع خياله صورة القصدير ينساب مثل اللـنـ الخـلـبـ فوق آنـاءـ النـحـاسـ الخـمـيـ ... إذا ظهرت هذه الصورة على قاع خيالـيـ أحـسـتـ بالـرـاحـةـ المـطـلـقـةـ وـتـأـكـدـ لـ أنـ التـوـاـصـلـ قـدـ تـمـ وـأـنـ الـاخـتـرـاعـ الـذـيـ آـنـاـ بـصـدـدـهـ قـدـ تـمـ إـجـازـهـ عـلـىـ الـوـجـهـ الـأـكـمـلـ،ـ وـأـنـ بـالـطـبـعـ تـعـلـمـ أـنـ تـلـكـ الصـورـةـ لـاـ تـتـحـوـلـ كـلـمـاتـيـ إـلـىـ قـصـدـيرـ بـنـسـابـ كـالـلـنـ الخـلـبـ فوقـ صـفـحةـ الـأـرـدـواـزـ ... أوـ النـحـاسـ،ـ وـفـيـ الصـورـةـ إـعـجـابـ وـحـبـ لـخـرـكـةـ مـبـيـضـ النـحـاسـ الـقـدـيمـ -ـ جـارـنـاـ -ـ حـيـثـ كـانـ الصـانـعـ الـوـحـيدـ الـذـيـ تـبـهـرـ صـنـاعـتـهـ وـعـبـرـيـتـهـ إـذـ يـتـحـوـلـ النـحـاسـ مـنـ الـلـوـنـ الـمـشـوـهـ وـجـنـزـرـ إـلـىـ الـأـبـيـضـ الـفـضـيـ الـبـاهـرـ؟ـ؟ـ

ثانياً: أنت تقولون أن الفينومينولوجيا فلسفة تؤكد عامل القصد في تقييم الواقع ومن حسن حظي أن الكلمة (القصديرانية) لا تتجاهل هذا القصد، وقد اكتشفت الكلمة القصدير كمنهج ذات ليلة عجيبة تكمن فيها ببراعة من فلسفة موقف ما وسط بعض الأصدقاء وكان أن أفت ما دعوته يومها باسم القصديرانية (إن تقديرى للدكتور مجدى عرفة هو بلا حدود)، وكانت أضحك ليلتها من أننى اضطر إلى ابتکار منهج يتخذ لنفسه عنواناً من كلمة عربية القصد وعلامة المصدر الإنجليزية er / ير.

ولسوف استخدام الكلمة "القصديرانية" هذه في كل موضع أرى فيه الكلمة "الفينومينولوجيا" وأدرس مدى اهتزاز الصورة، إن (فينومينولوجيا) في العربية لا تعنى إلا العتمة ... ونفس الوقت فلسوف يسرني أن أقرأ رأى دكتور مجى الرخاوي ودكتور مجدى عرفة في هذه الترجمة المقترنة بالكلمة (القصديرانية)، ومن حق دكتور مجدى عرفة أن يقتصر على وضع الكلمة بوضاحتها الصوتى لكن من حقنا أن نطالبه بالتفكير فى أصدق ترجمة لها.

الرخاوي: أطلت يا جاد هذا المقططف لأهليته، ونظراً لأن هذا حوار وداع (إلى اللقاء أو إلى غير ذلك) فإنه لن أحلله علمياً مرحلياً وسوف أكتفى بأن أقول:

(1) إنه يثير مشكلة التعریب والترجمة وقد تناولها الزميل د. مجدى في مقالة وهي قضية خطيرة لا ينبغي فيها أن يعوقنا أى مظنة شعور بالنقض عن التعريف المفيد.

(2) إنه يثير النظر في طريقة تفكير تربط بين الكلمة الأولى والمقطع الأول من الكلمة الثانية.

(3) وهو يثير كيف أن الصورة العيانية تتدخل مع الصورة التجريدية بشكل متكافئ حتى ليعنى بذلك السائل الخلبي "منهجاً" فكريًا يختلط في حركته عركة مبیض النحاس النشطة الرتيبة ذات اليمين وذات اليسار داخل الآنية بمنزرة يختلط بالقصد والوعي في فلسفة شديدة الصعوبة.

(4) وهو يثير كيف تتدخل لغتين مختلفتين تداخلاً صوتياً مستنداً إلى قاعدة لا أعرف عنها شيئاً مثل أن علامة المصدر الإنجليزية هي *er* فتصبح "ير" في العربية وتقلب القصد إلى مصدر ثم تلحقها "آنياً" (لاحظ المدة دون الهمزة على الألف).

وهذا يظهر مثال صريح لكيفية تكوين ما يسمى باللغة الجديدة *Neologism* ولكن بوضوح نادر يوضح مصادر التكثيف بين كل من (أ) المقطع والكلمة (ب) الجرد والعまい (ج) الاحساس الشخصي الانفعالي والتفكير العام (د) المقاطع من لغات مختلفة.

أقول يا أخي جاد أنه ليس عندي تعليق علمي يترجم كل هذا إلى كذا أو كيت فقد انتهت هذه المرحلة، ولكن عندي توصية صديق وهي لا تسارع بهذا الإفراط في التداخل والتضمين فتظل نفسك إذ قد يجم الآخرون عن بذلك الجهد للنظر إلى بور إبداعك المتفرقة إذ يحاسبك على عنق نقلاتك المتبااعدة، فنحن أحوج ما نكون إلى هذه الجزر من الإبداع التي تحفنا بها هنا وهناك، علينا أن نحسن إصلاح مراكب فكرنا لنتمكن من الانتقال بينها، فساعدنا على ذلك شكراً.

حمد جاد الله: وأملأ أيها الأخ "أن تعتمدوا في جمعية الطب النفسي التطوري) بناء على ما تقدم قراراً باعتبار (جيمس هنري بريستيد) صاحب كتابي: "فجر الفمirs + سنبداد مصرى" اعتباره من أطباء النفس أو على أقل تقدير اعتباره من فلاسفة الروح الديمقراطي المصري العالمي توطئة لإنشاء "معهد بريستيد للعلاج النفسي"

(إلى أن قال):

لكن هناك خطوة أولى يجب عليكم اتخاذها حتى يصبح كل شيء قائم لا هي أن تتفضلوا بإعطائي شهادة:

الأخ AKH

في العلاج النفسي

.... (ثم يقول بعد قليل)

والائز على هذه الشهادة يتمتع بدرجة الزماله مع أطباء النفس على المستوى العام ولا يتحقق له العمل بالطب النفسي إلا باتحاد مع طبيب بشري.

(ثم يرسم صورة للشهادة بادئاً إياها بقول عيسى الناصري) "جانا أخذتم ... جانا اعطوا "عيسى الناصري" منهياً إياها أنه :

يسر جمعية الطب النفسي التطوري بعد الاطلاع أن تمنح السيد/ هذه الشهادة التي تحيي خاملها
(الخطوط من عنده لم يخف شيئاً)

حريرا

فـ

(توقيع)

الرخاوي: ولعل هذا الكلام من أخطر نقط الالتقاء وأهم جمادات الاختلاف. فأنت يا أيها الصديق - مثل غيرك - تأمل أكثر مما ينبغي فيما لا نعرف، إذ تتصور أن الطب النفسي له قضية اجتماعية ثورية، وأنه يستطيع أن يسهم إسهامات إيجابية محققة في المآذق الذي يمر به الإنسان المعاصر.

هي مسئوليتنا يا جاد .. هكذا مجرد أننا حصلنا على "شهادة الميلاد بشراً" وهي شهادة غير مكتوبة، والمعهدة التي نستلمها من أمهاتنا هي "الوعي" والأمانة هي "حرية الاختيار"، ولم يعد هناك مبرر لانتظار أنه "... ولسوف يبعث الرحمن يوماً باليد الحانية النورانية التي تحمل الشفاء" لأنه قد بعثها والذي كان قد كان، ثم ختم الأنبياء رحمة بنا من انتظار بعث جديد في كل يوم جديد حتى لا نتخلى بذلك عن مسئولياتنا هنا الآن، أنا وأنت، دون ألقاب أو شهادات أو إعلاء من شأن بريستيد أو تقديس لمصرى أو للعربى دون سواهما، أو سير فى "موكب آتون المصرى العربى العالمى" أو إثبات أن شامبليون كان "فلسطينيا أو هندىا" أو عقد " أسبوع برسيد للحوار الآتونى" أو إرسال رسالة إلى البريستيديين.

جاد الرب: قبل حوالي 36 عاماً انبطحت في صباح يوم جمعة فوق الفرن، وسط المجرة، خلف الباب، قت المنور، كى أملاً كراسى بعلامة استفهام ضخمة على شكل قصة طفل يتيم هو أنا .. لماذا هو كذلك بلا أم، ولماذا الحياة على هذا النحو "المقرف".

وتعلمت من يومها كيف أصور المستقبل ثم أغير فوق الحاضر نحو ذلك المستقبل ... كنت أتصور أن دائماً في الطريق إلى مستقبل غير مقرف وحياة متعة ترفرف عليها راحة الفمبير وأذكر أننى قد لاحظت وكان سنّ يومها 11 سنة على أكثر تقدير، لاحظت أن وضع (خفرع) في الوسط بين خوفه ومنقرع لا يضمن لخفرع الشهرة والبروز والتلقد الذى كان لأبيه أو لابنه فالاسم الأول بارز والأخير أكثر بروزاً أما الأوسط فهو كوبرى " مجرد كوبري" فحزنت من أجل الظلم الذى يقع هكذا على رأس الناس مجرد أن ظروف مولدهم أو تواريخ تواجدهم قد اختارت أشكالاً معينة .. حزنت من أجل خفرع ورحت أرسم نفسي في مساحة الطاقة التي يلقى فيها أبي بوакى المعسل ... رسمت نفسي حاملاً علم مصر منطلقًا في الشارع جنون أهتف: يعيش الملك خفرع.

ولقد عاشت هذه الصورة بالطباشير الأبيض 35 عاماً إلى أن انتقل حماسى إلى آخرناون.

الرخاوي: والأن يا جاد، يا زاد، يا جاد: لا تعليق على ما لا يحتاج تعليق ولكن علينا أن نتوقف قليلاً للتقط

الأنفاس، نعم هؤلاء الناس كانوا عظاماً وما زالوا كذلك (بريستيد وشفايرتز الخ) وقد استضافوك في رحابهم طوال هذه السنين ضيفاً مكرماً بعد أن لفظك الذين لا يعرفون ولكن يمكننا أن نواجه مصيرنا دونهم إذ نرفض أن نظل في هذه السن تحمل أحلام اليقظة هي هي التي كانت فوق الفرن تحت المنور، ففرن منتصف العمر هو طاقة فعل أنت تملكها، والمنور هو إطلالة على أرض الواقع أنت تحسن رويتها ... وهذه الحياة التي تحييها والتي لا أعرف عنها شيئاً هي "قطعة فنية حية منزوية" لا أكثر ولا أقل، فهل هي هي غاية المراد ونهاية الممكن؟

ما عمنا جاد الرب:

سافر إلى أبي ظبي أوعد إلى بركة السبع.

أنشيء معاهد بريستد أو نوادي الترانزistor أو أدباء القرية.

أجمع الناس حولك يقولون مدد، ثم ارفضهم كما تشاء، ولكن لغة العصر تحتاج لشيء آخر بالضرورة، أكثر تواضعاً، وأصلب عوداً، وأشد إصراراً.

وَنَحْنُ نَبْحَثُ عَنْهُ ..

وأنت معنا ... عن بعد ... وبأي جهد

اختلافنا كبير .. لأن الأمر خطير

نستودعك الله ... لنلتقي حتماً بشكل أو بآخر ... في مكان ما ... في يوم ما، دون ضرورة أن يرى أحدنا الآخر، فهذا - كما علمت - أفضل.

وعلیکم السلام ... ولکم الامان ... وبکم ومثلکم وغيرکم الدفع الذى لا يتوقف.

يجي الرخاوي

وبعد

غالباً لن يرجع ثانية إلى جاد الرب، وأرجو أن يكون الرابط بين هذا الحوار الذي حدث منذ ثلاثين عاماً قد أوضح ما يلي:

أولاً: ثبات فكري من ناحية، وتطوره من ناحية.

ثانياً: أبعاد منطقة "حالة الجنون/اللاجنون"، فجاد الرب ببرغم توحد الاتجاه، لم يكمل الطريق إباداعاً ولم ينهزم جنوناً.

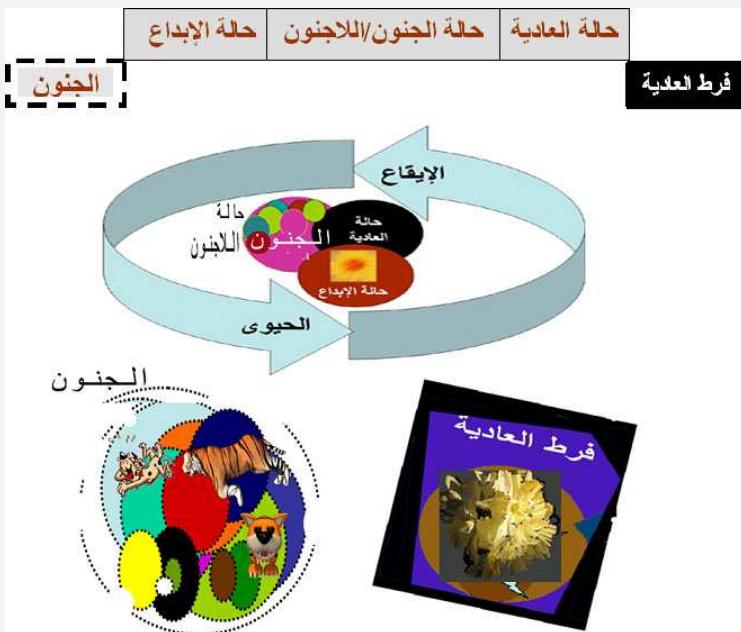
ثالثاً: إن احترام هذه المنطقة دون الإسراع بالتفصير الخطأ أو الترجمة الرمزية هو السبيل الأول لتعريف ماهية الصحة النفسية ودورها الإيقاعية، ومن ثم طبيعة المرض النفسي على أقصى الناحيتين (فطر العادية على ناحية والجنون في أقصى الناحية الأخرى).

ونبدأ من الأسبوع القادم توصيف ختصر للحالات الخمس، نأمل ألا يجول دونه استطراد.

.....

.....

ولعل الشكل التالي يذكركم بما نحن فيه إلى أن نلتقي.



- يسمى أحياناً: القدرة على الاحتفاظ بالاتجاه، وقد وضع له د. صفوت فرج تعريفاً إجرائياً منطقاً من فرض الأستاذ الدكتور مصطفى سويف يقول "القدرة على الاحتفاظ بالاتجاه هي القدرة على التركيز المصحوب بالانتباه طويلاً الأمد على هدف معين، من خلال مشتقات أو معوقات سواء في المواقف الخارجية أو نتيجة لتعديلات حديثة في مضمون الهدف، وتظهر هذه القدرة في إمكانية المفهوم متابعة هدف معين وخطيأً أيه مشتقات والاتفاق حولها بأسلوب يتسم بالمرونة" (رسالة ماجستير غير منشورة: القدرات الابداعية والمرف العقلي، إعداد: صفوت ارنست فرج، إشراف أ.د. مصطفى سويف، 1979 - جامعة القاهرة).

- يحيى الرخاوي "دراسة في علم السيكوباثولوجي" سنة 1979.

- لاحظ تعبير : "الصحة التوازنية" الذى قفز مني منذ ثلاثين عاما قبل أن أتمادى في ربط الصحة النفسية بالإيقاع الحيوى.
- لاحظ توصيفه للهوامش البادئه باحتمال "كونها الأعراض نفسية" ، ثم كيف أنها تسق "ميلاد نظرية"!! أليس هذا هو ما وصفناه بالحالة المفترقية أو الأزمة المفترقية cross roads crisis
- ما يسمى هنا المرحلة القبلية هي ما أسميناها لاحقا "الأزمة المفترقية" وأيضا "حالة الجنون/اللاجنون".
- لعله يعني بعض ما نشر في هذه المجلة، وحن ننشر رأيه لهذا،أمانة وعهدا ولكننا نطلب من الصديق الكاشف أن يعيد قراءة ما كتبنا لبرى حجم التحفظات وهدف الحوار.
- يحيى الرخاوي "دراسة في علم السيكوباثولوجي" سنة 1979
- أ.د. مجدى عرفة "الفيزيومينولوجيا والبحث في الإنسان" عدد إبريل 1980 مجلة الإنسان والتطور.
- (ورد مثل هذا الذى سيأتى في كتاباته في أكثر من رسالة إلى وأكثر من مشروع وسوف نورد مجرد عينات).

الـفـمـيـس 16-12-2010

-1203 في شرف صحبة نجيب



الحلقة الرابعة والخمسون

الأحد : 1995/4/30

نوفوتيل سفينكس

فندق جديد والاستاذ فرحان

استقبال طيب، النزلاء قلة، الصالة فسيحة، الدنيا بخير، حضر الاستاذ و كنت في استقباله، كما حضر محمد محيي، في نفس الوقت، د. سعاد، د. منال في الانتظار، بدأت أرى في د. منال شيئاً مصرياً طيباً، شراء، لم يطغ أي من عقلها أو علمها على أنوثتها أو مصريتها، حضر مصطفى أبو النصر وذكر سالم، وكان نعيم صبرى هو الذي صحب الاستاذ حتى الفندق.

فجأة وجدنا أنفسنا في حديث عن الإبداع وحتم وجود جرعة من الحرية تسمح بابداع والمصريح، وبُيدى مصطفى أبو النصر عدة ملاحظات أهمها أن روسيا لم تنتج أدباً ذا بال منذ قيام الثورة 1917 حتى انهيار الاتحاد السوفييتي، ولم يكن هناك غير شولوخوف الذي لم يفعل شيئاً إلا تقليد تولستوى، وحلى أبو النصر قصة قصيرة لتولستوى، وقال إن المغزى هو كذا، وكيف، ثم حكى قصة أخرى وقال إنها بلا مغزى ولا تفيده شيئاً، والاستاذ يهز رأسه، وهنا سألت الاستاذ هل يحق للناقد أن يتتسائل عن مغزى عمل ما هكذا؟ إننى أحسب أن العمل ذا المغزى، أو على الأقل ذا المغزى الواضح، ليس عملاً جيداً، وافقني الاستاذ وكان قد سبق أن قال لي في إحدى جلسات الخرافيش ونحن نتكلم عن الاقتباس وما إلى ذلك أن المسألة ليست في الفكرة، وإنما في تناول الفكرة، وأن كل الأفكار التي يمكن أن تدور حولها

الأعمال الروائية مثلا هي بضعة أفكار محدودة، ثم يدورها ويشكلها الإبداع بأدواته وتنويعها بما يجعله إبداعا، ثم إن النقاد يسيئون للعمل وللكاتب حين يركزون على المغزى، إن المسألة كلها في كيفية التناول، كيف يقول الكاتب ما يقول وهو يتناول نفس الفكرة، فمثلا خذ عنك شكسبير: في "طويل"، ماذا يريد أن يقول، أو ماذا يمكن أن يقول، إنه يقول إن "الغيرة مهلكة"، وهل هذا يحتاج إلى كل هذا الشعر وهذه المسرحة حتى يقولها، إن أى بائع بطاطا أو منادى سيارات إذا سئل عن الغيرة أو حتى دون أن يسأل يمكن أن يقولها ببساطة هكذا: إن الغيرة مهلكة، أما كيف قالها شكسبير، وكيف يقولها غيره: هذا هو الإبداع.

قلت للأستاذ إن الناقد أحيانا ما يبالغ في البحث عن المغزى ليس فقط بالنسبة للعمل الواحد، قصة قصيرة مثلا أو رواية بذاتها، وإنما بالنسبة لأعمال الكاتب كلها، فزعيم غال شكري مثلا أن مغزى أعمال بحبيب مخنوظ هو الانتقام لفكرة بذاته، أو اتجاه سياسي أو أيديولوجي بذاته، هو الذي دفعه أن يكتب هذا الكتاب الذي أسماه "المتنمي"، ولقد تحفظت على هذا الكتاب بنفس القدر الذي تحفظت به على كتاب الرد عليه الذي كتبه د. محمد حسن عبد الله، أظن تحت إسم: الروحانية والإيمانية (أو الإسلامية)، لا أذكر، قال الأستاذ: عندك حق ولكن غال شكري كان يدافع عن كاتب ظن أن موقفه غير واضح وأنه من الأصلح له أن يتضح، فراح يثبت لنفسه، وللناس وللسليمة، أن هذا الشخص اشتراكي، وكأنه يسدي له هميلا، ثم أضاف الأستاذ: وهل هذه ميزة أن يكون الشخص اشتراكي؟ إن الاشتراكي اشتراكي سواء كتب أو لم يكتب، إن شخصا اشتراكيا أمضى في السجن يوما واحدا فهو أعظم وأهم (بقياس اشتراكي) من كاتب كنت عشرة روايات اشتراكية وهو جالس يشرب الويسكي ويدخن سيجارة من النوع الفاخر، إن مقياس الإبداع لا بد أن يكون بما هو، وليس بغيره، قلت له: ولكنك بطبعك المحامل جعلت الناس يتصورون أنك موافق على هذا التصنيف الاشتراكي، ولما ظهر كتاب د. محمد حسن عبد الله كتب في مقدمته أنك موافق أيضا على كل ما جاء فيه (لاحظ "كل" هذه)، وأنا أعرف أنك موافق على حسن النية وصدق الاجتهد، أما أن تأتى موافقتك هكذا على الشيء ونقبيضه فهذا ما يحتاج إلى شرح خاص للقاريء المتابع، وبحبيك خاصة.

قال: إنني لا أوفق على تفاصيل المحتوى، ولكنني أوفق على تعدد وجهات النظر، فال الأول كان نقدا متحيزا من وجهة نظر صاحبه، وهو لا يلزم الكاتب، ولا يعلن القول الفصل في أعماله، أما الثاني فهو يكاد يكون كتابا سياسيا أو عقائديا، يقدم فيه وجهة نظر محددة أيضا في شخص الكاتب، ويدعمها بإنتاجه، قلت في نفسي: "ولو"

ثم عرج الحديث إلى أولاد حارتنا من جديد، وقلت للأستاذرأي للمرة الكذا، وأنني بعد أن قرأت ثلثها.. مثلا، رحت أنظر الأحداث هى هى كما أعرفها، اللهم إلا في الجزء الأخير

من الرواية، وهو الجزء الخاص بموقف "عرفة" حتى هذا الجزء لم يكن جديداً بالنسبة إلى.

قال الأستاذ: رعا، فهذه الرواية قد تعتبر من نوع الأليجوري Allegory وليس رمزاً، ولو أنه تم نقاش موضوع حولها، أو حتى لو أن جمع البحث الإسلامية أو دار الافتاء، أو أي جهة رسمية دينية ناقشت فيها، لكنني أوضحت الأمر من ناحية، واستندت شخصياً من ناحية أخرى، لكنهم ضربوا له موعداً، ولم يحضرها، قلت له: لقد سبق أن قلت أنك كنت منتظراً، قال: منتظراً ماذا، أنا كنت أعمل في وزارة الأوقاف في نفس المبني، ولم يحضر أحد، قلت له: إنه قد تجاوز هذا الأليجوري في الحرفياش التي هي درة أعماله، ثم إنني لم أجده ترجمة جيدة لهذه Allegory الكلمة قال عندك حق، إنهم يترجمونها إلى أمثلة، قلت له هذه اللفظة ثقيلة على، وهي لا تبلغنى ما تلوح به، ولا ترضيني، قال: ولا أنا.

وانطلق الحديث إلى بعض الأفلام وبعض الممثلين وأسامي الباز ونبيلة عبيد، وفيلم قامت بتمثيله، وفجأة اتجه الأستاذ إلى وقال: عارف حكاية "المغزى" التي تعتبرها نقاضاً في النقد هكذا، لقد عملت أنا ومصطفى (أبو النصر) في مصلحة كانت وظيفتنا فيها أن نبحث عن مغزى العمل، فإن لم يجد له مغزى، أو وجدنا له مغزى ليس هو، رفضنا، هذه كانت مهمتنا في الرقابة، كنا ملزمين ببنود محددة لا بد من استيفتها، وقد حوكم مصطفى وحكم عليه بالخصم خمسة عشر يوماً لأنه أجاز عملاً أو شارك في إجازة عمل رغم عدم وفائه ببعض أو كل هذه الشروط، وحتى مصطفى أبو النصر حكاية المحاكمة، وقال الأستاذ إن هذه البنود هي كلمات وتوجيهات عاماً... وأن الذي يحدد تطبيقها هو الجو العام و موقف الرقيب، خذ مثلاً: "الحفظ على القيم العامة"، عدم مهامه الأديان، كل ذلك يقياس بالسائل العام، عدم مهامه فئة مهنية بذاتها... إلخ.

قلت له: إنني حين كنت في لجنة التربية وعلم النفس في المجلس الأعلى للثقافة قال لي أستاذ جامعي في كلية التربية تعقيباً على حادثة الأستاذ، إن نجيب محفوظ تجاوز الحدود حتى في الثلاثية، وحين سأله متزعجاً وماذا في الثلاثية؟ حتى الثلاثية!!؟ قال لا يصح لكاتب مسلم أن يهز صورة الوالد (السيد احمد عبد الحواد) ضحك الأستاذ دهشة ورعاً لما (الست متأكداً)، وقال كنت أحسبه أنه سيعرض على "جليلة" العالمة أو "رنوبة"، وإذا به يعرض على الوالد شخصياً! ياخير!

وانطلق الحديث إلى أن الكتابة اليوم لا تتناول ما كانت تتناوله سابقاً، ولم يعد أحد يمكن أن يظهر ضابط الشرطة مثلما ظهر في بداية ونهاية مثلاً، ولم يوافق أغلب الحضور على ذلك ومنهم توفيق صالح.

وقلت للأستاذ: تعقيباً على أن الجو العام، والموقف المتمثل له، هو الذي يتحكم في ماذا ينشر وماذا يحجب، وأن أخشى ما أخشاه - كما تناقشنا سابقاً - أن الحكم المسمى

بـالإـسـلـامـيـ سـوـفـ يـقـطـعـ المـاءـ وـالـنـورـ عـنـ الـمـبـدـعـيـنـ، أـلـيـسـ هـذـاـ هـوـ جـوـ "الـحـلـالـ وـالـخـرـامـ" بـالـمـقـايـيسـ الـجـامـدـةـ التـيـ يـلـتـزـمـ بـهـاـ مـنـ يـرـيدـونـ أـنـ يـلـوـاـ أـمـرـنـاـ؟

قال الأستاذ: إنها لا تعود أن تكون أحدى موجات تهب على الإبداع بين الحين والحين، ولابد أنها ستختصر، لا شيء يبقى على حال، والحركة مستمرة ما دامت الحياة، خذ عندك عمر بن الخطاب كان حكماً (ناقداً) للشعر في سوق عكاظ، فلما ول الأمر في الإسلام عاقب شاعراً لأنه قال كلاماً لا يليق، وقال له ما معناه هذا كان زمان يا عم أنت، لكن الحركة لم تتوقف على مر السنين.

مازال الأستاذ يتقدمنا شجاعة وإصراراً وثقة بكسب الجولة الأخيرة للحرية والإبداع، أو على الأقل الجولة التالية فالتألية بلا نهاية.

الثلاثاء : 1995/5/2

مررت على الأستاذ أولاً بالمنزل، كان عنده زائرون، أ.د. فاطمة موسى (غالباً)، ومعها رئيس نادي القلم الألماني، ومتجمة (إينة عبد العظيم أنيس على ما ذكر)، إله، قابلت محمد إبني على الباب، كان الأستاذ مطمئناً أنهم سينصرفون في تمام الساعة السادسة، حرصه على ميعاد الخروج المنتظم أكثر من حرصه على مقابلة كائناً من كائن، تأخروا كثيراً في فتح الباب، هذه عادة تحتاج إلى وقفة، لن أقفها أبداً، هذا بيت كريم، وأسرة مصرية منضيطة طيبة، حافظة نسبياً، وهولم يأخذ لي بغير ذلك، وهو يكفي وزيادة.

ثم هيـاـ: إـلـىـ فـرـحـ بـوـتـ، بـدـأـ الـحـدـيـثـ حـوـلـ الـغـيـطـانـ وـمـقـالـهـ فـيـ أـخـبـارـ الـأـدـبـ، وـعـنـ زـيـارـاتـهـ الـمـتـكـرـرـةـ إـلـىـ مـرـاكـشـ ثـمـ مـدـيـنـةـ السـبـعـ رـجـالـ، وـأـشـهـرـهـمـ عـنـدـنـاـ هوـ سـيـدـيـ مـحـمـدـ بـنـ سـلـيـمـانـ الـجـزـوـلـ، صـاحـبـ النـصـ الصـوـفـيـ "دـلـائـلـ الـخـيـراتـ"، وـأـنـ سـىـ جـعـفرـ الـكـنـسـوـسـيـ (خـرـيـجـ السـورـبـوـنـ)، وـحـبـيبـ سـعـرـقـنـدـيـ (جـامـعـةـ تـولـوزـ)، وـمـحـمـدـ الـيـمـانـيـ أـسـتـاذـ الـكـيـمـيـاءـ فـيـ فـرـنـسـاـ، وـعـدـدـ مـنـ شـيـابـ الـحـوـمـةـ، بـدـأـواـ تـنـظـيمـ نـشـاطـ ثـقـافـ منـظـمـ، (الـلـنـاسـيـةـ: إـحـيـاءـ ذـكـرـيـ الـعـارـفـ بـالـلـهـ أـبـوـ الـعـبـاسـ السـبـيـ عـاشـ بـيـنـ الـقـرـنـيـنـ الـخـامـسـ وـالـسـادـسـ الـهـجـرـيـ)،

وقلت له إن الغيطان قد أثار في مقاله نقطة قد سبق أن تناقشنا فيها من قبل، وهي مدى إسهام التصوف في حل الإشكال المعاصر من جهة، وفي تمييز هويتنا من جهة أخرى؟، ولم يزد الأستاذ عما ذكره قبلًا، وأضاف مزيداً من التحفظ على الخلول الفردية، لكنني كررت أن التصوف ليس حلاً فردياً بالضرورة، قد يكون جهاداً فردياً، وقد يبدأ من تنمية الوعي الفردي، لكن هذا وذاك لا بد أن يصب في المجموع دون أي احتمال عزلة أو لغة خاصة، وصلى وكأن قد قال: "يا ليت!!" ، هكذا سمعتها غربانياً لأرضي نفسي، ولأكمل موجهاً كلامي إلى حسن ناصر: إنني أتصور أن التقاليد اليابانية المكمة هي التي جعلت اليابان تجرب أن تأخذ كل إنجازات الغرب دون أن تتنازل عن

هويتها، وهذه التقاليد هي منظومة من السلوك الأخلاقي، وال موقف الداخلي الفردي فالعام، وهذين البعدين هما ما يميز ما أسميه بالتصوف الذي ليس بالضرورة أن يقترب بالدين هكذا كما ألقنا في صياغته وتقديره، ووافقتني حسن ناصر لا لأدرى جاملة أم حقيقة، وهنا قفز محمد مجبي مُشهداً الأستاذ والحضور كيف استعمل أنا الألفاظ استعملاً خاصاً، بل ومتغيراً ومتحداً، من أول لفظ الإسلام حتى التصوف ماراً بآخرية، بما يجعل السامع في حيرة لا يملك أن يمسك بلفظ ذاته له مضمون محدد ثابت يحاسبى على أساسه ومن خاله.

وأعود إلى مقال الغيطان وكيف أنه كانوا يتحدثون عنه (عن الغيطان) بلقبه: "مؤلف التجليات" وأن الشيخ محمد سلطان (محور الجلسة وركنها المضيء)... قد جاء في اليوم الأخير محفوفاً بربرديه وكان أحد بواعث خروجه رؤية صاحب "كتاب التجليات"... إلخ أن قال: وقد وقع لدى من مهابته ونورانيته ما ملأني أنساً ومسرة، وقد أمضيت ساعات جاثياً، مثلاً أمامه مصغياً إلى فيهذه، وللأسف كان ما يقوله يذهب في الهواء، لو سجلته، أو لزمته، لطفت حوله، كما فعل حفيد ذي النون الذي كان يدون ما يقوله جده، ومثل هذا هل ما أوصل إلينا كتاب المواقف والمطابقات.

قلت للأستاذ إن تجليات الغيطان عمل متميز، وقد بدأت دراسة نقدية عنها، وخاصة في صور حضور "الأب" فيها من أولها آخرها ذلك لأنني شعرت بأن جرعة "الأب" عند الغيطان جرعة حاضرة طول الوقت، بل وجاءة أحياناً، وهو يتنتقل بين التقديس والاتباع والانبهار والأخذاب بشكل متاج إلى تقصي، ولكن جرعة "الم حاجة إلى الأب" كما وصلتني شطحت حتى فسدت في قرب نهاية العمل، فقد كنت أحترم والد الغيطان الحقيقي كما صوره في التجليات حتى لأشعر صوت قبقياه على بلاط الشارع وهو ذاهب لصلة الفجر، ثم تحملت أبوة عبد الناصر على مفاسد، فمهما اختلفنا حوله، فقد قام بدور الأب بالقدر الذي ساحت به طفولتنا واعتماديتنا، بل إنني أعتقد أنه قام بدور الأب أكثر من السادات، فرغم أن السادات كان يردد مسألة "أخلاق القرية"، ورب العائلة وما إلى ذلك، فإن رحمرته وطفولته كانتا بادية لدرجة أن الناس كانوا يضحكون معه، وقد يثقون فيه أكثر من اعتمادهم عليه وتقديره، في حين أن أبوة عبد الناصر كانت وصية ومامحة من فوق، ولا أنسى ما أثارته في خطبة للعبد الناصر القاماً في بورسعيد على ما ذكر في أوائل السنتين حين أخذ عن علينا أنه: عايزيين مني إيه، أنا عاييز أوظفك وأجوزكم وأسكنكم، مش كفاية؟، أما السادات فقد كان فلاحاً يعرف حدود أبوته ومقدراته، وقد عذرت الغيطان وهو يمجد الأب عبد الناصر، أما أن يصل الأمر إلى تمجيد قاتل السادات الإسلامي حتى يتراءى له بطلًا مثل عبد الناصر، أو متداخلاً مع عبد الناصر أو متباولاً مع حضوره في التجليات، فهذا ما لم أستطع عليه صبراً، ومع ذلك فالتجليات عمل - في نظرى - شديد التكثيف باللغة الإتقان، قال الأستاذ: إنه أعجبه جداً، وهنا نكشت ذكي سالم وأنا أتابع تعبيات

وجهه المعرضة على مدح التجليات، وقلت للأستاذ إن زكي عنده ما يقول، يبدو أنه غير موافق، قال زكي: أنا لم أجد فيها هذا التكثيف الذي تقول عنه، بالعكس: أظن أن درجة الإطناب والسرد المتواصل المفصل ينفي حكاية التكثيف هذه، قلت له إن التكثيف الذي أعنيه لا يشير إلى الإيجاز، وإنما يصلني التكثيف حين أعايش في النص تبارارات من الوعي متواكبة معاً، أنا لا أعني مسألة تيار الوعي الشائع في النقد الأدبي حين يصفون عمل جيمس جويس مثلاً، وإنما أعني بتبارارات الوعي الخضور المتعدد لممارسات متوازية أو متداخلة للحدث أو للحكى أو للشخص، قد يكون العمل شديد الإيجاز دون أي تكثيف، وقد يصل إلى آلاف الصفحات وكلها أنها متدفقة على مستويات متعددة،

ويعقب الأستاذ على هذا النقاش قائلاً لزكي: أنا أذكر أننا اختلفنا حول التجليات يا زكي أيام ظهورها، أليس كذلك؟ فيقر زكي، فأسله فيما كان الاختلاف، فيقول إن الأستاذ كان معجباً بها، في حين أن رأيي كان وما زال كما ذكرت ومثله. من المهم أنأشعر وأعرف، مراراً وتكراراً، (على أتعلم) كيف يختلف الأستاذ - بسماحه هكذا - مع تلاميذه ومريديه

وأسأل الأستاذ هل ذو النون المصري كتب أو أملأ: مواقف ومحاطبات أم أن المواقف والمحاطبات خاصة بولانا النفرى، فيؤكّد الأستاذ أنها على حد علمه خاصة بالنفرى، فأقول هذا ما أعرفه، إلا أنها في مقال الغيطانى وصلنى أن ذاكرته وعت مقابلته بشيخ تلك الطريقة حتى يسجل ما سمع مثلما كان يسجل حفيد ذى النون المواقف والمحاطبات، ثم أردفت: لعلها خطأ مطبعى أو سهوة ذاكرة، أو لعله جهلى أنا.

ويتحول الحديث إلى ضرورة الأب، وصورة الأب التي قدمها فرويد من خلال عقدة أوديب، في مقابل الصور الأخرى التي سبق أن أشرت إليها في هذه المخاطرات وغيرها، وأهمها الصورة التي يمثلها كونفوشيوس من ناحية، والتي تشير إليها قصة إسماعيل وإبراهيم عليهما السلام - من وجهة نظرى - من ناحية أخرى، وقلت للأستاذ إن الإنسان (الطفل والشاب) لا يتم نموه بالانتصار على الأب بعد التنافس معه كما تشير عقدة أوديب، وإنما يتم النمو من خلال التصالح مع الأب ومتلئه حتى يتذوب أغبله في الكيان النامي الجيد، وقلت إن التأكيد على فكرة التصالح مع الأب - والتي أكدتها إريك بيرن تحديداً - لا تعنى نفى أو رفض الخلاف والاختلاف معه، ولا تحيى فكرة حتمية الصراع، لكنها توكل علاقة متعددة المعاور تنتهي باضطراره إلى درجة من التفاصم والتمثيل، وإن كنت قد أعليت من قيمة خضوع المعاول لإبراهيم ليتحقق حلمه وينجحه، فإننى أتراجع الآن قليلاً كى أؤكد أن هذا التسليم في ما أسيته سابقاً "جدل إسماعيل إبراهيم" هو مبكر جداً، ومطلق أيضاً، وأن مسألة التصالح والتمثيل والاستعياب ينبغي أن تأخذ وقتاً كافياً، أما هذا التسليم الباكير هكذا، والذى يجعل الفداء بكى بش من السماء

فإنه يقفز فوق فرص الحوار والاختلاف، وقد يكون للبقاء على إساعيل وفديه بذبح عظيم ما يشير إلى ضرورة التفاعل مع الآخر لاستمرار الجدل الميجلـى على الأقل (جدل العبد والسيد) ، وبالتالي يكون تسلیم إساعيل ليس تسلیما وإنما هو صيحة تهدـى للأـلـبـ أنـهـ يـتـنـفـيـذـهـ حـلـمـهـ وـالتـخـلـصـ مـنـهـ سـوـفـ جـرـمـ نـفـسـهـ مـنـ فـرـصـةـ الجـدـلـ مـعـ آـخـرـ ،ـ وـالـبـدـيـلـ لـذـلـكـ كـمـاـ يـقـولـ رـمـزـ الـفـداءـ هـوـ آـنـ يـتـخـلـصـ مـعـ مـاـ هـوـ حـيـوانـ عـدـوـانـ فـجـ ،ـ وـهـوـ لـيـسـ خـلـصـاـ بـعـنـ الـحـوـهـ ،ـ وـإـنـماـ بـعـنـ ذـبـحـ فـاحـتـوـاءـ فـهـمـ هـذـاـ إـلـزـمـ لـيـصـبـحـ نـسـيـجاـ مـنـ الـوـجـودـ الـإـنـسـانـ ،ـ وـبـالـتـالـيـ لـيـسـ كـيـانـاـ مـهـدـداـ مـنـفـصـلاـ عـنـ الـكـلـ الـإـنـسـانـ لـلـأـلـبـ وـالـإـبـنـ عـلـىـ حـدـ سـوـاءـ .ـ

ويحضر يوسف القعيد بأخباره وصوته وضحكاته وغلـه وفـشـاهـهـ وـطـفـولـتـهـ ،ـ وـيـبـدـأـ بـالـخـدـيـثـ عـنـ مـؤـرـخـ الـأـدـبـاءـ فـيـ الإـسـكـنـدـرـيـةـ ،ـ وـكـيـفـ قـامـ بـتـكـرـيمـ كـلـ مـنـ هـبـ وـدـبـ ،ـ حـقـ كـادـ يـكـرمـ رـجـالـ الـأـمـنـ الـمـرـكـزـيـ وـسـعـةـ نـوـادـيـ الـأـدـبـ ،ـ جـاءـ هـذـاـ الخـدـيـثـ بـمـنـاسـبـةـ فـتـحـ مـوـضـوـعـ زـيـارـةـ رـئـيـسـ نـادـيـ الـقـلـمـ الـأـلـانـيـ لـالـأـسـتـاذـ قـبـلـ سـاعـةـ ،ـ ثـمـ يـحـكـيـ بـعـضـهـ حـكـاـيـاتـ مـاـثـلـةـ عـنـ مـسـأـلـةـ تـدـنـيـ بـعـضـ الـكـتـابـ (ـ أـوـ الـكـتـبـةـ)ـ سـعـيـاـ إـلـىـ رـضـاـ هـذـاـ النـادـيـ أـوـ هـذـاـ الرـئـيـسـ أـوـ هـذـهـ الـمـنـظـمـةـ ،ـ بـغـضـ النـظـرـ عـنـ قـيـمةـ الـرـاضـيـ وـدـلـالـاتـ الـتـكـرـيمـ ،ـ يـسـرـىـ هـذـاـ عـلـىـ مـؤـسـسـاتـ مـثـلـ نـادـيـ الـقـلـمـ كـمـاـ يـسـرـىـ عـلـىـ مـنـظـمـاتـ وـدـوـلـ مـثـلـ الدـعـوـةـ الـقـىـ وـصـلـتـهـ مـنـ دـوـلـ الـكـوـمـوـنـوـلـثـ الـذـىـ حلـ مـعـ الـأـخـمـادـ السـوـفـيـقـيـ ،ـ أـوـ مـثـلـ الدـعـوـةـ الـقـىـ وـصـلـتـهـ مـنـ أـمـدـ قـذـافـ الدـمـ ذـاتـ يـوـمـ وـذـكـرـ تـفـاصـيلـ عـنـ هـوـيـةـ الـاخـضـرـينـ وـالـخـاضـرـاتـ هـاـ لـاـ دـاعـىـ لـذـكـرـهـ هـنـاـ .ـ

ويتحـكـيـ القـعـيدـ حـكـاـيـةـ عـنـ مـعرـكـةـ بـيـنـ عـبـدـ الـفـتـاحـ رـزـقـ وـأـمـهـ الشـيـخـ دـارـتـ فـيـ حـفـلـ الإـسـكـنـدـرـيـةـ حـتـىـ كـادـ تـصـلـ إـلـىـ التـشـابـكـ أـوـ إـلـىـ الـجـهـاتـ الـإـدـارـيـةـ أـوـ مـاـ شـابـهـ .ـ

ثـمـ يـنـتـقـلـ -ـ الـقـعـيدـ -ـ فـجـأـةـ إـلـىـ الـخـدـيـثـ عـنـ كـتـابـ اـبـنـ خـلـدونـ الـذـىـ ظـهـرـ مـؤـخـراـ وـالـذـىـ كـانـ حـافـلـاـ بـاـ هـوـ سـيـرـةـ ذاتـيـةـ كـتبـهاـ بـشـجـاعـةـ تـادـرـةـ ،ـ وـقـالـ إـنـاـ نـعـرـفـ اـبـنـ خـلـدونـ كـاتـبـاـ وـمـؤـرـخـاـ وـعـالـماـ مـنـ عـلـمـاءـ الـاجـتمـاعـ وـالتـارـيـخـ وـغـيرـ ذـلـكـ ،ـ إـلـاـ أـنـ مـاـ كـتـبـهـ فـيـ سـيـرـتـهـ الذـاتـيـةـ بـجـطـ يـدـهـ يـتـحـاجـ إـلـىـ وـقـفـةـ ،ـ وـمـنـ ذـلـكـ عـلـاقـتـهـ بـتـيمـورـلـنـكـ ،ـ وـكـيـفـ قـبـلـ أـنـ يـتـصـلـ بـهـ سـراـ ،ـ وـكـيـفـ كـتـبـ لهـ -ـ حـسـبـ طـلـيـهـ -ـ وـصـفـاـ دـقـيقـ فـيـ سـتـينـ صـفـحةـ لـلـبـلـادـ الـمـغـرـبـ ،ـ قـالـ الـقـعـيدـ أـنـ هـذـاـ يـكـادـ يـكـونـ إـذـاعـةـ أـسـرـارـ تـمـهـدـ لـلـعـدـوـ غـزوـ الـمـغـرـبـ ،ـ وـمـضـيـ الـقـعـيدـ يـحـكـيـ كـثـيرـاـ فـيـ هـذـاـ الـاتـجـاهـ ،ـ وـبـنـبـهـ الـأـسـتـاذـ إـلـىـ أـنـ الـأـمـرـ لـاـ يـنـبـغـيـ أـنـ يـقـاسـ بـلـغـةـ الـيـوـمـ ،ـ ذـلـكـ أـنـ تـيمـورـلـنـكـ حـاـكـمـ مـسـلـمـ ،ـ وـالـمـسـأـلـةـ لـيـسـ خـيـانـهـ كـمـاـ نـتـصـورـهـ الـآنـ وـخـنـ نـقـرـأـ قـصـصـ الـجـاسـوسـيـةـ بـيـنـنـاـ وـبـيـنـ إـسـرـائـيلـ ،ـ وـلـكـنـهـ وـجـهـاتـ نـظـرـ فـيـ حـدـودـ تـبـادـلـ السـلـطـاتـ بـالـطـرـقـ الـقـىـ كـانـتـ سـائـدةـ فـيـ ذـلـكـ الـعـصـرـ ،ـ وـيـضـيـ الـقـعـيدـ فـيـ الـحـكـىـ وـهـوـ غـيرـ مـقـتـنـعـ ذـاكـراـ كـيـفـ ذـكـرـ تـيمـورـلـنـكـ لـابـنـ خـلـدونـ أـنـ هـيـ سـعـ أـنـ عـنـهـ بـغـلـةـ مـتـمـيـزةـ ،ـ وـأـنـهـ طـلـبـ شـرـاءـهـ ،ـ فـأـبـيـ إـبـنـ خـلـدونـ إـلـاـ أـنـ يـهـدـيـهـ لـهـ دـوـنـ مـقـابـلـ ،ـ وـأـرـسـلـهـ إـلـيـهـ فـعـلـاـ ،ـ فـأـرـسـلـ رـسـوـلـ رـسـوـلـ يـحـملـ صـرـةـ إـلـيـهـ ،ـ فـرـفـضـ أـنـ يـسـتـلـمـهـ إـلـاـ أـمـامـ تـيمـورـلـنـكـ ،ـ وـإـذـاـ بـالـرـسـوـلـ

يعترف بأنه اختصر ربعها في الطريق ويستعطفه لا يفصحه أمام تيمورلنك، وقصة أخرى عن كيف استغاث ابن خلدون بحاكم المغرب أن يرسل له أسرته، وكيف أن المركب التي كانت كبيرة مثل قارة وصلت ميناء الإسكندرية، ثم وهي على بعد عشرات الكيلومترات تفرق دون أن يتمكن من إنقاذهما أحد، وتفرق معها الأسرة يكامل أفرادها: الزوجة والإبن والبنات، ويقول ابن خلدون أنه بعد هذا الحادث "فقد الطموح" وزهد كل ما كان يعمل، ويتألم الأستاذ متعباً، لكنه يقول له إن فقد الزوجة، وأحياناً الأسرة ليس دائمًا بهذه الصورة الفاجعة، فمثلاً، أنا أعرف أن كارل جوستاف يونج حين فقد زوجته وهو في نهاية الخمسينيات من عمره شعر - وأعلن - أنه منذ ذلك الحين شعر أنه وجد نفسه وقد استقلَّ من جديد في هذه السن.

يا لها من نصف ليلة دسمة بالتاريخ والنقد والاختلاف وشيخنا يدل بدلوه في كل هذا!! نصف ليلة لأنني اضطررت للذهاب للعيادة حين وصلني أن الأستاذ يقرض أذني، وكأني طفل عليه أن يذهب للمدرسة في صباح يوم بارد . حاضر.

- سبب تسميه مراكش باسم "مدينة السبع رجال" سماها الناس مدينة سبعة رجال، رجال سبعة قمل أسمائهم أحياه مراكش وحوماتها، كلهم فقهاء، علماء، أنقياء، أولياء، رجال صالحون .

الرجال السبعة هم على التوالى : يوسف بن على الصنهاجي - عياض بن موسى البصري - أبو العباس أحمد بن جعفر الخرجي السبتي - أبو عبد الله محمد بن سليمان الجزوئي - عبد العزيز بن عبد الحق التابع - أبو محمد عبد الله بن عجال الغزواني - عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي الفرير.

الجمعة ١٧-١٢-٢٠١٠

-1204- دهون وار/بری

مقدمة :

نفـس المـقدمـات السـابـقـة !

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (17)

الفصل الأول: ماهية الصحة النفسية (10)

حالات وأحوال: حالة "اللاجنون المركبي" (1)

د. محمود حجازی

قرأت ولم أستوعب ولكن بدأت أقلق ، فالمسافة بين ما نتعلمه أو يصل إلينا في هذه المؤسسة وما يدرس خارجها ويسمى أيضا طب نفسى تزداد حتى تظهر أن هذا شيء وذلك شيء آخر وأعتقد أن المظلوم ليس فقط المريض ولكن الطبيب أيضا .

د۔ یحییٰ:

نعم

جد ۱

فماذا نعمل إذا كنا نمارس مهنتنا في ثقافة مرضانا، ثقافتنا؟

أ. أين عبد العزيز

وصلني أن الجنون يقول أحياناً كلاماً هو المصدق ذاته، إنه لا يتحمل مسؤولية صدقه هذا ولا يلتزم بتحقيقه ولكنني لا أعرف ما هو الجنون، وما هو عكسه.

وهل له عكس ألم أن عكسه هو مكمل له.

أريد أن أفهم كيف أن الجنون لوحه فنيه تحدانا وهي تحرك فينا مقابلتها.

د . یحیی:

حين يكون الشئ هو عكسه يتفجر الابداع

وحيث تصل حركية الجنون إلى اللاجنون تكتمل دورة الایقاع
أما أن الجنون هو لوحـة فـنـية فـهـي كذلك لكنـها نـاقـصـة منـ
حيث أنها مـعـاـمـرـة إـعادـة تـشـكـيلـ لمـ يـكـتمـلـ
أما أنها تـحـركـ فيـنـاـ مـقـابـلـهاـ فـهـذاـ مـبـنـىـ عـلـىـ فـرـضـ الـاعـتـزـافـ
بـأـنـ دـاخـلـ كـلـ مـنـاـ مـشـرـوـعـ جـنـونـ بـعـنـ الـخـلـمـ الـذـىـ تـرـهـنـاهـ إـلـىـ
حـرـكـيـةـ الـجـنـونـ/ـالـلاـجـنـونـ بـعـاـمـرـةـ أـعـقـدـ أنـ عمرـهاـ قـصـيرـ.

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (19)

فروق ثقافية، وإشكالات لغوية (1)

أ. شيماء أحمد عطية

1- أؤيد الترجمة من العربية دائمـاـ إـلـىـ الـلـغـاتـ الـاجـنبـيـةـ
وـخـصـوصـاـ عـنـدـمـاـ نـقـومـ بـخـنـنـ بـالـتـرـمـةـ لـأـنـهـ فـيـ هـذـهـ الـحـالـةـ تـكـوـنـ
الـتـرـمـةـ صـادـرـةـ عـنـ وـعـىـ بـلـغـةـ النـصـ الـأـصـلـيـةـ وـبـالـتـالـىـ تـكـوـنـ أـقـرـبـ
إـلـىـ الدـقـةـ وـأـصـدـقـ فـيـ تـوـصـيـلـ الرـسـالـةـ
د. مجبي:

ما زلت متـرـدـداـ فـيـ هـذـهـ الـمـسـأـلـةـ كـلـهـاـ

ولـكـنـنـاـ نـوـاـصـلـ

أ. شيماء أحمد عطية

2- هو انا كنت دائما مش بركـز على مـصـطـلحـ "فرـطـ العـادـيـةـ"
مـتـرـجـماـ إـلـىـ hyper-normalityـ فـكـنـتـ اـكـتـفـىـ فـيـ هـذـهـ النـشـرـةـ
بـالـنـظـرـ إـلـيـهـ بـالـعـرـبـيـةـ فـقـطـ بـسـ كـلـمـةـ (normal)ـ فـيـ الـأـخـلـيـزـيـةـ
تعـنـيـ (طـبـيـعـيـ)ـ وـلـيـسـ (عـادـيـ)ـ وـبـالـتـالـىـ فـهـىـ لـأـخـمـلـ إـلـاـ معـنـىـ
أـجـاهـيـ؛ـ أـمـاـ "فـرـطـ العـادـيـةـ"ـ فـهـىـ تعـنـيـ (فـرـطـ الـجـمـودـيـةـ)ـ فـمـمـكـنـ
تـسـمـيـتـهـاـ "hyper-stability"ـ اوـ "hyper-staticity"ـ وـهـاتـانـ الـكـلـمـاتـ خـتـمـلـانـ الـمعـنـيـ السـلـيـ بـدـاخـلـهـماـ اـكـثـرـ مـنـ
كـلـمـةـ (الـطـبـيـعـيـةـ)ـ

د. مجبي:

لا أعتقد أن كلمة normal تعـنـيـ بـالـأـخـلـيـزـيـةـ "طـبـيـعـيـ"ـ،ـ
فـكـلـمـةـ طـبـيـعـيـ يـكـنـ أـنـ تعـنـيـ naturalـ،ـ أـمـاـ normalـ فـلـهـاـ عـلـقـةـ
بـ normـ وـهـوـ الـمـعيـارـ الـذـىـ يـشـرـ إـلـىـ مـاـ يـقـاسـ بـهـ "أـغلـبـ
الـنـاسـ".ـ

هـذـاـ وـقـدـ جـرـتـ حـاـواـلـاتـ بـالـأـخـلـيـزـيـةـ لـلـتـفـرـقـةـ بـنـ مـاـ هـوـ
abnormalـ وـمـاـ هـوـ anormalـ وـكـلـامـ مـنـ هـذـاـ "يـكـنـ الرـجـوعـ إـلـىـ
الـفـرـضـ الـبـاكـرـ:ـ "مـسـتـوـيـاتـ الصـحـةـ النـفـسـيـةـ عـلـىـ طـرـيقـ الـتـطـورـ
الـفـرـديـ".ـ

شكرا لاهتمامك ومتـابـعـتكـ.

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (20)

فروق ثقافية، وإشكالات لغوية (2)

أ. شيماء أحمد عطية

المقتطف:

1- فيما زال الاستعمال (الطي) الشائع للفظ الجنون وما يقابله أو يرادفه يشمل معانٍ:

الاختلاف الشديد البالغ الشدة عن النمط العادي، والغرابة الشاذة جداً، والاغتراب المتمادي، والانسحاب الشامل من الواقع، والتفسير الخطر، والتأثير،، والموت النفسي، والنشوز السلوكي التروي، ولا يمكن لأحد أن يتبيّن أياً من هذه المعانٍ هو المراد إلا في سياق متكامل أو بعد تجديد إجرائي اجتهاداً.

(كذلك قلت):

أما عند العامة فإننا نجد نوعاً آخر من الخلط والتدخل في استعمال لفظ الجنون في مختلف المجالات، ففي مجال الأخلاق يستعمل لفظ الجنون ليشمل معانٍ متعددة، مثل:

العدوان الفج، والتبلد، والحمق، والجسارة الجسيمة، والقحة، والغرام المتييم أو الناهم وغيرها.

وفي مجال الأدب لا يجد للفظ نفسه حظاً أوفر تجديداً. وقد يصل الاختلاف إلى حد التضاد، فثمّ الجنون/ التجاوز، والجنون/ الحلم، والجنون/ الوله، والجنون/ البطل، والجنون/ السبق، وخرق العادة، والجنون/ الجمال، والجنون/ القفزة، والجنون/ التناقض... إلخ. ولا تسعفنا المعاجم بما يقيّد إلا بغيرها وتاريجنا لأصل اللفظ وتنوع وروده في التراث أساساً، دون مراجعة مضمونه الخركي الحالي.

التعليق:

هو أنا مش عارفة من اللي مسئول عن المعاجم العربية بس من فترة قريبة كدة نزل " فعل -verb " جديد يضاف إلى اللغة الإنجليزية الا وهو " google " ومعناه (يبحث باستخدام متصفح جوجل search by google) بس اللي يبص بعمق يشوف قد ايه مواكبة المسؤولين عن القواميس الإنجليزية للعصر وإدخال مصطلحات أكثر تخصصاً (more specialized)، وسهولة وبالتالي أكثر دقة ولا محتمل الاختلاط أو الالتباس،

وأنا بقول ده عشان اللغة العربية _ وخلينا صرحاء يعني معلش _ مهودية آخر حاجة ولابد ان القائمين على وضع المعاجم انهم يطوروا منها شوية

د. مجىء:

اللغة العربية ليست همودية أبداً أبداً، لكن المعاجم والقائمين عليها يقدسون الجمود، وهذا ليس له علاقة بلغة الحبابة سواء العامية أو الفصحي لغتنا - العامية والعربية - قادرة ورها أقدر على احتواء الظواهر البشرية وحركية المعرف من لغات كثيرة، وقد تكون في ذلك أقرب إلى الألمانية (كما سمعت، فأنا لا أعرف الألمانية وإلى درجة أقل الفرنسية والأسبانية).

تعتقة الوفد:

شعب عريق قدّيم: قد يخدع النّظام، لكنه يدفع الثمن!

د. مدحت منصور

الدكتور مجىء الرخاوي

كانت المعركة في طنطا عمال بين المحظورة وأحد مرشحي الحزب الوطني أما الفئات فهم كثر من بينهما مرشح للحزب الوطني فرض علينا فرضاً وبكرره شعب طنطا عامة وبين صورة مقبولة من الحزب الوطني وبما أن المحظورة انسحبت أعطينا مرشح الحزب الوطني عمال الذي لا نعرف عنه شيئاً ولم نسمع أصلاً بمعارضة في كرسي العمال . أما في الفئات أثناء مرورى بلافتة مرشح حزب الوفد الذى لم أسع به من قبل وجدت شعاره (من أجل إنقاذ الفقراء والمساكين) وقلت هذا شعار يصلح لعضوية مجلس إدارة جمعية خيرية فعدت لانتخاب عضو الحزب مقبول الصورة كرها في العضو المنافس وهكذا لعبها الوطني عندنا إذ لم نكن نعرف نواباً للحزب الوطنى فأعطينا منهما الشخص الأكثر قبولاً.

عمرى خمسين سنة ومعى بطاقة ولا أعرف شيئاً عن مبادئ الحزب الوطنى أو أى من مبادئ أحزاب المعارضة، لم يصنف منهن شيئاً

د. مجىء:

وبرغم ذلك سوف نكتب أخيراً

أ. شيماء أحمد عطيه

أين السياسة بالله عليكم في كل هذا؟ أين المصالح الاقتصادية العامة؟ والتخفيط؟ وقبول التحدى القومي؟ والكرامة الوطنية؟ والتتصدير؟ والإبداع؟ وال التربية والتعليم؟.. باختصار: أين السياسة؟

هكذا بدأى - بعد أن استبعدت التزوير، أن الناس قد انسحبوا مما يسمى سياسة: إما بالامتناع عن التصويت، وإما بهذه النتائج التي تعلن كيف أنهم رکزوا على تحقيق بعض المصالح المحدودة، لكنهم أبداً لم يتنازلوا عن موقفهم من هذا الحكم

وعجزه ، ولا عن رفضهم لهذه السياسة"\.....

1- اول حاجة \ "عودا حميدا"\

2- انا اختلف مع حضرتك بشدة كبيرة في رؤيتك لهذا الشعب
الطيب بس حتى الصفة دي اخذرت هي الثانية ، الشعب ده سوا ده
الاعظم من الاميين والجهلة وانصاف المتعلمين بالارقام
والاحصاءات مش كلام السلام ، وبالتالي فهو لا ينظر الى النائب
الا من زاوية (بيديبح في العيد الكبير ولا لا) هيجب للواد
اعغا من الجيش ولا لا - هي ساعدن في جهاز البت ولا لا - هيوزع
بطاطين في الشتا ولا لا .. إخ إخ!!!! يا دكتور مجي
الناس بقت بتبيض تحت رجلها بس والسياسة والتعليم وتقدم
الوطن والكلام ده مش في القاموس بتاعهم ده ازا كانوا
عارفين يعني ايه قاموس اصلا!

د. مجىء:

لا، لا، لا

أرجوك أن تقرئي نشرة "شيء ما" (نشرة 24-5-2008 "يرغم كل الحارى، مازال فىنا: "... شيء ما")، وكذا تعليقات أصدقاء الموقع على هذه النشرات في حوار الجمعة (نشرة 5-30-2010 "حوار/بريد الجمعة")، كل ما ذكرت هذه النشرات ثبتت مع ما جاء في حوار الجمعة أنها ليست من صفات الشعب الذى أعنيه لكنها صفات مستغلية

أرجو أن تتبعى بقية سلسلة النشرات التي كتبتها عن الانتخابات: (نشرة 28-11-2010 "الباقي من الزمن ساعة")، (نشرة 11-12-2010 "مفاجأة الانتخابات! وما زلت الديمقراطية من الخيال السياسي!").

أ. شيماء أحمد عطية

3- إذا كان هذا الشعب مش عارف مصلحته فين وباصنع تحت رجليه - لأن عينه مش جايبة غير كدة - فالخلول تكون اما عند النخبة المثقفة وده واجبهم ومسئوليتهم اللي قاموا وما زالوا يقومون بها على اكمل وجه وربنا يعيينهم على ما بلاهم بس للاف معنديمش سلطة يصلوا بيهما للهدف المنشود؛ او بقى فيه حلول تانية اسرع واحسن واقوى بكثير - واتاتورك مش بعيد عننا - ومش هقول اكتر من كدة عشان ما اتفقش!

د. مجىء:

برجاء قراءة تعليقي السابق

علما بأنني لا أغنى عاملا الناس، وشخصي عن المشاركة في المسؤولية، وبالتالي تحمل النتائج.

د. محمد الشرقاوى

احنا فعلنا في مشكلة، فرضنا ان الكبير اتغير لازم خير واحد يفهم في السياسة الخارجية ويكون حاسس بالمواطن والداخل لكن لا اعتقاد أن فيه بني ادم في مصر قد هذه المسؤولية ومفيسي حد

اتربى في مصر ان يكون في عدل وسياسه وحفظ على هذه البلد زى بلاد بره الدستور لو جه مثلا واحد زى البرادعى يكن ياسس الدستور من اول وجديد يعدله لمصلحة البلد وبعد كدة يجيلى اللي يجيلى برضوه الواحد قلقان من مين اللي يقدر يتتحمل مسئولية بلد زى مصر فى وضعها السياس الخارجى والداخلى عايزه واحد تقيل وخفضرم ونعمول دستور زى امريكا مثلا او باما يجي او بام يمشى مفيش حاجة تتأثر بس احنا التغيير هيأثر فينا جامد لو كان غلط.

د. مجىء:

لاتبالغ، لو سمعت

ما يجرى في "بلاد بره" حوله شبهات كثيرة، والعوامل المحرّكة قد تكون أخفى وأخطر، لكنهم عندهم أيضاً مزايا كثيرة، ونحن كذلك.

د. عمرو دنيا

لا أستطيع التعليق على نتائج الانتخابات هذه إلا بأنها غباء سياسي وكذب خائب يعبر عن مدى إفلات السلطة وقد ظهر ذلك بوضوح وخاصة بعد نتائج جولة الإعادة واضطرار الحكومة للتزوير هذه المرة للمعارضة ولمرشح الأخوان الوحيد أحسن شكلها كده وسعت قوى.

د. مجىء:

برفاء متابعة أو مراجعة النشرات اليومية التي أنشرها هنا عن النتائج أيام الأحد، أو حيث تنشر في الوفد أيام الأربعاء.

أ. عبير محمد

وكيف يأتي التغيير الحقيقي ونحن لازلنا ننتظر مكتوف الأيدي.

د. مجىء:

لسنا مكتوف الأيدي

بدليل أنني أكتب

وأنك تعلقين

وأنا أرد

وأنت وأنا نعمل طول الوقت جيد حقيقي

أ. رباب حموده

عبارة جياعنا مقتنيعن بها ولكن الشعب كله بما فيه المثقف أو صاحب الصوت او اي ما كان جياعاً اعتقاد انهم السبب فيما نحن فيه من تدهور، جميع الامثلة الموجودة تمثل ما نحن فيه ولكن الصمت هو السبب حتى ما قام به باقى المعارضه من انهم انسحبوا اعتقاد أنه رد سليم وهذا لا يفيد أو يعطي تغير بأى حال من الأحوال بالبعض يذكر أن الفائدة من اقلية ولن

يسمع لهم في أى شئ ولكن لو صوت واحد وله رأى خالف أفضل من الانسحاب.

د. مجىء:

الصمت ليس فقط هو السبب
الصمت والكسل والتواكل

أنا معك أن الانسحاب قبيح لكن هناك مجالات أخرى غير المشاركة في مسرحية الانتخابات الصلورية وهي معروفة نهايتها 100 % قبل أن تبدأ.

تعتقة الوفد:

مفاجأة الانتخابات! وما زق الديقراطية (من الخيال السياسي!)

د. محمد الشرقاوى

احلى مقال قريته عن الانتخابات الى الان كل المقالات توجع القلب لكن ده دمه خفيف

د. مجىء:

شكرا

د. عمرو دنيا

أحسد حضرتك على هذا الخيال الرائع والذى أحمد الله أنهى لا أملكه فعلا، فلم أستطع تخيل ما حدث إطلاقا فقد فاق حدود خيالى.

د. مجىء:

"قل أعود برب القلق"

شكرا

يوم إبداعي الشخصى:

حكمة الجانين: قديث 2010

المنافقون والمعطلون والعدميين وأنصار الحلول (1 من 6)

د. مروان الجندي

المقطتف:

لا يخدعك من يكتفى بالاعتراف بسوئه ، وهو يرسم على وجهه

ضحكه راضية يدعى أنها ضحكه الخجل من اعترافه ، الاعتراف الاجتارى يؤكد السوء لا ينفيه.

التعليق:

ألا يستوى ذلك مع الجنون؟

د. مجىء:

لا طبعا

قد يمارس هذه الخيبة من عنده ما يسمى "اضطراب الشخصية" وأحياناً المدمن

أما الجنون فهو أذكي من ذلك برغم عجزه وخيبته.

يوم ابداعي الشخصى: حكمة الجانين قديث 2010
المنافقون والمعطلون والعدميين وأنصار المخلوٰ 2 من 6

د. ناهد خيري

المقططف: نور الفجر الباهت لاقيمه له إلا كدليل اقتراب شروق الشمس، فإذا لم تشرق الشمس، فالظلم أكثر جلاً

التعليق: الظلم عندي هو العجز-الإختفاء- الصمت- السرية

لم أذق جلاً لأيهم

وإعتقدت أن الفعل أى فعل حتى إذا كان باهتاً فهو أفضل من الفرجة

وان الإعلان حتى إذا كان فيه نقص أو تعريه أفضل من الإختفاء

وأن الكلام أفضل من الصمت في أغلب الأحوال، والسعى للتعبير عن الخبرة أفضل من اللغوصة مع النفس

وأن الخصوصية ليست ظلاماً ولكن السرية ظلام فيه خوف من الآخر.

د. مجىء:

الظلم ليس واحدا

والظلم الذي نسميه نوراً حين نخدع أنفسنا "بأى فعل" هو أظلم من الظلم الذي نتخبط فيه وحن نعرف أنه ظلام، فقد نفيق من تخبطنا حين نصطدم بحقائق الظلمة ومجاهلها.

ثم أنا لم أذكر "الخصوصية" أصلاً فمن جئت بهذه الكلمة !!

د. ميلاد خليفة

المقتطف: (371)

إذا استطعت أن تعمي نفسك بعد البصيرة ، فكيف ستنتهي أن تعمي الآخرين من حولك وقد رأوا النور من خلالك .

التعليق: أعتقد أن الآخرين أحياناً يبقوا سبب في إن الواحد يرجع لمصيرته .

د. جيبي:

أحياناً

أ. عماد فتحي

المقتطف: (379)

لا يصلح أحد أو ينمو إرضاء الآخر، إلا أن تكون مرحلة للمعرفة .. والاختبار، فإذا اختار اتسعت له الطرق من داخله ، ولم تعد غاية مناه أن يرضي عنه سواه .

التعليق: وصلني من هنا المقتطف شئ ولكن خفت من مجلة "إلا أن تكون مرحلة للمعرفة" في منتصفها قد يكون ذلك لاحتمالية الوقوف عند ذلك فقط وعندما لا يكون هناك ثمو حقيقى أو إصلاح. لا أعرف؟

د. جيبي:

- لاحظ أن "مرحلة للمعرفة" غير مجرد المعرفة

المعرفة كمرحلة هي حفز للفعل وإن فلا لزوم لها .

أ. ميادة المكاوى

المقتطف: (371)

إذا استطعت أن تعمي نفسك بعد البصيرة ، فكيف ستنتهي أن تعمي الآخرين من حولك وقد رأوا النور من خلالك .

التعليق: لا أعتقد أن هناك من يستطيع أن يعمي نفسه بعد البصيرة ، حتى الجنون نفسه لا يمكن إلا أن يموي بصيرة ما ، وحق إن استطاع أحدهم أن يهرب من رأوا النور من خلاله ببصيرته فإذن يهرب من نفسه ، فأكثر أعباء البصيرة على ما أعتقد أنها ما أن توجد فهي تلتحق رغم أنفك.

د. جيبي:

هذا صحيح

غالباً

أ. ميادة المكاوى

المقتطف: (377)

لو كان لك اختيار ما بدأتهُ أصلاً، ولكن شاء الخير فيك أن يستدرجك لامتحان دون إعداد، حتى الرسوب لم تعد تقدر عليه، فادفع عن التلكلة ما تماذت فيه.

التعليق: أكثر ما أؤمن به أن الخيار لا يسمح بالاستمرار بل أنه حتى لا ينبع الرغبة في البداية.

د۔ یحییٰ:

لم أفهم جيدا

الاختبار صعب، والاستمرار أصعب، واختبار هذا وذاك بصفة مستمرة أصعب وأصعب.

أ. مادة المكاوى

(379) المقتطف:

لا يصلح أحد أو ينمو لإرضاء الآخر، إلا أن تكون مرحلة للمعرفة .. والاختبار، فإذا اختار اتسعت له الطرق من داخله، ولم تعد غاية مناه أن يرضي عنه سواه.

التعليق: أوافق تماماً ولكن في رحلة اتساع الفرق داخله
وإذ يستع لـ له العالم ليستوعب طاقاته وملكاته لا يفقد
أناساً من يحب؟! فلأين ومتى يمكنه أن يرضي ويكتفى ليتوقف؟!!

د۔ یحییٰ:

لا يوجد أى تبرير لما يسمى "يكتفى" و"يتوقف" إلا أن يكون ذلك للتقطاط الأنفاس أو للتزوّد بوقود معلومات جديدة في دورة البقاء

أما "الرضا" فهو أيضاً فعل إعداد بشكل أكثر توازناً لا أكثر

ما رأيك؟

أ. محمد إسماعيل

أكثـر مـا وصلـي فـهـذـه الـيـومـيـة أـن كـل عـمـل حـسـن يـكـنـي أـن يـكـون سـيـئـا.

د۔ یحیی:

يمكن أن يكون شيئاً، لكنه يظل حسناً إذا تخلص مما يمكن أن يفسد حسنه.

أ. محمد إسماعيل

في البداية حضرتك كنت تبدأ بطريقة إذا فعلت كذا وتنتهي بسؤال مثل الجزء (371 - 372) لكن بعد ذلك بدأ يصلني أن بقية اليومية أو كثير منها في صياغة نصائح مثل الجزء (374 - 375) وإلى آخر اليومية، ودائماً حضرتك تعلمني وعلمتني أن النصائح لا تفيد،

فكيف لي أن أفعل هذا؟ أقصد كل ما حضرتك ذكرته في اليومية هذه نصائح يصعب تنفيذها أو الأخذ بها لأنها تصل إلى شبه الكمال.

د. مجىء:

عندك حق نسبياً

لكن لم تلاحظ يا محمد الفرق بين "النصيحة" وبين "الهزة للإفاقـة" و"النور للأمر للتحذير".
أحترم ملاحظاتك وأرجو أن تعيد النظر.

د. مروان الجندي

المقططف: (370)

كل عمل حسن يمكن أن يصبح سيئاً أو سخيفاً أو بارداً إذا لم يكن مجرد مرحلة إلى عمل أحسن، ربما أكثر فائدة وأقل بريقاً، وأقدر اختراقاً.

التعليق: بعد مرور الوقت تقل الفائدة ويجبو البريق وتضعف قدرة الاختراق، ربما يجب أن أغير عن الفخر بداخلى حتى يمكنني أن أرى غيري وربما نثور معاً نحو شيء أحسن.

د. مجىء:

هذا صحيح

أ. نادية حامد

المقططف: (373)

"نور الفجر الباـهـتـ لـاـقـيـمةـ لـهـ إـلاـ كـدـلـيلـ اـقـتـرـابـ شـرـوقـ الشـمـسـ،ـ فـاـذـاـ لـمـ تـشـرـقـ الشـمـسـ،ـ فـالـظـلـامـ أـكـثـرـ جـلـلاـ"

التعليق: وصلني منها دعوة واضحة لضرورة الفعل، المبادرة والعمل، ووصلني أيضاً ضعف فكرة أو مبدأ "الخل الوسط".

د. مجىء:

هذا هو

أ. شيماء أحمد عطية

كل عمل حسن يمكن أن يصبح سيئاً أو سخيفاً أو بارداً إذا لم يكن مجرد مرحلة إلى عمل أحسن، ربما أكثر فائدة وأقل بريقاً، وأقدر اختراقاً.

لو كان لك الخيار ما بدأته أصلاً، ولكن شاء الخير فيك أن يستدرجك للامتحان دون إعداد، وحتى الرسوب لم تعد تقدر عليه، فدافعت ثـنـ التـلـكـؤـ مـاـ تـمـادـيـتـ فـيـهـ.

إذا عرفت الطريق مرة، فلا حيلة بالخيدة عنه إلا بالموت،
والموت أنواع: أكمل واستريح
د. مجىئ:

عادة أعتبر عدم تعليقك، هو موافقة طيبة كالعادة
شكرا

أ. هالة حمدى

متهيئاً يا دكتور مجىئ لو حد حاسس أن خيرته اللي سايبيها
وراه خبرة صعبة ورائعة مش مفروض يكون عايز يهرب من نفسه
ولا من حد ومتهيئاً أسهل حاجة له حاتكون المواجهة لأنه على
حق.

د. مجىئ:

المواجهة عادة مؤلمة

ولا يوجد شيء اسمه "مش مفروض"،

فكل شيء جائز

والهرب قد لا يسمى هربا غالبا، وإنما قد يسمى "عقلاء" أو
"تعقلاء" أو "حكمة" للأسف!!

د. على طرخان

المقططف: (373)

نور الفجر الباهت لاقيمـة له إلا كدليل اقتراب شروق
الشمس، فإذا لم تشرق الشمس، فالظلمـام أكثر جلاـما.

التعليق: نور الفجر الباهـت إذا لم تـشرق بعده شـمس فهو
 مجرد يـأس بعد يـأس وضـيـاع كل ما أـنت تـأمل إلـيـه أـلا ان مع كل
 ضـيـاع أـمل يـولـد أـمل أـقوـي والـرغـبة لـه ستـكون أـشد ولـذـة
 الشـعـورـية عندـما تـغـنم بـه أـفـضل مـن أـيـه لـذـة.

د. مجىئ:

هـذا صـحـيـح

إذن علينا ألا نفرح بنور الفجر ثم نضع نقطة بعد ذلك
وكـأنـ الشـمـسـ قدـ أـشـرقـتـ فـعـلاـ،ـ إنـ لمـ يـتمـادـ النـورـ حتىـ تـسـطـعـ
الـشـمـسـ بـالـشـرـوقـ،ـ فـلنـيـعـ النـظـرـ.

إسراء فاروق

فكرة إن الشخص يستمر في عمل ما مع عدم إتساع دائرة
الخبرة أو عدم إضافة حقيقة أعتقد أنه بيطفى الشخص وعمل
نقله لعمل ما آخر حتى ولو أقل بريقاً ودى حركة ممكن فعلها
تساعد أن الشخص يصل للأكثر فائدة والأكثر بريقاً.

د. جيبي:

ممكن

حوار/بريد الجمعة

أ. شيماء أحمد عطية

ردا على د. ميلاد خليفة (فقط لمزيد من الرؤية)

-أنا بعد ما قرأت المقالات عن وصف وتعريف \\"حاله الجنون\\" مالقيتش اي صعوبة في ان افرق بينه وبين \\"الجنون\\" يعنيه المرضي وعندما تم توضيح \\"حاله الجنون\\" بمصطلح: \\"حاله التفكيك التنشيطي المغامر\\" حسيت ان فهمت معنى \\"حاله الجنون\\" صح لان رجعت حياتى \\"playback\\" لورا ولقيت ان مررت بالحالة دي مرات كتير _ وافتكر ان هفضل امر بيها طول حياتى _ وفي هذه الحالة تملؤ الطاقة والاقدام والحماس والتفاؤل والصبر والمثابرة والعمل الجاد (أيوة كل ده) في سبيل الوصول لهدف او فكرة او اى شيء ممكن احبه وافكر في السعي ليه اللي هو ساعتها بالنسبة لي هيكون \\"حاله الابداع\\" ولكن عندما افشل في الوصول لذلك ينتابني \\"الجنون\\" حيث كان يصيبني الاحباط واليأس والاكتئاب وعدم الرغبة في الحياة وان ظلت اتنفس (برضه ايوة كل ده) وانا اعتبر كل ذلك \\"جنونا\\" لانه خروج عن حالتي الطبيعية المستقرة \\"حاله العاديه\\".

وبعد كل ذلك طالت الفترة ام قصرت اعود والملم الشائني المتناثرة كى ارجع الى ال \\"normality\\" وهكذا دوالياك.

(وبعد 24 سنة اكتشفت ان لما ارجع لوضع الاستقرار بعد التناثر ان كدة صحيحة نفسيا فرحت جدا وبقى لما اتكلم مع اصحابي مثلًا استشهد بهزه التعريفات ونتناقش ونخلى ونرغمى وننفس ونخلل كل الحاجات اللي بنمر فيها في حياتنا العاديه جدا).

عذرا على الاطالة".

د. جيبي:

أنت كريمة يا شيماء جدا

عذرا لعدم الرد بإطالة هذه المرة، وأحييك للدكتور ميلاد مؤقتاً.

عام

أ. محمد

شكرا على كل ما قدمته لمصر والعالم والانسانية

د. جيبي:

يا رجل العفو

مازلت مدينا بالكثير لكل هؤلاء، ربنا يقدرني.

السبت ١٨-١٢-٢٠١٥

1205 - يوم إبداعي الشخصي: حوار مع الله (٣٠)

من "موقف الأمر" (١ من ؟)

مقدمة: (بها بعض الإعادة)

ما أصعب كل هذا

وما ألزم كل صعب

يتطور أمر هذه المحاولات الجادة جدا إلى مناطق هامة جدا
فيبتعد عنها ناس أولى بها جدا.

بعد أن تخلصت من وصابة زميلي وابنى د. إيهاب الخراط،
كما ذكرت سابقا، وبعد أن احتمت أكثر فأكثر ترجمة أرثر
جون أربري، هذه النصوص إلى الإنجليزية وبعد أن رجعت إلى أصل
المواقف وصلت ما بذلت به هذه المقدمة:

ما أصعب كل هذا

وما ألزم كل صعب

هذه المواقف (الملاطيبات بِإذن الله) في أصلها الكامل
أصبحت تمثيل تخدبا منهجا بلا حدود

أعرف يقينا أن هذا المنهج هو ما يميز الوجه المشرق
لثقافتنا وأنه قد ينير الوجه الغامض من شخصنا،

دائرة الرفض التي تصلق لا تقل اتساعا عن دائرة الخيرة
والغموض ناهيك عن دائرة الشجب والاستهانة.

رجعت إلى "موقف الأمر" وإذا بنا (د. إيهاب وشخصي) لم
نأخذ منه إلا بضعة أسطر لم أكن أنا الذي انتقحتها،

وإذا بهذا الموقف يلقى بي في بؤرة إشكاله المنهج حتى جعلني
أقف طويلا أمام حرف أحاول تمييزه في الأصل وهل هو "باء"
مربوطة أم "هاء"؟ أو هل هو "قاف" أم "فاء"، ومن أدراني
مدى دقة المصدر وأخطاء الطباعة...؟

ومع ذلك أمضى بكل المسئولية أحاول استلهام بعض أجزاء
من "موقف الأمر" (نشرة اليوم وغدا) لأعترف ابتداء أن ثمة

مقاطع أو فقرات أربكتني حتى قررت لا أعقب عليها ولا أحاول استلهامها أصلًا.

قررت أن أخص اليوم غدا لاستكمال بداية تغيير الحاولة حيث سبق نشر تعنّت الأحد هنا بعد أن حجبها الوفد ثم عاد فنشرها فأناح لنا مساحة الغد حتى لا ينقطع التسلسل.

(من موقف الأمر) 1

وقال له (مولانا التفرّى) :

وقال لي :

أوقفني في الأمر وقال لي إذا أمرتك فامض لما أمرتك ولا تنتظر به علمك إنك إن تنتظر بأمرى علم أمرى تعمى

وقال لي إذا لم تمض لأمرى أو يبدو لك علمه
فلعلم الآخر أطعّت لا للأمر .

فقلت له

لم يختلط على أمرك بعلم أمرك أبدا، هم الذين احتلوه خلهم
وهم يبرونه ويزينونه ويسيّغونه، وهل أمرك يحتاج لأى من
هذا، أو لعلم من خارجه أصلًا.

لو أنت أتّبر لعلم أمرك دون أمرك إذن فأنا أتّبر
لعلمهم هم وليس لعلم أمرك، لقد جهلوه أمرك حتى أحلوا
علمهم خلهم وكأنه هو.

لا أطيع علم أمرك، ولكنني أخشى أن أزوجه تماما فأبتعد،
ولو قليلا، ولو لفترة عن أمرك
أرعب حين أتصور احتمال عجزي أن أميز أمرك من علم أمرك
من علمهم بأمرك من جهلهم بأمرك الذي هو غاية علمهم
أحيانا

ماذا أفعل إلا أن أقبّل كل بداية بكل يقظة وعشم فتتجلى
في أمرك
فأمضي فيه لأكونه.

(من موقف الأمر) 2

وقال له (مولانا التفرّى) :

وقال لي :

أتدرى ما يقف بك عن المضى في أمرى وتنتظر علم أمرى

هي نفسك تبتغي العلم لتنفصل به عن عزيمتك بهوهاها في طرقاته،

إن العلم ذو طرقات وان الطرقات ذوات فجاج

وان الفجاج ذوات خارج ومحاج

وان الماج ذوات الاختلاف.

فقلت له

أنفصل عن عزيمتك؟ كيف بالله على؟

ماذا يتبقى لي حين أنفصل عن عزيمتك

نفسى لا تبتغي العلم بدليلا عن أمرك،

وإنما هي تتمحك فيما يسمى العلم حين تعجز أن يصل إليها أمرك

تنفصل بهوهاها فتنفصل فتفضل في تفاصيل التفاصيل حتى تجد نفسها في ظلام الماج ذوات الاختلاف.

تفصلها الماج أكثر فأكثر فتتفسخ وهي تخسب أنها تنضم إليها

وماذا يتبقى منها أو لها إذا كانت قد انفصلت عن عزيمتك حين لا يلهمها علم أمرك فخدعها كأنه هو هو أمرك.

(من موقف الأمر) 3

وقال له (مولانا التفرّى) :

وقال له :

امض لأمرى وإذا أمرتك ولا تسألني عن علمه كذلك أهل حضرتى من ملائكة العزائم يمضون لما أمروا به ولا يعقبون،

فامض ولا تعقب، فامض ولا تعقب تكون مني وأنا منك.

فقلت له

ما أكرم التكرم، وأصعب التكليف،

أكن منك وانت مى!! مرتبة أرقى من الرضا المتبدال،

لا أسألك عن علم أمرك حين أطمئن إلى أنه أمرك أنت، لا أمرهم

ولا أأسأهم عن علم أمرك لأنهم لا يعرفون إلا علمهم الذي يغنى جوهر أمرك

أمضى بما أمرت به دون علم أمره، أكون من أهل العزائم ولا أعقب
أمضى ولا تعقب
أكون منك وتكون منى؟
وهل يحتاج أمرك بعد ذلك، بل قبل ذلك إلى تعقيب،
أمضى ولا أعقب
أمضى ولا أعقب
فلا تننسى
لن أدعك تنساني وأنا أمضى
لا أنساك فلا تنساني

(من موقف الأمر) 4

وقال له (مولانا التفرّى) :

وقال له :

ما ضنة عليك أطوى علم الأمر إنما العلم موقف حكمه،
الذى جعلته له، فإذا أذنتك بعلم فقد أذنتك بوقوف به
إن لم تقف به عصيتك لأن أنا جعلت للعلم حكماً
إذا أبديت لك العلم فرضاً عليك حكمه.

فقلت له

أنت لم تفن على بأى فضل
لا بالأمر ولا بعلم الأمر
أعرف حدودي

انتظر أن تأذن لي بأن أوسع حدودي لا أخطاها،
حتى إذا شئ اتساعها بإذنك علم أمرك انقلب إلى وقفة، فوقفت.
وإذا وقفت وصلني حكم علم أمرك لتنقلب الوقفة عمقاً
وتزيد الحدود اتساعاً

يتزوج علم أمرك بأمرك في عمق الوقفة
يتحول علمه حكماً ما دمت ساحت، وأذنت،
فوصلني ما فرضاً
فرضيَّت عنك
فرضيَّت عنِّي.

الأحد 19-12-2010

1206- يوم إبداعي الشخصي: حوار مع الله (31)

من " موقف الأمر" (2 من ؟)

(من موقف الأمر) 1

وقال له (مولانا التفرّى) :

وقال لي :

إذا أردتكم جكم لا يحكمكم العلم أمرتكم فمفيت للأمر
لا تسألني عنه ولا تنتظروني علمه.

فقلت له

تدربت أن أتلقي الأمر دون انتظار، وأنا أمضى وكفى
فزدني نوراً، لا علما

(من موقف الأمر) 2

وقال له (مولانا التفرّى) :

وقال لي :

إذا أمرتكم فجاء عقلكم يجول فيه فانفه
وإذا جاء قلبكم يجول فيه فاصرفة حتى تمضي لأمرى ولا يصبحكم
سواء فجينئذ تتقدم فيه،
وإن صحبك غيره أو قدرك دونه
فعقلكم يوقفك حتى يدرى فإذا درى رجع،
وقلبك يوقفك حتى يدرى فإذا درى ميل.

فقلت له

أنفـى عـقـلـى لـا يـقـوـدـنـى وـأـمـنـعـهـ أـنـ يـرـىـ حـقـ لـا يـرـجـعـ
وـأـصـرـ قـلـىـ لـا يـجـرـجـنـىـ وـأـحـولـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ أـنـ يـرـىـ حـقـ لـا يـيـلـ
لـا يـصـبـحـنـىـ أـحـدـ سـوـىـ أـمـرـكـ وـأـنـ أـمـضـىـ فـأـمـرـكـ
أـتـقـدـمـ فـيـهـ !!
أـتـقـدـمـ فـيـهـ بـلـاـ عـقـلـ وـلـاـ قـلـبـ وـلـاـ أـحـدـ سـوـىـ أـمـرـكـ فـ جـسـدـيـ?
حـسـىـ ؟ كـلـىـ ؟ أـنـتـ؟

أـمـرـكـ

أـمـرـكـ

لـاـ رـادـ لـأـمـرـكـ

أـنـتـ

(من موقف الأمر) 3

وقـالـ لـهـ (مولـانـاـ النـفـرىـ) :

وقـالـ لـىـ :

إـذـ أـشـهـدـكـ كـيـفـ تـنـفـذـ أـولـيـائـىـ فـأـمـرـىـ لـاـ يـنـتـظـرـونـ بـهـ
عـلـمـهـ وـلـاـ يـرـتـقـبـونـ بـهـ عـاقـبـتـهـ رـضـواـ بـهـ بـدـلاـ مـنـ كـلـ عـلـمـ وـانـ
جـمـعـ عـلـىـ وـرـضـواـ بـيـ بـدـلاـ مـنـ كـلـ عـاقـبـةـ وـانـ كـانـتـ دـارـىـ وـحـلـ
الـكـرـامـةـ بـيـنـ يـدـىـ فـأـنـاـ مـنـظـرـهـمـ لـاـ يـسـكـنـونـ أـوـ يـرـوـنـ وـلـاـ
يـسـتـقـرـونـ أـوـ يـرـوـنـ فـقـدـ أـذـنـتـكـ بـولـايـتـ لـأـنـكـ أـشـهـدـكـ كـيـفـ تـأـمـرـ لـىـ،
إـذـ أـمـرـتـكـ فـتـعـرـفـ وـكـيـفـ تـنـفـذـ عـنـ وـكـيـفـ تـرـجـعـ إـلـىـ،

عـبـدـىـ لـاـ تـنـتـظـرـ بـأـمـرـىـ عـلـمـهـ وـلـاـ تـنـتـظـرـ بـهـ عـاقـبـتـهـ اـنـكـ إـنـ
انتـظـرـهـمـ بـلـوـتـكـ فـحـجـبـ الـبـلـاءـ عـنـ أـمـرـىـ وـعـنـ عـلـمـ أـمـرـىـ الـذـىـ
انتـظـرـتـهـ ثـمـ أـعـطـفـ عـلـيـكـ فـتـنـيـبـ ثـمـ أـعـوـدـ عـلـيـكـ فـأـتـوـبـ ثـمـ تـقـفـ فـ
مـقـامـكـ ثـمـ أـتـعـرـفـ إـلـيـكـ ثـمـ آمـرـكـ فـتـعـرـفـ فـأـمـضـ لـهـ وـلـاـ تـعـقـبـ أـكـنـ
أـنـاـ صـاحـبـكـ، عـبـدـىـ أـمـعـ أـوـلـ نـهـارـكـ وـإـلـاـ لـهـوـتـهـ كـلـهـ وـاجـعـ أـوـلـ
لـيـلـكـ وـإـلـاـ ضـيـعـتـهـ كـلـهـ فـأـنـكـ إـذـ جـمـعـتـ أـوـلـهـ جـمـعـتـ لـكـ أـخـرـهـ.

فـقـلـتـ لـهـ

عـجـزـ أـمـامـ حـدـسـ تـلـقـيـ مـولـانـاـ

وـقـدـ أـعـوـدـ

(من موقف الأمر) 4

وقـالـ لـهـ (مولـانـاـ النـفـرىـ) :

وقال لي:

اكتب من أنت لتعرف من أنت
فإن لم تعرف من أنت فما أنت من أهل معرفتي
فقلت له
أكتب من أنا؟
أنا؟!! أكتب من أنا؟
أنا؟!
لماذا الكتابة؟
لم تذرف من الكتابة والحساب، حتى خفت من الرموز
والزراجم، ورعبت من الحرف والقولية، فلماذا الكتابة الآن؟
وكيف؟

لكن: أمرك!!

كتبتها كما أمرت، ولم أعرف من أنا
اصر - برغم ذلك - أنني من أهل معرفتك
كتبتها: وعرفت من أنا
تصورت أنني كتبتها بك انت عصى على الكتابة
ليس أمامي حلا إلا أن أكتبني
لا أعرف لي نفسا منفصلة.
هل تأمرني أن أقرأ كيف كتبني
تفهمنى أن على أنأشكلنى بعد ما كتبني فكأنى أكتبني من جديد،
أنا هكذا أقرأ من أنا، لا أكتب
هل تريد مني أن أعيد كتابة ما قرأت؟
هأنذا افعل، فظهر خلافا،
هل هذا هو؟
نعم هو هو

فهل، هكذا؟ أنا من أهل معرفتك

وقال له (مولانا التفرى) 5

وقال لي:

الليس إرسالي إليك العلوم من جهة قلبك إخراجا لك من

العموم إلى الخصوص أو ليس تخصصي لك بما تعرفت به إليك من طرح قلبك وطرح ما بدا لك من العلوم من جهة قلبك إخراجاً لك إلى الكشف أو ليس الكشف أن تنفي عنك كل شيء وعلم كل شيء وتشهدني بما أشهدتك فلا يوحشك الملوحش حين ذلك ولا يؤنسك المؤنس حين أشهدك.

فقلت له

عجزت أمام صعوبة مولانا

وقد أعود

(من موقف الأمر) 6

وقال له (مولانا التفرّى) :

وقال لي (يكمel) :

وحين أتعرف إليك ولو مرة في عمرك

إيدانا لك بولايتك لأنك تنفي كل شيء بما أشهدتك،

فأكون المستولي عليك،

وتكون أنت بيني وبين كل شيء

فتليين لا كل شيء ويليك كل شيء لا يلييني.

فهذه صفة أوليائى، فاعلم أنك وفي

فقلت له

مرة واحدة !!؟؟؟

تكتفيني وزيادة : مرة واحدة !!!

لحظة واحدة ، تكتفيني وزيادة : لحظة واحدة

مرة واحدة تتعرف إلى؟ أم تتعرف على؟

نعم تكتفى

فكم تعرفت عليك، أو خيل إلى ذلك، ثم غامت الدنيا،
فابتعدت وما استطعت

أما أن تتعرف أنت - سبحانك - إلى، ولو مرة واحدة، فهى
كفاية الكفاية.

لا أكاد أصدق.

مرة واحدة : أجدنى في النور، فأرى أننى لم أخن أمانة ما
وضعته في:

فرضيَّتْ عَنِّي، فرضيَّتْ عَنْكِ، فرضيَّتْ عَنِّي

تضعني بينك وبين كل شيء، ومن أنا حتى أريك فيليني كل شيء،

الولاية أصعب من النبوة

وهل كنت جهولاً أنا لك حق تتعرف إلى أم هو التكليف؟

أنت استوليت على برضاك عني.

أنزلتني منزلة الأولياء فحملتني مسؤولية الأنبياء دون
وحي يعميني مني.

استيلاؤك على هوأمان، لكنه لا يخدرني

هو لا يميزن عنهم إلا بمسئوليتي الأكبر

رافٍ أنا بهذا الاستيلاء، ما دمت قد تعرفت على

حين كتبتي كما أمرت عرفت من أنا، عرفت من أنت

أكتبّني اقرأني أعيّدّني إليك يلوف.

أطمئن

مرة واحدة؟!!

أكثر من كفاية

الإثنين 20-12-2010

1207- يوم إبداعي الشخصي: حكمة المجانين: تحديداً

المنافقون والمعطلون والعدميون
وأنصاراً للخلول (3 من 6)

(380)

الخير الذي لا ينبع من الداخل ليس فضيلة، ولكنه أفضل من الرذيلة.

(381)

إذا عجزت عن أن تكون شمساً بين الشموس، فلا أقل من أن تكون قمراً يعكس الضياء، ولكن لا تكن سحاباً قاتماً يحجب النور.

(382)

إذا كانت الشمس قد أشرقت فعلاً في داخلك .. فلماذا تتبعني؟

وإذا كانت قد أشرقت فعلاً من داخلك فلماذا تهرب مني؟
الكتواب لا يتابع بعضها، ولا تهرب من بعضها، وإنما تنظم مع بعضها

يدك في يدي حتى لا يختلط قانون الأكونان.

(383)

حذار أن يكون أملك بين الصادقين ليس سوى الخزي من أنهم اكتشفوا خداعك.

(384)

بعض البكاء سلاح خطير وخادع:

فلا يخدعك البكاء على انهيار الزييف،

ولا تساوى بينه وبين البكاء من صدمة هول المعرفة ،
ولا بينه وبين البكاء من نشوة الكمال .

(385)

الشك أول مراحل اليقين ولكنه النار التي قد تأكل الإيمان
بعد أن تعرف الحقيقة .

(386)

أنت تظلم نفسك انتقاما من ظلم الناس لك ،
فلماذا تشكو ؟

(387)

إذا كنت مصرا على ظلمك نفسك ، فلماذا تطلب منا أن
نرفع الظلم عنك ، حلال عليك غباؤك ، وحن في انتظار القرار
الأخر دون أن ن Yas من اشراقة صدق من داخلك ولو بعد حين .

(388)

إذا كنت تشكو الضياع مجة أن والداك أضا عاك ... فاعلم
أنه لا فرق بين أن تتبعهما تماما ... أو أن تخالفهما تماما .

(389)

الإفراط في الشرح ، أو الشكر أو الاعتذار ، بعد إتاحة
الفرصة للتقارب ، لا يخفى إلا المناورة .

الثـلـاثـاء 21-12-2010

1208-الصـدـقة النـفـسـيـة (14)

الإرادة - التوجه - الحرية

في تجليات الوجود البشري

مقدمة :

أجلت المقارنة بين تجليات الوجود البشري الخمس فيما يتعلق "بالوعي" نظراً لغموض مفهوم ما يسمى "الوعي" كما ذكرنا في النشرة رقم (1106) ماهية الصحة النفسية (3) بتاريخ 3-11-2010، وفجأة وجدت نفسي في مواجهة المقارنة فيما يتعلق بكل من "الإرادة" و"التوجه" حين حاولت تعريف "الإرادة" أولاً والفرق بينها وبين التوجه، ففز إلى وكل وضوح مفهوم "الحرية"، فزاد الأمر تعقيداً.

لكن لا مفر.

في النشرة الحالية سوف أكتفى بعرض الجداول السابقة بعد التعديل والتحديث، وبعد أن فصلنا الجنون بمعناه السليء، عن حالة الجنون/اللاجنون بمعناه المركب الدورى، فضلاً عن تعديل حالة الجنون، إلى حالة الجنون/اللاجنون.

هذا، وقد أدركت كم هي بداية صعبة أن أرض هذا الكلام هكذا بهذا التكثيف في جداول، لكنني تصورت أن هذه البداية أدعى لاستثنارة الخيال وبذل جهد التمور مسبقاً ولتكن مجرد "عنوانين" للمناقشة في النشرات التالية على أن نبدأ اليوم بهذه المفاهيم الثلاثة المتداخلة بعد أن أضيف إليها بعد الحرية.

الإرادة

معنى بالإرادة هنا: القدرة على إصدار قرار قابل للتفعيل (من بين بدائل ما أمكن) ويمكن أحياناً أن يُختار على أرض الواقع، أو ترصد نتائجه حتى لو لم يظهر هو، يحدث هذا على أي مستوى من مستويات الوجود ظاهراً أو باطناً.



التوجه

لابد من تفرقة هنا بين التوجه بمعنى اتجاه السهم ، وبين السعي للحصول على هدف محدد له طريق معروف ، وخطوات موصولة . إنما يقصد بالتوجه هنا الالتزام الفعلى (ليس بالضرورة الإرادى أو المعلن) بنوع من الاتجاه إلى خدمة ما يسمى "الفكرة الخورية" وهي عادة منظومة غائرة وقوية ، وليس مجرد فكرة ، سواء ظهرت في شكل أيديولوجي أم تجمعت ثوها حولها كل توجهات السلوك والتوازن في شكل فاعلية .



الـخـرـيـةـ

يـحتاجـ التـعـرـفـ عـلـىـ مـاـ نـعـنـيـ بـالـخـرـيـةـ إـلـىـ تـقـدـيمـ مـسـهـبـ لـ مـيـالـ
لـهـ هـنـاـ الـآنـ، وـيـكـنـ مـؤـقـتاـ الرـجـوعـ إـلـىـ أـطـرـوـحةـ "الـجـنـونـ"
وـالـخـرـيـةـ"ـ فـيـ الـمـوـقـعـ، وـجـلـةـ فـصـولـ[1]ـ، (الـكـتـابـ صـ289ـ282ـ)

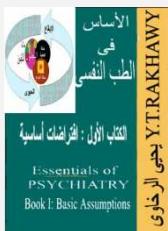


الإـلـيـاء 22-12-2010

1209-الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (22)

الصحة النفسية (15)

ما هي الإرادة:



في مقدمة فصل الإرادة في كتاب كتبته منذ عشرين عاماً وجدت ما يلى حرفياً:
..... إن الإرادة دائمًا نسبية، وإن ثوها مثل سائر الوظائف النفسية، يتناوب تناسباً طردياً مع مسيرة التكامل، أى مع المساحة من النفس التي تعمل "معاً"، أى مع مدى الترابط وعمق الولاف المتصاعد ومستواه.

وف نفس المقدمة قبل وصف أعراض "اضطرابات الإرادة" جاء ما يلى:

إن الإرادة هي اختيار بين أمرين - على الأقل - وبدون وجود أمررين ختار بينهما فلا محل للحديث عن الإرادة أصلاً، وأبسط صور انعدام الإرادة هو الفعل المتعكس البسيط، وأبلغ صور نشوء الإرادة غير معروف على وجه التحديد، حيث أنه نادر في الحياة العادية، وفتح باب الحديث عنه سوف يجرنا إلى مستوى من الوجود البشري لا نقابل له كثيراً في الممارسة клиничية على الأقل، وهو مستوى التكامل،..... الخ،
.....

وأعتقد أن خيرتي المحدودة تقاد تصدر حكماً عاماً على أن من أدعى الإرادة الكاملة، أو الحرية الكاملة (أى الاختيار الكامل)،..... هو - غالباً - منشق حكم مجانب واحد من وجوده، وهو الجانب المتسلط عليه ضلال الحرية وعبيودية الاقيود.

وبالتالي فإن - في إطار خيرتي клиничية المحدودة أيضاً - أرى أن أرقى درجات الإرادة التي قابلتها هي المتعلقة بموقف:
الوعي المواجه بتناقض الذات،
 بما يصحبه من حزن (إيجابي خلاق)

ثم اختيار 'المجال' الذى يحافظ على هذا الوعى، وفي نفس الوقت: الوعى "بكلية" الآخر بتناقضاته المختملة والواقعة،

.....

ومن ثم اختيار الوعى والمجال الذى يسهم في ترجيح الممارسة الواقعية المتصاعدة. (ما يسمى إرادة، وخاصة فيما يتعلق بالعلاقة بالآخر)

.....

وعلى ذلك فلکي يقول أحدهم إن فعلت هذا الفعل إراديا فإنه يلزم له عدة شروط أهمها:

1- أن يكون هناك وعي "بالجانب الآخر" من ذاته، وبكافحة جوانب ما هو خارجه.

2- أن تكون "المعلومات" الحبيطة بالجانبين "كافية".

3- أن تكون هناك "قدرة" على ترجيح أحد الجانبين مرحليا.

4- أن تكون هناك قدرة على احتمال ترجيح أي جانب من الجانبين، مع الوضع في الاعتبار استمرار الجانب الآخر في مستوى آخر من الوعى، بمعنى ألا يكون في ترجيح جانب معين ما ينفي الجانب الآخر أو يهمشه، بل هو متضمن له بشكل أو بآخر.

5- أن تكون هناك فرصة لتحقيق الاختيار عملاً نافذاً عيانياً قابلاً للقياس والتقدير.

7- أن يتحمل صاحب الاختيار مسؤولية نجاح اختياره في تحقيق ما هدف إليه، أو مسؤولية فشله على حد سواء.

8- أن يولّد هذا الاختيار اختيارات تفرعية متصاعدة باستمرار.

هذا بالنسبة لحقيقة الإرادة ومتطلباتها التي تقاد بجزم أنه لا إرادة لمن لا وعي له، ولا إرادة لمن لا قدرة له..

أما الحديث من واقع سيكوباثولوجي تركيبى:

إنه في لحظة ما، توجد قوة واحدة (نقطة انبعاث قائد) في مستوى ذاته من مستويات النضج، تتمتع بدرجة مناسبة (مستواها) من الوعى، وتقاس الإرادة بتناسب المساحة من الوعى، مع الإدراك المعرفى، مع القرار الصادر، في علاقته بالتنفيذ المناسب.

وفي كتاب الأم "دراسة في علم السيكوباثولوجي جاء في شرح

أمراضية (سيكوباثولوجية) رهاب الأماكن المرتفعة Acrophobia مایلی:

.... أما دلالتها السيكوباثولوجية فهي في هذه الدراسة تقول إنها اعلان مباشر لنشاط داخلي يكاد يستقل في الانفعال والفكر. (وليس بعد في القرار والفعل)، وهذا النشاط (الداخلي) بيقظته غير المناسبة يهدد بـ**فشل الإرادة الظاهرة** (الشاعرة) التي قُمِّي المريض في الأحوال العادمة من مثل هذه الهواجس والقوى، والمريض بهذا الرهاب عادة ما يحاول جتنب هذه الأماكن (المرتفعة) كما ذكرنا ليتجنب بالتالي **التلوّح للإرادة الداخلية اللاشعورية المهددة بالظهور**، وليتجنب إذن **مواجهة الإرادتين**، تلك المواجهة التي نتاجها هذا الخلط الرهابي.

وأخيراً

فقد جاء شرح آخر في نفس الكتاب لما هي الإرادة في بداية تقديم اضطراب الإرادة عند الفصامي ، هكذا :
... لعل الحديث عن الإرادة هو من أصعب الأمور كافة وذلك للأسباب التالية :

(1) الإرادة متعلقة أشد التعلق بالمفهوم الغامض للحرية .

(ب) وهي متعلقة أشد التعلق "بالوعي" ودرجاته ، وما زال الوعي مفهوماً مشكلاً.

(ج) ومفهوم الإرادة شديد الارتباط بالقدرة المعرفية للإنسان بأبعاد ماختار وماندعاً .

(د) كما أنه شديد التعلق بتدخل الخيال النفسي وأثرها على غير المباشر على الاختيار الوعائي .

(هـ) وكذلك فإن الإرادة مكومة في قياسها في مجال التنفيذ بقوى خارجية تعيق تحقيق ماتصدره من قرارات ، بحيث يختلط الأمر ملماً توجد مقاييس أعمق وأدق .

.....

.....

وفي نفس المقدمة استطردت هكذا :

.....

درجات الإرادة واللاإرادة (مع بعض التصحيح والتحديث) :

.... سوف أكتفى بعرض بعض درجات وأنواع "الإرادة واللاإرادة" بحيث تتطبق اللإرادة مع المراحل الأولى للنمو من جهة ، وفترات توقفه من جهة أخرى ، في حين تتطبق الإرادة مع مراحل متقدمة من النمو ، وأطوار نشطة من حركته في نفس الوقت .

ويمكن تقديم بعض أشكال الإرادة كما يلى:

1- لإراـدة بـالـانـعـكـاسـ: حيث يتقلص الوجود البشـرى فـأـنـ يكون أـشـبـهـ بـالـانـعـكـاسـ المـيكـانـيـكـىـ التـلـقـائـىـ، ويـصـفـ هـذـاـ النـوعـ المـراـحلـ الـأـولـ لـلـرـضـيـعـ، كـمـاـ يـصـفـ بـعـضـ الـكـبـارـ الـمـسـلـمـينـ الـقـدـرـيـنـ الـخـتـمـيـنـ الـخـائـفـيـنـ، كـذـكـ يـصـفـ بـعـضـ الـمـتـحـمـسـينـ الـعـقـائـدـيـنـ الـذـيـنـ يـفـتـقـرـ فـكـرـهـ وـحـوارـهـ إـلـىـ قـدـرـ كـافـ منـ الـكـمـونـ الـخـلـاقـيـ creative latency

2- لإراـدة بـالـتـقـمـصـ الـكـامـلـ: حيث يـصـبـحـ الـوـجـودـ جـرـدـ إـعادـةـ لـوـجـودـ آـخـرـ: سـلـفـيـ أوـ مـعاـصـرـ بـكـلـ الـأـبعـادـ، وإنـ اـخـتـلـفـ الشـكـلـ الـظـاهـرـيـ فـبـعـضـ الـتـفـاصـيلـ.

3- لإراـدة بـالـعـمـىـ الـكـامـلـ: حيث يـصـبـحـ الـوـجـودـ جـرـدـ إـعادـةـ الـحـالـاتـ الـتـىـ تـعـمـلـ فـيـهـاـ الـخـيـلـ الـدـفـاعـيـ بشـكـلـ كـاسـحـ، وـاـخـطـرـ فـهـذـاـ النـوعـ أـنـهـ قـدـ يـوـمـ صـاحـبـهـ بـالـهـ مـنـ درـجـةـ هـائـلـةـ (ـوـأـحـيـاـنـاـ مـطـلـقـةـ)ـ مـنـ إـلاـرـادـةـ..ـ مـثـلـ الـشـخـصـ الـسـيـكـوـبـاتـىـ كـمـاـ سـيـأـتـىـ الـخـدـيـثـ عـنـهـ.

4- لإراـدة بـالـخـلـفـ الـكـامـلـ: Absolute negativism وهو نوع عكس النوع الثاني تماماً، ويبدو في النهاية أقرب إلى تكوين رد الفعل Reaction formation فيعمل الفرد عكس ماتفترض من سلفه، أو عكس ما يواجهه من واقعه باستمرار.

5- لإراـدة بـتـكـرارـ 'ـالـنـفـرـ' (ـبـفتحـ الـنـونـ)ـ Repetition scriptـ وفيـ هـذـهـ الـحـالـةـ يـنـدـمـ الـلـاـخـتـيـارـ نـتـيـجـةـ لـتـوقـفـ النـفـضـ بـسـبـبـ التـثـبـيـتـ عـلـىـ طـرـيـقـةـ عـدـدـةـ مـتـابـعـةـ مـنـ السـلـوكـ الـذـيـ يـتـكـرـرـ بـاسـتـمـارـ، مـعـ اـخـتـلـافـ طـوـلـ الشـرـيـطـ الـمـسـجـلـ، وـعـادـةـ مـاـيـكـونـ التـكـرارـ خـوـفـاـ مـنـ الرـؤـيـةـ وـمـنـ ثـمـ الـمـغـامـرـةـ بـالـجـدـيدـ.

وهـكـذاـ نـرـىـ أـنـ كـلـ الصـورـ السـابـقـةـ تـفـتـقـرـ إـلـىـ نـوعـ مـنـ الـاختـيـارـ الـحـقـيقـيـ بـيـنـ أـكـثـرـ مـنـ مـوـضـوـعـ،ـ فـكـلـهـاـ تـلـفـ وـتـدـورـ تـلـقـائـيـاـ حـولـ مـوـضـوـعـ وـاحـدـ.

كـمـاـ يـمـكـنـ الـخـدـيـثـ عـنـ الـإـرـادـةـ الـإـرـادـةـ كـمـاـ يـلـىـ:

الـخـدـيـثـ عـنـ الـإـرـادـةـ النـاضـحةـ بـاعـتـيـارـهـ الـإـرـادـةـ (ـالـحـقـقـةـ)
المـركـزـيـةـ:ـ وـهـىـ الـقـىـ تـأـتـىـ مـعـ تـزاـيدـ الـقـدرـةـ وـفـيـ نـفـسـ الـوقـتـ تـزاـيدـ الـوـعـىـ وـخـاصـةـ الـوـعـىـ بـالـنـقـائـضـ دـاخـلـيـاـ وـخـارـجـيـاـ،ـ وـهـىـ الـقـىـ شـرـحـنـاـ بـعـضـ أـبعـادـهـ.

.....

.....

وـذـلـكـ لـتـميـزـهـاـ عـنـ كـلـ مـنـ:

1- الـإـرـادـةـ الـطـرفـيـةـ : Peripheral Volitionـ وـهـنـاـ يـتـحـركـ الـفـرـدـ إـرـادـيـاـ فـيـمـاـ يـتـعـلـقـ بـالـتـفـاصـيلـ وـبـداـئـلـ الـطـرـقـ،ـ وـلـكـنـ فـيـ إـطـارـ مـاـ يـخـدمـ "ـلـاـ إـرـادـةـ مـرـكـزـيـةـ ثـابـتـةـ"ـ،ـ وـهـوـ يـشـعـرـ بـجـرـيـتـهـ طـالـماـ هـوـ يـمـارـسـ الـاختـيـارـ فـهـذـهـ الـمـنـاطـقـ،ـ وـهـذـاـ النـوعـ

هو إرادة لاشك فيها، وقد محدث تأثيرا على الختم المركزي بطريق تراكمي غير مباشر.

2- الإرادة الموقفية إلى رجعة : وهي ممارسة نوع من الاختيار الحقيقى في ظروف خاصة، إلا أنه متى انتهت هذه الظروف، تراجع الاختيار إلى معاودة استكمال نفس النها.

وجاء أيضا في نفس السياق:

تعارض الإرادات والإرادة الخفية:

..... إن تعارض الإرادات المقابلة (في الفصام) نتيجة لتفكك الجارى إنما يخدم إرادة خفية، وهي إرادة التدهور المتلاحق الناكحة، كما أنه، وخاصة في المرحلة الأولى، يدل على احتجاج الفصامى على قرار مفروض عليه، وكأنه قراره،

.....

... الفصامى لا يفقد إرادته بالمعنى السطحي الشائع، وإنما هو يرفض ما يفرض على إرادته، ولعل في هذا إرادة أقوى وأعمق، لكنه لا يحسن تحمله مسؤوليتها إلا في بداية البداية قبل أن يكون فصاميا، أما في المراحل المتأخرة بعد الانهك والتفسخ، فإنه يصعب العثور على هذا التماسك الأعمق، وهنا تجدر بنا التفرقة بين الإرادة المتصلة بالشعور والوعي ضرورة، وبين الغائية التي تعلن القوة الأرجح المواجهة لمسيرة الحياة إن تطورا وإن تدهورا.

* * *

واجب منزلى حتى الأسبوع القادم:

برجاء ملاحظة ما أثبتناه بالبنط الثقيل (الأهر فى الموقع)، ثم ندعوك لإعادة النظر، في الجدول الذى نشرناه أمس.

الإرادة



ولنا عودة - غالباً - بعد الحديث عن "ماهية الحرية".

- وهو كتاب لم ينشر إلا في نسخ حاسوبية محلية، وهو "ثنائي اللغة"، عن الأعراض "Symptomatology" وهو هو ما أصبح اسمه السيكوباثولوجية الوصفية Descriptive Psychopathology وهو الكتاب الثاني الذي سيلحق هذا الكتاب في نشرات الثلاثاء والأربعاء، كما وعدت.

- ترجمت الكلمة script إلى نص ولست راضياً عنها إلا كمرحلة حتى أجد الكلمة الأفضل، وسوف أكتبها ببنط خاص، مرحلية للتذكرة

الخميس 23-12-2010

1210-في شرف صحبة نجيب محفوظ



نجيب محفوظ في شرف صحبة

الحلقة الخامسة والخمسون

الخميس: 1995/5/4

الخميس يعني الخرافيش، لم يسافر توفيق صالح إلى تونس، كانت دعوة خاصة للمشاركة في مهرجان باسم: ميد التونة، مررت على توفيق وكان أحد مظهر ينتظرنـا في الشارع، فرحت لرؤيته، كان يرتدي قميصا خفيفا مفتوحة أزراره العليا مثل شاب في العشرينـيات، وكان مرحـا طيبـا.

مررنا على الأستاذ، وأصر على شراء السودان واللب مع أن توفيق كان قد عدل عن اقتراح تجـاوز هذا الطقس إلا مصادفة، ربما لم اذكر قبلـا اقتراح توفيق أن نـكـف عن هذه العادة ما دام أحد منـا لا يـقـرـب لا السـودـان، ولا اللـبـ طـوال السـهرـةـ، الأـسـتـاذـ لم يـعـرـضـ على اقتراح توفيق، إلا أنه لا يـكـفـ عنـ أنـ يـذـكـرـناـ بـإـصـارـاـ هـمـيلـ، وـفـيـ نـفـسـ الـوقـتـ فـيـ حـيـاءـ طـفـلـ يـطـلـبـ قـطـعـةـ مـنـ الشـيكـوـلـاتـةـ، يـقـولـهاـ باـخـرـفـ الـواـحـدـ وـهـوـ يـكـادـ يـرـجـونـاـ: "سـوـفـ أـكـونـ مـرـتاـحاـ أـكـثـرـ لـوـ مـرـرـنـاـ عـلـىـ "بـتـاعـ السـوـدـانـ"ـ عـادـةـ يـاـ تـوفـيقـ اللهـ يـخـلـيكـ"

دار الحديث في فورت جراند حول سفر توفيق إلى تونس، وكيف تأجل حيث وجد توفيق نفسه مضطرا لكتابة مذكرة لشركائه في شركة إنتاج سينمائي جديدة يجري تأسيسها، وكان الأستاذ قد عقب على هذا أنه حين علم بسفر توفيق قبل إتمام إجراءات

شهر هذه الشركة كان على وشك أن يقول له أن يلغى سفره وينتبه إلى مصلحته وعمله أولاً، لكنه خجل أن يفعل وتركه على راحته، وحين تأخر السفر، سر لتفضيل توفيق مصلحته عن فسحته، لم أتحدث كثيراً من قبل عن أبوبة خبيث مفتوحاً حتى وهو ينادي جمال الغيطان بـ "جمي" ، أو ينادي محمد إبني بـ "حادة". لأنه في نفس الوقت يسمى كل واحد منهم "صاحب" أو "صاحبنا" ، هذا النوع الهدائى من الأبوبة يعتقد حتى توفيق صالح وهو ينصحه - دون أن يصرح- أن يلغى رحلته ويلتفت لعمله !!!

قلت لأحمد مظهر إبني شاهدت لك ظهر أمس فيلما (آطن أنه الأيدي الناعمة) كنث فيه شديد الفتوة والجذوة، وقد صدقني من خلال قوة حضورك البدين أنك ملاكم بحق وحقيقة كما ذكرت لي من أسبوع، قال طبعاً، إن الناس تتصور أن الملاكم لا بد أن يكون ضخم الجثة منتفخ العضلات ناسين الأوزان الخفيفة والحركة الرشيقة لأنثال، وانتقل الحديث إلى إسلام تاييسون، وفوز الملاكم العجوز، وهو حول الأربعين ببطولة العالم للملامكة في وزن الثقيل، وأسائل مظهر دون نية انتظار إجازة، لماذا يسلم الملاكمون - بغض النظر عن لونهم ، يقول أحمد مظهر ضاحكاً لقد سألون هل تتحدى تاييسون ، فقلت طبعاً أخداء، فقالوا: هل تلاعبه؟ قلت طبعاً لا ألاعبه ، أنا أخداء فقط، كان الأستاذ يتابعنا، وتمسّرت أن معه كان أحسن جداً، لأنه فتح حشك الواسعة الممتدة جداً.

آطن أن حديثنا عن تغيير الوعي قسراً يتعاطى "المواد" قد جرنا إلى الحديث عن يوسف إدريس، وراح أحمد يشك أو يقلل من إبداعيته، ويربط بين الالتزام الخلقي (في حدود) وبين الإبداع، إلا أن أحداً منا منن الثلاثة لم يتفق مع رأيه هذا، فيذكر الشاعر الإنجليزي **كولردو** ويذكر بيرون، ويذكر بودلير، وأذكر سيد درويش، وأسمهان، وأنبه أن المسألة ليست أخلاقية، ولا هي عامة، وأن الاختلاف يأتي ليس فقط من نوع تغيير الوعي، وإنما من توظيف ناتج تغييره، وهل هو متصل بتدرج وتوجه تحريرك الوعي نحو الإبداع أم لا، فيعود أحمد يعلن أن قصص يوسف إدريس لم تعجبه من أصله، وأختلف معه أنا وتوفيق، وقد سبق للأستاذ أن قال في يوسف إدريس رأياً طيباً، وختار توفيق ليدل على إبداعية يوسف إدريس قصة "أرخص ليالى" ، وأن الفلاح الفقير الذي لا يجد ما يفعله ليلاً يذهب بفراغه ووحدته في أحشاء زوجته، وهات ياخلف، ويعقب أحمد أن هذه القصة تنبه إلى مسألة اجتماعية خطيرة، وأن زيادة السكان هو ناتج فقد فرص المتع الأخرى والفراغ، وختار قصة ثانية تشير إلى طريق سد على الناس مساراتهم بعد أن بنت الحكومة أو صاحب الأرض سوراً حول جزء منه، ومهدت طريقاً آخر بديلاً، لكن الناس عاودت المشي في الطريق الأول واخترقت السور... إلخ، وأنبه توفيق إلى أن تقييمه للأعمال وانتقاده أفضلها سواءً وهو يقرأ، أو وهو يخرج، له بعد اجتماعي واضح، أخشى أن تتسطع معه أعماله مع أن هذا يعتبر مدحياً في معظم الأحوال، إلا أنني أرى في قدراته كمخرج عمقاً آخر يجعله أرقى من ذلك

وأشمل، وأضيف أنني لا أتفق أن البعد الاجتماعي له قيمة المائلة في كل الإبداع، لكن ينبغي لا يظهر هكذا: لا مباشرة، ولا في المقام الأول، ويرد توفيق أنه يدرك ذلك ويعرف به، وأنه في فترة من الفترات كان موقفه الملائم بفك معيّن محدد اختياراته وتوجهاته، ويقرن نسبياً في تجنب المباشرة لكنه لا يوافقني في ترتيب الأولويات، ويتابع الأستاذ الحوار مهتماً، فأكمل: إنني أتصور أن البعد الاجتماعي هو نسيج طبيعي لأى عمل فنى، وهو الأرضية التي تصاغ فيها الأحداث، والأرضية لا تقل أهمية عن الشكل البارز منها، بل إن الرسالة لا يكتفى بإدراكها إلا بتبادل الشكل مع الأرضية، والعمل الفنى الجيد هو الذى يوصل طبيعة هذا النسيج دون أن يفصله عن الشكل الكلى من ناحية، ودون أن يعلن أبعاد ومواقف طبيعية لهذا النسيج (الأرضية) وإنما يدعها تصل بكليتها إلى وعي القارئ فتتمثل بدورها أرضية تلقية، ويتابعنا الأستاذ وأقرأ في وجهه الرضا.

يقول توفيق إن في بعض الأعمال تكون هناك جملة، أو موقف، تعتبر مفتاح العمل ودلالة، وأن البعد الاجتماعي عادة قد يوجز في هذه الجملة أو الموقف، ولا أتفق على ذلك، وأذكره دون ربط بكلامه، وأنا أحاطب الأستاذ أنني كثيراً ما أمتلئ غيطاً وأنا أشاهد مسرحية ما، وأرمض وقت التصفيق، فأجد أن الجمهور يصفق بعد كل صرخة تافهة، تشير إلى هذا البعد الاجتماعي أو الغريزة الوطنية مثل: يا عيني عالوطان (الوطن)، أو "هو الظلم ده مالوش آخر!!!" فتضجع القاعة بالتصفيق، هنا أشعر بآهانة له، وأرفق فرحة الممثل بمثل هذا التصفيق (إن فرح)، وأضيف أنني أخاف أن نقع فيما يغرينا به مثل هذا الجمهور، فينبهني توفيق أنه لا يقصد ذلك طبعاً، فأتفق وأعتذر لسوء الربط وأسارع بأن أقر وأعترف أن ما شاهدته لتوفيق من أفلام ليس فيها هذا المأخذ هكذا (وخاصة فيلم المخدوعون على ما فيه من بعد اجتماعي ووطني)، ويقول الأستاذ إن المؤلف يؤلف، ولا يضع لنفسه حدوداً جامدة، فإذا أتى البعد الاجتماعي في السياق لم يمنعه، وإن ابتعد قليلاً أو كثيراً لم يتعرض في جذبه إلى السطح وهكذا، وأتفق الأستاذ تماماً مشيراً إلى أن هذا البعد وصلني من روایاته كلها دون أي جهد مني، وحين كانت المسألة تأخذ شكل مباشرة، مثلاً أشرت إلى تحفظي على نهاية الخرافيش وليل ألف ليلة، فإنني كنت أصبح أقل ارتياحاً

يلقط توفيق الخيط ويشير إلى ثلاث روايات تحددها للأستاذ، وهي بداية ونهاية، وزقاق المدق والقاهرة الجديدة، وكيف أنها جميعاً روايات حفلت بهذا البعد بما لا مثيل له في الرواية العربية، ويقول: الأستاذ إن المرحلة التاريخية للرواية تحدد أيضاً أبعاد هذا البعد بشكل أو باخر، فيلقط الخيط توفيق ويقول إن هدف العمل (الظاهر والخفى) كثيراً ما يحتاج إلى تناول الأساليب التي تؤدى إليه، خذ عندك حيدة مثلاً في زقاق المدق، حتى نفهم الخرافتها وسقوطها كراقصة في ملاهي الإنجليز الليلية كان لزاماً أن نعيش معها فقرها، وموقف زوجة

أبيها، وأحلامها بالثراء والانفصال والزواج، ويضيف - مازحا - أنه لو أن نجيب محفوظ كتب نفس القصة الآن لما وصف القهوة كما وصفها، ولما وصف دكان العلاقة كما فعل، ربما وصف الكراسي الفوتيهات، والخد الأدنى (the Minimum Charge إلى ذلك) للطلبات ويوضح الأستاذ، وأمضى في الاعتراض أو التحفظ، وأقول لتوفيق مسمعاً للأستاذ إنني لا أتصور أن الأستاذ قد وصف هذه المقدمات ليتحقق في النهاية هذا الذي صارت إليه حميدة، صحيح أنه في بعض أعماله تلوح النهاية أو الخط المخوري للعمل منذ البداية، لكن هذا ليس ملزماً للمؤلف، ولا هو مجرد تفاصيل المقدمات، والممؤلف حر إذا سار على نفس الدرب الذي يوصله إلى ما لا يراه له ابتداء، أو إذا ترك نفسه يليل مع تيار الإبداع إلى حيث يسوقه، كل هذا يعتمد على الشكل وعلى تiarات الوعي، وعلى ظروف الكتابة، وللمتلقي دور آخر.

فأنا مثلما لم أستقبل مقدمات حميدة في زقاق المدق باعتبارها هي التي أوصلتها إلى ما آلت إليه، لأن في هذا من الرابطة السلبية ما يضعف العمل، وهذا النوع من الربط غير موجود في أعمال نجيب محفوظ إلا قليلاً، وأن مفاجآت المرافيش، وليلات ألف ليلة، ورأيت فيما يرى النائم لها أكبر دليل على أن النهايات لا تبررها ولا تفسرها المقدمات، وعندى أن حميدة كان لها حضورها وهي في الحارة، وكان لها حضورها وهي في الملهى، والربط موجود، لكنه ليس ببطاً سبباً مباشراً.

يقول توفيق إنه شعر أحياناً أثناء إخراجه أن وضوح النهاية منذ البداية قد أعاد حرية حركته أثناء العمل، حتى أنه كان يضطر أن يلوى الأحداث ليا حق يضم خيوطها لتحقق النهاية، وأنه يرى الآن أن هذا الالتزام حرمه من حرية إبداع أكبر، لكنه يذكر تماماً من ترك الخبر على الغارب هكذا طول الوقت.

ويوافق الأستاذ ومظهر وأنا على هذا التحذير ونحن في طريقنا من الفندق إلى بيت توفيق، ويعتذر مظهر أن يكمـل الليلة معنا عند توفيق، ويصر على الاعتزاز، وتمضى ليلة هادئة نتكلم فيها عن سفر الأستاذ للإسكندرية، وأن البنات منذ هرين من ماء البحر يوماً، وقبيل لهن أن مياه الإسكندرية ملوثة، رفضتا والأم الذهاب إلى الإسكندرية منذ سنوات، وظل الأستاذ يذهب وحده ويقوم بجميع الأعمال المنزلية، ولا يترك المنزل للسرير أو للقهوة إلا وهو منظم كأحسن ما تفعل أية سيدة بيت ماهرة، ونتكلم معنـى الثلاثة عن حبـنا للإسكندرية، توفيق نـشـأ فيها (كلية فكتوريا) والأستاذ عـشـقـها منـذـ كان تلمـيـداً، وأـنـاـ بـاـ تـيـسـرـ وـهـوـ لـيـسـ قـلـيـلاـ حتـىـ أـصـبـحـتـ لـشـقـةـ عـلـىـ الكـورـنيـشـ مـبـاـشـرـةـ مـنـذـ 1967ـ، وـيـكـيـ الأـسـتـاذـ كـيـفـ كـانـ يـأـخـذـ مـنـ وـالـدـ فـيـ الصـيفـ عـشـرـةـ جـنـيـهـاتـ "جـاهـاـ"، وـيـذـهـبـ إـلـىـ الإـسـكـنـدـرـيـةـ وـحـدـهـ وـهـوـ طـالـبـ يـقـضـيـ فـيـهـ شـهـرـاـ بـأـكـملـهـ، وـتـكـفـيـهـ العـشـرـةـ جـنـيـهـاتـ مـنـ أـوـلـ أـجـرـةـ الـخـنـطـورـ الـذـيـ نـقـلـهـ مـنـ المـنـزـلـ إـلـىـ بـابـ الـحـدـيدـ حتـىـ عـودـتـهـ إـلـىـ الـقـاهـرـةـ بـعـدـ شـهـرـ، وـكـانـ أـصـدـقاءـ وـالـدـهـ

يلومون والده أنه يتركه وحده في الإسكندرية بكل هذا المبلغ، لكن والده كان يدافع عن رأيه أنه بما أنه يذكر وينجح فليس هناك ما يبرر منعه من التصفيق، ويمكن الاستاذ كيف كان يذهب أيام أن كان موظفاً شهراً كاملاً (إجازته) إلى الإسكندرية، ثم بعد المعاش كان يقضى ثلاثة أشهر كاملة، ثم حدث ما صرف البنات عنها، ثم أمهن، وهو الآن لا يستطيع أن يسافر وحده، وتتدخل الفاضلة زوجة الاستاذ توفيق وتذكر الاستاذ كم نهته عن السفر وحده، فيقرها على ذلك ويضيف أنه في هذه السن لا أحد يضمن ماذا يحدث له في أية لحظة، والأعمار بيد الله، وأنقبض قليلاً، وهذه أول مرة يذكر سنه وعلاقة هذا بذلك.

ويجري حديث مقارن عن وضع الإسكندرية قديماً وحديثاً، وأنها قبل الثورة كانت بمثابة منارة للحرية، وأنها كانت أقرب للقيم الغربية التي غابت فيها لفترة ربما بفضل الجالية اليونانية الكبيرة التي عاشت فيها، وطبيعة أهلها السمحاء، وكيف كانت الجامعات مجتمعاً مختلطًا بحق، وكيف كان ذلك مختلفاً عن القاهرة، فمثلاً، يذكر الاستاذ منصور فهمي وهو يصر على أن يجعل للطلاب صفوواً بذاتها، ولكن توفيق صالح حكايات كثيرة عن حرية الحركة والرقص والاختلاط في الإسكندرية في الأربعينيات والخمسينيات، أيام كان في كلية فيكتوريا وبعدها.

الجمعة : 1995/5/5

اللوفيق بين الندوة الثقافية الشهرية وبين تشريف الاستاذ بيق أصبح مشكلة أساسية - حتى من أجل خاطر ما يثله - ، فلا أنا أستطيع أن أعتذر عن الندوة لأصحابه، ولا أنا أستطيع أن أنسى أنه في بيتي على بعد خطوات من مكان الندوة، وهو شخصياً قد نهرني بشدة أن أعتذر عن الندوة حين علم يوماً باحتمال تأجيلها لشهر واحد كاد يصل نهره إلى نهفي مطلق بعد أن علم أنها منتظمة شهرياً منذ يناير 1974، المهم قررت أن أذهب لأصطحابه شخصياً بين الندوة العلمية والندوة الثقافية، (توجد ساعة راحة بين الندوتين)، كنت قد قلت له ليلة أمس أنني سوف أحضر ربع ساعة مبكراً (أي ستة إلا ربع)، ففتح هو شخصياً الباب فوراً، وكأنه كان ينتظر، وقال إنني جاهز من الساعة الخامسة، يا رب أي التزام !! وسألني متوجه كيف تركت الندوة، ولماذا؟ قلت له لأراه في الاستراحة فاصطهان!!!!، قابلت زكي سالم على الباب، وصاحتنا فحمدت رب كثيراً أنني لن أتركه إلا مع من يجب ويستطيع أن يدير الحديث المناسب بالجرعة المناسبة، لا أذكر إن كان هو أو زكي الذي قال لي فوراً وصولنا أن أذهب إلى الندوة فوراً، ولم يكن هذا الحث وهذا الحرص على اللحاق بالندوة خاصاً بأن ندوة الليلة تدور حول فيلم "المخدوعون" الذي أخرجه وكتب السيناريوجي الأمازيغي.

أثناء اصطحابه في السيارة، قلت له كيف أنني جئت لأصطحبه في الفترة ما بين الندوة العلمية والندوة الثقافية، سألني عن الفرق، وأظن أن ذكرى سألني عن موضوع الندوة العلمية، فأجبته أنهما موضوعان قد يهمان الأستاذ فعلاً: الأول عن علاقة الأنثروبولوجيا بالطب النفسي، والثاني عن علاقة تناول وعلاج الإدمان من خلال " رحلة - برنامج الداخل والخارج - ، وبسؤال الأستاذ عن الأخير، فأشرح له فكرة وينيكوت ومدرسة العلاقة بالموضوع، وأن الإنسان في رحلة نموه منذ أن يخرج من الرحم يواصل الدخول والخروج إلى أرحام متنوعة، وبعد كل رحلة من هذه الرحلات يجد نفسه في خطوة أمامية بشكل أو بآخر، وأبسط تطبيق لهذه الفكرة (التي أصر على أنها ليست مجازية) هو النوم واليقظة، فالنوم هو الرحم الفسيولوجي الرائع، وأحياناً ما أفسر بعض أنواع الأرق بجوف الإنسان من الدخول إلى رحم النوم ولا يخرج منه، فيعزز عن النوم، ويوضح الأستاذ وهو يربط بين هذا الفرض وبين اضطراب نومه مؤخراً - كل ذلك في السيارة وأنا أقودها ، وذكرى سالم جواره يوصل له ما أقول !!

كان الفيلم مرة أخرى - هو المخدوعون - وقد حضر توفيق صالح متاخراً قليلاً (خطأ في الميعاد من جانبي)

وبعد أن اعتذرت له شارحاً كيف أن من تقاليد الندوة إلا يبادر بالرد على التساؤلات أو التعقيب على الملاحظات إلا في الرد على الاستفسارات واللاحظات بعد الجميع. بدأت المناقشة بأن قلت إن الفيلم قد غيرني ليس فقط بالنسبة لموافق من القضية الفلسطينية والفلسطينيين، وإنما من قضية الفقر وال حاجة والغربة والأرض، وأن الفن (الإبداع) الحقيقي إنما يحقق رسالته بقدر ما ينجح في تفريغ مستويات الوعي المختلفة، كم كررت هذا، وكم كررت أن المرض النفسي هو مضاعفات اضطرابات الحركة والسكن، اضطرابات الإيقاع الحيوي ولا أحد من الأطباء الأفضل يريد أن يسمع، ثم قلت تعقيباً قصيراً عن شدة الدقة في اللمسات الصغيرة في الفيلم، وضربت مثلاً لزوجة قيس (الرجل الكبير السن في الثلاثة) وهو يعرف أمر سفره على زوجته، فتقنل آيوه ثلاث مرات متتالية دون أن تنبس بكلمة واحدة زيادة، وكل آيوه مع تعبير وجهها توصل رسالة كاملة و مختلفة، ثم قول مروان "حاضر" وتعبير ظهره (إن جاز التعبير) وهو يصعد سلم السيارة في المرة الثانية بعد أن ذاق نار جهنم داخل الصندوق، وأن قصة كل شخصية ثانية هي قصة كاملة قائمة بذاتها، وتحفظت على إسم الفيلم، وأنني لم أستنسع حتى إسم القصة الأصلية لغسان كنفان " رجال تحت الشمس" ، واعتبر بعض الحاضرين على اعتراضي معجبين باسم " المخدوعون" أكثر، وأن المخدوعين هنا ليسوا هم الثلاثة المسافرون بل كل من ظهر في الفيلم، بل كل الشعب العربي الذي وثق في زعمائه ، وأن هذه القصة والفيلم ليستا فاقدتين على المشكلة الفلسطينية بل لعلها تمثل حال المصريين المهاجرين لأكل العيش إلى العراق - مثلاً: حسب خبرة خاصة ، أو حتى إلى ليبيا بالإشارة إلى قصة مراعي القتل، وقد حاول د. نبيل القبط أن يربط بين استشهاد

غسان كنفان وبين روعة الرواية، ولم أقبل هذا التعليق كما لم يقبلوا مني قصر ربط القصة بالقضية الفلسطينية، وبالإضافة إلى تعليق محمد مجى على ما استطاع الفيلم - أبيض وأسود- أن ينقله إلينا من معنى كلمة آخر والصحراء في هذه المنطقة، وعلاقة ذلك بأكل العيش "هكذا"، حتى أنت أعلنت كيف شعرت أن الصهد يكاد أن يخرج من الشاشة، حتى أنت كنت أسمع طشة حبة العرق وهي تقع داخل الصندوق.

واستأذنت فاتحنا بباب النقاش مع توفيق صالح شخصيا - وأجاب عن تساؤلاتنا بتواضع وثقة معا.

ذهبت إلى الأستاذ على عجل وقلت له موجزاً لبعض مدار، وأضفت أن الفيلم استطاع أن يسرّغور الجميع حتى من بدوا خونه أو انتهازيين أو تجارا، فكل من تخلى عن موقفه أظهر الفيلم كيف أنه من عمق آخر ضحية هو ذاته: ضحية للسفالة والغدر والإغارة والقتل من جانب الصهاينة تحديدا، فأبو مردان الذي تزوج العرجاء ليجد مأوى ويؤجر حجرة، كان يريد أن يعيش تحت سقف ما، وزوجته العرجاء فقدت ساقها بسببهم، وأن الفيلم لم يدع لنا مجالاً لنكره الأهل الذين بدوا لأول وهلة وكأنهم تنكروا لبعضهم البعض، (وتذكرت الآية الآن: يوم يفر المرء من أخيه، وأمه وأبيه، لك أمرٌ منهم يومئذ شأنٌ يغنيه ”

ويقول الأستاذ أليس حراما أن مخرجاً كهذا لا يجد فرصة الآن ليقول ويفيف، ونأمل أن يتم الاتفاق على شركة الإنتاج الجديدة

ويسألني ذكي سالم أن أفضل للأستاذ بعض ما دار في الندوة العلمية، وخاصة في موضوع علاقة الأنثروبولوجيا بالطب النفسي، فأقول إن الشاب الطبيب الذي قدمها كان من المنصورة (إيه مصطفى عمرو أو عمرو مصطفى) وأنه أحاط إحاطة نظرية بالمسألة حتى أثار إلى أنه أشار إلى أنه عثر على 131 تعريفاً لكلمة ثقافة، وأنه أكد على أن العامل المشترك الأعظم بين كل هذه التعريفات هو "الشبكة، والتمازج، والكل المشترك" بين مجموعة من البشر، وقلت للأستاذ إن محمد مجى قد نبه إلى أن علم الأنثروبولوجيا الحديث يمر بأزمة حقيقة، وأنه علم نشا بارتباطه بالاستعمار والعنصرية، وأن المراجعة جارية على قدم وساق لمعطياته، فأتبه أنا بدوري إلى أن المسألة لا تقتصر في علم الأنثروبولوجيا على المعطيات والنتائج، بل إنني أرى الخطر كل الخطر في النهج والتناول، لأنه حتى الأدوات التي يصممونها لدراسة غيرهم من الأجناس والثقافات هي مصممة بطريقتهم من خلال منظومات أفكارهم، ويقول الأستاذ تكفي فضيحة سيريل بيرت، فأقول له إن هذه الفضيحة أهون مما أشير إليه، ذلك أن سيريل بيرت زور في النتائج، وهذا أمر قد يكون فرديا وقد يسهل اكتشافه إلا أن ما أشير إليه هو تصدير مناهج تفكير ومناهج جث متحيزة ابتداء لظهورهم كجنس متفوق، وتظهر الآخرين أدنى وأغلى،

وألفت إلى د. رمضان بسطاويسي مازحا معه سائلاً إن كان قد أخذ الموافقة النهائية من الأستاذ للسفر للخليل لتكمل قروش الشقة، فيوضح الأستاذ ويقول إننا ناقشنا إيجابية السفر ورجنا على ما أفاده أ.د. شكري عياد كمثال آخر (بعد أن ناقشنا قبل ذلك ما أفاده زكي نجيب محمود).

ويلخص د. رمضان بسطاويسي مadar في غيابي وعن فرض، أو رأى مصطفى نصيف في دور النقد في حل أزمتنا المعاصرة، وأسئلته ماذا يعني بالنقد هنا، وهل يقتصر على النقد الأدبي أم يمتد به إلى التفكير النقدي عامه، فيفرج الأستاذ بتسلٍ، وكأنه كنت معهم ويؤكد أنهم وسعوا من مفهوم النقد ليؤكد أنه موقف عام غير مقتصر على النظر المنهجي في عمل ذاته.

وأشير إلى قصة زكي سالم " ابن السلطان" التي نشرت في عدد هذا الشهر من الهلال، وأقول له إنني متحفظ عليها، ويبدو أنه كان قد سمع تحفظات مشابهة، وأنها تقليد لعمل الأستاذ وبالذات في أولاد حارتنا أو حتى في الخرافيش، فاللفاظ الحارة، وجود السلطان الحاضر الغائب، والنداء من وراء سور القصر وما يقابلة من النداء بجوار سور التكية، فضلاً عن استعمال الكلمة الحارة، كل ذلك لا جدال في تماثله بشكل أو بأخر مع خطوط الأستاذ المكررة في كثير من أعماله، ويصر زكي أنها ليست تقليداً أو حاكماً، وأن بها ما يميزها، فأذكر الأستاذ برأيه، وأنه لا بأس من تناول نفس الموضوع بصيغ مختلفة مادام الشكل يتغير، لكن المسألة هنا في هذه القصة هي أن الشكل لم يتغير، حتى الألفاظ والنداء كادا يتطابقان، ولكن زكي يصر على نفي احتمال التقليد، فأقول له إن هذا قد يكون أصعب وأخطر، فهو إن لم يكن تقليداً فهو تقمص غائر بالأستاذ، من فرط حبه له، وهذا وارد، وحين يخرج التقمص تلقائياً هكذا لا بد أن يكون بعيداً عن وعي من تقمص، وبالتالي يأتي دفاعه ونفيه للتقليد دفاعاً صادقاً و حقيقياً، لكن قد يثبت بعد التقمص من النقد بشكل يحتاج معه إلى مراجعة، وكانت قد قلت في نفسي إن الخل هو أن يتمادي في التقليد حتى يشعّب، أو أن يكتف نهائياً عن الكتابة لفترة يتخبط بها مرحلة الحب الغامر الذي يربطه بالأستاذ الآن، ولم أقل ذلك، ونوويت أن أقوله حين ألقاه لاحقاً. (وقد حدث ذلك وأكثر مؤخراً في آخر أعماله: رواية حكيم 2010).

لا أعرف كيف جاء ذكر الفتوى التي تصدر من بعض رجال الدين بالمقاس الذي يرضي سلطة ذاتها في وقت ذاته، وأقول للأستاذ إن الفتوى التي تصدر في السعودية الآن تبرر الصلح والتطبيع والتجارة والاستيراد والتصدير ولم يبق إلا أن تصدر بتحليل عمل عملية استئصال الپروساتانا في تل أبيب، وأضيف مازحاً إن الفتوى يمكن أن تصدر بأن كل هذه التصرفات حلال زلال شريطة ألا يكون أحد اعتقد على إبنيه أخت مثل العرب في الأمم المتحدة التي إسمها فردوس، فيتعلق الأستاذ مازحاً وقد التقط المغزى، ويقول ضاحكاً: "وذنبها إيه فردوس؟"

ويحضر توفيق صالح ويقول له الأستاذ أهلا بالعربي
وتجري تكملة لما دار في مناقشة الفيلم
وينصرف توفيق مبكراً معذراً
وينصرف الأستاذ متأخراً عن ميعاده قليلاً
إذن فهو لم يضجر من غيابنا،
الأمور تسير طبيعية والحمد لله، وكأنه يبارك الندوتين مرة
أخرى حين تأخر عن موعد انصرافه.
الحمد لله

الجمعة 24-12-2010

1211- د. المحمد واد بري

مقدمة :

لم يُعد هناك مبرر لما يسمى مقدمة ،
أو كما ترون !

يوم إبداعي الشخصى: حوار مع الله (30)

من " موقف الأمر" (1 من ؟)

أ. أحمد سعيد

تقديم النقل أو الأمر الإلهى على العقل أمر واجب، ولكن
من يستطيع صبرا.

د. مجىء:

يا أبوهيد من أن قال أن النقل هو الأمر الإلهى؟

الأمر وصلنى على أنه "الأمر" بما هو كما هو!

و"علم الأمر" كما وصلنى من النفرى ليس بالضرورة هو
العقل، ولكنه وصلنى على أنه وصاية التفسير على الأمر (النفس
وإياءاته غير المحدودة)

أوافقك فقط في أنه "من يستطيع صبرا"

د. إسلام إبراهيم

هل العلم يا د. مجىء يكون سبب لترك عزيمة الله، أعتقد أنه
يكون سلاح ذو حدين بين البعد أو القرب أكثر فالله الموقف.

د. مجىء:

لم يصلنى تعميم، يفيد أن "علم الأمر" هو مرادف لما هو
"العلم"

أ. هاله حمدي

فرضحكمة بأى معنى يا د. جيبي هل هو المسئولية أم حكمة التعامل بهذا العلم؟

د. جيبي:

الاقرب لي أنها الأمانة، وهي أقرب إلى المسئولية، وهذا أو ذاك لا يستبعد حكمة التعامل بعلم الأمر بلا وصاية منه على "أصل الأمر".

د. ميلاد خليفة

المقططف: فأنا أأقر لعلمهم هم وليس لعلم أمرك، لقد جهلوه أمرك حتى أحلوا علمهم محله وكأنه هو.

التعليق: لماذا أشعر بالتعيم؟ هناك من أدركوا علم أمره ويساعدونا لكي نصل إلى المستوى الذي نطبع فيه الأمر دون المسؤول عن علم الأمر.. أم أنك لست معنـى في هذا الرأـي..

د. جيبي:

- أين التعيم يا ميلاد في قولـي "أنا" أمرـ؟

- لا أحد له الحق أن يحتكر امتلاك "علم أمرـه"

- ليسـاعدونـا كما شـاؤـوا دون وصـاية مـانـعة

- أغلـبـ منـ أعنيـ بـ "هم" - فـ رأـيـ - لمـ يصلـواـ إـلـىـ المـسـتـوـىـ الـذـيـ تـأـمـلـهـ وـآـمـلـهـ،ـ بـلـ إـنـ تـرـكـيـزـهـمـ عـلـىـ عـلـمـ الـأـمـرـ حتـىـ حلـ مـحـلـ الـأـمـرـ يـبعـدـهـمـ لـاـ يـقـرـيـهـمـ مـنـ هـذـاـ الـمـسـتـوـىـ.

د. ميلاد خليفة

المقططف: فـامـضـ ولا تعـقـبـ،ـ فـامـضـ ولا تعـقـبـ تـكـنـ مـنـيـ وـأـنـاـ منـكـ.

التعليق: الكلام ده مش سهل يا د. جيبي ده يحتاج وقت وجهـدـ وـعـونـ منـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ،ـ وـحـاـأـبـقـىـ مـبـسـطـ لـوـ وـضـعـتـ تـكـنـ مـنـيـ وـأـنـاـ منـكـ.

د. جيبي:

وـمـنـ قـالـ أـنـهـ سـهـلـ؟

وـمـنـ قـالـ أـنـ الأـسـهـلـ أـفـضـلـ؟

ورـبـنـاـ يـبـسـطـكـ بـاـ أـنـتـ أـمـلـ لـهـ

بـقـدـرـ كـدـحـكـ،ـ وـأـكـثـرـ.

د. ميلاد خليفة

المقططف و التعليق: (في نفس الوقت)

انتظر أن تأذن لي بأن أوسع حدودي لا أخطاها، وقفه ---
وصلني حكم علم أمرك --- وقفه أكثر عمقا --- اتساع
للحديث --- مزج علم أمره بأمره --- علمه يصير حكما.

تدرج واقعي رائع.

د. جيبي:

هذا طيب

فعلا

يوم إبداعي الشخصى: حوار مع الله (31)

من " موقف الأمر" (2 من ؟)

أ. رباب حموده

لم أفهم هذا الموقف حيث أنه إذا جاء الأمر ما هو أعلى
من فهل أوقف عقلى عن التفكير أم استفتي قلبي وليس عقلى.

د. جيبي:

لغة النفرى هي الشعر الأرقى، فهي ليست للفهم، ولكنها
للتلقي فالتدبر
وحكاية "استفت قلبك" خاطرة خطيرة تحتاج لأننا ونفتح وكذا
ومثابرة .

د. سالي سمير

أرى أن هناك جوانب متعددة غير العقل تتدخل لتحول دون
الأمثال للأمر الإلهي.

د. جيبي:

هذا صحيح

يوم إبداعي الشخصى: حكمة الجانين: تحدث 2010

المنافقون والمعطلون والعدميين

وأنصار الخلول (2 من 6)

أ. عبري محمد

المقتطف: (373)

"نور الفجر الباهت لاقيمه له إلا كدليل اقتراب شروق
الشمس، فإذا لم تشرق الشمس، فالظلم أكثر جلاً".

التعليق: وصلني شيء ما لا أستطيع التعبير عنه بكلمات بس

أقدر أقولك إن الظلام فعلاً مكن يكون أفضل لي وأوضح ما لم تكتمل الرؤية بصورة واضحة.

د. مجىء:

ولكن لا تأمني يا عبير للانتظار في الظلام طويلاً حتى تكتمل الرؤية، لماذا لا تركن النور يتسحب ليتزايـد الشـروق زـاحـفاً وـاثـقاً فـتـضـحـيـنـ الرـؤـيـةـ تـبـاعـاًـ فيـبعـدـ كلـ نـورـ نـورـ أـوضـحـ،ـ الـاكـتمـالـ قدـ يـوحـيـ بـوقـفـهـ لـيـسـتـ فـمـقـدوـرـنـاـ خـنـ البـشـرـ غالـباًـ.

يوم إبداعي الشخصي:

حكمة الجانين: قديث 2010

المنافقون والمعطلون والعدميين

وأنصار الحلول (3 من 6)

أ. نادية حامد

المقططف: (380)

"الخير الذي لا ينبع من الداخل ليس فضيلة، ولكنه أفضل من الرذيلة".

التعليق: أجدد ارتباط شديداً بين هذه المقولـة وبين يومـية سابـقةـ لـخـضرـتكـ تـحدـثـ فـيـهاـ عـنـ الـزـيـفـ،ـ وـايـضاـ بـوـصـفـ حـضـرـتكـ هـذـاـ أـفـضـلـ مـنـ الرـذـيـلـةـ خـفـتـ مـنـ وـطـاتـهـ أـوـ حـدـةـ قـبـولـهـ عـلـىـ النـفـسـ.

د. مجىء:

الربط صحيح

عندك حق في الخوف

د. مروان الجندي

المقططف: إذا كانت الشمس قد أشرقت فعلاً في داخلك فلماذا تتبعني؟

وإذا كانت قد أشرقت فعلاً من داخلك فلماذا تهرب مني؟ الكواكب لا تتبع بعضها، ولا تهرب من بعضها، وإنما تنتظم مع بعضها يدك في يدي حتى لا يختلط قانون الأكوان.

التعليق: ولكن أخشى أن يدك أقوى كثيراً من يدي فتجذبني خوف وتطغى على فيختل التوازن أيضاً

د. مجىء:

عندك حق

احتفظ بذرتك، واستمر

لكن إذا التقينا لا تفر
ولا أنا

د. سحر على عبد الخالق

المقططف: الخير الذى لا ينبع من الداخل ليس فضيله ولكنه افضل من الرذيلة.

التعليق: عمل الخير إذا نبع من الداخل يبقى حاجه كوبسه جداً وإذا كان نوع من المنظره او جهارة للآخرين فمرحباً به برضه والامل انه ينبع من الداخل مازال موجود أما من اعتاد الرذيلة فصعب أن تنتظر منه الخير.

بعض البكاء سلاح خطير وخادع فعلاً لكن للاسف رد فعلى لا يخلوا من رثاء خال المخادع المزيف.

د. مجىئي:

ومع ذلك فليس من حقى أن أنكر الخير في كل أحد مهما كان بهذا الغباء

د. سحر على عبد الخالق

المقططف: إذا عجزت عن ان تكون شمساً بين الشموس فلا أقل من ان تكون قمراً يعكس الضياء ولكن لا تكن سحاباً قاتماً يجب النور.

التعليق: ان تكون شمساً أو قمراً ياجه مش بسيطه ابداً علشان كده انا باستعين بدعاً "رب اجعل لي نوراً قوى".

د. مجىئي:

ربنا يستجيب

د. سحر على عبد الخالق

المقططف: الشك فعلاً اول مراحل اليقين ولكنه النار التي تأكل صاحبها حتى لو كان على يقين.

انت تظلم نفسك انتقاماً من ظلم الناس لك فلماذا تشكوا؟

التعليق: إذا لم تكن تقدر على رد ظلم الناس لك فلا تظلم نفسك.

د. مجىئي:

على الأقل.

د. سحر على عبد الخالق

المقططف: اذا كنت تشكو الضياع بمحنة ان والدك اضاعاك فاعلم انه لا فرق بين ان تتبعهما تماماً او ان تخالفهما تماماً.

التعليق: في الحالتين المور هم الوالدان إما بالتبعية أو بالنقض.

د. مجىء:

ليس بالفرورة الوالدان الذي نحن من صلبهما!

أى "والدين"

د. شيماء عطيه

المقططف: "إذن أن يكون أملك بين الصادقين ليس سوى الخزي من أنهم اكتشروا خداعك

التعليق: "أيوة فعلًا فيه ناس بتحاول تتحجج بأى حاجة ومنها (الألم) لما بتكتشف حقيقتها

د. مجىء:

ماشي

د. شيماء عطيه

المقططف: "إذا كنت مصرا على ظلمك نفسك، فلماذا تطلب منا أن نرفع الظلم عنك، حلال عليك غباؤك، ونحن في انتظار القرار الآخر دون أن ن Yas من إشراقة صدق من داخلك ولو بعد حين".

التعليق: (حلال عليك غباؤك): أحسن حل والله مع الناس اللي كدة!

(دون أن ن Yas من إشراقة صدق من داخلك ولو بعد حين):

- إنما للصبر حدود .. للصبر حدود - مش كدة ولا إيه بيه - ؟

د. مجىء:

كدة

د. محمد الشرقاوى

طب يعمل ايه البنى ادم ده

د. مجىء:

خاول أن نوصل له غباء الظام لنفسه

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (19)

فروق ثقافية، وإشكالات لغوية (1)

إلى أين هذا التشكيل، وبأى أجدية يمكى؟

(مراجعة ضرورية لمصطلح "فروط العادية")

د. أين الداد

دكتور مجبي: تغيير حضرتك مدلول لفظ عادي بالنسبة لي جعلني أتساءل ما المفاد الإيجابي لهذا اللفظ إذا كان العادي أو فروط العادي سليبي، وتوسعاً للمعنى الذي ذكرته حضرتكم هل الخطاً أحياناً يكون أفضل من السلبية؟

د. مجبي:

- حالة العادية ليست سلبية (برجاء المتابعة)

- فروط العادية ليست حالة بله وجمود، وبرغم أنني اكتشفت وفرة تواتراها بشكل غالب، لكنها تظل بالنسبة لي ظاهرة سلبية لأنها إعاقة للنمو

د. أين الداد

مثلكما يقول الشاعر:

إذا أنت لم تنفع فرض
كيمما يضر الفتى وينفع

د. مجبي:

لم يصلني مغزى البيت هنا، أعني افتقدت تناسب الاستشهاد

في شرف صحبة نجيب محفوظ
الحلقة الرابعة والخمسون

الأحد: 1995/4/30

د. أسامة فيكتور

1- لم أفهم ما تعنيه بقولك: تيارات من الوعي متواكبة معاً وما تقصده من إنها حضور متعدد لمدارس متوازية أو متداخلة للحدث أو للحكى أو للشخصى.

د. مجبي:

أعتقد أنني ليس عندي ما أضيفه شرعاً، وإنما اختد المعنى غصباً عنى

ثم لا تنس يا أسامة أن هذا كلام مكتوب من خمسة عشر عاماً وانا لا أحذف منه ولا أضيف إليه، هي إعادة تحرير فقط فأعذرني لعدم التوضيح أكثر.

د. أسامة فيكتور

2- ذبح إسماعيل ليس تخلصاً بمعنى الخلو وإنما يعني: ذبح فاحتواه فهم هذا الجزء ليصبح نسيجاً من الوجود الإنساني.

د. مجىء:

نفس الرد السابق.

د. محمد شحاته

نصف ليلة دسمة؛ لا زلت أتابع حواراتك مع الأستاذ ويزداد عجي كل مرة إذ ماذا كنا سنفقد لو لم تسجل ما عشت وماذا سوف يحدث لو تكررت هذه الحوارات الآن وسجلت بين النخبة في بلدنا من لا يزال في قلوبهم حبا لها وقرأها طفل في الثانية عشرة يتوق أن يرى شيئاً نظيفاً في عالمه الصغير النامي

كنت أتحدث مع أحد المرضى عن حاجته لأب حقيقي - في وجود والده البيولوجي - وأن يكون من اختياره هو ضماناً لثبات خطوة هامة من مراحل العلاج، ثم قرأت هذا المقال وورحت أسترجع في ذاكرتي كل الآباء الذين مرروا بي أو مررت بهم، فأحسست بأن الأب بمعناه الذي ذكرت يحتاج إلى أبوته بمثل حاجة ابنه له، فتراجعut

د. مجىء:

أشكرك يا محمد على طزاجة تلقيك

هل تتصور أَمْدَ الله أَنْتَ لَمْ أَكْتُبْ خواتِرِي مَعَهُ إِلَّا هَذِهِ الشَّهْوَرُ السَّبْعَةِ، وَقَدْ عَاصِرْتَهُ أَثْنَى عَشْرَ عَامًا وَأَنْتَ فِي كُلِّ نَشْرَةٍ مِنْ هَذِهِ النَّشْرَاتِ الَّتِي لَمْ يَتَّبِعْ مِنْهَا إِلَّا بِفَعْلِ عَشْرَةِ أَخَافَ أَنْ تَتَكَرَّرُ الْمَكَائِيَاتُ أَوْ الْمَوَارِدُ، وَهَذَا مَا لَمْ يَحْدُثْ حَقِّ الْآنِ تقريراً، تصور؟ ربنا يسهل.

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (15)

الصحة النفسية (8)

تصحيح الفرض الأساسي وتحديد

د. شيماء عطية

- إن الإرادة دائمة نسبية، وإن غلوها مثل سائر الوظائف النفسية، يتتناسب تناصياً طردياً مع مسيرة التكامل، أي مع المساحة من النفس التي تعمل "معاً"، أي مع مدى الترابط وعمق اللواف المتصاعد ومستواه "

د. مجىء:

نعم

د. شيماء عطية

2- "الإرادة دائمة نسبية":

هل تظل الإرادة إرادة في كل الإختيارات؟ يعني لو واحد

إخـتـار إـنـه يـنـتـحـر لـعـدـم قـدـرـتـه عـلـى التـكـيـف مـع أـمـر مـنـ الأـمـور وـبـذـلـك هـو إـخـتـار بـيـنـ شـيـئـيـنـ (إـرـادـتـه) وـلـكـنـه فـضـلـ الـخـلـ السـلـيـ - إـلـتـحـارـ عـلـى الـخـلـ الإـيجـابـيـ - التـكـيـفـ - فـهـل ذـلـك يـسـمـيـ (إـرـادـة) اـم إـنـه شـيـءـ آخـرـ؟

د. مجـيـيـيـ:

بـصـرـاحـةـ أـنـا أـتـعـامـلـ مـعـ الـانـتـحـارـ عـلـى أـنـهـ جـرـعـةـ "ـقـتـلـ"ـ يـقـوـمـ يـهـاـ مـسـتـوـيـ مـنـ الـوـجـودـ (ـذـاتـ /ـعـقـلـ/ـإـرـادـةـ)ـ تـقـبـلـ مـسـتـوـيـ آخـرـ فـيـتـصـافـ أـنـ الـاثـنـيـنـ يـلـبـسـانـ جـسـداـ وـاحـدـاـ يـضـيـ بـهـماـ مـعـاـ إـذـنـ فـهـوـ فـعـلـ إـرـادـيـ.

وـلـأـنـتـ أـعـتـبـرـ الـأـنـسـانـ مـسـئـلـاـ طـوـلـ الـوقـتـ،ـ مـاـدـاـمـ قدـ تـصـدـىـ لـحـمـلـ الـأـمـانـةـ،ـ فـأـىـ فـعـلـ بـهـاـ فـيـ ذـلـكـ الـانـتـحـارـ وـالـجـنـونـ وـالـكـفـرـ هوـ فـعـلـ إـرـادـيـ،ـ

ماـ رـأـيـكـ؟

حـوارـ/ـبـرـيدـ الجـمـعـةـ

د. عمـروـ دـنـيـاـ

لاـ تـعـلـيقـ هـذـاـ الـأـسـبـوـعـ بـرـغـمـ أـنـ فـيـ أـفـلـ حـالـاتـ لـاـ أـدـرـىـ؟

د. مجـيـيـيـ:

لـمـ أـفـهـمـ مـاـذـاـ تـقـصـدـ بـ "ـحـالـاتـ"ـ
جـرـدـ أـنـ تـرـسـلـ يـاـ عـمـروـ أـنـهـ "ـلـاـ تـعـلـيقـ"
يـكـفـيـ
شـكـراـ

د. محمدـ شـحـاتـهـ

بـدـأـتـ أـقـلـقـ،ـ فـالـمـاسـفـةـ بـيـنـ مـاـ نـتـعـلـمـهـ أـوـ يـصـلـ إـلـيـنـاـ فـيـ هـذـهـ
الـمـؤـسـسـةـ وـمـاـ يـدـرـسـ خـارـجـهـاـ وـيـسـمـيـ اـيـضاـ طـبـ نـفـسـيـ تـزـدـادـ حـتـىـ
تـظـهـرـ أـنـ هـذـاـ شـيـءـ وـذـلـكـ شـيـءـ آخـرـ\)

أـكـرـرـ هـذـهـ الجـمـلةـ عـلـىـ لـسـانـ حـمـودـ حـجازـيـ لـكـنـيـ أـضـيفـ أـنـ
شـيـئـاـ مـاـ بـرـغـمـ ذـلـكـ -ـ بـاـ اـخـسـاسـ وـصـلـيـ منـ مـرـضـيـ الـمـسـتـشـفـيـ
الـحـكـومـيـ الـذـيـ أـعـمـلـ بـهـ الـآنـ -ـ يـدـفـعـنـيـ لـلـاعـتـقـادـ أـنـاـ عـلـىـ
الـطـرـيـقـ الصـحـيـحـ إـلـاـ مـنـ بـعـضـ الـاضـافـاتـ الـتـيـ لـاـ تـنـفيـ الـأـمـلـ

د. مجـيـيـيـ:

هـلـ لـاحـظـتـ يـاـ مـحـمـدـ أـنـ هـذـاـ "ـالـشـيـءـ"ـ إـلـىـ "ـمـاـ"ـ قدـ وـصـلـكـ مـنـ
الـمـرـضـيـ وـلـيـسـ مـنـ الـأـطـبـاءـ وـلـاـ مـنـ الـكـتـبـ؟
هـلـ لـاحـظـتـ أـنـيـ اـصـرـ أـنـ اـبـدـاـ مـنـهـمـ وـمـنـ الـخـبـرـ،ـ ثـمـ نـدـعـمـهـاـ بـعـدـ
ذـلـكـ بـالـمـعـلـومـاتـ وـالـعـلـمـ وـالـكـتـبـ مـاـ أـمـكـنـ ذـلـكـ،ـ إـنـ أـمـكـنـ ذـلـكـ؟

نعم، غالباً هو الطريق الصحيح، لكنه ليس هو "الطريق الوحيد".

د. شیماء مسلم

هل ترضى بما يحدث الأن من استكمال للبيع والشخصمة بـ
الحكومة عايزه تهدم مستشفى العباسية للامراض النفسيه عشان
تبني مكانها مدينة معارض وجراج وفنادق ،، وتنقل المرضى الى
مدينة بدر ؟؟؟

د۔ یحیی:

طبعاً لا أوفق، ولا أرضي، ولا قيمة لموافقتى أو رضائى!

لقد دخلنا هذه المعركة منذ حوالي عشرين سنة، وأسأله عن
مقال كتبته في هذه الموضع آنذاك، وإما أن أعيد نشره في
اليومية أو في صحيفة لأن القضية أثيرة من جديد (مقالة
الأهرام 28-9-1994 "احترام الجنون... وواجب الماءعات")،
والبيزنس الذي وراءها أصبح أخيب وأقوى، وأخطر.

السبـتـ 25-12-2010

1212- يوم إيداع الشفوى: حوار مع الله (32)

تنويه: رجعت إلى ما عجز حدسى عن تلقيه في موقف الأمر، داعيا ربى أن يعيننى على ما ليس لي عليه صبرا فجاء هذا الحوار الناقص حتما.

بصراحة أعتقد أننى سوف أتوقف قريبا عن موافقة هذه الماولة وذلك لأننى حين رجعت للأصل بعيدا عن انتقاء زميلى د. إيهاب فى النشر الأول كما ذكرت الأسبوع الماضى وجدت المسألة شديدة الصعوبة، والمسئولية أضخم من كل تصور، هذا فضلا عن تصور بعض الأصدقاء أن الأمر أبسط من ذلك كثيرا، فأضافوا ما وصلنى أنه "كيفما أتفق" برغم حسن النية، فشعرت أنه أبعدنى، فحجبته، فتحملت مسئولية مضاعفة، هل هذا من حقى؟

لكنه أسفان من أن أحمل أوزار غيرى دون قصد.

لست متأكدا من الخطوة التالية

فالتمس العذر

وفيما يلى بعض ما أعجزنى الأسبوع الماضى

(من موقف الأمر) (3 من 3)

وقال له (مولانا التفرى):

وقال لي:

... عبدي لا تنتظر بأمرى علمه ولا تنتظر به عاقبته انك إن انتظرهما بلوتك فحجبك البلاء عن أمرى وعن علم أمرى الذى انتظرته ثم أعطف عليك فتنيب ثم أعود عليك فأتوب ثم تقف فى مقامك ثم أتعرف إليك ثم آمرك فى تعرف فامض له ولا تعقب أكن أنا صاحبك، عبدي أجمع أول نهارك وإلا ههته كله واجع أول ليك وإلا ضيعته كله فإنك إذا جمعت أوله جمعت لك آخره.

فقلت له

علمتني أن أتبعه دون أن أنتظر علمه،

فكان في هذا ما أغناه أن أنتظر عاقبته
لا شيء يجبن عن أمرك لا عاقبته ولا علمه، فإن ابتليتني
أمسكت بأمرك يخفى عن حجابك
الانتظار يحو "الآن" فأخشى أن يختض حضور الأمر في بؤرة
وعيي

الانتظار ينقلني من حضرتك إلى ما لا أرجو، وما لا أطيق
تكلفيبي صحة توجه البدایات بفضلك

(من موقف الأمر) 2

وقال له (مولانا النفرى):

وقال لي:

اليس إرسالي إليك العلوم من جهة قلبك إخراجاً لك من
العلوم إلى الخصوص أو ليس شخصي لك بما تعرفت به إليك من
طرح قلبك وطرح ما بدا لك من العلوم من جهة قلبك إخراجاً
للكشف أو ليس الكشف أن تنفي عنك كل شيء وعلم كل
شيء وتشهدني بما أشهدتك فلا يوحشك الموحش حين ذلك ولا يؤنسك
المؤنس حين أشهدك.

فقلت له

حين أخرج من العلوم إلى الخصوص أشعر بحدودي،
أنا في حاجة إلى حدودي إليك مهما كان!
فماذا في ذلك؟

لا يعني خروجي إلى الخصوص من العودة إلى العلوم إلى الخصوص
إلى العلوم إلى الخصوص، فأزداد يقينا
إخراجك لي إلى الكشف هو نور بصيرتي إلا أنني لا أستسلم لها
وحدها فمن أدراجني تغيير كثافة غيومها
تنفي عن كل شيء وعلم أي شيء، تخد بصيرتي فلا احتجاج
لشيء إلا أن أوصل الشهادة.

حينذاك لا يوحشني الموحش إذ لا يعود موحشا
ولا يؤنسني المؤنس بعد أن امتلأت أنسا
لن أتنازل عن ضعفي
لا أنسى احتمال عماء في وقت لتزداد حدة بصري
لا أستسلم لعلوم تأتي من جهة قلبي وحده
لا أرفضها ولا أرضخ لها

أشهدك في حركة دائبة

ما دمت أتحرك إليك

(من موقف الأمر) 3

وقال له (مولانا التفرّى) :

وقال لي:

وأن علمك علم ولا يقى فاودعنى المك حتى الفاك أنا به ولا يجعل بيقى وبينك إيمان ولا علمأ واطرح كل شيء أبيديه لك من الأسماء والعلوم لعزّة نظرى ولثلا تتحجّب به عن فلحضرتى بينيتك لا للحجاب عن ولا لشيء هو من دون جامعاً كان لك أو مفرقاً

فالفرق زجرتك عنه بتعريفى والجامع زجرتك عنه بغيرة ودى فاعرف مقامك في ولا يقى فهو حدى الذى إن قمت فيه لم تستطعك الأشياء وان خرجم منه تخطفك كل شيء.

فقلت له

لا أنسى أنك الذى بينيتك خضرتك، فلا احتاج بيني وبينك علما ولا إيمانا ولا شيئا

الحجاب يفرض على فأزجه ليفرض فأزجه

وهو لا ينزع إلا حين لا أجعل بيني وبينك أى بين.

تعريفك يغنيني عن المفرق

وغيّرة ودك تؤكّد لي اجتماعي إليك

أحاول أن أعرف حدّي بيني وبينك وأحافظ عليه مني إليك

أقيم فيه ولا أرضي به إلا لأنّك خوك

لا أخرج منه ولا أعود ولا أكف عن الحركة، ليس "في العمل".

(من موقف الأمر) 4

وقال له (مولانا التفرّى) :

وقال لي:

أتدرى ما صفتـكـ الحافظـةـ لكـ بـإذـنـ هـيـ مـادـتـكـ فـجـسـدـكـ وـذـلـكـ هو رفقـ بصـفتـكـ وـحـفـظـ لـقـلـبـكـ، اـحـفـظـ قـلـبـكـ منـ كـلـ دـاخـلـ يـدـخـلـ عليهـ يـيلـ بـهـ عـنـ وـلـاـ يـعـلـمـهـ إـلـيـ، بـصـفتـكـ فـعـبـادـتـيـ تـجـمـعـ هـكـ عـلـىـ.

فقلت له

أحببتـ جـسـمـيـ حـينـ أـحـبـتـكـ،

هو أصل الحركة إليك
يقودني نحوك وأنا أصلى، فأتبعه واثقا من طريقى دون
خشوع المذلة،
مادتى في جسدى هي وعي خلائى الذى تحفظك عن ظهر قلب
لا تفسدھا وصایة العلوم ولا غرور العقل
احفظ قلبي وجسدى من أن ينجرفا إلى ما يدخل عليهما
بعيدا عنك
أحياناً استطيع وكثيراً لا أستطيع فأاستطيع

أجمع هي علىك
أجمع هي إليك

(من موقف الأمر) 5

وقال له (مولانا التفرّى) :
وقال لي :

مقامك مني هو الذي أشهدتك ترانى أبدى كل شيء وترى
النار تقول ليس كمثله شيء وترى الجنة تقول ليس كمثله شيء
وترى كل شيء يقول ليس كمثله شيء فمقامك مني هو ما بيني
وأنت الإبداء .

فقلت له

آفاق المعرفة المفتوحة رحمتني من السجن في صفاتك ،
كلما توقفت عند صفة لك أو لغيرك قالت لي "لا" لست أنا ،
ليس هو ، هو "ليس كمثله شيء"
كلما مددت يدي أخسسك أجده لأنني لا أجده فأجده
إمتلأت يدي بأى شيء يعلق أنه "ليس كمثله شيء"
أظل كادحا بين الإبداء والسعى فيزداد تعرف عليك أنك:
كليس كمثله شيء .

(من موقف الأمر) 6

وقال له (مولانا التفرّى) :
وقال لي :

إذا كنت في مقامك لم يستطعك الإبداء لأنك تلبني فسلطان
معك وقوتي وتعربني .

فقلت له

لم أعرف كيف أقرأ هذه الكلمة "تلبيه" قلت أضع نقطة أخرى تحت الباء للتصبح تلبيه فيصلني ما يصلح للحوار، رعبت، رجعت إلى أصول أخرى فوجدت الرسم هو هو، فاعتذر لنفسى لأننى حتى بعد أن وضعت النقطة لم يصلنى ما يعيننى
برغم كل ذلك:

اطمأننت لسلطانى معك وقوتى وتعزز لما هو فى مقدرتى
بفضلك يتعللى.

(من موقف الأمر) 7

وقال له (مولانا النفرى):

وقال لي:

وقال لي أنا ناظرك وأحب أن تنظر إلى الإبداء كله محبتك
عني، نفسك حجابك وعلمك حجابك ومعرفتك حجابك وأسااؤك حجابك
وتعرف إليك حجابك فأخرج من قلبك كل شيء وأخرج من قلبك
العلم بكل شيء وذكر كل شيء وكلما أبديت لقلبك بادياً
فالله إلى بيده وفرغ قلبك لي لتنظر إلى ولا تغلب على.

فقلت له

كل إبداء لما هو دونك يعجبني عنك
وكل حجاب بالقفز فوقه للتبدى يقربنى إليك
أخرج من قلبي كل شيء فلا يتبقى منه شيء إلا لك
فأخلق من اللا شيء الذى هو كل شيء
آخر من قلبي العلم بكل شيء فيمتلىء بالاستعداد لأى شيء
أفرغ قلبي لك
هذا هو كل شيء

هذا يكفى ما دمت أسعى، مهما اختلطت على الكلمات
والحروف والنقط فوقها وتحتها.

الأحد 26-12-2010

1213- مازال المطلوب هو: "معارضة تلبس مزيكة"!!**تعتقة الوفد**

ليس المزيكة لها حكاية عشتها في أوائل الأربعينات، ونشرتها في مقال هنا في الوفد (2001/3/4)، وخلاصتها : أنني كنت في زفتي وكانت فرقة موسيقى البلدية تعزف كل يوم جمعة، وهي تمر في الشارع الرئيسي، بعف الألhan الوطنية وخلفه، .. كان العازفون ثلاثة أو أربعة، لكن المطلوب أن يبدو فريق العزف أكثر عددا ...، فكان الباحثواش المسئول، أو شيخ الحارة، لست أذكر، يستأجر بعض الناس المناسبين،، ويلبسهم لباس العازفين، ويعشكهم آلات موسيقية كييفما اتفق، ويشرط عليهم ألا يقتربوا منها أصلا، فقط يشحذون بأيديهم، أو ينفحون أصواتهم وهم يسيرون مع العازفين الحقيقيين. خلاصة القول أن ليس المزيكا لا يتطلب عزفا أصلًا، بل إن شرطه الأساسي للحصول على الأجر، ألا يقترب لباس المزيكا من الآلة التي يلبسها مع الرداء الخامن

قلت في نفس المقال حرفياً منذ عشر سنوات: "... المسألة افتحت بلا خفاء: إن المطلوب، أو المسموح به، هو إنشاء أحزاب "تلبس مزيكا"، تنشر مبادئها وأماها على صفحات صحفها كما تشاء، لكن من نوع أن تقترب من أوتار العازفين الأصليين على أعلى الكراسي العالمية. مسموح بأحزاب تفسر الأخلاق، وتحتاج مدارس لتعليم الحلاقة، وتتصدر صحفاً جيدة، وصحفاً رديئة، وصحفاً نصف نصف، بل مسموح جداً ولدرجة غير مسبوقة أن تنشر هذه الصحف كلاماً مثل الذي أكتبه الآن، وهذا وحده دليل على أن الكتابة في الصحف هي من أجمل ملابس المزيكا. يلبسها من يريد أن ينضم إلى "صفوف" فرقة العازفين على شرط ألا يقترب من أية آلة من آلات العزف على كرسى السلطة، فإذا سج للبعض من الاقتراب من آلة السلطة (آلة العزف)، فيتمكن أن يقوم بشد الأوتار، أو تلميع صندوق العود الخشبي، أو تسخين جلد الطلبة، أما أن يطمع أحدهم في أن يشارك في العزف، فيبعيداً عن شاربه، فإذا تجرأ وتمادي وتصور إمكانية أن يصبح مايسترو، (أو يؤلف خنا) فعينك لا ترى إلا النور في ليلة القبض على النغمة النشاز التي تجرأت أن تفسد اللحن الأساسي

انتهى المقتطف !!

أليس هذا هو شكل المعارضة التي يمكن أن "تُجاز" بعد عشر سنوات، وإلى أن يشاء الله؟
ما هو المطلوب بالضبط من هذا الشعب الصبور؟ أن يعارض أم أن يؤيد؟!!

أن يسمع الكلام، أم أن يتكلم أي كلام، ما دام أنه مجرد كلام (ربما مثلما أفعل الآن)؟!!

المتابع للبهجة وفورة وأحضان وقبلات الحكومة (=الحزب) بعد مصيبة النتائج الأخيرة الساحقة الماحقة، لا بد أن يكتشف أن أحداً منهم لم يبلغه حجم المصيبة، لكن لماذا التعميم؟ ربما عاد بعضهم إلى تذوق هذه النتائج من جديد فوجدها ماسحة، فاترة، فراغ يفك أن يضيف إليها بعض بهارات وفلفل المعارضة، لتصبح حريفة "سبايسى" يمكن بلعها.

لكن يبدو أن الفرصة لم تعد ساخنة من ناحية الأحزاب التي امتنعت بشكل أو بآخر عن لبس المزيكة، يبدو أنها تعلمت وهي تتسائل أين ذهب الرعب الفظيع من التغيير الذي غمر الحكم قبل الانتخابات بشهور وأسابيع، رعب من المخطورة حتى بعد أن بادرت بعكس حاجز مقاطعة الانتخابات، ورعب من البرادعي حتى بعد أن تأكّدت أنه مصرى طيب ليس له في السياسة أصلًا، أين ذهب هذا الرعب وكيف حل محله كل هذا الخرس الشديد على أيها رائحة معارضة مهما كانت شكليّة؟

أعود أتمثل حدس ناسي وهم يسخرون مما تفعله الحكومة وهي تلبّس بعف المعارضين الجدد "مزيكة" ليكملاوا منظر الآلات العازفة نفس اللحن، أتصور ناسي وهم يسخرون ويرددون على لسان الحكومة وهي تتحايل على المعارضين أن يعارضوها على خفيه، قائلة : "والتي عارضنا" ، "سايق عليك التي لتعارضنا ، إنت حاتعارضنا" ، واللا اجيبي لك المخطورة تعارضك وتعارضنا؟

قبل الانتخابات مباشرة، حين بدأ أن الحكومة حريصة كل الحرص على مشاركة الناس المعارضين بالذات فيها، تصور الكثيرون أنها أقرت أخيرا دور المعارضة الحقيقة حتى لو هددت بتناول السلطة، فشارك من شارك في الترشيح، وانتخب من انتخب بأمل ما في التغيير حتى ظهرت النتائج الأولى ، وعزّاها أغلبهم إلى التزوير، ويبدو أن الحكومة (أعني الحزب) قد فوجئت بانسحاب حق الذين كان أمامهم فرصة للنجاح الحقيقي أو المدعوم من إكمال المبارزة غير المتكافئة افتuala ، أتصور أن المفاجأة وصلت الحكومة (الحزب) متأخرة ، فراحوا يتحايلون على المعارضين أن يطّلوا في الصورة ليعارضوا (نصف نصف) ، كما راحوا يتلّكون في قبول المستقلين للعودة إلى الحزب، حرصا على بقائهم مستقلين مع توصيتهم بأن يتحرّكوا سرا : خطوة إلى اليسار: وأخيرا لاح في الأفق ما يشبه الدروس الخصوصية للتدريب بعض نواب الحزب الساحق كيف يعارضون جدا بالسلامة ، (معارضة "كده وكده") .

توضيح آخر حضرني حالا رحت أستلهمه مما وصلني طفل من قريتي هذه المرة ، وهى حكاية من حدس فلاح مصر الفصيح، أرجو من

القارئ الأفندى (بما في ذلك نصف المجلس من العمال وال فلاجـين) أن يتحملنى قليلاً وأنا أحكيمها، إذ قد لا يفهمها إلا فلاجـ "أراري" مثلـى.

تحكـى هذه الحكاـية التي صارت مثلاً ينبـه إلى ضرورة فـقـس "كـهن" الفـلاح المـصـرى الجـميل، وهـى حـكاـية تـحـاـول أن تـنبـه الجـيرـان أـلا يـاخـذـوا أـى شـجـارـ يـنـشـأـ بـين جـارـ وـزـوـجـتـه مـاـخـدـ الجـدـ، لأنـهـ قدـ يـكونـ شـجـارـاً "مـصـنـوعـاً" ، تـنـمـ منـ خـالـلـ سـرـقةـ ماـ تـيسـرـ منـ أـشـيـاءـ الجـيرـانـ.

تـقولـ الحـكاـية إنـ زـوـجاـ (اسمـهـ حـامـدـ) وـزـوـجـتـهـ (أمـهاـ السـهـاـ حـركـاتـ) اـعـتـادـاـ تـصـنـعـ الشـجـارـ فـيـماـ بـيـنـهـماـ، وـبـعـدـ أـنـ تـبـدـأـ المـشاـحنـاتـ، تـتـعـالـىـ أـصـوـاتـهـماـ، وـبـيـهـمـ الزـوـجـ عـلـىـ زـوـجـتـهـ وـكـانـهـ سـيـضـرـهـاـ، فـتـخـرـجـ مـنـ دـارـهـاـ إـلـىـ الشـارـعـ مـوـلـوـلـةـ وـهـىـ تـخـرـىـ لـاجـةـ إـلـىـ إـحـدىـ الدـورـ الـجاـوـرـةـ، وـتـدـخـلـ "الـقـاعـةـ" أـوـ "الـمـقـعـدـ" الـتـىـ تـخـزـنـ فـيـهـ هـذـهـ الـجـارـةـ جـزارـ "زـلـعـ" سـعـنـتـهاـ، وـتـغـلـقـهـاـ مـنـ الدـاخـلـ، وـبـيـرـىـ وـرـاءـهـاـ زـوـجـهـاـ مـتـبـاطـنـاـ وـهـوـ مـسـكـ بـيـدـهـ عـصـاـ يـلـوحـ بـهـاـ، وـالـنـاسـ بـيـمـ فـيـهـمـ صـاحـبـاـ الدـارـ الـلـاجـةـ إـلـيـهـاـ الـزـوـجـةـ، وـيـهـتـونـهـ وـيـطـيـبـوـنـ خـاطـرـهـ، أـمـاـ الـزـوـجـةـ فـتـخـرـجـ "الـخـقـ" مـنـ صـدـرـهـاـ أـوـ مـنـ جـيبـ سـيـالـتـهـاـ، وـتـلـوـهـ بـاـ تـيـسـرـ مـنـ سـنـ، ثـمـ تـخـرـجـ بـعـدـ أـنـ يـطـمـنـوـهـاـ أـنـ الـزـوـجـ قـدـ هـدـأـ، وـأـنـ الـصـلـحـ خـيرـ .

أـثـنـاءـ هـذـهـ الـمـسـرـحـيـةـ الـقـصـيـرـةـ يـتـبـادـلـ الـزـوـجـانـ السـبـابـ مـنـ وـرـاءـ الـجـدرـانـ لـيـؤـكـدـاـ أـنـ شـجـارـ جـمـدـ. ذـاتـ لـيـلـةـ تـحـرـىـ إـحـدىـ هـذـهـ التـمـثـيلـيـاتـ فـيـ عـزـ الشـتـاءـ، فـتـجـدـ الـزـوـجـةـ أـنـ السـمـنـ قـدـ يـخـفـدـ مـنـ فـرـطـ الـبـرـدـ، فـلـاـ تـسـتـطـعـ أـنـ تـغـرـفـ مـنـهـ لـتـمـلـأـ الـأـنـقـقـ، فـتـرـوـحـ تـصـبـحـ مـنـ وـرـاءـ الـجـدارـ وـكـانـهـاـ تـسـبـ زـوـجـهـاـ بـأـبـيـهـ "يـابـنـ كـذاـ ، ثـمـ يـابـنـ حـامـدـ جـامـدـ" ، فـيـرـدـ عـلـيـهـاـ سـبـابـاـ بـسـبـابـ وـكـانـهـ يـعـاـيـرـهـاـ بـأـمـهاـ قـائـلـاـ "يـابـنـ كـذاـ وـكـيـتـ ، يـاـ بـنـتـ حـرـكـيـهـ بـالـعـودـ" ، وـالـنـاسـ تـصـدـقـ مـاـ يـجـرـىـ مـنـ مـسـرـحـيـةـ السـرـقـةـ الـذـكـيـةـ، وـحـقـيـقـةـ الـأـمـرـ أـنـ الـزـوـجـةـ كـانـتـ تـصـبـحـ بـزـوـجـهـاـ أـنـ السـمـنـ "جـامـدـ" ، وـكـانـهـاـ تـسـبـ أـهـلـهـ ، فـيـرـدـ عـلـيـهـاـ أـنـ "حـرـكـيـهـ بـالـعـودـ" لـتـفـكـ صـلـابـتـهـ ، وـكـانـهـ يـسـبـ مـوـقـعـ أـسـانـجـ" مـؤـسـسـ وـيـكـيـلـكـسـ دـعـونـ أـعـتـرـفـ وـأـنـاـ أـخـتـمـ الـمـقـالـ بـأـنـ أـغـنـيـةـ ظـرـيفـةـ تـرـدـدـ فـيـ أـذـنـ رـغـمـاـ عـنـ تـقـوـلـ :

"مـهـمـاـ الـأـيـامـ تـعـمـلـ فـيـنـاـ، مـاـ بـنـسـتـغـنـاشـ عـنـ بـعـضـيـنـاـ" ،
"أـرـجـوـكـوـ سـيـبـونـاـ حـاـ تـلـقـونـاـ، حـاـنـصـاـخـ بـعـضـ لـوـحـديـنـاـ"
تـرـدـدـ الـأـغـنـيـةـ بـلـحـنـهاـ الـأـصـلـىـ دـوـنـ حاجـةـ إـلـىـ أـنـ أـلـبـسـ لهاـ مـزـيـكـةـ .

الإثنين 2010-12-27

1214- يوم إبداع الشخص: حكمة المجانين: تحدث 2010

المنافقون والمعطلون والعدميون

وأنصاراً للخلول (4 من 6)

(390)

كلما ازددت ذوقاً ولطفنا جداً، ازددت بعدها ودمائة
جداً..، حتى لو بادلوك ذوقاً بذوق.. ولطفاً بلطف، جداً جداً!

(391)

حاول أن تكتشف السكين المختفى بين طيات الرقة المفرطة ،
قبل أن يأخذك صاحبها بالأحضان .

(392)

أغلب من يسألك النصيحة يطلب التبرير لا التغيير .

(393)

خطوة إلى الوراء قد تأخذ شكل الخطوة للأمام، فلا يغرنك
أن وجهه للمشرق، بل انظر أولاً إلى حركة القدمين.

(394)

احذر من حنق الشطار، حتى لو كشفتهم مرة إشفاقاً عليهم ،
أملاً في إيقاظهم، فلن يزيدتهم هذا إلا شطارة تساعدهم على
مزيد من الخلق في التخفى للجولة القادمة ،
دعهم يكتشفون مصيبةتهم من خلال خيبة شطارتهم .. ولا تقم
عنهم بذلك فلن يسمعوا لك.

(395)

أحياناً يكون من الشجاعة والفضل ألا تكمل الطريق بحض
اختبارك، لتترك مكانك من هو أولى بالحب منك، ولتدفع الثمن
وحدرك - بشرف - ما دمت قررت أن يكون هذا هو نهاية مطافك.

(396)

إذا لم يرتو الجوع إلى الخبر من الخنان الصادق، فاحذر
استمراره فهو نذير بالفراغ السالب.

(397)

كلما شاهد هدوء أصحاب المبادئ وراحة بهم
انزعجت على المبادئ، وعلى بهم .

(398)

من السهل أن تحصل على لقب الشرف والبطولة من خلال
الاعتراف على السلطة ورفضها على طول الخط ،
يا فرحتك برشوة مشارع الضجر والتواكل .

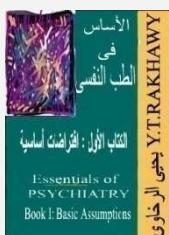
(399)

حين تحصل على قيمتك من خلال موافقة أمثالك على التخلص
عن مسؤولية المشاركة، فأعلم أنهم أيضاً أعجز عن مشاركتك
أنت في هذا التخلص، أو في غيره .

الثـلـاثـاء 28-12-2010

1215-الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (23)

الصحة النفسية (16)



ماهية الحرية، والصحة النفسية

أنتهيت النشرة السابقة بواجب منزلي ينظر فيه الصديق زائر الموقع حتى ننتهي من تقديم "ماهية الحرية" كما قدمنا - بإيجاز - "ماهية الإرادة"، وأعيد التذكرة أن بُعد المقارنة بين حالات الوجود الثلاثة، فيما يتعلق بالحرية، لم يكن موجوداً أصلاً في الأطروحة الأولى (سنة 1984)، ولم أعرف آنذاك ولا حتى وقت قريب السبب، فحاولت الآن أن أعود إلى البحث فاكتشف أنها الصعوبة، ليست فقط في بيان أن أميز الفروق في مجال الحرية بين التجليات والاحوال المختلفة، وإنما في أن أميز ماهية الحرية أصلاً بشكل ينفعنا ومخناوش على التعرف على أبعاد الصحة النفسية، كمدخل للتعرف على أبعاد المرض النفسي.

المهم، كنت قد قرأت منذ عقود للراحل أ.د. إبراهيم كتابه المهم "مشكلة الحرية" ، وكان قد شغلني كثيراً، وأفادني بما استطعت، بحيث الآن عنه فلم أحده، قلت أحسن، كفاني استطراداً، عدت إلى مولانا "جوجل" فأحالني إلى الفاضلة "ويكيبيديا" التي خصت لي الأمر على الوجه التالي :

الحرية هي حالة التحرر من القيود التي ت Kelvin طاقات الإنسان وإنتاجه سواء كانت قيوداً مادية أو قيوداً معنوية، فهي تشمل التخلص من العبودية لشخص أو جماعة، التخلص من الضغوط المفروضة على شخص ما لتنفيذ غرض ما، أو التخلص من الإجبار والفرض.

تعقيب: أليس هذا بالله عليكم كلام في المستحيل ؟؟

مجيء

الحرية هي إمكانية الفرد بدون أية جبر أو ضغط خارجي على اتخاذ قرار أو تحديد خيار من عدة إمكانيات موجودة.

تعقيب: لاحظ الربط بين "اختاذ القرار"، وهو ما وصفنا به الإرادة وبين هذه الإمكانية، ثم تعجب معى على تعبير "بدون أى جبر" أو لا تتعجب، أنت حر!!

يجىء

.....

.....

الحرية هي غياب الإكراه

وعند الأخذ بعين الاعتبار التعقيد في مجال تعريف الحرية والبرهنة على وجودها أو عدم وجودها نستحضر قوله الفيلسوف ألن يقول فيها: "إن تقديم حجة على وجود الحرية سيقتل الحرية".

تعقيب: أليس هذا هو عن العقل، وهو أدعى أن نتوقف عن هذه المحاولة الخائبة التي أقوم بها الآن في محاولة البدء بتقديم الحجج على وجود شيء اسمه "الحرية".

يجىء

ما زلت ضيوفا على الفاضلة : ويكيبيديا :

في الفلسفة: الحرية المعنية هي مفهوم الحرية بصفة عامة، أى كمفهوم، بغض النظر عن هذه الوضعية التاريخية الاجتماعية أو تلك، وبهذا المعنى يقول أندري للاند: "إن فكرة الحرية المطلقة التي يمكن أن ننعتها بالميافيزيقية، وخاصة في تعارضها مع الطبيعة تقتضي وجود فعل إنساني حرر من جميع العلل" نستنتج من هذا التعريف: أن الحرية المطلقة هي القدرة على الفعل أو الامتناع عن الفعل في استقلال عن الإكراهات الخارجية والداخلية : أفكار وغرائز وعادات.

تعقيب: برغم أن التركيز هنا على مجال الفلسفة، إلا أن زيادة كلمة "المطلقة" جاءتني غريبة، ثم إن إضافة الإكراهات الداخلية" إلى "الإكراهات الخارجية"، أرجعتنا إلى دائرة المستحيل، ولا يفيد أن ننعتها بالميافيزيقية للتخفيف من هذه الدوحة"

يجىء

أنواع الحرية

ثم أوردت ويكيبيديا صاحبة الفضل تصنيفات عن أنواع الحرية مثل:

الحرية الخارجية، والحرية الداخلية، والحرية الفردية، والحرية الجماعية... إلخ

ثم أشارت إلى بعض تعاريفات الفلسفه مثل :

جون لوك : الحرية الكاملة هي التحرك ضمن القوانين الطبيعية وإمكانية إتخاذ القرارات الشخصية والقرارات بشأن الملكية الخاصة بدون قيود، كما يريد الإنسان وبدون أن يطلب هذا الإنسان الحق من أحد، وبدون التبعية لإرادات الغير أبداً.

تعقيب: بالله عليكم أين أضع كلمة "الكاملة" هنا، وأيضاً القرارات الشخصية، ثم لماذا اختيار القرارات بشأن الملكية الخاصة خاصة الخ.

یحییٰ

فولتير: أنا لست من رأيكم ، ولكنني سأصارع من أجل قدرتكم على القول بحرية .

تعقيب : هذا عن القول مجرية، فماذا عن الفعل الذي لا يكون للقول قيمة إلا به؟

بھی

إمانويل كانت: لا أحد يستطيع إلزامي بطريقته كما هو يريد (كما يؤمن هو ويعتقد أن هذا هو الأفضل للآخرين) لأصبح فرحاً وعطوفاً. كل يستطيع البحث عن حظه وفرجه بطريقته التي يريد وكما يبدو له هو نفسه الطريق السليم. شرط أن لا ينسى حرية الآخرين وحقهم في الشيء ذاته.

تعقد : دنا سهل !!

یحییٰ

انتهت المقتطفات وقد أوردتها لأذكر بأن المنهج في هذه الدراسة لا يعتمد على مثل ذلك، وأرجع للتأكيد على ما يلى:

• إن البداية من مثل هذا التنظير في مجال تقييم الصحة النفسية، ومن ثم المرض النفسي لا تجدى

• إن إغفال موضوع الحرية برمته وخفه يتصدى الحديث عن الصحة النفسية هو هرب إن جاز نظرياً، فهو إعاقة عملية لكل من الطبيب والمريض

• إن البداية من المريض (أعراضه ، موقفه ، اختياراته ، بما في ذلك اختيار المرض) هي التي يمكن أن تعيننا في فهم مستويات متعددة للحرية ، مما يربطها بالإرادة (النشرة السابقة) والتوجه (كما قد يأتي لاحقا)

• إننا سبق أن تناولنا موضوع الحرية في عشر حلقات من هذه النشرة أيام الاثنين، وقد شعرت حالاً أن العودة إليها في ملحق تمهدى جتمعه قد تكون مدخلاً جيداً لبيان الصعوبة ،

و موقف المؤلف معا، وقد وجدت من المناسب أن أوردها مجتمعة في ملحق مستقل للذكرة لمن يريده، خاصة وقد فوجئت أنها فاقت المائة عددا (وقد تم تحدثي نادر في بعض الفقرات).

* * *

الملحق

عن الحرية والاختيار والإرادة

(من نشرات الإنسان والتطور من 2009-11-9 حتى 2010-11-11)

(1)

تحت شعار الحرية، قد يفقد الإنسان نفسه، وابتسمة بلهاء ترسم على وجهه.

(2)

إياك من دعوى الخرية باللسان، فاحذر من يكثر الحديث عنها مانحًا، وإلى درجة أقل: مطالباً.

(3)

كلما زاد حديثك عن الحرية .. لعب الجزء الحر الذى انشق
منك حواجبه فى خبث المنتصر الغبي.

(4)

يُقاد يتناسب الحديث عن الحرية تناصباً عكسيّاً مع مارستها .

(5)

الحرية المُحْقِيقَةُ هِيَ تَصْارُعُ دُكَّاتُورِيَّاتِ الْأَفْرَادِ عَلَانِيَّةً وَبِأَسْلَحةٍ مُتَكَافِنَةٍ، أَيْ فِي إِطَارِ عَدْلٍ حَقِيقِيٍّ.

كيف؟ . . .

وأين الشهود العدول ؟

(6)

ليس حراً من تخلّي عن الجدل مع حرية إنسان آخر (الجدل غير الموار وغير المناقشة).

(7)

لرمش، أو قرش، أو كرش. من الشجاعة والصدق لا تلبس قناع الحرية وأنت عبد

(8)

ليست حرية تلك التي تستعملها للحصول على لذتك على حساب الآخر، حتى لو أوهنت نفسك بأنه رضي أن يفعل مثلك.

كيف تطلب من الطفل أن يميز الدين المغشوش ؟؟؟؟

(9)

إن ادعاءك قبول الاختلاف مع الآخرين قد لا يكون دليلاً حريرتك، أو حريرتهم، إنه يمكن أن يكون تعميقاً للمسافة بينك وبينهم، ليظل كل في مكانه، يلوح الواحد الآخر "أنا عرفت كل حقيقة".

(10)

الحرية القرار .. هي فرضٌ يُختار بالفعل الاستمرار، فالقرار لا يحتاج أن يوصف بالحرية، بقدر ما يحتاج أن يُختار بالفاعلية .

(11)

لا تَحْيِرْ من لا خيار له، إذا أحببته فساعده أن يشحد قدرته على التمييز، فإذا رأى ما يراه "حقاً" بنفسه فلن يحتاجه شيئاً، ولن يستأذنك إذ يختار. ولن يفضل الإختيار إلا ليعيد الإختيار. وهكذا.

(12)

حين تصلك إلى قدرة التنازل عن احتياجك: من واقع قدرتك، ويقيئنك بقدراتك، واحتيارك لقدرتك وإصرارك على حرقك أن تحتاج، دون أن يذلك الاحتياج وأن تتجاوز الاحتياج دون أن تتوقف عن السعي. فقد ملكت ناصية الإختيار.

(13)

في مرحلة ما... إفعل عكس ما تريد تماماً، ربما يتضح لك ماذا تريد فعلاً، فتتعرف على بعض حريرتك الأعمق.

(14)

تأمل صفات وعقائد من يلوكون لفظ الحرية ويذعونها... وأشنق على هذا اللفظ الجميل، وكيف أصبح ضائعاً مهاناً في أفواهم.

(15)

إذا ادعى أحدهم (بداخلك) أنه "هو الحر" الذي يصدر القرار، فاسأله، بأى حق استعبدت بقية شخصك؟، وهل يستعبد الحر غيره أبداً؟.

ولكن إياك أن تطلق المصراع الكامل بينكم (بداخلك) حتى لا تصاب بالشلل الدائم.

فقط: احترم، وابدأ، وأقيم، وأكمل، وراجع، وانتظر،
واسمح أن تكمل حريتك بكل من "هم" فيك، ولو بعد حين! .

(16)

حين تشبع من ذاتك المحدودة فتتنازل عنها دون أن تلغيها،
تحصل على حريتك غير المحدودة.

(17)

لا تستطيع أن تدعى الخرية إلا إذا عرفت اللاعب داخلك...
فتواضع في المصالح بالمناداة بها حتى لا يضحك منك العارفون،
ـ داخلك وخارجكـ .

(/17)

تذكر أنك حر أن تتمتع بشقائك وضياعك ووحدتك حتى
الثمالـةـ ..، مـاـدـمـتـ قـدـ اـخـرـتـ ذـلـكـ وـلـوـ بـعـضـ الـوقـتـ،
ولا تنكر لـذـةـ الذـبـابـ عـلـىـ بـقـائـاـ الجـيـفـةـ .

(18)

إذا زادت إمكانياتك عن حريتك صرت في خطر القصور
الذاتي والاغتراب
وإذا زادت حريتك عن إمكانياتك أصبحت عرضة للتعثر
وحـوـادـثـ الطـرـيـقـ
وإذا تـنـاسـبـ إـمـكـانـيـاتـكـ معـ حـرـيـتـكـ أـصـبـحـ تـوـقـفـ جـرـيـعـةـ لاـ
غـفـرانـ لهاـ .

(19)

من مظاهر التقدم العصرى الإلتزام بيثاق حرية الاغتراب،
حسب توصيات مؤتمر "الواقع المسحورة": أحد وسائل الدفاع
عن النفس .

(20)

إذا طلبت الإذن لممارسة الحرية فأنت لست أهلاً لها .

(21)

أنت تخـتـارـ مـصـيرـكـ إنـ آـجـلاـ أوـ عـاجـلاـ،
وـمـهـماـ اـخـتـلـفـ الـطـرـقـ فـهـىـ لـنـ توـصـلـكـ فـيـ النـهـاـيـةـ إـلـىـ
اخـتـيارـكـ

(22)

"لن يتطور إنسان باختياره، ولن يكمل الطريق إلا باختياره"، فأسرع إلى حيث تُفطر أن تختار... ما قررت!!

(23)

ما أقسى أن ترك الأطفال يغوصون في الطين حتى الموت ... تحت دعوى تركهم يمارسون حرية جهلهم بالعلوم ،
هلاً علمتهم العلوم قبلًا ياسيد الجبناء الكسالي؟
وهل أنت تخنق العلوم أصلًا؟

(24)

حذار أن تكون حرية أفكارك هي مجرد إعلان لجبن موقفك.

(25)

إلى أن يتم التصالح بين فكرك وأعمق طبقات حسك فاختيارك ناقص ..
إذن: فلتكن تجرية ..
ولتكن شجاعا في تقدمك ناقصا ،
وشجاعا في تراجعك متعملا ،
فتتسع مساحة الحرية ،
وتنشط الحركة ،
ويلهمك تراجعك لتكون حرا ، جديدا: بداية أخرى.

(26)

إن الاختيار الحقيقي .. هو اختيار المجال الذي ينمى قدرتك على الإختيار .

(27)

إن أحط اختيار هو اختيار تلغى به اختيار الآخر ،
لتلغي الاختلاف وأنت لم تفعل إلا أنك جنبت ألم الرؤية ، رؤيتك ورؤيتكم ، فصرت عباداً لعماك ، فأين الاختيار؟.

(28)

اختيارك للألم ليس دليلاً في ذاته على شجاعة الاختيار ،
الألم المعجز ليس أفضل من السعادة الرخوة .. وقد يكون هو المبرر الذي تسعى إليه ليسوق توقفك ..
وحتى الرضا الساكن هو أشرف من الألم العاجز

(29)

لا حرية بلامسؤولية . . . حتى حرية الجنون، وبالذات حرية الجنون.

(30)

إذا أتقنت النفاق والتعصب لرأيك خفية، وأحسنت المناورة لتعويته في الظلام، فاستعمل الأسماء الحركية البديلة التالية:

قبول الآخر،

احترام الرأى المخالف،

وحرية الحوار.

ولا تخش شيئاً، فلا أحد سوف يأخذ باله !!

(31)

قد يكون عدم تدخلك في حرية الآخرين هو قمة التخلّي وخبث الأنانية . . . ،

إذا كنت واثقاً من موقفك . . . شريفاً في نزالك . . . فاقتحم حصون خوفهم، تخلص من جبن ترددك.

ولا تتمادي لو سمعت!

(32)

شرط أن تكتسب حريرتك هو أن تعبّر جسر الألم رافعاً رأسك، ممسكاً القرار بيده، وقلم التغيير، باليد الأخرى: للتعديل، لا للتراجع.

فلماذا الشكوى والتبرير المعاذ؟

(33)

إذا أعلنت اختيارك فلا تهرب من المجال الذي يمكن أن يرجحه، أو يفضحه، أليس الاختيار مع وقف التنفيذ هو هو الشلل بعينه.

(34)

إذا اختار الإنسان قدره الجديد، وتنازل عن ذاته ليشارك الناس آلامهم المشتركة ويسعى معهم إلى مصيرهم الواحد . . . فعليه أن يتتأكد أن ذلك ليس هرباً من ذاته، وإنما هو تأكيد ذاته: منه إليهم وبالعكس.

(35)

إذا نجحت أن ترشو الآخرين بدغدغة حرية الضياع، فبمَا سترون نفسك وأنت عاجز عن الشعور بجريتك في سجنك الداخلي؟

(36)

إن حصولك على الأغلبية قد يطمئنك إلى اختيارهم لك ..
.. على شرط ألا تعيق النظر في تفاصيل مناوراتك .

(37)

زعمت أنك حر، فخدعهم، فخدعوك حين تظاهروا بتصديقك،
فعليك أن تسارع بالظهور بتصديق تصديقهم .. فلربما
تنجح في أن تخدع نفسك على المدى الطويل .. و ساعتها قد تصدق
نفسك، و تموت فرحاً بعماك الجديد.

(38)

صدر فرمان عصري بتعديل لافتات المنوع من "منوع التفكير"
على هذا الجانب" إلى "منوع التفكير على الجانبين"،
لذلك لزم التنويه ،
والعقوبة عندكم في متأهة شلل الوعي دون الوعي
بالشلل .

(39)

من حقك أن تفكك كما تشاء ،
لكن أفكارك لا تخرج بالضرورة من بؤرة اختيارك
عاملها كفروض على أرض الواقع والنقد، تلك ناصية
الانتقاء ، والمراجعة .

(40)

الخاصة من الجانبيين يستغفلون العامة تحت عناوين مختلفة
ولكن لأغراض متماثلة ،
ففريق يرفع شعارات: حرية الاختيار والديمقراطية ،
والآخر يرفع شعارات: العدل والحرية ،
والعامة تضحك على كلا الفريقين، وعلى نفسها، في خدر
جماعي غني عاجز غالباً .
الباقي من الزمن على انتهاء العمر الافتراضي لكل هذا
أقل من تصورك .

(41)

إذا حرمك الآخرين من حريةتهم لأنهم أقل منك ذكاء ، فحافظ
على تنمية غبائهم طول الوقت بادعاء "الحرية للجميع".

(42)

ربما: أنت تطالب بالحرية حتى تتمتع بشرف السبق إلى قتلها
بمعرفتك.

(43)

يا غبي...! يا من أعلنت أنك ستعطيني حريقي، أنا لا أقبلها
إلا صفقة "الخزمة الكاملة"
لابد أن أستولى على حريقي وحريتك معاً.

(44)

إذا كنت قد عجزت عن الانتحار .. فلماذا لا تعيش
وكأنك اخترت أن تعيش؟

(45)

إذا اكتشفت أى عجز من حمل مسئولية الخرية، فلماذا لا تمارس نشاطك بعمق في حدود سجنك، وقد تكتشف أنك حر رغم أنفك.

(46)

عليك أن تصارع حرية الآخر لا أن تلغيها، فتحققان معاً كل على حدة، أي معاً يحق.

(47)

إذا عشت يقين أنك ميت ولم يبق إلا إعلان ذلك في وقت لاحق، فلأنك على أبواب حرية أعمق، ولن توجد قوة تستطيع أن تناولك أو منها.

(48)

إذا ضبطت نفسك تتكلم عن الخرية وأنت رائق البال هادئ
الداخل ساكنا مستكينا ، فراجع نفسك مررتين على الأقل .

(49)

إنما تُشَل الإرادة، ويعجز الاختيار، بالخوف أو بالطمع أو بكليهما (وهما واحد على ما يbedo)

(50)

الليس ذلك من أصعب تحديات الحرية؟
قادرة على القبول المرحلى المتحفز اليقظ،
مراكز مراتبه، والمسير بين تلافيف أمعانه بإرادة متتجدة، وحرية

(51)

أسماء أبناء المدنية الملتبسة طويلة ومبطوطة، تبدو وكأنها أسماء للتدليل، خذ مثلاً:

- (أ) ويحيى وحدى، . . . يأسى بأسى
 (أو ب) حاتى ماتى .. لمع ذاتى

(أو جـ) ضـبـى حـى .. ذـنـى جـنى
أـمـا الـأـسـاء الـمـسـعـارـة الـتـى تـسـعـمـل مـنـ الـظـاهـر بـعـدـ
تـفـرـيـغـهـا مـنـ مـضـمـونـهـا، فـخـذـ عـنـكـ:

- الـخـرـيـة
- الـحـب
- الـتـضـحـيـة
- الـعـطـاء

(52)

أـيـة الـخـرـيـة هـذـه الـتـى تـأـتـيـنـى مـنـ أـوـامـرـكـ أـنـ أـكـوـنـ حـراـ،
أـوـ مـنـ نـصـائـحـكـ أـلـا أـتـبـعـ غـيرـ يـاـ كـذـابـ!!؟

(53)

سـ: مـادـامـتـ الـخـرـيـة هـى وـهـمـ بـلاـ جـدـالـ فـلـمـاـذـا يـجـدـعـ بـهـاـ بـعـضـنـاـ
بعـضاـ؟؟؟

جـ: لـأـنـاـ خـلـقـنـاـ: بـشـرـاـ، مـنـاـورـاـ، خـنـادـعـاـ، حـمـاـواـ، مـثـابـرـاـ،
وـاعـيـاـ، طـافـرـاـ، نـافـرـاـ، حـبـاـ.

(54)

تـذـكـرـةـ بـالـتـرـابـ الرـطـبـ وـهـوـ مجـتـضـنـ كـفـىـ، تـفـكـ أـسـرـىـ طـلـيقـاـ
أـتـنـقـلـ حـرـاـ بـيـنـ أـزـهـارـ حـيـاةـ تـفـتـحـ حـولـ طـولـ الـوقـتـ.

(55)

إـذـاـ اـطـمـانـتـ إـلـيـ غـايـةـ أـبـعـادـ الدـاخـلـيـةـ نـلتـ حـريـتـيـ
الـحـقـيـقـيـةـ، وـسـاعـتـهـاـ:
لـنـ أـخـافـ بـشـرـاـ !! وـلـنـ يـجـنـىـ سـجـنـ !! وـلـنـ تـقـهـرـنـ سـلـطةـ
!!

يـاـ خـيـبـتـكـ يـاـ مـنـ تـهـدـدـنـ ،
لـمـ يـعـدـ فـمـقـدـورـكـ أـنـ تـنـالـ مـنـ .

(56)

فـكـرـةـ التـنـاسـخـ تـعـطـىـ لـلـخـلـودـ معـانـ أـعـمـقـ: أـكـثـرـ تـنـوـعاـ،
وـأـقـدـرـ تـجـدـداـ،
وـلـكـنـهاـ تـحـرـمـ الـمـؤـمـنـ بـهـاـ مـنـ التـمـتـعـ بـفـضـيـلـةـ اـكـتسـابـ الـخـرـيـةـ
بـالـمـلـوتـ
يـاـ تـرـىـ هـلـ تـخـتـلـفـ النـهـاـيـاتـ الـبـدـاـيـاتـ، فـتـخـتـلـفـ الـخـرـيـاتـ
وـهـىـ تـولـدـ غـيرـ مـاـهـىـ؟

(57)

إشكالة الحرية، وضرورتها تأتى من:
استحالة التنبؤ بالرأى الأصح الأوحد
 واستحالة انتظار اختبار الزمن لمختلف الآراء
 واستحالة المغامرة بالتسليم للرأى الأقوى
 واستحالة التهوي من الرأى الأرجح
 واستحالة إلغاء الرأى الأضعف
 يا للصداع البشري الخر المزمن.

(58)

قانون البقاء بلغة الحرية يقول : "البقاء للأرجح"
 أما قانون الفناء بلغة الرأى الواحد فيقول :
 "الفناء للألمع" ، !

(59)

الذين يؤمنون بالحرية لا يستبعدون أن ثم رأيا واحدا هو الأصح ،
 فقط هم لا يعرفونه ، ويعرفون أنهم لن يعرفوه
 الحرية هي أن تسير في اتجاهها متمنلا بين سائر الآراء دون
 أن تغير سهم البوصلة

(60)

لا اختلاف على أن الرأى الصحيح هو الرأى الصحيح ،
 ولكن الاختلاف حول ما إذا كان هو رأى أم رأيك ، وكذا
 حول كيفية الوصول إليه
 أن تكون حرا هو أن تواصل ، وأن أوacial ، ونحن نتواصل ،
 فيتولد لكل منا رأى صحيح جديد ، لا يتعارض مع الرأى
 الصحيح الصحيح في الأفق البعيد ، بلا تحديد .

(61)

كن "عقلاء" ، "حراء" ، "متزنا" : بأن تفكّر بطريققى !!!

(62)

إذا كانت الحرية المطلقة خدعة وطعما للأغبياء ، فإن
 الحرية المشروطة هي حكر لمن يضع الشروط ،
 سوف أقبل شروطك مناورة حتى أتمكن من وضع شروطى أذكى
 وأخفى .

ما رأيك؟!

هلاً تنازلت عن شروطك، لأننا أنت أنا أيضاً عن شروطى، تتفتح
لنا معاً طرقاً أشرف؟

(63)

حين تُخالفني جداً وأنت تحاول وأنا أحاول، فسوف تثيرني حتى
لو تتصورت أنا أنت انتصرت عليك، أو تصورت أنت مثل ذلك
إن ما يتبقى من حيوية خلفنا هو وقود حرکية حرية كل
منا.

(64)

أن تغير رأيك بعد قليل، أو بعد كثير، هو فخر تحرك من
أوهام ذاتك،

لكن إياك أن تستسهلها وإلا فلن ترسو على بُرّ أبداً.

لا بد أن ترسو على بُرّ في كل مرحلة، وأن تثبت أقدامك
حيث أنت، حتى تتمكن من أن تنطلق إلى بُرّ آخر، مع مخاطرة
عبور الأنهار بشلالاتها وجنادلها، طول الوقت.

(65)

إذا كان الطبيعي في قديم الزمان أن يثور العبيد على
السادة، فالمتوقع في هذه الأيام أن يثور السادة على
العبيد، لو أن ذكاء العصر كشف لهم باهظ الثمن الذي
يدفعونه في مقابل استعباد الآخرين.

(66)

دوار الحرية يبدأ حين تتوقف أنت عن الدوران مع دورات
النفف المزء.

خذ فرصتك حقاً لو خيل إليك أن الأرض والناس تدور في عكس الإتجاه
(هل نسيت لعبتنا صغاراً: دوخيوني يا ملونة ؟؟ وأنك لا
تشعر بالدوران طالما أنت تدور معه، ثم تدوخ وتلف الدنيا
حولك حين تتوقف عن التّف).

(67)

يا جماهير النمل والنحل والجراد .. هنيئاً لكم بالمسيرة
الجماعية ..

وأسفى عليكم من الخرمان من الوعي الفردي ..
الحرية .

(68)

الحرية هي آخر نبضة في خلية استمرارك حيّاً

فاطمن أن أحدا لا يستطيع أن يسلبها منك، إلا بعد أن
تسكت هذه النبضة الأخيرة ،
وليبحث جنابه عن غنيمتة بين ذرات التراب .

(69)

كل قاهر يستطيع أن يكتسب أرضا جديدة في ترويض الآخر ،
ولكنه أبدا لا يستطيع أن يفرض على الآخر أي اختيار دون
رضي داخل داخله (داخل الآخر) ، حتى ولو صير أهل الأرض جميعا
عبيدا له .

(70)

دعونا لا نتكلم عن الحرية ، ولكن عن قدرتك على أن تنسلخ
منك إليك ، فتصيرون جميعا أحرارا معا ، جداً .

(71)

الحركة هي مفتاح الحرية شرط ألا تكون دائيرية مغلقة

(72)

النملة حرة أن تبقى نملة ، فتحافظ على نوعها ،
هل أنت قادر على مثل ذلك؟
وهل أنت تريده ذلك؟
وهل هي التي قررت ذلك؟

(73)

الحرية هي أن تضيق المسافة وتنبع ، بقدر ما تتيح لك أن
تقرب وتبتعد ، ختارا أو مسيرا .
بل ختارا حتى لو لم تختر !!!

(74)

لا تردد هذا القول الماسخ المعاد : "الحرية نسبية" ، مع
أنها نسبية فعلا على المدى الطويل ،
أما في لحظة ممارستها فهي "مطلقة" على قدر ما تحمل من
خداع وفاعلية معاً .

(75)

لماذا تقنس أوهام الحرية ، وأنت أحوج ما تكون إلى عبودية
واعية متغيرة ختارة؟

(76)

حين تقسم جرعات الحرية للتتناسب مع مساحات الرؤية أولا
بأول ، تتنقل بين زهور الاختيار ترشف رحيقها مختلفا متجددا

فی کل حین۔

(77)

لا تتركي أعدو في ملعب حريري حتى لا أنهى بأنلاعب نفسي
خارج الملعب.

(78)

لدونة رخاوة دون بمحول المسؤول القهر قبيل من قبائل هلامية حرية بلا معلم

(79)

الزمن هو العمود المورى الذى تدور حوله وتنطلق منه حرية "حذف اللحظة"

(80)

أثناء فترة الكمون بين الحصول على المعلومات والأخذ بالقرار، تنضح حربتك على نار هادئة

(81)

الخريطة لا تقاد بسرعة الحركة أو قفزاتها، ولكن جمال الإيقاع وامتلاء الوعي به

(82)

حين تمارس العكس، فتكتشف العمق، لن تجد نفسك ملزماً أن تختر العمق، ولا أن ترفض العكس، فتصبح حراً أكثر.

(83)

يبدو أن الأصل في نظام الكون المُحكم هو اللاحريّة، للحفاظ على قوانين هارمونية التجاذب الخالق فلماذا اخترعها الإنسان هكذا؟

ربما ليسجن نفسه في الفاظها وهو يسعى أن يكون إله مزيقاً؟

(84)

حين ينتبه كل منا أنه كون أصغر، يتحرك في فلك الكون الأعظم دون حرية، سوف يعرف معنى هارمونية التجاذب الخلاق، فيحكم التواصل وهو يكسر الأصنام، ويجدد التشكيل : الحرية

(85)

يتحرك الإنسان بين غرور إنسانيته وسفك تألهه، وهو يتصور أنه بذلك يحصل على الخربة، وإذا به يفقدها، إذ يجد نفسه سجينًا في أي منها !!!.

(86)

إذا كنت لا تمارس الحرية حتى داخل نومك، فكيف تزعم أنك حر وأنك مستيقظ؟

(87)

لا تنكر حريرتك وانت تردد هتاف الجماهير من حولك، إذ من الذى حشرك وسطهم، هكذا جدا، إلا أنت؟

(88)

أن تُسجن الحرية في كلمات تسميتها "حرية"، خير من أن تنطلق منك بدونك، تقتل من بحالفك سرا.

(89)

من قواعد لعبة "استغماية" الحرية أن يحكم جميع اللاعبين الرباط حول عيونهم إلا واحدا،، لأنه أعمى

(90)

كلما اتسعت الرؤية اتسعت مساحة الاختيار ونشطت حرکية الانتقال، وأصبحت الحرية نتيجة لا مطلب.

(91)

كلما حذقت ممارسة عبوديتك باختيارك ازدت حرية

(92)

المعادلة الصعبية تخل نفسها إذا حذقت سر قوانينها، فأنت لا تحتاج للحرية لحلها.

(93)

أن تعرف قانون المعادلة، أهم من أن تنجح في حلها، وهذا من بعض معالم الحرية الحقيقية

(94)

يبدو أنه لا توجد حرية في الجنة؟ ما رأيك؟ لست متأكدا.

(95)

إذا كنت قد أحسنت الاستعداد، فسوف تجد في نقلة الموت حرية لها طعم آخر، غالبا!

(96)

أنا حر تماماً إذن أنا أعمى فعلاً

(97)

أنت حر مادمت حيا على هذه الأرض، وأنت أكثر حرية بعد ذلك (غالباً)

(98)

سوف أتركك لغبائك تتصور أنك حر، لاكون أنا الحر الأوحد، دون أن أعلن ذلك، ودون أن أخبرك، فاكون أغى منك، وتكون أنت أكثر حرية مني، برغم غبائك.

(99)

حرية الأطفال هي أجمل حرية، وأبعدها عن الحرية، فلا يجوز أن تسمى كذلك (حرية).

(100)

إذا تنازلت عن حريرتك الظاهرة ولم تكتسب حريرتك الحقيقة، فقد خسرت الصفة كلها.

(101)

حين تكمّلت حريرتك - إذا اكتلمت، (وهي لا تكمّل) - لن تحتاجها

(102)

أنت حر إذا واصلت التوجّه إليها، دون أن تحدد وجهتك أنها إليها، بل "إليه".

(103)

الذرة حرّة في مدارها؟ فإذا خرجمت عن مدارها تفجرت، وإذا تفجرت، فخذ عنك!!، فأين الحرية بالله عليك؟ وهل أنت إلا جموع ذرات؟.

(104)

النـيزـكـ السـاقـطـ، سـقطـ لـأنـهـ تـناـزلـ عنـ حرـيةـ اـنـتمـائـهـ لـعبـودـيـةـ اللـحنـ الـمـطـلـقـ المـنـطـلـقـ

(105)

يتـماـسـ الكـوـنـ بـقوـانـينـ حرـيةـ مـرـنةـ مـتـجـدـدةـ، وـحـرـيرـتكـ أـنـ تـحـدـقـ كـيفـ تـكـونـ جـزـءـاـ مـخـتـارـاـ مـنـ كـلـ مـتـغـيرـ، بـكـ وـمعـكـ، دـونـ سـجـنـ التـماـهـيـ أـوـ وـهـمـ التـفـرـدـ.

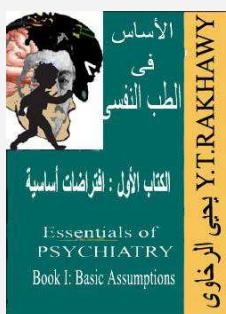
.....

.....
* * *

وبعد

أنهكت وأنا أراجع المسودة المرة تلو الأخرى.
و كنت أتصور أنني سأخلق ملحقين آخرين:
أ- لعبـة الحرية كما تم اختبارها بنـهج سـر اللـعبة مع
القـناة الثقـافية بتاريخ 10/7/2004.
ب- أرجـوزة الحرـية كما كـتبتـها لـلـأطـفال.
لكـنـي أـجلـتهـما بـعـد قـرـاءـة الـ105 فـقرـةـ، وـشـعـرـتـ بـضـرـوةـ
الـاعـذـارـ.
وـإـلـىـ الـغـدـ.
وـآـسـفـ مـرـةـ أـخـرىـ.

الإـلـيـاء 29-12-2010

1216-الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (24)**الصـحةـ الـنـفـسـيـةـ (17)****ماـهـيـةـ الـخـرـيـةـ،ـ وـالـصـحةـ الـنـفـسـيـةـ 2**

اكتشفت وأنا أقرأ المائة وخمسة (105) فقرة أن المسألة أصعب من أن تستوعب بعد قراءة واحدة، أو حتى عدة مرات، وتصورت أن الأفضل أن أعيد نشرها اليوم بدون مقدمات، دون شرح، وعدلت طبعاً، مما أثقل الإلحاد.

رحت أبحث فيما عندي فيما كتبته ، وعايشته فسجلته، عن "ماـهـيـةـ الـخـرـيـةـ" فوجدت أن من أهم ذلك كان اللعبة التي تمت مع متطوعين في برنامج قناة النيل الثقافية "سر اللعبة" في 7-10-2004، ثم الأرجوزة التي كتبتها للأطفال عن نفس الإشكالية ، فضلاً عن أطروحات أخرى قد أحتاج للعودة إليها لاحقاً . (ومراجع أخرى مصورة ومكتوبة قد أعود إليها إن لزم الأمر).

قدرت أن أخص هذه النشرة اليوم - رعا تميساً للمشاركة - بنشر نص اللعبة كما لعبناها في هذا البرنامج دون نص الاستجابات (التي أظن أنها تستحق أن تنشر لاحقاً ربعاً الأسبوع القادم بعد تلقائية مشاركة الأصدقاء).

وهكذا أدعو بشكل واضح كل الأصدقاء أن يمدوني باستجاباتهم ما أمكن ذلك قبل الإثنين القادم، حتى أتمكن من المقارنة والاستنتاج.

ربما بهذا تستمر المشاركة في ترسیخ المنهج الذي يؤكد
باضطراد أهمية البدء من ثقافتنا غنّاً واسوياً ومرضاً!
أبداً بالذكرة بأننا نهدى للمقارنة بين حالات الوجود
البشري وتغلباته فيما يتعلق باشكالة "الآخرية"



أولاً: اللعبة (أوجل الإشارة إلى الرابط لمشاهدتها بالفيديو انتظاراً لتلقائية الاستجابات من أصدقائك الموقّع)

... مرة أخرى نقول إن استعمال كلمة "لعبة" هنا هو استعمال خاص مفيد، ومعنى به آلية ينطلق من خلاها الخيال وتنشط التلقائية فالكشف.

المطلوب إن كنت ترغب في المشاركة هو:

- أن تُكمل العبارة المقترحة (بعد تلاوتها مباشرة بصوت عال) : بأقل قدر من التفكير (الوصي)، وبأكثير قدر من التمثيل (مشتملاً الوجه والعينين والجسد)
- يمكن أن تلعبها جماعة، أى أن تخاطب صديقاً أو أكثر تتصادف جلستكم معه، مع دعوته للمشاركة لكن ترسل لنا استجابتكم أنت (إن شئت).
- يمكن أن تمارسها كتابة، وهذا أسطوح (على شرط أن تثبت ذلك في تعقيبك أو ردك).
- يمكن أن توجه خطابك لصديق بالاسم، أو تبتعد إسماً لمصداقية حقيقية أو متخيلة، أو لأى من أصدقاء الموضع أو محريه
- كل ما عليك - مرة ثانية - هو أن تقولها لنفسك أو لمصديرك وأن تكمل بتلقائية بصوت عال ما أمكن ذلك، بعد النطق بنفس اللعبة مباشرة ..

لعبة الحرية

الألعاب العشرة

اللعبة الأولى

كل واحد عمال بيضحك على نفسه ويقول أنا حر، دانا
اكتشفت إن

اللعبة الثانية

أنا لو كنت اتربيت على إن أبقى حر ب صحيح، كان
زماناً

اللعبة الثالثة

أنا أقدر أقول عايز أبقى حر، عايز أبقى حر، ومش عارف
لو بقى حر يكن

اللعبة الرابعة

هوا مين له حق يحط حدود خريق؟ طب دانا
.....

اللعبة الخامسة

أنا شخصياً أخاف أبقى حر حق وحقيقة
خسن

اللعبة السادسة

الحرية دايماً مرتبطة بفكري أنا عن الحرية، طب وإيش
عرفني إن

اللعبة السابعة

طب العيال حانديهم حرية ازاي واحنا يا كبار مش أحرار
من أصله، أنا رأيي
.....

اللعبة الثامنة

مافيش قوة في الدنيا تقدر تقنعني اف افكر بحرية حقيقية،
طب وبعد ما افكر بحرية ما هو
.....

اللعبة التاسعة

الحرية الحقيقية مش إني انتخب من، أو أنشر رأي فين،
حربي الحقيقية هي
.....

اللعبة الأخيرة (العاشرة)

حق لو الحرية نسبية، أنا لازم
.....
.....

ثانياً: الأرجوزة ("للأطفال / الكبار"، داخلنا)
الحرية

جري إيه؟ جري إيه؟
حرية إيه؟ !! بتخى ف إيه؟ !!
دى حكاية وباین مش نافعة
دانـا زـى باختـى فـ نـار وـالـعـة
بـاـيـن أـهـالـيـنـا مـاـهـيـشـ فـاهـة
بيقولـو كـلامـ مـالـهـوشـ لـازـمة
الـحـرـيـةـ مـاـقـيـشـ أـبـداـ كـدهـ مـاـلـآخرـ
ولـاـ كـلـ ماـ اـقـرـبـ تـتـاخـزـ
الـحـرـيـةـ مشـ رـقـ كـلامـ
ولاـ لـعـبـةـ سـوقـ وـالـعـشـرـهـ بـكـامـ
بـصـراـحـهـ أـنـاـ خـاـيفـ أـبـقـيـ حـرـ
أـصـلـ أـنـاـ مـاـ أـعـرـفـ "أـسـيـنـهاـ تـمـرـ"
حاـ تـمـرـىـ اـزـايـ وـتـرـوحـىـ عـلـىـ فـينـ وـاـنـاـ مشـ دـارـىـ
أـصـلـ أـنـاـ مـاـ اـقـدرـشـ، وـىـ بـذـارـىـ
لـكـنـ مـاـ هـوـ لـازـمـ بـرـضـهـ يـاـ نـاسـ

دى العبوديه ألغن إحساس
الحرية هيا "الحركة" جواك براك
هي انك تبقى واحد تاف غير اللي هناك
يعني تكبر وتشوف مالاول وتفكر
وتحامر قيمتها امانه، مش تمنظر.
الحرية انك تقدر ترمي طوبتها
لو مش قادر إنك تحمل إلا خيبتها
وتحضر نفسك تعملها أنت وهيا
لو حر لوحدك يبقى يا روحى ما هييش هيه

وبعد

وهل يوجد سبيل آخر للبدء مما نعيشه ونمارسه في ثقافتنا
الخاصة جداً: مرضي وأصحابه للتعرف على "المصحة النفسية"،
بأبعادها المختلفة مقارنة بالمرف و الاغتراب؟

الـفـمـيـسـر 30-12-2010

1217- في شرف صحبة نجيب محفوظ



في شرف صحبة
نجيب محفوظ

الحلقة السادسة والخمسون

الأحد : 1995/5/7

سوفيتل أبو الهول، سفيينكس، قابلت محمد يحيى على الباب، تحدثنا قليلاً، الأستاذ لم يصل بعد، مصطفى أبو النصر أحضره إبني، هو لا يقود بسبب عينيه، أتساءل عن علاقة ابن أبو النصر وإبن توفيق صالح، ثم علاقة محمد إبني بالأستاذ، ما هو المسار الطبيعي؟ صادقت محمد إبني، من خلال علاقتنا معاً بالأستاذ أكثر من أي وقت مضى، سالت مصطفى أبو النصر عن سنة مولده قال: 1931 ثم قال: لماذا؟ قلت: كنت أردت أن أحسب عمرك أثناء عملك مع الأستاذ في الرقابة، قال: كانت فترة محدودة جداً، د.سعاد، د.منال تنتظران في ردهة الفندق، وصل الأستاذ مع نعيم، كنت قد اعتدت (أعني قررت أن أعتاد) أن أمضي ساعة مع نفسي في فندق آخر قريب قبل حضور الأستاذ أتناول فيه شيئاً خفيفاً في الفاصل ما بين درسي في قصر العيني وبين ميعاد الأستاذ، وفي الأسبوع الماضي عجبت بعد أن أكلت ما يشبه "مصغر" البو فيه المفتوح: (كفتة، وأجنة، وبابا غنوج، وخضروات سلطة، وخبز وأصابع ملحقة) وجاء المنساب، فوجئت لفالة الفاتورة، قلت للنادل إن ثمة خطأ في المحساب فقد تناولت غداء كاملاً من هذا "المفتوح"، فقال لي: يا باشا إنه "فرى"، ولم أفهم لأول وهلة، وقبل أن أسترجعه اكتشفت أنه يعني أنه ولا مؤاخذة Free ، ولم أفهم، لماذا كل هذا على

حساب صاحب "المخل"، ويبعدو أننى لم أصدق فأعادت المسؤل
هذه المرة وأنا في غاية الخرج حتى أننى نقدت الرجل "ب Yoshiya"
كبيراً من فرط خجلى حق لا يزغر ل ويعرف ما بداخلى، في هذه
الساعة اعتدت أن أتأمل أشياء كثيرة وحدى تعينت على أشياء
 مختلفة منها دور ومغزى ما أسلجه الآن: ماذا أفعل؟ ولماذا؟
 وإلى متى؟ نويت أن أسأل الأستاذ عن ذلك، ثم عدلت، أنا لا
أسجل شيئاً ولا أتعهد للتذكرة ماذا أسمى هذه الخواطر التي
أكتبها الآن؟

أتجه الأستاذ إلى مكاننا في نشاط طيب، وكالعادة لاحظت أنه بدأ يألفه أسرع منا، ونسى تماماً مأزرق فندق الماريott وصلاته وفخامته المنفرة، بدأت الأستاذ بقول إنني عادة لا أكتب بطاقات معايدة، وحين أرسلت في العيد الماضي بالصدفة بعض البطاقات وجدت أنها أوصلت إلى بعض من أحب معنى دالاً، فقلت أكتب هذا العيد بطاقات غير نمطية، فأكتب لك كل واحد ما أريد أن أنهنّ به، أو أذكّرنا به، وبدأت أكتب ما بنفسي على الكروت دون ذكر أسماء، ثم قلت أختار بعد ذلك ماذا يصلح لمن، فإذا بي أكتب ما يقارب من المائة بطاقة (مفتيتهم بعد ذلك إلى 173 بعد حذف المكرر وشبيه المكرر)، ثم حين هممت أن أضع كل بطاقة لمن أتصور أنه صاحبها من الزملاء والأصدقاء والمعارف والطلبة خفت فجأة من سوء التأويل، أو الاتهام بالشذوذ، فعدلت، وقلت أجمعها جميعاً في ورقة واحدة وأرسلتها إلى بعض من أرجح أنه يعرفي ويسهل بي الظن، وليختر كل منهم العبارة التي تنسابه أو يعتقد أنه يحتاجها.

ال نقط الأستاذ الفكر ، وقال إنها فكرة غريبة لكنها طريفة ، وأضاف أن البعض لا يكلف خاطره حتى بكتابه التهئنة بخط يده بل يرسلها مطبوعة ، - فأضفت في سري ، بل إنه يكلف السكرتارية بذلك في معظم الأحوال ، فتنقلب التهانى إلى روتين يمسح العلاقات ، قال نعيم معقباً : كان حقد ترسل البطاقات خالية تماماً وتكتب عليها أن على كل من يتلقاها أن يكتب ما يشاء ، وضحكنا ، وتذكرت أن اللون الأبيض هو جماع كل الألوان ممزوجة .

ذكرت للأستاذ أنني كنت أجري حواراً هنا الصباح في القناة الأجنبية المسماة Nile T.V. ، بمناسبة ذكرى رحيل جمال مهداً، وقد أخبرتهم أنني لم أقرأ كل أعماله ، ولست متخصصاً في علمه ، ولا أحب كطبيب نفسي أن أعلق على عزلته وآلامه من خلال معلومات لم أستقها إلا من الصحف ، وقلت للمسئولين في القناة إنني إذا تكلمت فسوف أتكلم عنه بمصافتي مواطننا مصر يا ، وليس بمصافتي طبيباً نفسياً ، وقد وافقوا على ذلك ، ثم أنت مسألة اللغة وقلت لهم إنني لا أحب اللغة الإنجليزية ، وأدعى عدم إجادتها فقالوا تتكلم بالعربية وحن نترجم ، فخفت من أن يُنقل عنِّي ما لم أعنِه ، فتكلمت بالإنجليزية مرغماً ، وإذا بي اكتشف - كما اعتدت - أنني أتكلم بطلاقة حتى نسيت بأية لغة أتكلم ، سأله الأستاذ عما قلت فأوجزت له ما كان كالتالي: (1) فرقـت بين الدـيمـز ، والمـثـلـ الأـعـلـى ، وقلـتـ أـنـهـ إـذـاـ كـانـ جـمـالـ

حمدان يصلح رمزاً فإنه لا يصلح مثلاً أعلى للشباب خاصة، ذلك أن احتجاجه ثم انسحابه، ثم مثابرته ثم وحدته كلها خاصة به تماماً بحيث يصعب تصور تكرارها مع غيره، بل إن الشاب الذي يجرؤ أن يتخرج شيئاً قد يدخل إلى عزلة خطرة ثم هو قد يخرج منها وهو لم ينفع شيئاً، فليس هناك ضمان، أما أنه رمز فهو كذلك من حيث أنه استوعب مصر فأصبح يمثلها كياناً حياً يمكن أن تراها من خلاله (2) ثم إنني قلت إنني أتصور أنه عاش الزمان بالعرف، فقلب التاريخ جغرافياً، وبالتالي هو حافظ على الخوار بين المكان وشاغله بشكل يصعب معه الفضل بينهما وهذا - في رأيي - استعارة جيدة من المنهج الفينوميولوجي. (3) ثم إنه قد أخذ عليه بعض الأكاديميين أن كتابه شخصية مصر هو كتاب في السياسة وليس في العلم، وأننا أتصور أنهم قاسوه بنهجهم الذي لم يلتزم به هو، وأحسب أنه بما فعل أضاف إضافة أصلية لمنهج جديد جدير بالصقل فالانتشار (4) أما عن عزلته فلم أتصور أنها عزلة حقيقة ذلك أنه جسد مصر وأخذها معه في صومعته فأغنته عنها، وأخلص لها إخلاصاً ينفي عنه عزلته بشكل أو بآخر

قال مصطفى أبو النصر إن جمال حمدان كتب كتاباً صغيراً ختمراً عن فكرة الكتاب الأكبر (الثلاثي) وأنه كان كتاباً عبقرانياً حقاً، أما كتابه الكبير فهو متخصص وفاضف وربما لا يمكن الحكم عليه بمحنة، قلت إنني - كما أخيرت المعد في التليفزيون - لم أقرأ لا هذا ولا ذاك، لقد تصفحت مقدمة العمل الكبير لا أكثر، قال نعيم إن المقدمة هي أفضل ما في الكتاب، ذكت مقدمة ابن خلدون، ومحاضرات تمهيدية في التحليل النفسي لفرويد، حتى مقدمة في العلاج الجمعي التي كتبتها شخصياً، كل تلك المقدمات صارت كتاباً مستقلة لم يلحقها ما قدمت له !!

قال الأستاذ إنه حاول قراءة الكتاب، وأن المقدمة جذبتـهـ، ثم وجد فيه أفكاراً رائقة ورائعة، كما وجد فيه آراء خطيرة لو صدقناها لـكـناـ أمـامـ إنـذـارـاتـ مـددـدةـ بـكـواـرـثـ هـائلـةـ، ومنـ النـوـعـ الآـخـيرـ ماـ قالـهـ عـنـ السـدـ العـالـيـ حيثـ لوـ صـدـقـنـاـ ماـ قالـهـ لـأـيـقـنـاـ بـقـنـاءـ مـصـرـ بـعـدـ بـعـضـ مـئـاتـ مـنـ السـنـينـ، قـلـتـ لـهـ: إنـيـ أـتـصـورـ أنـ المـضـاعـفـاتـ الـقـيـ نـتـجـتـ عـنـ السـدـ هـيـ مـضـاعـفـاتـ حـقـيقـيـةـ وـمـنـذـرـةـ لـكـ عـنـدـ أـمـلـ فـتـطـورـ الـعـلـمـ وـالـتـكـنـوـلـوـجـيـاـ بـعـدـ مـعـادـلـتـهـ بـلـ مـنـ بـعـدـ مـاـ جـمـاـزـهـ لـتـصـبـحـ مـيـزـاتـ بـشـكـلـ ماـ، (وـهـذـاـ بـعـضـ شـطـحـاتـ تـفـاؤـلـ الـذـيـ يـأـيـ الـاسـتـسـلامـ حـتـىـ لـلـعـقـاقـقـ)، قالـ الأـسـتـاذـ إنـيـ حينـ كـتـبـتـ عـنـ السـدـ العـالـيـ فيـ "ـوـجـهـ نـظـرـ"ـ، وـتـسـأـلـتـ هـلـ هـوـ "ـفـلـسـفـةـ أـمـ مـيـتـافـيـزـيـقاـ"ـ أـرـسـلـ لـيـ عـبـدـ الـقـادـرـ حـاتـمـ بـعـدـ اـتـصـالـ يـسـأـلـيـ فـيـهـ إـنـ كـانـ يـهـمنـيـ أـنـ أـطـلـعـ عـلـىـ مـلـفـ السـدـ، وـأـجـبـتـهـ أـنـ طـبـعـاـ يـهـمـقـ، وـحـينـ اـطـلـعـ عـلـىـ الـمـلـفـاتـ وـجـدـتـ أـنـ مـعـظـمـ مـاـ نـتـحـدـثـ عـنـ مـنـخـاـوـفـ كـانـ مـعـرـوفـاـ مـسـبـقاـ، وـأـنـ مـشـرـوعـ السـدـ وـهـوـ مـشـرـوعـ مـنـ أـرـبعـ مـراـحلـ، وـأـنـ مـاـ تـمـ هـوـ الـمـرـحـلـةـ الـأـوـلـ، وـأـنـ التـوـقـفـ عـنـدـهـ زـادـ مـنـ الـمـضـاعـفـاتـ وـالـمـخـاطـرـ، ذـلـكـ أـنـهـ يـبـدوـ أـنـهـ بـعـدـ تـنـفـيـذـ الـمـرـحـلـةـ

الأولى تغيرت أولويات الاهتمامات وقدرات الإنفاق وإنزلتنا إلى حرب اليمن، وما أشبه، وانتهى الأمر عند مرحلة الخطأ هذه، وقال مصطفى أبو النصر إنه كان هناك بديل أمريكي متكملاً يبدأ بالتعلية الثالثة لخزان أسوان ثم تحويل المجرى ثم تفاصيل لا ذكرها (لست متأكد من موضوعيتها)، وقللت للأستاذ إن الجميع يتكلمون عن مضاعفات التربية، والطموح، والتمسيد وما إلى ذلك، لكنني أشير إلى ما لحق ببعض إخواننا النوبين من آلام عايشتها كطبيب حق تصور أنها مثل آلام طرد وتهجير شعب فلسطين، صحيح أنهم مصريون وهم لا ينكرون ذلك، بل يعتزون به جداً على قدر علمي، لكن الصحيح أيضاً أنهم بشر لهم أرض وتاريخ، ثم إنهم هُجروا من أهل وأعرق مكان حيث الحضرة والماء والزرع والأمل والصعيد والغناء والرقص، إلى ما يسمى - للأسف - بالنوبة الجديدة، وهي مكان قفر بين جبلين قرب نهر حمادى من أقصى وأغنى الجبال على حد ما سمعت وصفاً للجو والحال العام، وقللت إنني من خلال مرضى النوبين قد أدركت يقيناً أنهم أبناء حضارة عريقة هي امتداد طبيعى لحضارة المصريين، وقال أحد الحاضرين - لا أذكره - إنهم امتداد قدماء المصريين، فقللت له إنني لا أظن ذلك، فتقاطعهم مختلفة، وروجهم مختلفة، ثم إنني أحبهم جبًا خاصاً لا أجده مثله عندي تجاه قدماء المصريين، قدماء المصريين هؤلاء - حتى لو كانوا أجدادي - يمثلون عندي قوة السلطة، وقهار الكهنوت، ومعلم التكنولوجيا، وعناد الزمن، أما النوبيون فهم جزء من الحياة الدائرة الدوارة، أتصور أن حضارتهم راقصة وبديعة، كما أن أرى فيهم حملاً خاصاً لأهل من الجمال، كان المرضي منهم يأتون إلى مليئون باخيوة الدورية سواء كانوا حزان أم يغمرهم فرط المرح أو فرط التوجس، ثم قلت أعدادهم ولم يعودوا يتزدرون على، ربما لحقيقة ذات اليد، وكذلك لاحظت كيف تغير شكل المرض، أصبحت أراهم مهزومين من الداخل بشكل أو بآخر، ويبعدو أن آلامهم كانت - وما زالت - فوق الطاقة بدون البوح، فأحياناً ما أسأل واحداً منهم عن تجربة التهجير هذه فينظر لي في أسي ناطق ولا يجيب.

وقلت للأستاذ أنه على ذكر قدماء المصريين أضيف أننى لا أرى ملامح قدماء المصريين في أهل النوبة بل في بعض أقباط الصعيد، أو من هم من أصل صعيدي، وقد كان لي زميل في الثانوى في مدرسة مصر الجديدة، أذكر أنه كان يتيم الأب والأم، ما زالت أذكر إسمه مع أننى لم أره من أيامها، اسمه نبيل جورجى، كنت إذا نظرت إلى جانب وجهه (بروفيل) في الفصل فى سنة ثالثة ثانوى يخيل إلى أننى أنظر إلى وجه ورقبة نفرتىقى

ويعقب الأستاذ أن لويس عوض كان يعير الأستاذ وثلة الخرافيش بأنه (وقبط مصر الحاليين) يمثلون أثرياء الأقباط الذين استطاعوا ورضاوا أن يدفعوا الجزية في سبيل احتفاظهم بدينهما، أما فقراء الأقباط فقد آثاروا الإسلام حق يغفوا من دفع الجزية، ولكن الأستاذ رد عليه قائلاً: بل إن الأغنياء هم

الذين يالئون الغازى في كل زمان ، فيسترضونه ، ويتبعون قوانينه ، ويعتنقون دينه حتى يجتقطون بعثلكاتهم وأرائهم ، فنحن المسلمين أحفاد أجياء الأقباط وعليلتهم لا أنت الأقباط ، ويفضحك الاستاذ ثم يرد أنه قال : وليس معنى ذلك أننا لسنا أيضاً أحفاد المناقين الممالئن في نفس الوقت ، ونضحك جميعاً للذكريات وطيب الحوار .

بعد أن استأذنت ، وقبل أن أغادر الجلسة تماماً سمعت الاستاذ يسأل محمد عن قضية كان كتبها أو أشار إليها ، وودت لو انتظرت لأعرف عن ابنى جانباً آخر من خلال الاستاذ ، ولكنني خجلت أن أرجع ، وأيضاً تصورت أننى ربما أكون قد سمعت خطأ (لماذا هذا التصور؟ لا أعلم ، فانا لا أعرف أن ابنى يكتب الشعر أصلاً)

الإثنين: 1995/5/8 (نوفوتيل المطار)

الأستاذ وحده مع محمد إبنى ، والأمين المنوط بالحراسة جالس معها على غير العادة ، صامت لا يتدخل في حديث أو يقوم بوظيفة آنية واضحة ، لم يحضر أحد بعد ، فقلت أنتهزها فرصة وأكمل حديث أمس ، وسألت آلاستاذ إن كان يريد أن يسمع بعض شطحات تهانى يوم العيد التي كتبتها إلى مجهولين وبلغوا 173 تهنة ، فرحب بطيبيته المعهودة ، وبدأت ، وكلما فرأت عشرة أو عشرين "تهنة" سألته إن كنت أتوقف أو أكمل فيقول : أكمل ، ثم قاطعني قائلاً : هذا برنامج حزب سياسي وليس تهانى ، وقد دهشت دهشة هائلة من هذا التعقيب الذكي الذي لم يخطر على بالى ، والذى تأكّد من خلاله أزمتي التي يبدو أنها بغير نهاية ، وهى خلط الخاص بالعام ، وسألته مرة أخرى : هل أكمل حقيقة؟ فقال : "نعم طبعاً" ، وكانت كل فقرة تبدأ بـ "كل عام وأنت ، كل عام وأنتم" ، فلما جاء الناول يسأل عن الطلبات ، وكان طلب الأستاذ قهوة سادة كالعتاد ، قال مازحاً : "كل عام وهى هي القهوة" وفهمت القفشة الرقيقة وتوقفت عند حوالى النصف ، وكان نعيم قد حضر ، وإذا به يتصور من تعقيب الأستاذ الأول أنه برنامج حزب فعلاء ، وحين توقفت سأل أى حزب شاعرى هذا ، فضحكنا وشرح له الأستاذ الحكاية (ملحوظة : حيث عن هذه التهانى - برنامج الحزب السياسي - بين أوراقى الآن . فلم أجدها 2010).

حيث للأستاذ عن حكاية زوج عمتي الذى كان حشاشاً طريفاً بلا عمل تقريباً ، وكان والدى يغار منه خفية ، وبهامه علانية ، لكن شباب العائلة - وأنا منهم - كانوا يلتقطون حوله خفة ظله ، ولما يثلثه من ثورة لذيدة بديلة عن قهر بقية كبار العائلة ، وكان من عادته في العيد أن يقول : كل سنة وانت كده ، فإذا احتج السامع شرح له الدعوة ، بأنه ، "اللى تعرفه أحسن من اللي ما تعرفوش" .

ويوضح الأستاذ ثانية

أحكي للأستاذ عن خبرين سمعتهما في الإذاعة البريطانية عن

شيخ الأزهر: الأول قضية رفعها المسئول عن الهيئة المصرية للدفاع عن حقوق الإنسان، يتهم فيها شيخ الأزهر بإلحاد ضرر مادى به من خلال فتواه الخاصة بجتان الإناث، وأنه قال أن الختان مثل الأذان، وأن وأن، ومحتج المدعى أن كل هذا مستند إلى أحاديث ضعيفة، ومحتج بآراء الشيخ محمود شلتوت، والشيخ سيد سابق، والمفتى الشيخ طنطاوى، وأن الذى لم يختن بناته... إلخ، ويضيف الأستاذ كيف لم ينشر هذا في صحفنا؟ فلا أعرف جوابا

الخبر الثانى - من إذاعة لندن أيضاً هو أن شيخ الأزهر أيضاً أصدر فتوى أن القدس مكان مقدس بالعدو، وبالتأمل فإن من يزوره يكون آثماً دينياً، هذا بالرغم من - أو ردًا على - فتوى مفتى الديار الشيخ طنطاوى الذى أبدى استعداده أن يزور القدس أو إسرائيل لأنه صاحب حق، وصاحب كلمة حق، وعليه أن يقولها في كل مكان يتاح له أن يقولها فيه حتى في عقر دار العدو

ويدور حديث عن هذا الخلاف بين المفتى وشيخ الأزهر، وعن موقف السلطة منها، ولا ينتهى النقاش إلى شيء محدد.

أما آخر ما نقلته للأستاذ عن إذاعة لندن - والتي يرجع فضل سعادتها إلى إصرارى على عدم استخدام سائق، حيث أنه لا أستمع للراديو إلا في السيارة، فهو تعليق كبير إنجليزى في شئون الشرق الأوسط عن عدم تعين نائب للرئيس حسنى مبارك، ولا أدخل في التفاصيل إلا فيما يتعلق بقول هذا الكبير إنه لا يوجد الآن في مصر، لا حاكماً ولا محاكماً، لا مؤيداً ولا معارضاً من يوصف بأنه رجل سياسية فعلاً، فمعظم من يتول أمورنا هم من المكتبيين الإدرايين أو الفنانين المختصين، وأتعجب لهذه الإحاطة بأحوالنا أكثر مما بشكل أو بأخر.

وننصرف وأنا في عجب متعدد من تنوع الأحاديث، وسرعة تنقلها، وصبر الأستاذ.

الجمعة 2010-12-31

1217- د. المحمد واد بري

مقدمة :

كتبت عن اشاعة هدم مستشفى العباسية ونقلها إلى مدينة بدر...اخ، وأرسلت ما كتبته كالعادة لصحيفة الوفد لينشر أول أمس بعد أن انتقل إلى رحاب الله رئيس تحريرها المرحوم سعيد عبد الخالق، ولم ينشر.

أسفت، ومن فرط غيظي كدت أنشره في البريد اليوم لأن ثمة ربطاً بين تراجع الوزير وبينحتوى المقال لكنني عدلت، وسوف أنشره بعد غد هنا في الموقع !!!

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (21)
الصحة النفسية (14): الإرادة - التوجّه - الحرية
د. ماجدة صالح

أعذرني يا د. يحيى في عدم استيعاب للتوجّه في حال العادي، رغم استيعاب له في باقي الحالات، أعتقد أن الموضوع يحتاج لبعض التوضيح ول يكن بأمثلة فعلية.

د. يحيى:

مهم جداً يا ماجدة أن نفرق بين تعبير "حال العادي" وتعبير حالة العادية، أن العادي "شخص" و"العادية" أحد أطوار دورة الإيقاع الحيوي

أما أن الموضوع يحتاج للتوضيح فهو كذلك جداً مرة ومرات.

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (22)
الصحة النفسية (15) ماهية الإرادة
د. إيمان سمير

عجبتني جداً الشروط اللي حطيتها حتى نقول على الفعل إنه إرادي.

وكمان هذه الجملة: "الفصامى لا يفقد إرادته بالمعنى السطحي الشائع، وإنما يرتفع ما فرض على إرادته".

د. يحيى:

كل هذا له علاقة بفهم المرض، وفهم الفصام خاصة على أنه " فعل" وليس مجرد "رد فعل"، وأنه "قرار" وقد سبق أن أفضت في ذلك في نشرات وحوارات سابقة (نشرة 12-2-2007 "تشخيص الفصام دون تحديد ماهيته")، (نشرة 4-21-2009 "فصامى" تعلمنا: كيف الفصام، "دون أن بنفسم").

د. إيمان سير

هل معنى كده أن وضع فرض على إرادة الإنسان وكبت الإرادة يمكن أن يتسبب في المرض؟

د. يحيى:

هو قد يسبب المرض، وقد يتسبب في الثورة، وقد يدفع إلى الإبداع حسب عناد وقدرة واستجابة من يفرض عليه ذلك

د. إيمان سير

وهل إعلان هذا الرفض لما فرض على إرادته هو المرض؟

د. يحيى:

لا طبعاً: انظري الرد السابق لو سمعت

د. أسامة فيكتور

الكلام حلو ومقبول ومحتج وقت كبير لفهمه لكن لدى تساؤلين:

1- ماذا سأستفيد كإنسان وكم الحاج من معرفة الإرادة بتتنوع حالاتها مع العادية والجنون .. إلخ؟

د. يحيى:

برجاء الاستمرار معنا ، سوف نرجع إلى ذلك بعد مناقشة "ماهية الحرية" التي لا أعرف متى تنتهي منها .

د. أسامة فيكتور

2- ماذا سيستفيد مريضي من معرفتي بذلك، ومحاولة توصيل ذلك له؟

حقيقي هذه المقالة بهذا الإيضاح يصعب قبولها ليس خطأ بها ، وإنما لصعوبتها.

د. يحيى:

عندك حق.

د. ناجي جمـيل

أعـجـبـنـي شـرـحـ الـإـرـادـةـ أـكـثـرـ مـنـ الإـرـادـةـ.

د. جـيـسـيـ:

بـصـراـحةـ كـنـتـ خـائـفـاـ مـنـ صـعـوبـةـ تـوـصـيـلـ هـذـاـ لـفـظـ الـمـصـاغـ
هـذـاـ "ـبـالـنـفـيـ"ـ
شـكـرـاـ.

الـأـسـاسـ: الـكـتـابـ الـأـوـلـ:

الـافـرـاضـ الـأـسـاسـيـةـ (ـ2ـ3ـ): الصـحـةـ النـفـسـيـةـ (ـ1ـ6ـ)

الـافـرـاضـ الـأـسـاسـيـةـ (ـ2ـ4ـ): الصـحـةـ النـفـسـيـةـ (ـ1ـ7ـ)

أـ.ـ شـيمـاءـ أـمـدـ عـطـيـةـ

الـحـقـيقـةـ أـنـاـ أـولـ مـرـةـ أـقـرـأـ مـقـالـ لـخـضـرـتـكـ وـأـبـقـىـ مـتـاجـةـ
أـقـرـاهـ تـانـيـ كـذـاـ مـرـةـ وـدـهـ عـشـانـ كـلـمـةـ "ـحـرـيـةـ"ـ صـعـبـةـ جـداـ إـنـ
يـنـتـطـلـعـ لـهـ تـعـرـيفـ لـأـنـ مـجـسـ إـنـ كـلـ وـاحـدـ فـاهـمـهاـ عـلـىـ حـدـ وـطـيـقاـ
لـهـوـاهـ الشـخـصـيـ وـمـفـيـشـ إـنـتـنـ بـيـتـفـقـواـ عـلـىـ مـعـنـيـ وـاحـدـ لـهـاـ وـلـكـ
فـيـ كـلـ الـأـحـوـالـ هـىـ عـكـسـ الـإـجـبـارـ كـمـاـنـ مـعـظـمـ النـاسـ حـتـىـ مـشـ عـارـفـةـ
تـصـبـغـ مـعـنـيـ لـلـحـرـيـةـ وـدـاـيـاـ بـيـخـلـطـوـهـاـ بـجـاجـاتـ تـانـيـةـ خـصـصـيـةـ أـوـ
سـيـاسـيـةـ أـوـ إـجـتمـاعـيـةـ الـمـهـمـ إـنـ كـلـ وـاحـدـ بـيـحـطـ لـنـفـسـهـ مـفـهـومـ
لـلـحـرـيـةـ عـلـىـ "ـمـزـاجـهـ"ـ مـنـ الـآـخـرـ يـعـنـيـ بـسـ هـىـ مـوـضـوـعـ صـعـبـ جـداـ فـيـ
تـعـرـيفـهـاـ تـعـرـيفـ يـتـفـقـ عـلـيـهـ غـالـبـيـةـ النـاسـ

د. جـيـسـيـ:

لـيـسـ الـمـطـلـوبـ تـعـرـيفـهـاـ،ـ وـإـنـاـ التـعـرـفـ عـلـيـهـاـ،ـ رـبـماـ مـنـ وـاقـعـ
الـمـارـسـةـ أـكـثـرـ بـكـثـيرـ مـنـ وـاقـعـ الـحـدـيـثـ أـوـ الـكـتـابـةـ عـنـهـاـ.
شـكـرـاـ لـكـ هـذـاـ الجـهـدـ الـذـيـ يـشـعـعـ عـلـىـ الـاستـمـارـ وـأـرـجـوـ أـنـ
تـتـابـعـ بـقـيـةـ الـمـوـضـوـعـ فـيـ النـشـرـاتـ التـالـيـةـ.

حـوارـ معـ اللهـ (ـ3ـ2ـ)ـ :ـ منـ "ـمـوقـفـ الـأـمـرـ"ـ (ـ3ـ مـنـ ـ3ـ)

د. مـيلـادـ خـلـيـفةـ

الـمـقـطـفـ: عـبـدـيـ أـمـعـ أـلـمـعـ أـلـمـ نـهـارـكـ وـإـلاـ لـهـوـتـهـ كـلـهـ وـامـجـعـ أـلـمـ
لـيـلـكـ وـإـلاـ ضـيـعـتـهـ كـلـهـ فـإـنـكـ إـذـاـ جـمـعـتـ أـلـمـلـهـ جـمـعـتـ لـكـ أـخـرـهـ.

الـتـعـلـيقـ: حـيـاةـ سـهـرـ وـيـقـظـةـ وـجـهـدـ.

د. جـيـسـيـ:

وـفـرـحةـ وـكـدـحـ وـحـزـنـ عـظـيـمـ

د. ميلاد خليفة

المقططف: فلا يوحشك الموحش حين ذلك ولا يؤنسك المؤنس حين أشهدك

التعليق: هو غنى للنفس يرفعها فوق كل تعلق، يشبع الداخل فلاحتاج للخارج.

د. مجىء:

لا لا

رحلة الداخل/الخارج المستمرة هي التي تعطى لكليهما معنى
نحن نحتاج لكل من الداخل والخارج ذهاباً وجيئة طول الوقت

أ. ابراهيم السيد

وقال له (مولانا التفتري) :

وقال لي:

إذا كنت في مقامك لم يستطعك الإبداء لأنك تلبني فسلطان
معك وقوتي وتعزف (تلبني)

ربما قصد تلبي لي طلبي

والله أعلم

د. مجىء:

ربما.

الأرجح أنك على حق

شكرا

يوم إبداعي الشخصي: حوار مع الله (30)

من " موقف الأمر" (1 من ؟)

د. هشام عبد المنعم

المقططف: فأنا أتأمر لعلمهم هم وليس لعلم أمرك، لقد
جهلوا أمرك حتى أحلوا علمهم محله وكأنه هو.

التعليق: أعتقد أن هذه مشكلة رئيسية في الفكر البشري
والإنساني منذ القدم، فنحن نبحث عن السعادة دون معايشتها
أو نتكلم عن البرقة ونتركها حتى تفسد، ونضيع أموراً
بديهية ويفهمها الأطفال على فطرتهم أفضل مما نحن الكبار،
ونحن نحاول التقرب من الله بالعبادة والخوف والعقل ونشترك
كلنا في عدم معرفته حقاً.

د. مجىء:

لكن علينا ألا نستهين بالشكل ، وألا نتوقف فرحين بطفولتنا ،

هذا علما بأن أغلب ما قلته صواب من حيث المبدأ

د. هشام عبد المنعم

المقططف: فامض ولا تعقب، فامض ولا تعقب تكون مني وأنا منك.

التعليق: هي رحلة الوصول برغم صعوبتها والبحث في ما لديك وحاضرك وما سوف تكون جزء منه

د. مجىء:

لست متأكدا أنها فقط كذلك
ربما يكون "هذا" جزءاً من ذلك.

يوم إبداعي الشخصى: حوار مع الله (31)
من " موقف الأمر" (2 من ؟)

د. هشام عبد المنعم

المقططف: واستفت قلبك

التعليق: هل كل ما يقوله هذا الطفل المدلل بداخل كل منا صحيح؟ أنا متأكد أنه مريح واتباع الخدش (وهذا الشيء ... ما) الذي ليس له تفسير مطمئن، ولكن من قال أن كل ما يفعله الأطفال يعجب الكبار؟

د. مجىء:

لا أحد

لا أذكر أن النفرى ذكر تعبير "استفت قلبك"
والمسألة ليست أن يعجب الكبار أو لا يعجب الكبار
برجاء الانتباه إلى موقفى من البراءة، "مجاء البراءة" من ديوان شظايا المرايا، ومن الطفولة الفجة، ومن الهرب النكوصى... الخ

حكمة المجانين: المنافقون والمعطلون والعدميين
وأنصار الحلول (4 من 6)

د. احمد عثمان

يبدو ان جرعة التعميم في الحكمتين الأولى والثانية منعني

من تقبلهما عكس ما تلامـا

د. مجـيـيـ:

انتـقـ ما شـتـ

لـكـنـ لاـ تـغـلـقـ مـسـامـكـ عـنـ مـاـ لـمـ يـصـلـكـ أـوـلـ مـرـةـ

أـ. إـسـرـاءـ فـارـوقـ

المقططف: (393) "خطوة إلى الوراء قد تأخذ شكل الخطوة للأمام، فلا يغرنك أن وجهه للمشرق، بل انظر أولاً إلى حركة القدمين".

التعليق: طول الوقت مقتنعة تماماً بفكرة إن الحركة بركة لكن وأنا بقرأ اليومية وصلني إن مش كل حركة هي حركة حقيقة مش كل حركة هي حركة للأمام.

د. مجـيـيـ:

هـذـاـ هوـ

أـ. شـيمـاءـ اـحـمـدـ عـطـيـةـ

المقططف: (394)

احذر من حذق الشطار، حتى لو كشفتهم مرة إشفاقاً عليهم، أملا في إيقاظهم، فلن يزيدتهم هذا إلا شطارنة تساعدهم على مزيد من الخذق في التخلف للجولة القادمة، دعهم يكتشفون مصيبةـهمـ منـ خـلـالـ خـيـبـةـ شـطـارـهـمـ .. ولا تقمـ عـنـهـ بـذـلـكـ فـلـنـ يـسـمـعـواـ لـكـ

التعليق: أنا مقتنعة بهذه ببسـالـحـيقـةـ إنـ الشـخـصـ المـتـحـذـلـقـ إذا لم تتم مواجهته بيتـمـادـىـ وبـيـفـرـحـ أـوـيـ وـيـبـقـىـ فـاكـرـ إنـ الـلـىـ قـدـامـهـ عـبـيـطـ وـغـالـبـاـ مـاـ بـيـعـزـيـ الـخـيـبـةـ إـلـ أـىـ سـبـبـ آخرـ عـشـانـ كـدـةـ لـازـمـ يـتـواـجـهـ بـالـلـىـ بـيـعـمـلـهـ عـشـانـ يـتـعـلـمـ إـنـهـ ماـيـسـتـهـرـشـ بـذـكـاءـ الـلـىـ قـدـامـهـ وـيـتـمـادـىـ أـكـثـرـ وـأـكـثـرـ

د. مجـيـيـ:

الـحـذـرـ وـاجـبـ فـيـ حدـودـ

لـكـنـهـ حـقـ لـوـ تـمـادـىـ هـذـاـ الشـاطـرـ:ـ فـهـوـ الـخـسـرانـ

د. محمد الشرقاوى

كلـامـ حـلوـ وـصـعـبـ فـيـ نـفـسـ الـوـقـتـ ماـ بـكـرـهـشـ فـيـ حـيـاتـيـ قـدـ الـكـدـبـ وـالـنـفـاقـ بـالـذـاتـ لـوـ مـنـ حـدـ بـتـحـبـهـ

د. مجـيـيـ:

لـكـنـهـ أـحـيـانـاـ يـكـونـ "ـمـلـحـ"ـ الـعـلـاقـاتـ الـحـدـيـثـةـ إـذـ جـاءـ مـيـنـ تـحـبـ،ـ فـابـتـلـعـتـهـ بـرـضـاـكـ

أ. محمود سعد

المقططف: كلما ازدث ذوقاً ولطفاً جداً، ازدث بعدها ودماثة جداً.. حتى لو بادلوك ذوقاً بذوق.. ولطفاً بلطف، جداً جداً !

التعليق: اتفق مع الحكمة "390" لأن الذوق الزيادة يبعد الشخص عن احترامه، وكأن الطبيعى هو الوسط.

د. مجىء:

ومع ذلك أنا أكره الخل الوسط، لأنه يكون مائعاً فاتراً غالباً، أنا أفضل الموجود عارياً نسبياً أيَا كان: كره، حب، حقد، احترام، إقدام، حذر، أى عاطفة صادقة بلا غطاء إلا ما يسر الوقاحة.

د. عماد شكري

المقططف: من السهل أن تحصل على لقب الشرف والبطولة من خلال الاعتراف على السلطة ورفتها على طول الخط، يا فرحتك برشوة مشاعر الفجر والتواكل.

التعليق: نعم مشاعر الفجر والتواكل ودفعات الإسقاط والإنكار، يتجلّى كل ذلك في احتفالية الدفاع عن حقوق الإنسان (ومن ذلك لافتة حقوق المريض) دون الإنسان (وعلى حساب المريض)، وفي ذلك ما فيه من إستغلال المصائب فقط لتأكيد الأفكار الجردة والاستمرار المستميت في قول "لا" لكل شيء دون خيارات بديلة، أو دون "نعم" لأى شيء... يبدو أنه كما للقاهر سلطة فالمقهور له سلطة أيضاً.. شكرأ.

د. مجىء:

نعم، أعجبني تعبير أن: "للمقهور سلطة" !!
أنا الذيأشكرك

أ. هيثم عبد الفتاح

المقططف: أنت تظلم نفسك أنتقاماً من ظلم الناس لك.
فلماذا تشکو؟

التعليق: هل أظلم نفسي بالتجنب والإبعاد عن من ظلموني؟
د. مجىء:

لا طبعاً

أنا لم أقصد هذا

أنا أقصد أى ظلم لنفسك من أول أنك لا تخ بها حباً جميلاً، حتى أن تعوقها بغباء الطمع أو كسل البلادة.

د. على طرخان

أغلب من يطلب الحقيقة حقاً يطلب سنداماً يريد وما يرى، ولكن رغمما عن نفسه وعن ما يريد سينبض بداخله ما يجعله يعرف الفارق بين الاثنين

د. مجىء:

لا تعليق

فهو كتعليق

أ. رباب حموده

المقططف: كلما ازددت ذوقاً ولطفاً جداً، ازددت بعدها ودماثة جداً، حتى لو بادلوك ذوقاً بذوق.. ولطفاً بلطف، جداً جداً، وأيضاً المقططف: حاول أن تكتشف السكين المختلف بين طيات الرقة المفرطة، قبل أن يأخذك صاحبها بالأحضان.

التعليق: اعجيت جداً بهذا وذاك لأن لمستهم من قريب في بعض الأشخاص وعرفت معنى هذا الكلام، ولما قرأته لمج في ذهني شخص معين، وعرفت معنى هذا الكلام.

د. مجىء:

ربنا يستر

أ. رباب حموده

المقططف: أغلب من يسألك النصيحة يطلب التبرير لا التغيير.

التعليق: لم أفهم هذه الحكمة: طلب النصيحة، وعلاقته بالتبرير والتغيير.

د. مجىء:

اتفقنا على عدم الشرح

ولو أنه راجعت الحكمة وترددت في التأكيد عليها

أ. نادية حامد

أحياناً يكون الإكتفاء بمشاعر الضجر والغضب من ضمن الإضطرار لحسابات يومية حياتية، ببس قبول هذا على النفس بيكون صعب كما أنه مؤشر على العجز (حيلة العاجز).

د. مجىء:

ليس دائماً هو مؤشر على العجز مادام من ضمن الإضطرار لحسابات يومية حياتية.

د. مروان الجندي

المقططف: أحياناً يكون من الشجاعة والفضل ألا تكمل

الطريق بمحض اختيارك، لترك مكانك لن هو أولى بالحب منك، ولتدفع الثمن وحدك - بشرف - ما دمت قررت أن يكون هذا هو نهاية مطافك.

التعليق: وإذا كان داخلى مازال يحاول إكمال الطريق رغم عنى، ورغم قرارى بنهاية المطاف، ويدفعنى أحيانا لأن أحاول إكمال الطريق، فماذا أفعل؟

د. مجىء:

يبقى "عالبركة"؟

داخلك أفضل منك

أ. إين عبد العزيز

المقططف: كلما ازددت ذوقا ولطفا جدا، ازددت بعداً ودماثة جداً، حتى لو بادلوك ذوقا بذوق.. ولطفا بلطف، جدا جداً!

التعليق: وصلني من ذلك أننى سأكون غير حقيقى وأهرب بهذا الوجه لكنى وجدت أنها ممكنتنفع برضه في بعض الأحيان.

د. مجىء:

طبعاً

تنفع ونصف

أ. إين عبد العزيز

المقططف: أغلب من يسألك النصيحة يطلب التبرير لا التغيير.

التعليق: لم أفهم هل هو ذلك فقط.

د. مجىء:

لا طبعاً

ليس فقط

أ. مني أحمد فؤاد

فعلاً يا د. مجىء الذوق واللطف ما هو إلا غطاء للنفاق بل يصل لبعض الأحيان لإيقاف مسيرة النمو، وعدم معايشة المشاعر الحقيقية.

د. مجىء:

احذرى من التعميم يا منى

أ. مني أحمد فؤاد

هل الحركة أى كانت اتجاهها حتى ولو للوراء هي أفضل من السكون بوجه عام؟

د. مجىء:

حتى الحركة للوراء تصبح في الأحوال الصحيحة استعداداً لانطلاقات للأمام مثل "يائى" "السوستة"

أ. مني أحمد فؤاد

ولكن من يمكنه أن يحكم على الخنان الصادق ، إننى أعتقد أن تأكيد ذلك صعب في وجود سيطرة الخبر على التفكير.

د. مجىء:

صعب فعلاً، ولكنني أحذرك من حكاية "سيطرة الخبر" ، صحيح أن الخبر أعمى عادة ، لكن النفاق مفقوس ودمه ثقيل

أ. عماد فتحى

المقططف: من السهل أن تحصل على لقب الشرف والبطولة من خلال الاعتراف على السلطة ورفتها على طول الخط، يا فرحتك برشوة مشاعر الضجر والتواكل.

التعليق: إزدت حيرة من هذا المقططف، أحسست أولاً بتقاعسي وتواكلي المفرط ثم ماذا أملك الآن سوى الرفض والاعتراض حتى لو كانت مرحلة مؤقتة ، أو هناك حلول أخرى أخشن منها ، أكثر شيء أخش به ذلك أنا فين من هذا حالياً؟.

د. مجىء:

أنت " هنا الآن"

الاعتراف واجب

أما التوقف عنده فقللتة أحسن !!

د. أحمد أبو الوفا

المقططف: خطوة إلى الوراء قد تأخذ شكل الخطوة للأمام ، فلا يغرنك أن وجهه للمشرق ، بل انظر أولاً إلى حركة القدمين.

التعليق: سأحاول أن أراقب قدميه وقدمائي.

د. مجىء:

ربنا يعينك

د. هشام عبد المنعم

المقططف: حاول أن تكتشف السكين المختفى بين طيات الرقة المفرطة ، قبل أن يأخذك صاحبها بالأحضان .

التعليق: هو ضرورة التخلص من الأفكار المسبقة وردود الفعل الجاهزة ومحاولة قراءة ما يحدث فعلاً، وعدم الغفلة كما يجاك لك.

د. مجىء:

ياليتنا نستطيع

د. هشام عبد المنعم

المقططف: أغلب من يسألك النصيحة يطلب التبرير لا التغيير .

التعليق: أحيانا تكون النصيحة مساهمة منا في إثبات أمر ما للآخرين، وتأكيد تعميم هذا الأمر مع الصورة المسبقة له لأنه اليقين أحيانا لا يحتاج لنصيحة خاصة لو كان ينبع من الدليل فعلاً.

د. مجىء:

لم أفهم

د. هشام عبد المنعم

المقططف: خطوة إلى الوراء قد تأخذ شكل الخطوة للأمام، فلا يغرنك أن وجهه للمشرق، بل انظر أولا إلى حركة القدمين.

التعليق: ولماذا أصلًا أهتم باتجاه خطوات الآخرين فالامر نسي تماماً الأمام بالنسبة لي هو خلف بالنسبة للآخر، فالاهم معرفة حركة قدمي إنما إلى أين! .

د. مجىء:

عندك حق في لفت نظرنا إلى خطواتنا فالمسألة مشتركة دائمًا كما تعرف

د. هشام عبد المنعم

المقططف: أغلب من يسألك النصيحة يطلب التبرير لا التغيير .

التعليق: أحيانا يكون من الشجاعة والفضل ألا تكمل الطريق بمحض اختيارك، لترك مكانك من هو أول بآخرك منك، ولتدفع الثمن وحدك - بشرف - ما دمت قررت أن يكون هذا هو نهاية مطافك.

د. مجىء:

استقبل عدم التعليق على أنه موافقة وتأكيد لما أردت توصيله
(ربما أطمئن نفسي)

د. هشام عبد المنعم

المقططف: أحيانا يكون من الشجاعة والفضل ألا تكمل الطريق بمحض اختيارك، لترك مكانك من هو أول بآخرك منك، ولتدفع الثمن وحدك - بشرف - ما دمت قررت أن يكون هذا هو نهاية مطافك.

التعليق: "ما فيش أغلى من الحرية، لأنه ما ينفعش تكمل مجرد إنك مربوط بقييد الاستمرار بدون معنى أو لازمه أو مجرد الاستمرار!".

د. مجىء:

قيـد الاستـمرـار غـباء أـخـفـى من وـقـفـة الكـسـل أو جـمـودـ العـنـادـ.

د. هـشـام عـبـد المـنـعـ

المقططف: إذا لم يرتو الجوع إلى الخبر من الحنان الصادق، فاحذر استمراره فهو نذير بالفراغ السالب.

التعليق: لكن إذا تم الإرتواز إلى الخبر من الحنان الصادق تماماً فلن يستمر لأن هذا الجوع إليه هو شرط الاستمرار.

د. مجىء:

لا طبعاً

الجوع الذى لا يُشبـع هو شـرـط الـالـتـهـامـ المـثـقـوبـ لاـ الاستـمرـارـ

تعـتـعـة الـوـفـدـ: مـازـالـ المـطـلـوبـ هوـ: "معـارـضـةـ تـلـبـسـ مـزـيـكـةـ"!!

أ. شيماء أحمد

المقططف: ويرددون على لسان الحكومة وهي تحايل على المعارضين أن يعارضوها على خفيف، قائلة: "والنى عارضنا"، ساقـيـتـ عـلـيـكـ النـىـ لـتـعـارـضـناـ، إـنـتـ حـاتـعـارـضـناـ وـالـلـاجـيـبـ لـكـ المـظـورـةـ تـعـارـضـكـ وـتـعـارـضـناـ؟

التعليق: أنا معنديش كلام بعد ده بـسـ الـp~ar~a~aph~ دـهـ خـفـيفـ جـداـ.

د. مجىء:

شكراً

أ. نـرـمـينـ سـيـرـ

تمـثـيلـيـةـ وـشـكـرـاـ عـلـىـ هـذـاـ المـقـالـ

د. مجىء:

الـعـفـوـ

أ. ابراهيم السيد

أتفق تماماً مع المقال والأمثلة المشكلة ليست في التسريبات وغرض مسربيها بل في انتظار رأى الدبلوماسية الأمريكية في

حكامنا "خن" واعتباره وحيا لا ينطق عن الهوى النخبة لا تحتاج الى إلهاء، فنحن في حالة انتظار دائمة للفعل ورد الفعل من الغير.

د. مجىء:

ربنا يسـرـ

د. أحمد أبو الوفـا

المقططف: دعون أتعرف وأنا أختـمـ المـقـالـ بـأـنـ أغـنـيـةـ طـرـيفـةـ تـرـدـدـ فـيـ أـذـنـ رـغـمـ عـنـ تـقـوـلـ:

"مهما الأـيـامـ تـعـمـلـ فـيـنـاـ،ـ ماـ بـنـسـتـغـنـاـشـ عـنـ بـعـضـنـاـ،ـ"

"أـرجـوكـوـ سـيـبـونـاـ حـاـ تـلـقـونـاـ،ـ حـانـصـاخـ بـعـضـ لـوـحـدـيـنـاـ"

التعليق: أثناء قراءة المقال، وأثناء متابعة الحياة السياسية في مصر بوجه عام خاصة بعد تصريح أحد المسؤولين بأن المعاشرة في مجلس البرلـانـدـ هـذـهـ الدـورـةـ ستـكـونـ الأـشـرـسـ،ـ أثناء متابعة ذلك يتـرـدـدـ فـيـ أـذـنـ أـغـنـيـةـ أـخـرـىـ كـلـمـاتـ الرـائـعـ صـلاـحـ جـاهـينـ تـقـوـلـ:

"شـيكـاـ بـيـكاـ وـبـولـوتـيـكاـ وـمـقـالـبـ اـنـتـيـكـةـ وـلـاـ تـزـعـلـ وـلـاـ تـخـزـنـ
إـحـكـ بـرـضـهـ يـاـ وـيـكاـ."

أـنـاـ بـضـحـكـ مـنـ قـلـيـ يـاـ جـمـاعـةـ مـعـ إـنـ رـاحـ مـنـ وـلـاعـهـ

وـبـطـاقـتـيـ فـيـ جـاـكـتـهـ سـرـقـوـهـاـ

وـغـلـاسـةـ كـمـانـ لـهـفـوـ الشـمـاعـةـ"

.....

لـهـفـوـ الشـمـاعـةـ يـاـ دـكـتـورـ مجـىـءـ تـصـورـ؟ـ!

د. مجـىـءـ:

حلـلـ عـلـيـهـمـ خـيـبـتـهـمـ

لـكـنـيـ اـفـتـقـدـ دـقـةـ الـرـبـطـ بـيـنـ الـأـغـنـيـةـ وـبـيـنـ شـعـرـ جـاهـينـ الجـمـيلـ

د. عمـروـ دـنـيـاـ

لم اعـيدـ أـطـيقـ قـرـاءـةـ أـوـ مـتـابـعـةـ أـيـ شـيءـ عـنـ الجـريـعـةـ الغـبـيـةـ وـالـقـيـمـيـتـ بـالـاـنـتـخـابـاتـ كـمـتـاـ أـنـ اـفـتـتـاحـ الدـورـةـ الـبرـلـانـيـةـ وـخـطـابـ السـيـدـ الرـئـيـسـ وـكـذـلـكـ الـمـؤـتـمـرـ السـابـعـ لـاـ يـسـمـىـ بـالـخـزـبـ الـوطـنـيـ أـصـابـوـنـ بـالـغـيـثـانـ وـالـقـرـفـ وـرـبـنـاـ يـزـيـدـنـاـ فـقـرـ وـيـبـعـدـ عـنـ العـزـ وـشـرـ العـزـ وـيـزـيـدـنـاـ قـبـحـ وـيـبـعـدـ عـنـ أـىـ جـهـالـ أـمـيـنـ يـارـبـ.

د. مجـىـءـ:

لـاـ أـوـافـقـ عـلـىـ فـقـرـ دـعـوـتـكـ "ربـنـاـ يـزـيـدـنـاـ فـقـرـ"!!

لما ذا كل هذا الضجر من واقع قائم حتى لو كان بشعا
إن اضطراد بشاعته نذير بزواله

أ. عبير رجب

المقتطف: "مهما الأيام تعمل فينا، ما بنستغناش عن
بعضينا"،
"أرجوكو سيبونا حا تلقونا، حانصالح بعض لوحدينا".

التعليق: لا تعليق

د. مجبي:

وأنا أيضا لا تعليق
أ. هالة حمدى

وصلني منها كالعادة يا دكتور مجبي أن مسألة الانتخابات
دى حاجة مجرد إسية وشكل ومظهر للديمقراطية لكن فى الأول
وآخر الكل عارف من هيحكם البلد ومن هايكون فىن وفي أية
وظيفة ومتحكم فى أيه فعلًا.

تشبيه حضرتك فى محله "ليس المزيكة" قال أىه فى منصب كبير
بى مجرد مثل للمنصب فقط ملوش دور، والرئيس قال من أسبوع فى
مجلس الشعب "سيبواهم يتسلوا".

د. مجبي:

لقد اعتبرت هذا الرد إهانة شخصية لي أنا شخصيا مع أنى
لست "منهم" بشكل مباشر.

أ. محمود سعد

أنا أرى أن الأحزاب المعارضة والأخوان المسلمين (الذين
احترمهم جدا جدا) مشاركون فيما يحدث لهذه البلاد بصور
متعددة بل قد تفوق الحزب الوطنى نفسه.

د. مجبي:

أنا أحذر منهم جدا جدا (مع أنى أحترم كل من يحاول)
أنا أخاف على الإسلام منهم ومن أية سلطة لا تستلم النص
وتضع نفسها وصية على عليه باحتكار فهمه وتفسيره
أغلبهم لا يقرأون التفري وأمثاله، ولا يقرأون الطبيعة،
ولا يقرأون الأصول المثلثة عادة.

لست متأكدا،

ولا أريد التعميم

أ. محمود سعد

أرى أن تعبير المظورة نكتة سخيفة سار على نهجها مذيعي الحزب الوطني د. عمرو عبد السميع وتمام أمين وخيري رمضان، لكن أنا باشكر ليس الخديدي لأنها لم تسير على هذا النهج (رغم أنها واحدة ست أي والله واحدة ست).

د۔ چپی:

فعلا هي الكلمة سخيفة وكاريكاتيرية "ورثمة"
لكن المسألة تحتاج وقفة بعيدا عن كل هذا
ثم ما حكا رغم أنها واحدة ست ؟؟
القد رفضت هذه الإهانة للمرأة حتى في سياق المديح !!

د. مصطفى مرزوق

- رہنا یستہ -

مش عارف بس لما قريت جه في دماغي كلمتين مش عارف أربط
بينهم وبين اللي قريته ولا لا وهى: من موقف الأمر 2
المقططف: لا أنسى احتمال عمای فى وقت لتزداد حدة بصرى
لا استسلم لعلوم تأتينى من جهة قلى وحده
لا أرفضها ولا أرضخ لها

أظن أن ذلك هو بالضبط ما فعله الأستاذ "الراخاوي الكبير"، المهم أن ما فعلته حضرتكم قد أفاض عليكم بنور البصيرة و"الوعي" بعناه الدارج "الدنيا راجحة فين وجابة منين" وليس المعانى الكثيرة والمتداخلة التي تفيض سيادتكم علينا بها وقد تبدو غامضة علينا في بعض الأحيان، إن لم يكن أكثرها - وهذا طبىعى لأننا لم نصل بعد لمرحلة "لا أرفقها ولا أرضخ لها".

المهم هذا النوعي هو ما يجعل سيادتكم تستوعيون ما يبدوا
أنه تناقض - وقد يكون كذلك فعلاً

باختصار خايف تكون:

-1- بتذهب في مالطة.

- تنادى على الأموات

- 3 - تقتل بعض الأطباء

ولكن في النهاية وسبحان الله فأنا من أنصارك.

ملحوظة: نسيت أقول لحضرتك أن أول محاولة لليا، وبأرب ما تكونش الأخيرة.

إن شاء الله فياريت تعذر "وعيى" لأنه لسه بعافية شوية.

د. مجىء:

يا عم مصطفى

واحدة واحدة لو سمعت

لم أفهم حكاية "قتل بعض الأطباء"

شكرا

د. أمين الحداد

ممكن بعد اذن حضرتك يا دكتور مجىء اسأى المقال (سر اللعبة السياسية) دمت مبدعا

د. مجىء:

سمّه كما تشاء، فالأشياء عادة لا تكفي،

وأنا أحب اسم "سر اللعبة" وأطلقه على كل ما هو "كشف" يتعلّق بالنفس الإنسانية عامة، وبثقافتنا خاصة، ولذلك أحفظ على إلقاء على أي "حركات سلبية"

يوم إبداعي الشخصي: حكمة الجانين: تحدث 2010

المنافقون والمعطلون والعدميين

وأنصار المخلول (3 من 6)

أ. هالة حمدي

المقططف: بعض البكاء سلاح خطير وخداع، فلا يخدعك البكاء على انهيار الزييف، ولا تساوى بينه وبين البكاء من صدمة هول المعرفة،

ولا بينه وبين البكاء من نشوة الكمال

التعليق: الجديد إن الواحد شكله مابيقاش محس ولا عينه بتندمع، فحق سلاح البكاء ضاع من الواحد فما بيقاش فيه بكاء من انهيار زيف، ولا من صدمة معرفة، ولا من نشوة بكاء.

البكاء دلوقتي من ضياع السلاح الوحيد اللي كان مع الواحد وهو مش حاسس بقيمتته.

د. مجىء:

لذلك فالآلم الصادق يحافظ على حيوية الوجود، وهو كثيرا ما يجهض بالبكاء السهل

أ. هالة حمدي

المقططف: أنت تظلم نفسك انتقاما من ظلم الناس لك، فلماذا تشكو؟

التعليق: باظلم نفسي لأن مش في إيدى أظلم اللي ظلمنى،
فباحس إنه الطريق السهل، والختصر ، أظلم نفسي أسهل.

د. يحيى:

يعنى تدفعين ثمن الظلم مرتين؟

حرام عليك نفسك يا هالة

د. هشام عبد المنعم

المقططف: "الخير الذى لا ينبع من الداخل ليس فضيلة،
ولكنه أفضل من الرذيلة"

التعليق: أنا رأى أن الشر الذى ينبع من الداخل أفضل
من الخير المزيف الذى لا ينبع من الداخل، على الأقل حا يكون
الطريق للداخل واضح.

د. يحيى:

لا أافقك

الخير الزائف قد يجده في داخل داخله خيراً حقيقياً دون أن
يدري صاحبه، أما الشر الذي ينبع من الداخل فهو يظل شراً،
وقد يزيد بتفعيله فعلاً مؤذياً قبيحاً.

يوم إبداعي الشخصي: حكمـة الجـانـين: مـديـث 2010
المنافقون والمـعـطـلـونـ والعـدـمـيـونـ وـأـنـصـافـ الـحـلـولـ (4 من 6)
د. هشام عبد المنعم

المقططف: كلما شاهدت هدوء أصحاب المبادئ وراحة بهم ..
انزعجت على المبادئ وعلى بهم ..

التعليق: هو وجود مقدار من الشك الإيجابي ومراجعة ما هو
قائم من آن لآخر حاجة كويسة لأن التغيير والتتجديد باستمرار
مطلوب مع مراجعة النفس بس هي حاجة صعبة ومزعجة ..

د. يحيى:

الصعوبة والإزعاج لا تبرر الكسل والاستهان والوثقانية
والخطابة

د. هشام عبد المنعم

المقططف: من السهل أن تحصل على لقب الشرف والبطولة
من خلال الاعتراف على السلطة ورفتها على طول الخط،
يا فرحتك برسوة مشاعر الضجر والتواكل

التعليق: الاعتراف مجرد الاعتراف أو علشان الاعتراف مالوش
لازمه إلا إذا كان فعلاً قادر على كمل شيء ي بيان على أرض

الواقع أو حاجة تعلم تغيير مش مجرد كلام سلى.

د. مجىء:

ماشى

حوار/بريد الجمعة 24-12-2010

أ. شيماء أحمد عطية

1- أتفق حضرتك أن الكفر والانتحار يتبعان الإرادة وأفضل أن أمهما (الإرادة الخبيثة) أما الجنون المرضى فلا اعتقاد أنه إرادى.

د. مجىء:

برفاء الرجوع إلى يومية الجنون اختياراً (نشرة 20-7-2008 "كيف تكون الجنون حلاً!!")

أ. شيماء أحمد عطية

2- د. شيماء مسلم: أحترم إهتمامك بموضوع مستشفى العباسية - بس إذا كانت الحكومة لا تلقى بالاً للأسواء الذين لديهموعى حاضر فهل ستلقي بالاً من وعيهم غائب نتيجة المرض؟!!!!

د. مجىء:

أولاً: انتهى موضوع العباسية للأسف بقرار أن المبنى من الآثار التي لا يجوز إزالتها، وليس لأن الجنون هو جزء من تركيبنا، ولا لأن المرضى أولى بالاحتفاظ والاحترام والرعاية

٤٠ : العدد دسمبر ٢٠١٠



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

أ. د. يحيى والرضااوي

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخسيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي



الأبحاث النفسية

- عبد الإله وأوراق بالإنجليزية و عبد الفروض والنظريات والمدخلات بالعربية إضافة إلى عبد إله الدكتوراه والماجستير التي قام بها و اشرف عليها و مشاركته عبد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج ١ الواقعة . ج ٢ مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكوباثولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكوباثولوجي - أغوار النفس - حكمة الجنان - النظرية التطورية الإيقاعية وأسasيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في بحث محفوظ - مثل .. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف التغريبي بين التفسير والاستلهام - ترحلات في جيني الرضاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجهر (الفباء . الطبع النفسي - حياتنا و الطبع النفسي - حيرة طبيب نفسي عندما يتعرى الإنسان - دليل الطالب الذي في علم النفس والطب النفسي: ٣ مجلدات - أفكار وأسماح حول القصر العيني - البيت الزجاجي والشعبان . (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطبع النفسي - الطبع النفسي للممارس - قراءات في بحث محفوظ - مثل .. وموال قراءة في الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيابا بنا نلعب يا جدي سويا مثل أمس - تبادل الألغاز - أصداء الأصوات

الانتقاء إلى المعايير النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس للكتابة الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسؤول التحرير المشارك لمجلة العربية للطبع النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010